كتاب شرح فصول في الطب لعلاء الدين

عدد ٢٠

شرح المقصود
وشرح تعليم المتعلم
لسعد الدين التفتازاني
رحمه الله تعالى

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستكتب [illegible] وتعلم [illegible]
ضاعف الله أجور واقفه والله [illegible] حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

كتاب شرح فصول

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وبه نستعين ٥

قال الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين بن النفيس قدس الله نفسه وعفا عنه ٥

إن ما قد سلف من شروحنا لهذا الكتاب كان نسخة تختلف بحسب اختلاف أغراض الطالبين له، وهذه النسخة إنما نتبع فيها ما نراه لائقاً بالشروح وراتباً في التصنيف، وأما نصرة الحق وإعلاء مناره وخذلان الباطل وطمس آثاره فأمر التزمناه في كل فن، والله يوفق لذلك بمنه وكرمه ٥

قال أبقراط العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر، وقد ينبغي لك أن لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء التي من خارج

الشرح العمر هو مدة الحياة وقد برهنا في كثير من كتبنا على تناهيه وأما تحديده وقصره فلم نقف لهما على برهان لمي لكن الاستقراء دل على أن غايته ما بين ستين وتسعين سنة وأنه لا يتجاوز مائة وعشرين سنة إلا نادراً ٥ والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات نحو غرض من الأغراض على سبيل الإرادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها ومراده بالصناعة الطب
[illegible] ها هنا إنما يمكن أن يكون للعهد وإنما كان الطب
[illegible] تتغير أبداننا وهي متجددة
[illegible] التحلل والتغذي ويلزم ذلك تغير الكم والكيف

وإن تأخر ظهوره كان المرض طويلاً بعد ذلك وإذا ظهر النضج في اليوم الأول من المرض توقع الصحة في الرابع والبحران في السابع وإن ابتدأ في الثالث أو الرابع أو لم يصح في الرابع يصح في السابع ويكون في الحادي عشر أو الرابع عشر بحسب قرب النضج وإن تأخر النضج عن ذلك فربما تأخر البحران إلى السابع عشر بل إلى العشرين والرابع والعشرين بل ربما تأخر إلى الرابع والثلثين وإذا تأخر النضج عن السابع قوله والبول والبراز والعرق إذا ظهرت بعد التي يظهر من بعد السابع دوات هل بالصحيحة قوله ويدل على جهة بحران المرض وجودة وطول المرض وقصره إما دلالة هذه على ذلك فظاهر وأما أن ذلك الشيء إنما كان البحران من بين فقد لا يكون من حال المرض ولا يدل فضجه على نضجها ولذلك كما إذا نشأ أن المرض في الرأس مثلاً ٥ قال أبقراط المشايخ أحمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان أقل احتمالاً له وأقل الناس احتمالاً للصوم الصبيان ومن كان من الصبيان أقوى شهوة فهو أقل احتمالاً له الشرح ومن الأشياء التي يختلف بها تقدير الغذاء في المرض والصحة السن والشهوة والأسنان أربعة لأن البدن إن كان آخذاً في التزيد في أقطاره الثلثة فهو في سن النمو والأطفال ولا ... من الرطوبات وإذا انحطت حرارته فهو في سن الشباب والأقران مع نقصان ظاهر من القوة فهو في سن الشيوخ والأوسط الكهول ٥ والفتيان ...

سن النمو وذلك الى حين يتقل الوجه وما دون ذلك الصبيان ○ وقد
ينقسم سن النمو الى اقسام اخر نذكرها بعد ○ والصوم يراد به
لغة الامساك عن الاكل مطلقا وبهذا المعنى لا يصدق
على الشيخ انه احمل الناس للصوم فان المشايخ لا يحتملون تاخير
الغذاء لضعف قواهم والكهول احمل لذلك منهم ويراد به الاكتفاء
من الغذاء اليسير والشيخ احمل لذلك لقلة ما يتحلل من بدنه لضعف
حرارته ولضعف قوته عن هضم الغذاء الكثير وقوة الشهوة انما تقل
معها احتمال الصوم اذا كانت صحيحة لانها انما تكون كذلك اذا كان
البدن محتاجا لاستعمال الغذاء واما الشهوة المرضية فقد يكون بدن
الغذاء معها يدفعه فيها محتملا قال القرشي ما هو من الابدان
في النشو فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاج
من الغذاء الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الابدان فان لم يتناول
ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل بدنه ونقص واما المشايخ فالحار
الغريزي فيهم قليل ومن قبل هذا الشيء يحتاجون من الوقود الا
الى اليسير لان حرارتهم يطفى من الكثير ومن قبل هذا ايضا ليست
تكون الحمى في المشايخ حادة كما تكون في الابدان التي في النشو
من ذلك لا بدانهم باردة الشرح هذا الفصل كالمتمم
للمتقدم ولو زيد في اوله لان فقيل لان ما كان من الابدان
في النشو لكذا او اذا اختصر ذلك وصار الكل فصلا واحدا والحار
هو دون ... وهو الجسم الحامل لها واما الحرارة فهي الكيفية المعروفة

للشيخ

وربما يجوز تفضيل كل واحد منهما على الاخر واختلف الاولون في حرارتي
الصبي والشاب ايهما اشد والحق ما قاله جالينوس وهو ان الحرارة
فيهما واحدة لكنها في الصبي شبيهة في جسم رطب فتكون كحرارة ماء الحمام
وفي الشباب شبيهة في جسم يابس فتكون كحرارة ارض الحمام وقد استقصينا
الكلام في مذاهبهم وحججهم في المباحث القانونية فليرجع اليه ○
واختلفوا ايضا في الحرارة الغريزية فقيل هي مزاج الروح وقيل هي
مزاج البدن كله وقيل هي الحرارة النارية العنصرية وقيل انها من
نوع الغريزية لكنها اذا كانت معتدلة كانت غريزية واذا افرطت صارت
غريبة وقيل الحرارة واحدة لكنها بالنسبة الى فعلها في مادة الغذاء
بالانضاج والهضم وغير ذلك او الى فعلها في الفضول بالانضاج
والدفع تسمى غريزية وبالنسبة الى فعلها في المادة عفنا وفسادا
تسمى غريبة وهذه الاقوال كلها فاسدة اما الاول والثاني
فان الحرارة الغريزية كلما ازدادت قوة وشدة ازدادت الافعال
الطبيعية قوة وجودة ويعرض ذلك لحال الاشتداد وافراط السخنة
ومزاج البدن والروح ليس كذلك فان كل واحد منهما اذا ازداد
سخونة اثر ضررا واما الثالث فلان اثار الحرارة النارية مباينة
لاثار الحرارة الغريزية ويلزم ذلك تباينهما بالحقيقة واما الرابع فلان
الحرارة الغريزية عند الافراط ان تغيرت حقيقتها لم تكن الغريبة
من نوعها والا لم تكن فعلها في المادة اولا في نوعها بل قد تشتد
واما الخامس فان الحرارة الواحدة يستحيل ان يصدر عنها في المادة الواحدة

افعالاً متنافية فمحال ان تصدر عنها عن الفضول وانضاجها واصلاحها
والحق ان يبس الحرارة مخالفة لغيرها من الحرارات بالحقيقة
وان اسم الحرارة يقال عليها وعلى غيرها بالاشتراك الاسمي قوله
مادة من الابدان في النشو والحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من
الكثرة والحار الغريزي هو الرطوبة الغريزية التي تقوم بها الحرارة
الغريزية وهذه الرطوبة في سن النشو والنمو في غاية ما تكون
من الكثرة لكن هذه الرطوبة لا بد وان تتحلل على الاستمرار ضرورة
مقارنة الاسباب المحللة لها الداخلة والخارجة ودوام ملاقاة
الفاعل للمنفعل يوجب الزيادة في التاثير فلا بد وان يكون التحلل يزداد
على الدوام وما يرد من الغذاء لا يمكن ان يزداد دائما لان
الوارد في كل وقت غير المتقدم فلا يكون فعل القوة في منفعل
واحد وذلك يوجب كلال القوة لا زيادة قوتها فيلزم ذلك ان
يكون الغذاء الوارد في آخر الامر اقل من المتحلل وان كان في اول الامر
اكثر منه بكثير ويلزم ذلك انتقاص الرطوبة وما دام ذلك الوارد ازيد من
المتحلل كان البدن في النمو فتكون الرطوبات الغريزية حينئذ في
غاية الكثرة ٥ فان قيل لو صح ما قلتم لوجب ان تكون هذه الرطوبة
في الصبيان [illegible] ازيد مما كانت عند ابتداء التكون لاجل
ازدياد [illegible] كل وقت وذلك باطل لان [illegible] ابدانهم الين
قلنا لا يلزم ذلك لان تكون ابدانهم الين لا [illegible] تكون قد تصلبت
بفعل الحرارة الغريزية ثم كون الرطوبات فيهم [illegible] لا يلزم ذلك ان يكون

في المقدار المستوي من ابدانهم لابدان الاطفال اكثر بل قد يكون في ذلك
المقدار اقل مع ان في جملة البدن اكثر فلا يلزم ذلك ان يكون انبساط
الطبيعة على كل جزء من ابدان المستكملين كانبساطها على مقدار ذلك
الجزء من ابدان الاطفال قوله ويحتاج من الوقود الى اكثر
مما تحتاج اليه سائر الابدان بسبب ذلك من وجهين احدهما انهم
يحتاجون الى النمو وانما يكون ذلك بغذاء ازيد من المتحلل والثاني
غيرهم وثانيهما ان المتحلل من ابدانهم كثير لاجل رطوبتها فتكون
الحاجة الى الخلف اكثر قوله فاذا لم يتناول ما يحتاج اليه من
الغذاء ذبل بدنه وتنقص بسبب ذلك زيادة التحلل وسمى الوارد
اولا وقودا لكن مراده اولا بيان زيادة الحرارة في ابدانهم وذلك
لا يوجب الا انه زيادة الغذاء من جهة انه غذاء بل من جهة
انه وقود واما ههنا فمراده بيان زيادة حاجتهم الى خلف المتحلل
وذلك لا يوجب زيادة الوقود بل زيادة الغذاء قوله ولما في
المشايخ والحار الغريزي فيهم قليل بسبب ذلك ان الوارد من
الغذاء اذا صار بقدر المتحلل فان ذلك هو سن الشباب وحينئذ
تكون الرطوبات الغريزية بقدر ما يحفظ الحرارة الغريزية فقط ولا
تفضل للنمو فاذا صار الوارد اقل من ما يتحلل البدن من سن الشباب
الى سن الكهولة وحينئذ تنقص الرطوبات الغريزية لا محالة على
الاستمرار الا ان هذا الانتقاص لا يكون متشابها في كل
وقت بل متزايد وسبب ذلك ان الرطوبة اذا انتقصت ضعفت الحرارة

الغريزية ويلزم من ذلك ضعف الهضم ويلزم من ذلك نقصان الوارد فيكون
نقصانه حينئذ لكلال القوة ولضعف الحرارة ثم يلزم من ذلك استيلاء
البلغم والرطوبات الغريبة لاجل ضعف الهضم فيلزم من ذلك زيادة
انطفاء الحرارة وزيادة ضعف الهضم فيكون الوارد بعد ذلك
اكثر نقصانا واذا كان كذلك فانما تنتقل البدن الى التسخين خاصة
اذا صار الحار الغريزي قليلا جدا فقوله ومن قبل ذلك الصبا
ليس يكون الحمى في المشايخ حادة كما تكون في الابدان التي
في النشوء وذلك لان ابدانهم باردة اما برد ابدان المشايخ
فظاهر وذلك لاجل انحلال الحرارة القوية منهم وغلبة الاجزاء
الارضية وكثرة ما يتولد فيهم من البلغم والرطوبات المائية
ويلزم من ذلك ان يكون حماهم ضعيفة الحرارة لان الجسم البارد
لا يستعد للتسخين كما يستعد الجسم الحار ولكن ها هنا
اشكال وهو ان ابقراط جعل ذلك لاجل حارهم الغريزي
وذلك لا يلزم قلة التسخين بالحرارة الغريبة فاذا بينا اختلاف
الحرارتين بالحقيقة خصوصا واستيلاء الحرارة الغريبة انما يكون
عند قصور الغريزية عن الدفع **قال ابقراط** الاجواف
في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم فيهما على
اطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول
من الغذاء اكثر وذلك لان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين
كثير ولذلك يحتاج الى غذاء كثير والدليل على ذلك امر الاسنان

والقصد تعيين **الشرح** كما تختلف تقدير الغذاء في الاسنان
لاختلافهما في كثرة الحار الغريزي وقلته كذلك يختلف في
الفصول لذلك والجوف يقال في اللغة على التقعير ويقال
في الطب على شيئين احدهما يسمى الجوف الاعلى وهو الحاوي لآلات
التنفس وهو الصدر والثاني يسمى الجوف الاسفل وهو الحاوي
لآلات الغذاء والاجواف في الشتاء والربيع اسخن اما في الشتاء
فلامرين احدهما ان قوة البرد الخارجي يمنع تحلل البخارات والحرارة
فتحتبس وتسخن والثاني ان كل جسم برد ظاهره او سخن
فلا بد ان يكون باطنه بضد تلك الكيفية وسبب ذلك ان
القوة المسخنة والمبردة التي تكون في الجسم يتوقف فعلها على الاجزاء
الباطنة لمنع الكيفية الخارجية اياها عن التاثير في الاجزاء
الخارجة والمنفعل اذا كان قوي تاثير المؤثر فيه فاما ما يقال
من هرب الحرارة او البرودة من ضدها فمن الخرافات فان الاعراض
يستحيل انتقالها من محل الى اخر وسخونة الاجواف في الشتاء
بهذا الوجه تكون طبيعية لانها من فعل الحرارة الغريزية ولهذا
قال ابقراط اسخن ما يكون بالطبع وانما لم يتعرض للسخونة الاخرى
لان تلك لا توجب في الهضم قوة يعتد بها بخلاف هذه واما في
الربيع فلان الهوا فيه لا يكون من السخونة بقدر ما يبطل فعل
الشتاء فتبقى سخونة الاجواف كما كانت في الشتاء او اقل سخونة
قليلا قوله والنوم فيهما على اطول ما يكون بسبب ذلك كثرة الرطوبة

الهوائية والبدنية وزيادة الدم قوله ينبغي في بدن الوقس
ان يكون ما يتناول من الغذا الكثير سبب ذلك زيادة الهضم
بقوة الحركة وزيادة النوم فيكون أمن من فساد الغذا الكثير
ولا كذلك في الفصول الاخر قوله وذلك لان الحار الغريزي
في الابدان في بدن الوقس كثير ولذلك يحتاج الى غذا كثير هذا دليل
اخر على وجوب تكثير الغذا ويسبب كثرة الحار الغريزي في
الابدان في بدن الوقس هو قلة ما تحلل فيهما من الرطوبات الغريزية
وذلك يحوج الى غذا اكثر لما بيناه في الاسنان فان قيل لو
كان الحار الغريزي في الشتا اكثر لما كثر فيه البلغم وامراضه
قلنا ليس كذلك لان البلغم وان كان يتولد في باقي الفصول كثيرا
الا انه يعرض بسبب اخر وهو علاد تحيله الى طبيعة المرار وفي
الشتا يبقى على حاله فيكثر وان كان يتولد اقل وربما ظن
ان في هذا تكرار وليس كذلك فان الاول بين فيه زيادة
سخونة الاجواف ولين الغذا الامن من فساده وهاهنا بين
زيادة سخونة الابدان جملة ولين الغذا المحتاج اليه فان قيل
ينبغي ان يكون الغذا في الشتا والربيع اقل لان التحلل فيهما اقل
قلنا التحلل وان سلمنا انه اقل الا ان قلة الدم بسبب تكاثفه
بالبرد الخارج يزيد على قلته بسبب تحليل الصيف قوله
والدليل على ذلك امر الاسنان والغرض بذلك الاستدلال
على ان كثرة الحار الغريزي في البدن توجب الحاجة الى زيادة الغذا

العزيه

أن

قال أبقراط الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لاسيما
الصبيان وغيرهم ممن قد اعتاد ان يغتذي بالاغذية الرطبة
الشرح الاغذية الرطبة هي السريعة الاستحالة الى
الخلط الذي يرطب البدن بالتغذية وهو الدم ويفيد البدن
والدم رطوبة اكثر وهذه هي الاغذية النفهة كالمائية كمرق اللحم
وامراق الفراريج ودون ذلك ماء الشعير وهذه توافق جميع
المحمومين لترطيبها المتدارك لتجفيف الحمى وخلوها عن الكيفيات
الضارة بهم فلا يكون مع الحميات كالشعال واعتقال البطن
وما اشبه ذلك والمرطوبون اولى باستعمال هذه الاغذية
لان التحلل بالحمى يكون فيهم ازيد لزيادة قبول الرطوبة للتحليل
سواء كان ذلك بالسن كالصبيان او بالصنف كالنساء او
بالعادة كالذين اعتادوا التناول من الاغذية الرطبة
قال ابقراط وينبغي ان يعطى بعض المرضى غذاهم في
مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطون منه اكثر واكثر
وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطى الوقت الحاضر من اوقات السنة
حظه من هذا والعادة والسن الشرح ومما يجب مراعاته في
الصحة والمرض مرات الغذا والمرضى اولى بوجوب الكلام فيه
لان شهوة الاصحا في الامر تغني بمعرفة الواجب من ذلك ومواد
البدن اما ان تكون زائدة او ناقصة او لا تكون والاعضاء
الهاضمة اما ان تكون قوية او ضعيفة او متوسطة فيحدث من ذلك

تشبعه تراكيب وتعليل الغذا او بكثير اما ان يكون في مقداره اوفي
مقدار تغذيته او فيهما معا ٥ التركيب الاول بدن ممتلي قوي
الهضم يدبر بالغذا الكثير المقدار القليل التغذيه والعدد اما لكثير
مقداره فلشغل المعده وتسكين الشهوه واما تقليل تغذيته فلئلا
يفرط الامتلا واما قلة عدده فلقوه القوه على استيفا الواجب
بالدفعه الواحده الثاني بدن ممتلي ضعيف الهضم يقلل
المقدار والتغذيه والمرات ٥ الثالث بدن ممتلي متوسط
قوه الهضم يقلل التغذيه مع التوسط في المقدار والعدد ٥
الرابع بدن خالي قوي الهضم يكثر المقدار والتغذيه والعدد لاجل
الحاجه مع التمكن من الهضم ٥ الخامس بدن خالي ضعيف
الهضم يقلل المقدار لضعف القوه ويكثر التغذيه لاجل الخلا
والعدد ليتمكن القوه من استعمال الواجب في دفعات ٥
السادس بدن خالي متوسط قوه الهضم يكثر التغذيه
ويعدل المقدار والمرات ٥ السابع بدن متوسط في
الامتلا والخلا قوي الهضم يكثر المقدار ويعدل التغذيه والمرات
الثامن بدن متوسط الامتلا ضعيف الهضم يقلل
المقدار ويعدل التغذيه والمرات ٥ التاسع بدن
متوسط الامتلا متوسط الهضم يعدل المقدار والتغذيه
والمرات وقد يختلف ذلك باختلاف الفصل والعاده والسن
وما اشبه ذلك فالبلاد الحاره في الصيف يضعف الهضم ويكثر

التحلل فينبغي ان يقلل مقدار اغذيته المرضي ويزاد في تغذيتها وعددها
والشتاء بالعكس من ذلك فينبغي ان يكثر مقدار الغذا ويقلل
التغذيه والمرات ولاصحاب الفنون في ذلك يحتاجون
الى تكثير الغذا ايضا والفرق ان الغذا الصحيح يخلف بدل
ما ينقص من المادة وهي في الشتا تقل بسبب التكاثف والغذا في
المرض لاجل القوه والتكاثف لا يقبضها واما الربيع فيكثر
فيه الامتلا لانبساط المواد والهضم فيه قوي لاعتدال
المزاج والهوا فيكثر المقدار ويقلل العدد والتغذيه والخريف
تضعف فيه الهضم لاختلاف هوايه ولتقدم تحليل الصيف
واما المواد فيكون متوسطه لتوسط التحلل فيقلل مقدار
الغذا ويتوسط في تغذيته واعداده ٥ واما العاده
فمن اعتاد الوجبه او التثنيه لا يجوز له ان يغير ذلك في
الصحه لما بيناه في كتابنا في حفظ الصحه واما في المرض فان
لم يكن تغير ذلك لا يفرط في المخالفه ٥ واما السن فالصبيان
مع قوه هضمهم يحتاجون لنموهم ولكثرة رطوباتهم وابدانهم فينبغي
تكثير المقدار والعدد والتغذيه والشبان مع قوه هضمهم
متوسطون في الرطوبات فيكثر المقدار ويعدل التغذيه
والعدد والكهول في هضمهم وامتلائهم متوسطون فيعدل
فيهم المقدار والعدد والتغذيه والمشايخ رطوباتهم المحمودة قليله
وهضمهم ضعيف فيكثر فيهم التغذيه والعدد ويقلل المقدار ٥

قال أبقراط أصعب ما يكون احتمال الطعام على الأبدان في الصيف والخريف وأسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم من بعده في الربيع الشرح ربما قيل ان معنى هذا الفصل بعينه قد تقدم في قوله الأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما يكون بالطبع فيكون ذكره هاهنا تكرارًا وليس كذلك فان الاول كان لبيان تقدير الغذاء في الفصول وهذا لبيان كيفية استعماله فيها من أوقريب أو أكثر والفاظ الفصل ظاهرة قال أبقراط اذا كانت نوايب الحمى لازمة للدور فلا ينبغي في أوقاتها ان تعطي المريض شيئًا أو ان تضطره الى شيء لكن ينبغي ان تنقص من الزيادات من قبل أوقات الانفصال الشرح هاهنا لما اراد ابقراط نقل الكلام من قوانين التغذية الى قوانين الاستفراغ ذكر فصلًا مشتملًا على شيء منهما كما نقل اولا عند انتقاله من الكلام في الاستفراغ الى الكلام في التغذية والغذا يمتنع في أوقات نوايب الحميات دوات الادوار لما تقدم وكذلك الدوا المسهل وشبهه لئلا يجتمع تحريك المرض وتحريك الدوا وأضعا فيهما معا وتستحيهما معا طلا لكا على تلا ينبغي في أوقاتها ان تعطي المريض شيئًا أي شيئًا من الغذاء أو المحركات القوية ۞ وأما المبردات ومسكنات الصداع وما يشبههما فلا بأس منها وهي خفيفة أولى وكان ينبغي ان يقول ينبغي ان لا نعطي المريض لكن عبارته في العرف تفيد هذا

المعنى قوله أو يضطره معناه الا ان يضطره الى شيء من ذلك حينئذ بحث وليوقت البحران قوله لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل أوقات الانفصال الزيادات هي المواد الزايدة وأوقات الانفصال من النوبة وهذا ليس بصحيح والا كان ذلك امرًا باستعمال المستفرغ في أوقات النوايب وفهم منه أوقات الانفصال من المرض وذلك هو وقت البحران وهذا هو الصحيح فان المواد ينبغي ان تقلل قبل البحران لتقل الكلفة على الطبيعة بدفعها قال أبقراط الابدان التي باتتها أو قد اتاها البحران على الكمال لا ينبغي ان تحرك بشيء ولا ان تحدث فيها حادثة بدوا مسهل ولا بغيره من التهييج لكن يترك الشرح البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب ونقله الأطبا الى الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض ورسموه بأنه تغير عظيم يحدث في المرض بعد الى الصحة او الى عطب وهذا الانفصال ثابت يكون بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو البحران الكامل وتارة بان تقهره لكنها لم تدفعه بالتمام بحران آخر وهو البحران الناقص وتارة بان تدفعه عن القلب والاعضاء الشريفة الى بعض الاطراف وهو بحران الانتقال وتارة بان يغلب المرض فيفسد البدن بذلك البحران او بحران آخر يكون هذا مهيا له وهو البحران الردي والبحران التام ما يقضي به المرض سوا كان باستفراغ او بانتقال قوله ولا ينبغي ان تحرك بشيء بدوا

إن لا تحرك والتحريك نقل مادة المرض من موضع الى آخر كالجذب
بالمحاجم ويعني بالتهييج مثل القيء والترعيف والإدرار والتعريق
وإنما ينبغي أن لا يفعل شيء من هذا مع البحران الكامل لأن البدن
ينقى من مادة المرض بدفع الطبيعة في ذلك البحران فلا حاجة الى
تحريكها ولأن ربما يشغلها عن ذلك إن وقع موافقًا لاستفراغ الطبيعة
أفرط وأضعف المريض وإن وقع مخالفًا له شوش فعل الطبيعة
وربما أضعف البحران ولا حاجة الى شيء من ذلك قبل هذا البحران
أيضًا لأن دفعه كافي قال أبقراط الأشياء التي ينبغي
أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التي هي إليها أميل ومن
الأعضاء التي تصلح لاستفراغها الشرح قد أبدى أبقراط
بذكر قوانين يجب مراعاتها في كل استفراغ واشتمل هذا الفصل
على ذكر قوانين منها أحدها أنه يجب استفراغ المواد من
الجهة التي هي إليها أميل فمادة الغثيان تستفرغ بالقيء والمائل
بالإدرار والمغص بالإسهال وإنما كان كذلك لأن استفراغ
المواد من الجهة التي هي إليها أميل ميلها أسهل وأقل كلفة على
الطبيعة لأن المواد تكون بالطبع متحركة الى حيث توجه بالادوا
ويجب أن يراعى في ذلك شروط أحدها أن لا يلزم من ذلك الضرر
بعضو شريف بعبور المادة عليه فلو مالت الصفراء الى جهة
الدماغ منعناها بالحقن والإسهال ولا نطلب استفراغها
بالعطوس والترعيف لئلا يتضرر الدماغ وثانيها أن لا

يلزم من ذلك تضرر عضو شريف فلو مالت مواد الرأس الى جهة
الصدر جذبناها الى الأنف ولا نطلب استفراغها بالنفث خوفًا
من تضرر الرئة وثالثها أن لا يلزم من ذلك تضرر عضو قوي الحس
فلو مالت مواد الرأس الى العينين جذبناها الى القفا
بالمحاجم وغيرها ولا نطلب استفراغها بالدموع خوفًا على
العينين ورابعها أن لا يلزم من ذلك ضرر عام بالبدن وإن
كان العضو الذي مالت إليه خسيسًا كما لو مالت مواد
الرأس الى الحلق فإنا نردعها ونجذبها الى جهة أخرى خوفًا
من انسداد مجرى النفس أو الغذاء وأما القانون الثاني
فهو أن استفراغ المواد ينبغي أن يكون من الأعضاء التي تصلح
لاستفراغها لأن ما لا يصلح لذلك لا يكون خروج المادة منه
سهلًا ويتم هذه الصلاحية بأمور أحدها أن يكون العضو
مشاركًا للمستفرغ منه فلا تستفرغ مواد الأمعاء من المثانة
وإن تقاربا في المكان وثانيها أن تكون هذه المشاركة قريبة
فلا تستفرغ مواد الكبد من القيفال بل من الباسليق وثالثها
أن يكون العضو المخرج منه محاذيًا كالمأبض ولا يرعف
المنخر الأيسر لأمراض الكبد بل لأورام الطحال والكبد الأيمن
ورابعها أن يكون العضو المخرج منه أخس وأصبر على مرور
المادة وخامسها أن لا يعرض منه يخشى ازدياده فلا يسهل مع سحج
الأمعاء وسادسها أن يكون خروج المادة من ذلك متوافيا

للامر الطبيعي ولا تجذب مادة الحصا الى فوق قال ابقراط
انما ينبغي ان تستعمل الدوا والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام
المرض نيا وفي اول المرض فلا ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان
يكون المرض مهياجا وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون
المرض مهياجا الشرح هذا هو القانون الثالث وهو
ان استفراغ المواد ينبغي ان يكون بعد النضج والنضج هو احالة
الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة فنضج
الثمر ان يصير بحيث يصلح لتولد المثل ونضج الغذا ان
يصير بحيث يصلح لان يشتد بدل المتحلل ونضج الطعام ان يصير
بحيث يصلح لان يوكل وذلك بان تطيب اكلته ونضج الفضول
ان تصير بحيث تصلح لان تندفع وذلك بان تعتدل قواها فيلطف
غليظها ويغلظ لطيفها وتقطع لزجها واذا اطلق الاطبا
لفظ الدوا ارادوا المستفرغ والاستفراغ قد يتقدمه
تنقيص المادة فلا يجب فيه انتظار النضج الا ان يكون
المواد شديدة الغلظ واللزوجة وقد يقصد به استفراغها
فان كان المرض مزمنا وجب انتظار النضج وان كان حادا
فلا يصبرون على انتظاره او خصوصا اذا كانت
المادة في تجويف المفاصل ومداخلة للاعضا او بعيدة
كما اذا كانت في الكلى او في تعقيب تخم اللحم الا ان يكون
المرض مهياجا فيكون المبادرة الى الاستفراغ اولى لان التضرر

رقيقها

والطول والقصر قد يقالان بالاضافة وقد يقالان مطلقا كقولنا ان
الزمان طويل وهو المراد هاهنا فان العمر قصير في نفسه والطب
طويل في نفسه ويلزم من ذلك ان يكون كل واحد منهما كذلك بالنسبة
الى الاخر وقيل المراد ان العمر قصير بالنسبة الى الصناعة والصناعة
طويلة في نفسها وهو ظاهر كلام جالينوس ومراده اكثر قائليه ه
ومراده بالوقت الزمان الذي يتمكن الانسان من صرفه الى الاشتغال
بالصناعة وعبر عنه بالوقت لانه قصير وقيل مراده الزمان
الذي يمكن تدبير البدن فيه على حالة ويتجه ذلك اذا كان المراد الدلالة
على طول الصناعة فقط ه والمخطر التجربة فلشدة قبول الابدان
للتغير جميع شريفها والتجربة امتحان فعل ما يورد على البدن اما
لتحقيق دلالة القياس كما اذا دل القياس على برودة دوا فاردنا
تحقيق ذلك بامتحانه او بتجربة ذلك فيكون الخطر اشد ه والقضا عسر
القضا والقضا هو الحكم فقيل المراد الحكم على المريض بما يوول اليه
من صحة او عطب وقيل المراد الحكم بموجب التجربة وقيل المراد بالقضا
القياس وعبر عنه بالقضا لانه يلزمه القضا بموجبه ويكون
الغرض بذلك الدلالة على صعوبة ادراك الصناعة لان اكثرها
انما يتم بالتجربة وهي خطرة وبالقياس وهو عسر واما باقي الكلام
فقد قيل هو فصل مستقل وقيل الجميع فصل واحد وقال الشيخ سوا
كان الكل فصلا واحدا او فصلين فليس [illegible]

وقيل المراد بالعمر [illegible] الصناعة [illegible]

اخبار، والثاني مشهور. أقول: ان كلامه وان كان مشهورا فليس
المقصود منه المشهور بل ان يتبين به صعوبة استعمال هذه
الصناعة كانه قال ومع كون هذه الصناعة طويلة والعمر يقصر
عنها والوقت الذي يستحصل فيه ضيق واكتسابها بالتجربة خطر
وبالقياس عسر فاستعمالها عسر ايضا اذ لا يكفي فيه الاقتصار
على فعل ما ينبغي للعمر في تعلمه بل تحتاج مع ذلك الى مراعاة
امور غير مضبوطة كشهوة المريض واخلاقه وحال من يحضره
من الخدم والعواد وغير ذلك حتى يحتاج الطبيب في مراعاته الى
الخروج عن موجب الصناعة كما اذا علم ان المريض لقوة شهوته
او لسخافة عقله لا يقتصر على قدر الواجب من الغذاء وان لم
يعط له ازيد من ذلك اقدم على اغذية رديئة تضره فيجب
عليه حينئذ الزيادة على مقتضى الصناعة ه فان قيل
جرت العادة في اوايل الكتب ان تمدح الصناعة ويرغب فيها
وكلام ابقراط ينافي ذلك اجاب بعضهم بان مراد ابقراط الصد
عن تعلم الطب وموضعه وقيل بل اقامة عذره في تصنيف
الكتب لان عمر الانسان لا يفي بابتداع الصناعة الطويلة
وقيل بل اقامة عذره في تصنيف هذا الكتاب فصولا ليكون
اسهل ضبطا وقيل بل اقامة عذر الطبيب اذا اخطا وقيل
او قيل ليشحذ همة الطالب والكل حسن ه

قال ابقراط: ان كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن
والقيء اللذين يكونان طوعا من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه
البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد
وكذلك خلاء العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان تخلو منه
نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد ه
وينبغي ان تنظر ايضا في الوقت الحاضر من اوقات السنة وفي
البلد وفي السن وفي العادة وفي الامراض هل توجب استفراغ
ما هممت باستفراغه ام لا. الشرح: مهما خرج من البدن
شيء وكان من النوع الذي ينبغي ان يخرج منه نفع البدن لانه
انما يكون كذلك اذا كان ضارا بالبدن اما بجوهره كالحصاة والثفل
والرطوبة العفنة او بكيفيته كالرطوبة الحارة والباردة او بكميته
كالدم الكثير وغير ذلك وكان خروجه سهلا محتملا فلا يعرض منه
ضعف شديد ولا انحلال من الطبيعة لانها تكون متشاغلة عن خروجه
غير متشبثة به تشبثها بالنافع ويستثنى من هذا صورتان
احدهما ان يكون الخارج كثيرا جدا او قد خرج دفعة واحدة فلشدة
الضعف ويعرض الغشي ولو كان في غاية الرداءة كما في ماء الاستسقاء
وسبب ذلك ان كل رطوبة في البدن فلا بد ان يكون الطبيعة
متصرفة فيها تصرفا ما لئلا يشتد فسادها فلا بد وان يخالطها
ارواح تحمل القوى المتصرفة فيها فاذا خرج منها شيء كثير
لزم ذلك خروج ارواح كثيرة دفعة فيشتد

بل الخروج النافع وهو الروح وثانيهما ان يعرض عن المادة الخارجه
ضرر بين كما لثوران حراره وحمى يوميه واعيا في الاوعيه وشيح
في الاعضا وذلك لشدة العرض ومهما كان الخارج من غير ذلك النوع
ضر خروجه لانه انما يكون كذلك اذا كان مما ينتفع به البدن وخروج
النافع ضار لا محاله والطبيعه تكون متشبثه به واما خروج
اذا لم تشعر بامساكه وانما يكون ذلك لانبهارها فلذلك كان
خروجه غير محتمل ولا يختلف ذلك سواء كان خروج الخارج طوعا
اي من تلقا نفسه من غير ايراد على البدن ما يحوج الى اخراجه
وسواء كان ذلك من مخرج طبيعي ومحسوس كما عند استطلاق
البطن او غير محسوس كما عند العرق او غير طبيعي وهو منفذ طبيعي
كما عند القي او ليس كذلك كما عند الفصد واذا كان كذلك واي
استفراغ نفع وسهل احتماله فهو من النوع الذي ينبغي ان يخرج
اذ لو كان من غير ذلك النوع لضر وعسر احتماله واي استفراغ
ضر وعسر احتماله فليس من النوع الذي ينبغي ان يخرج واذا
نفع وسهل احتماله فكون الانتفاع بالاستفراغ والتضرر به
دليلا على نوعه وانما يتحقق الاستدلال به بعد الاستفراغ
واما ما يستدل به قبل ذلك فهو الوقت الحاضر من اوقات السنه
والبلد والسن والمرض وما اشبه ذلك والمرض اقوى في الدلاله
وان كان مرض الشيخ في الشتاء او في بلد بارد مرضا صفراويا
[illegible] الصفراء دون البلغم وانما اشد الافراط هو الفعل

الطبيعه

١٢

لامرين احدهما انه تضمن الدلالة على ان الطب حق وسارح لكان البدن
اذا خرج منه الضار طوعا انتفع به وذلك لا لكونه طوعا بل لكون
الخارج ضارا فيكون اخراج الضار بطريق الصناعه نافعا ايضا
وكذلك خروج النافع طوعا ضار لا لكونه طوعا بل لانه نافع
فمهما خرج النافع ضر وكذا اذا خرج بالصناعه ضر فيكون الفعل
الصناعي نافعا للبدن تارة وضارا اخرى ولا معنى لكون الطب حقا
الا ذلك وهذا فائدة ذكر اشتراط الاستفراغ الطوعي اولا
ثم ذكر الصناعي وعبر عنه بخلاء العروق لان غالب الاستفراغ
الصناعي يكون بالفصد وبالدواء المستفرغ وكل ذلك يلزمه خلاء
العروق ولما خصصه الطوعي باستطلاق البطن والقي ولان
هذين النوعين بهما يكون الخارج من النوع الذي ينبغي كونه من غير ذلك
النوع بخلاف العرق والادرار والرعاف فانها في الاكثر انما تكون
مما ينبغي والامر الثاني ان هذا الفصل اشتمل على ما علمه ينبغي ان يتقدم
لانه يفهم منه ان الطبيب ينبغي له ان يفعل فعلا موافقا فعل الطبيعه
وانما قدم ذلك الاستفراغ لانه تكلم في هذا الاستفراغ لا في الاغذيه
والاستفراغ متقدم عليها لان الغذا خلف ما يتحلل والتحلل استفراغ
قال الافراط في خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضه
خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغايه القصوى وذلك انه لا
يمكن ان يثبتوا على حالهم بل لا يستقروا ولما كانوا لا يستقرون
ولم يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقي ان يميلوا الى حال اردى فلذلك ينبغي

بلغ مقابله

أن ينقص خصب البدن بلا تأخير كيما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء
ولا يبلغ في استفراغه الغاية القصوى فإن ذلك خطر لكن بمقدار
احتمال طبيعة البدن الذي يقصد إلى استفراغه وكذلك أيضا كل
استفراغ تبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر وكل تغذية أيضا هي
عند الغاية القصوى فهي خطر. الشرح إن أبقراط يريد أن
يتكلم في قوانين التغذية وفي هذا الكتاب إنما ينتقل من فن إلى
آخر بفصل يشترك فيه الأمران وكأن هذا الفصل أولى لاشتماله
على بيان قاعدة يجب تقدمها وهي أن الإفراط مذموم ولو كان تابعا
لفعل الطبيعة كما في الخصب المفرط ومعنى الفصل أن الخصب المفرط
خطر لأصحاب الرياضة أي الذين حرفتهم الرياضة كالمصارعين
وذلك لأمرين أحدهما أن الرياضة وخصوصا رياضة هؤلاء
شديدة التسخين وذلك موجب لانبساط الرطوبات وإذا
ازداد حجمها فلا بد وأن يحتاج إلى زيادة في تجاويف المجاري وذلك غير
ممكن إذا كانوا قد بلغوا في الخصب الغاية القصوى فيضطر
ذلك إما إلى انشقاق عرق وإلى انصباب الدم إلى بعض الأفضية
ولا شك أن الأمر يكون حينئذ خطرا وثانيهما أن ما يستعملونه من الغذا
في أكثر الأمر لا ينفذ في عروقهم لفرط امتلائها فيفسد ويفسد
الأخلاط وإذا كان كذلك فينبغي أن يبادر إلى استفراغ هؤلاء لأجل
الأمرين أحدهما ليؤمن ما ذكرناه وثانيهما ليتمكن البدن من استعمال
الغذاء فلا يعرض له فساد وينبغي أن يكون استفراغ هؤلاء وغيرهم

بغير إفراط فإن المفرط مضعف لما يلزم ذلك من إخراج كثير من الأرواح كما
بينا في الفصل المتقدم بل ينبغي أن يقدر الاستفراغ في كل بدن
بالقدر الذي يحتمله ذلك البدن وذلك لأن الأبدان منها متخلخلة لا
تحتمل من الاستفراغ إلا القليل ومنها ملززة فتحتمل ما هو أزيد من ذلك
وليس الخطر في الإفراط مختصا بالاستفراغ بل والتغذية كذلك
أيضا فإن الغذاء المفرط في الكثرة يعسر انهضامه ويفسد
والمفرط في القلة يجف معه البدن ويهزل. قوله وذلك أنه لا
يمكن أن يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا ومعناه أنهم عند
الحركة أو عند تناول الغذاء كما قلنا لا يثبتوا على حالهم تلك أي
حال أبدانهم في صلاحها ولا تستقر رطوباتهم على حالها ومراده
أن ذلك في أكثر الأمر يكون كذلك أي أن ما قلناه من السبب
هو في أكثر الأمر مانع من الثبات والاستقرار ولا يمنع ذلك
إمكانها بحسب الذات. قوله وليس يمكن أن يزدادوا
صلاحا أي ومع كون ذلك الثبات والاستقرار لا يقع فليس أيضا
يمكن أن تزداد أبدانهم صلاحا أي خصبا لأن زيادة الخصب
عند هؤلاء لا صلاح وإنما لا يمكن ذلك لأن الغرض أن الخصب
قد بلغ الغاية القصوى. قوله فبقي أن يميلوا إلى حال هي
أردى لما أن يتوقف ـــــ أن يبقوا غير لازم لأن هؤلاء قد يعرض لهم
حينئذ رعاف متوسط فينتفعون به وحينئذ يكون حالهم [illegible]

قلنا مسلّم ولكن هذا الرعاف إنما يكون بعد حركة الرطوبات وانبساطها ولا
شك أن الحال حينئذ يكون رديه وإن أعقبها الصلاح بالرعاف ونحوه
قوله كما يعود البدن ينتفع في قبول الغذاء يريد بقبول الغذاء
كون البدن يتلقاه بالقبول والتجيد لأنه حينئذ ينتفع في كونه قابلا
أي أهلا له فإن ذلك لا يثبت دائما قال أبقراط التدبير البالغ
في اللطافة عسر مذموم في جميع الأمراض المزمنة لا محالة والتدبير
الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الأمراض الحادة إذا
لم تحتمله قوة المريض عسر مذموم الشرح إن أبقراط في
هذا الكتاب يتكلم في الأسباب والعلامات وفي شيء يسير من المعالجات
والكلام في التغذية أعم لأن بها بقاء الشخص وأهم ذلك الكلام في
تغذية المرضى لأن تقديرها فيهم غير مضبوط بالشهوة كما في الأصحاء
وهذا الفصل أولى بالتقديم لتضمنه معنى منع الإفراط والتدبير في
اللغة التصرف والأطباء يطلقونه على معنيين أحدهما التصرف
في الأسباب الضرورية لأنها أولى أن يتصرف فيها وثانيهما
التصرف في الغذاء من جهة ما يقل ويكثر ويلطف ويغلظ
لأنه أولى بأن يتصرف فيه من باقي الضروريات وهذا مراد أبقراط
ها هنا والتدبير البالغ في اللطافة هو تغذية الصحيح بالدراج
ومرقة اللحم وللمريض بماء الشعير أو السويق وهذا في جميع
الأمراض المزمنة وهي التي منتهاها إلى الأربعين يوما فما زاد عسر

مذموم لأن هذه الأمراض تكون موادها غليظة عسرة الانفعال
يحوجها لأن تعب الطبيعة فلا تتمكن من دفعها إلا إذا كانت قوية
جدا وذلك مما لا يتمكن في المدة الطويلة بهذا التدبير والتدبير
الذي تبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة هو كالتغذية في
الصحة بماء الفراريج والدجاج وأطراف الفراريج وفي المرض بالجلاب
وماء الشعير الرقيق جدا وهذا وإن كان في بعض الأمراض
الحادة وهي قصيرة المدة إلا أنه إذا لم تحتمله قوة المريض
عسر مذموم أي إذا لم تحتمل أن تبقى به إلى المنتهى وافية
بدفع المرض وإنما لم يحتج إلى هذا الشرط في الأمراض المزمنة
لأنه لا يوجد فيها ما تحتمل فيه القوة التدبير البالغ في اللطافة
في جميع المرض ورداءة هذين التدبيرين في الصحة أكثر
لأن قوى الصحيح متوفرة على تدبير الغذاء قال أبقراط
في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى على أنفسهم خطأ يعظم
ضرره عليهم وذلك أن جميع ما يكون منه من الخطأ أعظم ضررا
مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ يسير ومن قبل هذا صار
التدبير البالغ في اللطافة في الأصحاء أيضا خطرا لأن احتمالهم
لما يعرض من خطاياهم أقل فلذلك صار التدبير البالغ في اللطافة
في أكثر الحالات أعظم خطرا من التدبير الذي هو أغلظ قليلا
الشرح كما أن تلطيف التدبير إذا لم [illegible]
عسر مذموم لأنه إذا لم تحتمله الشهوة وإن احتملته القوة فكذلك

ما يعرض للمرضى عند تلطيف الاطبا تدبيرهم ان تدعوهم الشهوة الى
الاقدام على اغذية رديه فتشتد تضررهم بها وذلك لاجل جهلهم
باضرارها مع قوة شهوتهم ولو كانوا الاطبا غلظوا تدبيرهم
باكثر مما ينبغي لاغناهم ذلك عن الاقدام على تلك الاغذيه
قوله ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافه في الاصحا
ايضا خطرا الاشاره بقوله هذا الى ما قاله في الفصل المتقدم
كانه قال ومن قبل ان تلطيف التدبير في الامراض المزمنه ردي وفي
الامراض الحاده انما اذا لم تحتمله القوه مع ان المرض ينبغي فيه
التلطيف فالتدبير البالغ في اللطافه في الاصحا لا شك انه خطر
لان احتمال الاصحا لما يعرض من الخطا في تلطيف التدبير اقل ولهذا
لا يتمكن الصحيح من الصبر على ترك الغذا كما يتمكن المريض
قوله فلذلك صار التدبير البالغ في اللطافه في اكثر الحالات
اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا اما ان ذلك هو
للاكثر لان اكثر الابدان صحيحه وبعض الامراض مزمن
وبعضها حاد لا يحتمل القوى فيه المبالغه في التلطيف وبعضها
لا يحتمل الشهوة فيه ذلك وقد يفهم هذا الفصل على وجه
اخر وهو ان الخطا في التدبير المايل الى اللطافه اعظم خطرا
من التدبير المايل الى الغلظ وهو غلط فان الغذا القليل
[illegible] اللطافه لم يراد غذا اخر ولا كذلك الغذا الزايد
[illegible] فيفسد وتعسر [illegible] وهذا اما الافراط

في كتاب تدبير الامراض الحادة وقد ينبغي ان يكون انتقاله الى الزيادة
اوكل قليلا وذلك لان النقصان بالجملة انفع في اكثر الامور وفي سحيه
الامراض ۞ **قال ابقراط** اجود التدبير في الامراض التي
في الغاية القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى **الشرح**
لولا اشتغال ابقراط بتغيير داة الافراط لكان الاولى
تقديم هذا الفصل لان تعرف النافع المحمود قبل تعرف الضار
والمذموم اولى لان الاول يعرف ليستعمل والثاني ليجتنب
والتدبير يكون في الغاية القصوى اما في الشدة او في اللين
او في القوة او الحالة وغير ذلك لكن المراد جزئيا ان لا يقال
ذلك في اغذية المرضى الا من جهة اللطافة ولا في الامراض عند
ما يراد تدبيرها بالغذا الا في الحدة فلذلك ينبغي ان يكون
المراد اجود التدبير في الامراض التي في الغاية القصوى من
اللطافة وذلك لان المرض انما يكون كذلك اذا كان ينقضي في الرابع فما
دونه والظاهر ان القوة في مثل ذلك لا تخور بمثل هذا التدبير ۞
قال ابقراط واذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع
التي في الغاية القصوى تاتي فيه بديا فيجب ضرورة ان يستعمل فيه
التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة فاما اذا لم يكن
كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي ان
يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية القصوى
واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير

الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة الشرح لم تقدم قبل الشرح مقدمات
الأولى المرض الحاد بقول مطلق وهو ما من شأنه الانقضاء في أربعة عشر
يوما والقليل الحدة ما ينقضي فيما بعد ذلك إلى سبعة وعشرين يوما
والحاد المزمن ما ينقضي فيما بعد ذلك إلى الأربعين والحاد جدا
ما ينقضي فيما بين السابع والحادي عشر والحاد في الغاية ما ينقضي
فيما بين الرابع والسابع والحاد في الغاية القصوى ما ينقضي في
الرابع فما دونه والمقدمة الثانية الغذاء اللطيف منه لطيف مطلقا
كلحم الجداء وأطراف أفخاذ الأصحاء وأطراف الفراريج للمرضى ومنه
لطيف جدا كالدجاج وأطراف الأجنحة للأصحاء وماء الفراريج
وثخين ماء الشعير للمرضى واللطيف في الغاية كالدراريج ومرقة
اللحم للأصحاء والشوربو وماء الشعير المتوسط للمرضى واللطيف
في الغاية القصوى كماء الدجاج وأطراف الفراريج للأصحاء والجلاب
وماء الشعير الرقيق للمرضى والمقدمة الثالثة كل مرض يحدث
تنبيها فيشبه أن له أربعة أوقات لأنه إذا ظهر فإما أن
يكون في حال ظهوره فيه اشتداد أو انتقاص أو لا يظهر
فيها واحد منهما والأول وقت التزيد والثاني وقت الانحطاط
والثالث إن كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء أو الا وقت الانتهاء
الرابع الابتداء يقال على ما ذكرناه ويقال على أول زمان حدوث
المرض ويقال على الأيام الثلاثة الأولى والأوجاع التي في الغاية
القصوى هي أعراض المنتهى وهي تأتي في الأمراض الحادة جدا

وإن كان بعده فهو

بديا أي في الأيام الثلاثة الأولى إنها تبتدي من حينئذ ويجب أن يكون
التدبير بالغذاء حينئذ التدبير الذي هو في الغاية القصوى من
اللطافة لئلا تزيد في شدة الأعراض ولئلا تشتغل الطبيعة
عن تدبير دفع المرض فأما إذا لم يكن المرض كذلك وكان يحتمل
من التدبير في الأيام الثلاثة الأولى ما هو أغلظ من ذلك وذلك
إذا لم تأت هذه الأوجاع فيه في هذه الثلاثة وإنما يكون كذلك
إذا كان المرض من الحاد جدا كالحاد بقول مطلق وما بعده
فيجب أن يكون تدبيره في تلك الأيام منحطا عن ذلك التدبير بقدر
لين المرض وانحطاطه حينئذ عن الغاية القصوى من الشدة
التي تكون عند حصول تلك الأوجاع وإذا بلغ هذا المرض
منتهاه وجب تدبيره حينئذ بما هو في الغاية القصوى من اللطافة
فيكون التدبير في منتهى هذا المرض كالتدبير في أول ظهور
تلك الأوجاع وهو أول زمان المنتهى لأن زيادة الحدة
توجب زيادة التلطيف قال أبقراط وينبغي أيضا أن تزن
قوة المريض فتعلم إن كانت تثبت إلى وقت منتهى المرض وتنظر أي
الأمرين يكون أقوى قوة المريض تخور قبل منتهى المرض ولا تبقى
على ذلك الغذاء أم المرض يخور من قبل وتسكن عاديته الشرح
وزن القوة هو اعتبار حالها في القوة والضعف والغرض
به أمران أحدهما أنها هل تثبت إلى وقت المنتهى أي إنها تكون
حينئذ وافية بدفع المرض فيسلم المريض ولا يعطب [illegible]

ليعلم ان الغذا المستعمل هل تخور القوة معه بحيث لا تبقى عند المنتهى
وافية بدفع المرض فذلك لو كان لطافته فينبغي ان تغلظ او
المرض تخور معه قبل خوار القوة ونسكن عادته فينتقص
عليه ولا نزاد قال ابقراط والذين ياتي منتهى مرضهم بدرا فينبغي
ان يدبروا بالتدبير اللطيف بدرا والذين يتاخر منتهى مرضهم
فينبغي ان يجعل تدبيرهم في ابتدا مرضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه
قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما تبقى
قوة المريض عليه وينبغي ان يمنع من الغذا في وقت منتهى المرض فان
الزيادة فيه مضرة الشرح يعني ان يكون المراد ههنا بقوله
بدرا متقدما كما ذكرناه فيما مضى ولذلك قال في مقابلته والذين
يتاخر منتهى مرضهم فان الذين ياتي منتهى مرضهم في الايام الثلثة
الاول ينبغي ان يكون تدبيرهم في اول المرض بما هو لطيف جدا
لا بما هو لطيف بقول مطلق وتقريب ان المرض كلما كان
اطول كلما احتاج فيه الى الغذا اكثر لان الطبيعة تحتاج فيه
الى منتهاه المرض مدة اطول والتعب ازيد بسبب غلظ مادته
وكثرتها فتحتاج ان تكون في نفسها اشد قوة واذا كان كذلك
وجب ان يكون التدبير في اول المرض بما هو اغلظ مما في المرض
القصير وينبغي ان يكون الغذا في اوايل الامراض كلها اغلظ
لان القوى تكون حينيذ اسلم فيتمكن من نيل المقوية ولان
[illegible] في الصحة ثم ينقص من غلظه قليلا

اي

العرض

قليلا كلما قرب منتهى المرض وينقصه في وقت المنتهى الغذا الشبيه بالما الذي
قبله قوله وينبغي ان يمنع من الغذا في وقت منتهى المرض فان الزيادة
فيه مضرة الاشكال عليه من وجهين احدهما ان الغذا في وقت المنتهى
ليس ينبغي ان يمنع بالكلية بل ان يقلل ولذلك فانه قال قبل هذا واذا
بلغ المرض منتهاه فعند ذلك تجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي
هو في الغاية القصوى من اللطافة وثانيهما ان قوله فان الزيادة فيه
مضرة انما يقتضي منع الزيادة لا منع الغذا جملة الجواب
تجوز حمل هذا الكلام على معنيين يندفع بكل واحد منهما الاشكال احدهما ان
يكون المراد قد ينبغي ان يمنع من الغذا في وقت منتهى المرض وذلك
لان المنتهى وان جاز فيه الغذا ولكن في بعضه فانه لا يجوز فيه
التغذية البتة وذلك عندما تكون الطبيعة في مجاهدة البحران
حينيذ يكون الضمير في قوله فيه مضرة عايدا الى المرض كانه
يقول فان الزيادة في المرض حينيذ مضرة والغذا حينيذ يزيد في
المرض وهذا وان كان في ساير الاوقات كذلك الا ان المضرة
بزيادة المرض حينيذ اشد لان تلك الزيادة تكون حينيذ كالعون للمرض
الذي هو العدو الباغي على الطبيعة وثانيهما ان يكون المراد
وينبغي ان يمنع من الغذا الزايد في وقت المنتهى فان الزيادة في
الغذا حينيذ مضرة وهذا وان كان في ساير الاوقات مضرا الا ان
الضرر حينيذ يكون اشد واعظم والله اعلم ان يكون المراد بذلك ان
في وقت المنتهى لا تجوز الزيادة في الغذا على ما يوجبه [illegible] القوة

مختلفة في الاوقات فانه يجوز فيها ذلك كما ذكرنا فيما سلف اذا كانت
الشهوة مفرطة لا تحتمل التلطيف قال ابقراط واذا كان
للحمى ادوار فامنع من الغذا في اوقات نوائبها الشرح الامراض
ذوات النوائب منها ما يتحدد استعمال الغذا في وقت نوائبها
كالصرع ومنها ما يجب استعماله فيها كما اذا كانت الحمى مركبة من حميات
مختلفة كانت نوائبها تتوالى متعاقبة حتى لا يكون لها راحة البتة
فهنا يجب استعمال الغذا في النوبة لا محالة فان تساوى الحال
في ابتدا اوقات النوب بعينها ما ليس كذلك فهي التي لها ادوار
اعني زمان اخذ وترك فانه يكون زمان الترك راحة وزمان يكون
فتره فيها لا يجوز استعمال الغذا في وقت النوبة وذلك لامور
احدها ازدياد الحمى بحران الطبع الذي يحوج اليه الغذا وثانيها
ان الطبيعة حينئذ ان اشتغلت بتدبير الغذا استولى المرض
وطالت النوبة جدا وان اشتغلت بتدبير المرض فسد الغذا وزاد
في مادة المرض وان اشتغلت بهما جميعا كان فعلها في كل
واحد منهما ضعيفا وثالثها ان ما يعرض من الغذا حينئذ من
الاحوال يشوش المرض في اول النوبة اولى منع الغذا وعند
انحطاطها اسهل فهذا كله اذا لم يعرض امر يوجب الغذا
اذ قد يعرض ضعف يحوج الى الغذا ولو عند البحران ٥
قال ابقراط انه يدل على نوائب المرض ونظامه ومرتبته
الامراض انفسها واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على

بعض فانها كانت في كل يوم او يوم ويوم لا او في اكثر من ذلك من الزمان
والاشيا ايضا التي تظهر من بعد مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات
الجنب فانه ان ظهر النفث فيهم بديا منذ اول المرض كان المرض
قصيرا وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا وكذلك الحال في البول
والبراز والعرق اذا ظهرت بعد فقد يدلنا على جودة بحران
المرض ورداءته وطول المرض وقصره الشرح قد بينا ان
تقدير الغذا تختلف بحسب نوائب المرض ومرتبته اي مرتبته في
حدته واما اختلافه بحسب نظام المرض اي كون كل واحد
من احواله في الوقت الذي يقتضيه طبيعة المرض فلان مثل
هذا يعرف منه زمان الراحة ومقداره فيكثر الغذا اذا كانت
النوبة تتاخر ويقلل او يمنع اذا قرب مجي النوبة فيجب ان تعرف
العلامات الدالة على كل واحد من هذه الثلثة وتلك العلامات
اربعة اقسام لان تلك العلامات اما ان تكون هي الامراض
انفسها او لا تكون فاما ان لا تكون مختصة بالامراض كاوقات
السنة او مختصة بها فاما متعلقة باجزايها الجزئية كتزيد
الادوار او لا تكون كذلك وهي الاشيا التي تظهر من بعد ٥
الصنف الاول الامراض انفسها ويدل على ذلك الثلاثة
كدلالة الغب الخالصة على انها تنوب يوما ويوما لا وانها تكون
منتظمة وانها تنقضي في اربعة عشر يوما ٥ الثاني الاشيا
التي تعم الامراض والصحة كاوقات السنة وحجتها البين

والتدبير السالف وهذه تدل على تلك الثلثة كدلالة القيء على نوائب
امراضه غبا لانها في الاكثر صفراوية وانها تكون عصبية الملك
فان الامراض تكون في الفصول المنتظمة منتظمة ٥ والثالث
تزايد ادوار المرض بعضها على بعض ويدل على تلك الثلثة اما على النوبة
والنظام فظاهر واما على المرتبة فلان زيادة تفاوت التزايد يدل
على تزيد انقضاء المرض وحدته وقلته دال على بطء حركة المرض فيطول
ويدل على ذلك تواتر النوائب في كل يوم كما في الحمى الدائمة او يوما
ويوما لا كما في الغب او في اكثر من ذلك من الزمان كما في الربع
والخمس والسدس والرابع الاشياء التي تظهر من بعد لها علامات
النضج وتسمية بذلك لانها لا تظهر من اول المرض فمنها ما يدل على
نضج مادة مختصة بعضو مخصوص كالنفث ومنها ما يدل على نضج المواد
مطلقا وخروجها اما من منفذ غير محسوس كالعرق او من
منفذ محسوس وهو دائم كالبول وليس كذلك كالبراز
وهذه تدل على تلك الثلاثة الا ان دلالتها على مرتبة المرض
ودوراتها وذلك على النوبة والنظام فانها انما تدل عليها بتوسط
نوع المادة فلذلك لم يستدل بقراط بها عليهما قوله
فانه ان ظهر النفث بديا منذ اول المرض يوجد بدء اول المرض الوقت
الاول من اوقاته الاربعة وهو وقت الابتداء وذلك يدل على قصر المرض
لانه انما يكون لسرعة نضج المادة وقبولها للاندفاع وانما يكون ذلك
لقوة القوة وسهولة انفعال المادة فيكون بحرانه لا محالة سريعا

الواقع من حركة المادة المبادرة عظيم الضرر ان استعمل قبل نضجها
والمرض المهيج هو الذي مواده شديدة التحرك من عضو الى اخر
واذا كانت هذه المواد رقيقة كان وجوب المبادرة اولى
لان الرقيق اسرع انفعالا واسرع حركة وخصوصا اذا كان
مع ذلك في تجاويف العروق فيكون اخراجها بالادوية اسهل
وقال بعضهم ان المبادرة الى الاستفراغ في جميع الامراض
لكان اولى واحتج بالتجربة والقياس فهو ان مواد هذه الامراض
رقيقة فلا مانع من خروجها ولا وجه لاطالة المرض بانتظار النضج
واذ لا حاجة الى النضج فلا حاجة الى تقليل الغذا الذي انما اوجبوه
ليسهل تمكن الطبيعة من الانضاج والجواب
اما التجربة فمعارضة بتجربتنا وتجربة الفضلاء قبلنا فانهم شاهدوا
ان النفع وكمال الصحة انما كان عند الاستفراغ الواقع بعد
النضج التام واما القياس فلان رقة المواد مما يعد انما من سهولة
خروجها ولولا ذلك لم يجب حصول النفث في ذات الجنب
من اول يوم ولكن كان الرسوب يعرض في البول في الامراض
الحادة في اول يوم ولما لم يكن كذلك علمنا ان الطبيعة انما تمكن
من الدفع التام بعد نضج المادة وان كانت رقيقة فالاولى
ان يكون الفعل الصناعي كذلك قال ابقراط
لكن ينبغي ان تستدل على المقدار الذي يحتاج ان يستفرغ من البدن
من كثرته لكنه ينبغي ان تستعمل الاستفراغ ما دام الشي الذي

ينبغي ان يستفرغ فهو الذي يستفرغ والمريض يحتمل له بسهولة وخفة وحيث
ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل
ذلك متى كان المريض محتملا له **الشرح** هذا هو القانون
الرابع وهو اخراج المقدار الواجب اخراجه ولا يدل على ذلك
مقدار الخارج دلالة بينة فان الخلط قد يكون مفرطا
فلا يدل الخارج مع كثرته على النقا لكن يدل على ذلك امور
قد ذكر ابقراط منها ها هنا امرين احدهما ان ينتهي الاستفراغ
الى اخراج غير النوع المقصود استفراغه فيدل ذلك على
فراغ البدن من ذلك الخلط لان الدوا انما يجذب غير المادة
المختصة به اذا لم يبق في البدن من تلك المادة ما يتمكن
من اخراجه وخصوصا اذا انتهى الامر الى اخراج ما هو
غليظ جدا كالسوداء فان الدوا بعد فراغه من جذب
ما يختص به يجذب ما يشاركه في الرقة والكثرة ولا
يترك الكثير الخفي ويجذب الغليظ والثاني فانه ما دام
البدن يحتمل الاستفراغ بسهولة وخفة فلا افراط اذ
الافراط انما يكون بخروج النافع وذلك لا محالة مما يشق
على الطبيعة ويلزمه ضرر **قوله** وحيث ينبغي فليكن
الاستفراغ حتى يعرض الغشي يريد الغشي العارض عن
نفس الاستفراغ اما العارض عن جزع المريض من الفصد
مثلا او عن غلط بنفسه الى فم المعدة فلا يكون غاية للمقدار

بلغ مقابلة

الواجب **قوله** وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له
معناه وانما ينبغي ان يبالغ في الاستفراغ الى حد الغشي متى كان المريض
محتملا للغشي واما اذا لم يكن كذلك كالذي يعسر عود قوتهم
بعد الغشي فلا ينبغي ان يفعل معهم ذلك وهؤلاء كاصحاب القلوب
الضعيفة **قال ابقراط** قد يحتاج في الامراض الحادة
جدا الى ان يستعمل الدوا المسهل في اولها وانما ينبغي ان
تفعل ذلك بعد ان تتقدم فتدبر الامر على ما ينبغي **الشرح**
في هذه الصورة لا تجوز المبالغة في الاستفراغ الى الغشي لانا انما
نستفرغ في اول المرض حيث القوة مقهورة بالمادة وذلك مانع
من زيادة في ضعفها بالغشي فلهذا ذكر هذا الفصل ها هنا واشار
فيه الى القانون وهو ان الاستفراغ انما ينبغي ان يكون بعد التقدم
بتدبير الامر كما ينبغي اي بتهيئة المادة لسهولة الخروج
بالترطيب والازلاق وتهيئة المجاري بالتفتيح وتليين
الطبيعة وغير ذلك ووجوب هذا التدبير قبل الاستفراغ اولى
لانه في غيره قد يحتاج الى الاستفراغ في اول المرض في احوال
احدها ان يكون المرض هياجا كما بيناه وثانيها ان تكون المادة
متحركة الكثرة فلا يؤمن استيلاؤها على القوة وثالثها ان تكون القوة
شديدة الضعف فلا يبقى مع تلك المادة مدة النضج ورابعها
ان يكون المادة شديدة الرداءة فيخشى من افسادها في مدة النضج
وخامسها ان يكون المادة دائمة الانصباب الى العضو المأووف

وثانيها ان يكون العضو مما يشتد تضرره بطول بقاء المادة فيه وان كان تحليله كما في خراج المخرج قبل النضج خشيه من التقصر وثالثها ان يكون المادة بالاستفراغ يحلل المادة وهذه الاحوال كلها نادره والاكثر يؤخر الاستفراغ **قال ابقراط**

ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك واحتمل بسهوله وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرا

الشرح هذا تقدم بحثه فيما سلف وانما ذكره ابقراط هاهنا لتكمله القوانين التي يجب مراعاتها في الاستفراغات وهذا القانون هو ان الاستفراغ ينبغي ان يكون من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن ٥

المقالة الثانية من كتاب الفصول

قال ابقراط اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت واذا كان النوم ينفع به فليس ذلك من علامات الموت **الشرح** ان تفصيل هذا الكتاب الى مقالات ليس من فعل ابقراط فيما اظن فان الى المقالات مرتبطه باواخر ما قبلها بل ذلك من فعل الشارح ونحن لا نلتزم ذلك وهذه الفصول من الفصول التي يجب المبادره فيها الى الاستفراغ قبل النضج لان النوم انما يضر

في الامراض اذا كانت المواد كثيره شديده الرداءه حتى يكون القدر اليسير الذي يتوجه الى داخل البدن عند النوم بحيث يقهر الطبيعه ويؤذيها وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعه في غايه الضعف والانبهار اذ القوى يكون في النوم قويه مجتمعه والتحلل من المواد الرديه الى الباطن قليل لان تحركها الى هنالك انما يتوقع للمواد الصالحه واذا كان القدر اليسير من المادة يغلب الطبيعه فالظاهر انها تغلب عند مقاومته جميع المادة عند البحران خصوصا والطبيعه حينئذ تكون قد ازدادت ضعفا بطول مده ساعات المرض فلذلك يدل على الموت واما اذا كان ينفع اعني اذا كان ينفع في حاله كانت المواد كثيره ورديه بحيث لو كانت القوه ضعيفه لكان النوم ضارا فانه حينئذ لا يدل على الموت اي ان رداءه الاخلاط وكثرتها لا يدل حينئذ على الموت لان نفع النوم حينئذ انما يكون اذا كانت الطبيعه بحيث تقوى على مقاومه ما يتحلل في النوم الى داخل من تلك المواد الرديه وتقهر شيئا من ذلك فنفع كونه غير دال على الموت وليس القصد فيه الى ان يكون علامه صالحه لان غلبه الطبيعه عند قوتها لليسير من المادة لا يلزم منه ان تكون الطبيعه مستوليه على جميع المادة والمراد هاهنا بكون النوم ينفع او يضر انه يكون في ذلك الزمن من القدر اليسير للغذاء في الامراض فان من النوم ما ينفع في الامراض دائما وهو ما يكون عند انحطاط

النوبة أو عند البحران او عند اختلاط المرض لان الطبيعة تتدارك
به ما حصل في المرض من الضعف وتكل القوة بالاجتماع
اليسير عند النوم ومنه ما يبصر دائما دا النوم في منتهى
النوايب فانه يطول النوبة ويغلظ المادة واضر منه النوم
في تزيد النوايب وأضر منه النوم في ابتدايها ولذلك الفصد النوم
الليل محمود ونافع ونوم النهار بالضد قال ابقراط
اذا سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة
الشرح لا شك ان مطلق النفع لا يدل من النوم على صلاح
وانما تنفع من النفع فدلالته على الصلاح ظاهر لان هذا
انما يكون اذا كان استيلاء الطبيعة شديدا حتى تصلح المادة
في تلك للتبيين اصلاحا يوجب سكون الاختلاط فان
الطابع حينئذ ما تقوى على اصلاح المادة جميعها ودفعها
في [illegible] التي من شان الطبيعة ان تشتغل وتهادلك في الامراض
قال ابقراط النوم والارق اذا جاوز كل واحد
منهما مقدار القصد فتلك علامة رديئة الشرح يعني
ان يكون افراطا دائما لم لا يقدر ذم مطلقا لانه دال
على قوة السبب الموجب لكل واحد منهما اما النوم فلافراط
برد الدماغ او رطوبته المخدرة لغلظ الروح المانع من انتشاره
الذي لا بد منه في اليقظة او فرط تحلل الروح حتى يكل عن الوفاء
بضبط العقل من الانتشار في اليقظة واما الارق فلافراط

مع

اشتعال الروح وحدة للاخلاط اللذاعة الى الدماغ ويمكن ان يكون اراد
ان ذلك علامة رديئة في الحالة المذكورة اولا وهي الحالة التي يكون
المواد فيها كثيرة ردية بحيث يحوج الى المبادرة الى الاستفراغ
فان كثرة النوم حينئذ لتعلقه بالطبع والاخلاط لمالئه على تلك
الاخلاط وضعف الدماغ حتى تقبل الاخلاط وكثرة السهر يحلل
تلك المواد وحرارة ما يتصعد منها قال ابقراط
لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشيا محمودا اذا كان
مجاوزا للمقدار الطبيعي الشرح يريد بالشبع الامتلاء
من الطعام وبالجوع زيادة الشهوة وافراط كل واحد من ذلك
انما يكون لافراط سببه فافراط الشبع لافراط الامتلاء
او حرارة المعدة او ضعف حس فمها او ضعف جذب الكبد
وافراط الشهوة لبرد المعدة او فرط احتراقها او انصباب
خلط حامض اليها وكون ذلك ليس محمودا ظاهر وانما نقل هاهنا
انذر دي لانه قد لا يكون ذلك رديا في المرض كالشبع الكاين
في اوايل البحرانات والجوع الكاين في اواخرها قال ابقراط
الاعيا الذي لا تعرف له سبب ينذر بمرض الشرح
الاعيا حالة يعرض للاعضاء الكثرة عن الحركة المفرطة ويسمى
الاعيا الرياضي وقد يعرض ابتدا ويسمى الاعيا الذي لا يعرف
له سبب وحدوثه عن كثرة المواد الممددة للعضل والمثقلة
لها وهذا هو الذي ينذر بالمرض ويحدث كثيرا عقيب النوم

العاصر فلذلك صلح إيراد هذا الفصل عقيب الكلام في النوم ويمكن
أيضًا أن يكون ذكره هاهنا في الدلالة على الإعياء على الامتلاء
المحوج إلى الاستفراغ قال أبقراط من يوجعه شيء من
بدنه ولا يحس بوجعه في أكثر حالاته فعقله مختلط
الشرح لما كان الإنسان قد يحس بألم التعب والإعياء
لذلك قد يكون سببه مؤلم ولا يحس به لأنه في ذهنه والوجع
إحساس بالمنافي من حيث هو مناف وإنما يتم هذا الإحساس
إذا لم يدم المنافي دوامًا يبطل القوة الحافظة للحالة الملائمة
وإنما قلنا من حيث هو مناف لأن الشيء المنافي قد يكون له أحوال
يلائم من جهة ما وإذا أحس به من تلك الجهة التذ به كما
يلتذ بأكل الفاكهة الضارة فإن قيل إذا كان الوجع هذا
لم يصح قول أبقراط من يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه
فإنه إذا لم يحس كيف يوجع قلنا مراده بذلك من يوجعه
شيء في ظننا أي من يوجد له سبب يوجع مثله عادة كجراحة
أو ورم حار ويكون ذلك لا يحس به قد يكون لبطلان حس العضو
وقد يكون لوجود وجع أشد منه وقد يكون لاختلاط الذهن
والفرق أن الأول لا يوجع البتة ولا يحس بغيره والثاني
يكون معه الوجع القوي أو بالعكس الحال فصار الأول
أشد إحساسًا به ولم يحس بالآخر والثالث يحس به أحيانًا وهو
عند سكون الأخلاط قال أبقراط الأبدان التي تهزل

في زمان طويل ينبغي أن تكون إعادتها بالتغذية إلى الخصب بتمهل
والأبدان التي ضمرت في زمن يسير ففي زمن يسير تخصب
الشرح لما أن دوام المنافي قد يبطل الشعور به فلا بد أن
القوى تتنبه مرة بعد أخرى لذلك يعرض هذا في القوى
الطبيعية فلذلك يستسهل إعادة الخصب بسرعة إذا كان
عروض الهزال بالتدريج لأن الهزال إنما يكون إذا كان الغاذي
أقل من المتحلل ودوام ذلك مما يضعف القوى ويجفف
المزاج فلا يعود الخصب سريعًا قال أبقراط
الناقه من المرض إذا كان ينال من الغذاء وليس يتقوى به فذلك
يدل على أنه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل وإذا كان ذلك
وهو لا ينال منه فاعلم أن بدنه يحتاج إلى استفراغ
الشرح من جملة من ينبغي أن يكون عوده إلى الخصب
بتمهل الناقه لكن هذا الناقه ينبغي أن تنقص ما في بدنه
بالاستفراغ لما سيقوله أبقراط فعوله وإن كان ذلك
وهو لا ينال من الغذاء إلا ما ينال منه أكثر مما يحتمله ومن شأن
الغذاء التقوية فإذا لم يتقو الناقه فمختلف مانع وفي الغالب
هو زيادة في الغذاء أو في الخلط قال أبقراط
كل بدن تريد تنقيته فينبغي أن تجعل ما تريد إخراجه منه
يجري بسهولة الشرح استفراغ تعليل المواد ليسهل
تنقيته وإخراج اليسير وخصوصًا مع ضعف القوى والبدن

ايراد استفراغه

حتى لا يمكن ايرادا دويه قويه كما في الناقه عسر واما ايسهل
اذا جعل ما يتبدا اخراجه يجري بسهوله وذلك بتفتيح المجاري
واكمال النضج وتليين الطبيعه قال ابقراط البدن الذي ليس
بنقي كلما غذوته زدته شرا الشرح سببه ذلك
ان الماده الرديه تحيل الوارد من الغذا الى طبعها فتزداد وذلك
موجب لزياده الشر ومانع من تقويه البدن كما في الناقه
المذكور فيجب الاستفراغ ليمكن التقويه قال ابقراط
لان يملا البدن من الشراب اسهل من ان يملا من الطعام
الشرح كلما كان الغذا الطف كان انفعاله وتحلله اسهل
فيكون تضرر البدن الذي ليس بالنقي به اقل فلذلك انما يعني
ان يغذي الناقه المحتاج الى الاستفراغ بما هو الطف ومفهوم
لفظ الشراب في اصطلاح الاطبا هو الخمر وهو مع
لطافته تتلقاه الطبيعه بالقبول فيكون الانفعال منه
اسهل قال ابقراط البقايا التي تبقى من الامراض
بعد البحران من عادتها ان تجلب عودة من المرض الشرح
المراد البقايا التي تبقى من مواد الامراض وهذه توجب
عودة المرض لان ما يبقى بعد البحران لعجز الطبيعه عن دفعها
ومن شان هذه المواد احاله الوارد الى طبعها فتكثر
وتفعل ما كانت تفعله وهي كثيره وهو المرض المتقدم وانما
لم تقل ابقراط ههنا التي تبقى في الناقهين وان كان الغرض

البقايا

بهذا الفصل بيان وجوب استفراغ الناقه المتقدم ذكره لان غرضه
ان ينتقل الى الكلام في البحران قال ابقراط ان من يأتيه
البحران قد يصعب عليه مرضه في الليله التي قبل نوبه الحمى التي
ياتي فيها البحران ثم في الليله التي بعدها يكون اخف على الامر
الاكثر الشرح كل بحران سواء كان مذموما او محمودا
تاما او ناقصا فمن شانه صعوبه المرض قبله وحصول خفه بعده
اما الصعوبه فلاجل المقاتله التي تجري بين الطبيعه والمرض
التي يعقبها البحران واما الخفه فلاجل اعراض الطبيعه عن
المقاتله بعد البحران اما المحمود فلانتصارها واما في المذموم
فلاياسها من المقاومه فلذلك ربما صح ذهن بعض المرضى
عند قرب الموت وربما عرض لبعضهم قوه على الحركه واما ان
تلك الصعوبه في الليله المتقدمه على نوبه البحران وان تلك الخفه في الليله
التي بعدها فهو اكثر الامر فان الليل من شانه ان يسكن
فيه الاعراض لاشتغال الطبيعه بالمرض عن كل شي وعند
نوبه البحران يكون اشتغالها فيه اكثر فتظهر الصعوبه وبعده
تظهر الخفه لاعراضها عنه قال ابقراط عند استطلاق
البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم يكن تغيره
الى انواع منه رديه الشرح اذا استطلق البطن وخرج الوان
من البراز فاختلاف الالوان اما ان يكون لخروج اخلاط محموده او
مذمومه او لغير اخلاط والذي هو الذي ينتفع به لان خروج

الذي ينفع والا فالضرر لاجل خروج المحمود والباقي لا ينتفع به
انفعالا الا انه يعقب الغثيان ومثاله ان يكون الاسهال
صديديا او دوديا او خراطيا فان خروج ذلك وان نفع
او داينه لكن اذا لم يعقب الشي نفع فلا يقال في العرف
انه منتفع به قال ابقراط متى اشتكى الحلق او خرج
في البدن بثور او خراجات فينبغي ان ينظر وتتفقد ما يبرز من
البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن مع
ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن
الصحيح فكن على ثقة من التقدم على ان تغذو ذلك البدن ○
الشرح اذا تحرك الى الحلق او الجلد او غير ذلك مادة
فلا يكون ما حصل بعد ذلك هو جملة تلك المادة فيكون البدن
نقيا ويكون على ثقة من تغذيته فلا يغير التدبير عن حال الصحة
تغيرا كثيرا واما ان يكون ذلك بعضها فيكون البدن غير نقي
منها ويكون عليلا اي ما ووقا فلا بد من تقليل غذائه فان غير النقي
يزيده الغذا شرا ويفرق بين الامرين حال ما يبرز من البدن
من البراز والبول والعرق وغير ذلك فانه ان كان حاله
في حال الصحة فالبدن نقي اذ مهما كان في البدن مادة فغلبه
قوي الغالب فلا بد وان يدفع الطبيعة شي منها في المنفذات
بالطبع والدلائل المستدل بها الخارج في حال البدن ○
قال ابقراط متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب

الشرح كما ان من الابدان ما لا يجوز تغذيتها الا بعد تنقيص
رطوباتها كذلك منها من لا يجوز تنقيص رطوباتها الا بعد تغذيتها
كمن به جوع فانه ينبغي ان لا يتعب لان اعضاءه تكون خالية
من الرطوبات فيجففها التعب وغير التعب من الاستفراغات
اولى بالمنع قال ابقراط متى ورد على البدن غذا خارج
عن الطبيعة كثيرا فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك برؤه
الشرح في بعض النسخ كثير بالرفع معناه غذا كثير
خارج عن الطبيعة وفي بعضها كثيرا بالنصب معناه غذاء
خارج عن الطبيعة خروجا كثيرا وكلاهما اذا ورد على البدن
احدث المرض يعني بذلك في اول الامر لان الكثير مع الرداءة
او الرداءة المفرطة في اول الامر تعجز الطبيعة عن التصرف الجيد
في الغذا فيفسد ويتولد المرض ويدل على ذلك المرض اي على وجه
برؤه ما يبرؤ فانه ان برئ بالاشيا الباردة مثلا فالمرض
حار وبالعكس لان علاج الامراض بالضد وما ذكرناه عام في
الابدان كلها لكن الذين عرض لهم جوع مفرط او طول المرض
ينتضررون بمثل هذا الغذا اكثر لان قواهم المتصرفة في الغذا
تكون قد ضعفت ولذلك يكثر الوبا اذا عرض الخصب
بعد الجدب قال ابقراط ما كان من الاشيا يغذو
سريعا دفعة فخروجه ايضا يكون سريعا دفعة الشرح
الاشيا التي تغذو سريعا وهي بيض الدجاج النيمرشت والشراب

فان هذه من شانها الخروج من المعدة ومن الامعاء ومن البدن كله
سريعًا لانها انما تغذو اسريعا لسهوله قبولها الانفعال ويكون
قبولها التحلل بسهوله وكذلك الغذا البطي التغذيه على التحلل
وينعكس ذلك كليا ويعرف من هذا ان الجايع اذا اراد
الحركه فينبغي ان يغذا بما يسرع تغذيته ليسرع من تطيبه
ويتمكن من الحركه سريعا لسرعه انحدار الغذا **قال ابقراط**
ان التقدم بالقضيه في الامراض الحاده بالبروء كانت او بالموت
ليس يكون على غايه الثقه **الشرح** دلاله العلامات
الداله على السلامه او العطب في الامراض الحاده غير موثوق
بها لان مواد الامراض الحاده متحركه فقد يكون بعيده من العلل
فتبدل العلامات على السلامه فتتحرك الى الفرد العلل وتعرض
العطب وبالعكس فان المرض مهما كان حادا كانت هذه الدلاله
اضعف لان حركه المواد تكون اكثر واسرع ولا كذلك
الامراض المزمنه فان موادها ساكنه واما الا العلامات الصحيحه
فاولى بالقوه لعدم حركه المواد فيها البته **قال ابقراط**
من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن
كان بطنه في شبابه يابسا فانه اذا شاخ لان بطنه **الشرح**
في غالب الامر انما يكون الشاب لين البطن لان الاندفاع الى
الامعا اليه من القصر اكثر فاذا شاخ نقص ذلك لا محاله فيبس
بطنه اي انه ييبس عما كان لا انه يصير ايبس من المعتاد في الصحه

وكذلك في الغالب انما يكون الشاب لين البطن اذا كان الوارد من الغذا
كثيرا بسبب قله شهوته وذلك لافراط حراره معدته فان
المعده القويه الحراره توجب زياده في شهوه الملا لا في شهوه الغذا
فاذا شاخ نقصت تلك الحراره فنقصت شهوه الغذا فيكون
الوارد اكثر مع ان الهضم اقل وذلك يوجب لين البطن والعلامات
مع طول زمانها صادقه فان في الاكثر وذلك يدل على قوه علامات
الصحه جدا **قال ابقراط** شرب الشراب يشفي من الجوع
الشرح يريد بالجوع الجوع الذي هو مرض وهو الجوع الكلبي
وهو في الاكثر يحدث عن خلط حامض او برد مكيف والشراب
يشفي من ذلك بسخونته اللطيفه وعطريته وتقويته مع انفاجه
للبلغم وتلطيفه له واحداث ابانه وازاله السوداء المحدث
لذلك وتلطيفها وخصوصا اذا كان هذا الشراب حارا
فان القابض والعفص ربما زاد في الشهوه وخصوصا اذا كان
عتيقا واستعمل صرفا وكان الاغذيه معه حلوه دسمه
وعند التحقيق ما علمنا ان الحراره تنقص الشهوه والبرد
يقويها **قال ابقراط** ما كان من الامراض يحدث من
الامتلا فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث من
الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلا وشفا ساير الامراض يكون
بالمضاده **الشرح** لما كان الشراب وهو حار
يشفي من الجوع وشفا الامراض بالضد فان الجوع عن برد

ويدل على هذه القاعدة الاستقراء ولذلك كثر ابقراط الامثلة
منها فان قيل لو كان ذلك كذلك لما كان القولنج وهو مرض بارد يداوى
بالمسخنات وهي بارده ولا كان التمدد يبرى بصب الماء البارد
ولا الحمى الصفراوية والمحرقة وهي شديدة الحرارة ولا القي
يبرى بالقي ولا الاسهال بالاسهال قلنا ليس كذلك فان
المعالج بالمسخنات انما هو وجع القولنج لا الشكل وهو
علاج بالضد وبرء التمدد بصب الماء البارد انما هو لتقويه
الحراره الغريزيه فيتقوى فعلها على الباطن وذلك علاج بالضد
ونفع المحموم لا بحرارتها بل لاستفراغها الصفرا وكذلك القي
والاسهال لكونهما يخرجان المادة الفاعله للقي والاسهال
وكل ذلك علاج بالضد قال ابقراط ان البحران يأتي
في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما الشرح
لكل مرض مدة في مثلها يمكن ايراد الضد الذي به الشفا
ولولا ذلك لما امكن برء الامراض جملة في مدة واحدة والامراض
الحادة على الاطلاق يأتي بحرانها في اربعة عشر يوما فيكون
انقضاؤها في تلك المدة وسنبين ذلك قال ابقراط
اليوم الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم
الثامن والمنذر به اليوم الرابع عشر اليوم الحادي عشر
لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر
ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر

واليوم السابع من اليوم الحادي عشر الشرح قد دل
الاستقراء على ان رطوبات هذا العالم تنفعل عند احوال
تعرض في القمر فانها تنقص عند الاجتماع وتزداد عند الاستقبال
والتربيع ونصفه ولذلك يزداد الادمغة ومياه العيون
والابار عند انتصاف الشهور وتنقص في اواخرها ومن
اجتماع القمر مع الشمس الى اجتماعهما تسعه وعشرين يوما
ونصف بالتقريب يحذف منه مدة الاجتماع وما يقرب
منها وهي ثلثة ايام يبقى مدة قوته ستة وعشرون يوما
ونصف فيجعل ذلك في الدور التامة فيكون البحران في السابع
والعشرين ونصف هذه المدة وهو حين المقابلة ثلثة
عشر يوما وربع فيقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها
وهو حين التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران في
السابع ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف ثمن فيقع في الرابع
تغير لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل جعل منذرا بالبحران
كاليوم الذي يأتي فيه العدو الباغي على المدينة للقتال يكون
منذرا بيوم القتال وقد جعل ابقراط اليوم الرابع من الاسبوع
الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر يوما
وانما امكن ذلك لان جعل يوم مشتركا بين الاسبوع والاسبوع
وكذلك ايضا في الاسابيع لا بد من يوم مشترك بين اسبوعين
فان اخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وما كان من

الارابيع او الاسابيع بينه وبين الذي يليه يوم مشترك سميان
متصلين وما لم يكونا كذلك سميان منفصلين وحكم الارابيع
في الاتصال والانفصال مخالف لحكم الاسابيع وذلك لان كل الارابيع
ثلثة رابوعان متصلان والثالث منفصل وكل اسابيع
ثلثة سابوعان منفصلان والثالث متصل ولذلك كان اول الاسبوع
الثاني هو اليوم الثامن واخر الثالث اليوم العشرون ويكون
الرابع عشر مشتركا والاسبوع الاول فيه رابوعان ولا بد ان
يكون الرابع مشتركا ويقع اول الثالث اليوم الثامن فيكون
منفصلا من الثاني وضابطهم في ذلك ان الحساب المذكور اذا
استغرق اكثر يوم استولى على ذلك اليوم الرابوع والسابوع
الذي ذلك اليوم اخره والاستدارة فيه الذي بعده فان الرابوع الاول
ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اول من نصف يوم وصلوا به الرابوع
الثاني واخر الثاني هو النصف والثمن من اليوم السابع بعد ذلك
الثمن نصفه وصلوا الرابوع الثالث والسابوع الثاني مما قبلها
واخر الاسبوع الثاني اليوم الرابع عشر فيه وصلوا به السابوع
الثالث فكان اوله الرابع عشر واخره اليوم العشرون وابتداء
عدد ايام البحران من حين ظهر المرض لا من حين يبتدي التغير
عن المجرى الطبيعي كالكسل والتكسر ولا من حين يطرح المريض
نفسه وقد حققنا هذا في كتبنا الاخرى قوله
واليوم السابع عشر يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر

واليوم السابع من اليوم الحادي عشر اما استدلاله على انه يوم انذار
بانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر فلان رابع كل اسبوع
منذر بما يكون للسابع اما ما يحصل فيه تغير عظيم وهو البحران
لانه نصفه فيه يقع فيها البحران وهو بحران الرابع عشر ولانه في
نصف السابع وان يقع تغير وان لم يكن بحرانا فهو منذر به
وهي ما هم اشعار بان اول الاسبوع الثالث هو الرابع عشر
واما استدلاله على ذلك بانه اليوم السابع من اليوم الحادي عشر
فمراده بذلك بيان دلالته على حدوث وقوع التغير فيه لانه
سابع يوم يقع فيه تغير **قال ابقراط** ان الربع
الصيفية في اكثر الامر تكون قصيرة والخريفية طويلة لا سيما
متى اتصلت بالشتاء **الشرح** الربع حمى تحدث من عفونة
السوداء اما داخل العروق وتسمى الربع اللازمة ووجودها نادر
او خارجها وتسمى الربع الدائرة وتسمى ربعا لانها تنوب
اليوم الرابع وهي من الامراض المزمنة لغلظ مادتها وبردها
والصيفية منها من جميع الامراض تكون قصيرة لان حرارة
الهواء مع حدة الطبيعة مستولية على اعانتها بتحليل المادة فتبرأ
المريض سريعا وان وجدت المرض مستوليا اعانته بتحليل القوة
فعطب المريض سريعا فيكون فيه المواد رقيقة والمسام متسعة
فيكون التحلل اسهل والشتاء تطول فيه الامراض لضد ذلك
واما الربيع والخريف فمتوسطان لكن الميل الى القصر في الربيع

خلاف

اكثر لقوة القوى فيه والى الطول في الخريف اكثر لضعف القوى ولخلاف
هوائه فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها في وقت طال ابن
عارض ضها ردد المكث في غدوائه وليله والربيع الحر يفيد يستحق
زمان طول الكثرة مادة تهاني الخريف واذا اتصلت بالشتاء ازدادت
طوله لزمان تكثيف بردها لمادتها فيعلم من هذا ان كان من الامراض
والادوار انفصالها قد يتقدم ويتاخر لسبب ما ولهواها هنا طبيعي
قال ابقراط لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون
التشنج بعد الحمى الشرح التشنج علة عصبية تمنع
انبساط الاعضاء وقد يكون عن يبس منقص لطول العصب وثخنه
كما يعرض للاوتار والجلود في الصيف وهذا الحادث عقيب الحميات
المحرقة والاستفراغات المفرطة وقد يكون عن مادة لداعية تودي العصب
فينقص لمدداه كما يكون عن التي الزكاري وهذا يتصور ان يحدث
الحمى وفي لا يحدث عن بلغم غليظ مداخل للعصب زايد في ثخنه
ومنقص لطوله وهو الذي يعم في الاكثر عند اطلاق لفظ التشنج
وهذا هو الذي ينتفع بحدوث الحمى لتلطيفها لمادته وما يحدث من
ذلك بعد الحمى فهو ردي لان ذلك انما يكون اذا انسكت الحمى المادة وملأت
الاعصاب بها واذا كان حرارة الحمى لا يقوى على تحلل هذه
المادة فغير ما ارتقول لاكثر وان الاكثر ما بعد التشنج يطول مدته
ويعسر علاجه فيعلم من ذلك ان هذه الامراض قد تختلف باختلاف
حالها ضعيفة قال ابقراط لا ينبغي ان يعتبر بخفة يجدها

المريض بخلاف القياس ولا يهولك الامور الصعبة تحدث على غير القياس فان
اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا تطول مدته
الشرح كثيرا ما يعرض للمريض الذي دل الدليل على قرب موته
خفة ظاهرة وذلك اذا فقدت سكن الحمى من غير استفراغ طبيعي ولا
صناعي فينبغي ان لا يغتر بذلك وكذلك ايضا قد يعرض عند كان المرض
الذي دل الدليل على سلامته امور صعبة كضيق النفس واختلاط الذهن
وحدوث غشيان وخلاء او مغص او تمدد في الشراسيف فينبغي
ان لا يخشى ذلك لانه يكون من اعراض البحران ويعقبه الشفاء وجميع هذا
لا تطول مدته لان الدليل انما يدل على امر دائم بسبب ذلك الامر ثابتا
وفي الاكثر لا يتخلف المسبب عن سببه مدة طويلة وقد شرح بهذا الكلام
عند الكلام في البحران المعروف بالتحرير عن غليظه قال ابقراط
من كانت به حمى ليست بالضعيفة جدا فان يبقى بدنه على حاله ولا
ينقص شيئا او يذوب باكثر مما ينبغي فذلك ردي لان الاول ينذر بطول
من المرض والثاني يدل على ضعف من القوة الشرح قد يختلف
الامراض في الطول والقصر باختلاف حال البدن ايضا وذلك ان من
كان بدنه متكاثفا واخلاطه غليظة فان الحمى وان كانت غير ضعيفة
لا تقوى على ان تحلل من بدنه شيئا كثيرا فيبقى بدنه على حاله في الصحة
لا يظهر فيه هزال ولا انحطاط في السخنة فيطول المرض لاجل حاله
لقلة التحلل ومن كان بدنه متخلخلا واخلاطه رقيقة فالتحلل من
بدنه يكثر ويتعب بقوته لان قوته ان كانت قوية استفراغات

بذلك على سرعة تحليل المادة وان كانت ضعيفة استعان المرض به
على تحليل القوة فيعطب المريض سريعا وان كان البدن رديا اما الاولى
فلاجل طول المرض واما الثانية فلان القوى لن تكون ضعيفة لفرط
التحلل وعسر في الاستدلال بذلك ان لا يكون فرط الهزال
عن سهر او استفراغ او ما شاكل ذلك وان لا يكون ايضا النحافة
على حالها لقلة اخراج المواد او لزيادة في التغذية وما شاكل ذلك
قال ابقراط ما دام المرض في ابتدائه فان رايت
ان تحرك شيئا فحرك فاذا صار الى منتهاه فينبغي ان يستقر
المريض ويسكن الشرح التحريك هو نقل المادة من عضو
الى اخر اما مع استفراغ كما في الحجامة على النقرة او بغير
استفراغ كما في وضع المحاجم عند الثدي وهو جائز في ابتداء المرض
حين تجوز المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج واما في انتهاء المرض
فلا يجوز لما سنقوله في الفصل التالي قال ابقراط
ان جميع الاشياء في اول المرض واخره اضعف وفي منتهاه اقوى
الشرح يريد بالاشياء الاعراض اللازمة للامراض
وهي في المنتهى اشد لان المنتهى بعد كمال الاشتداد وقبل
الشروع في الانحطاط وفي ذلك الوقت يعرض البحران وانما لا يجوز
التحريك حينئذ لئلا يجتمع على البدن شدة حركة المرض مع تحريك
العليل بل ينبغي حينئذ ان يستقر المريض ويسكن اعني عن تحريك
الاطباء لا عن الحركة البدنية فقط فان ذلك قد يجب في جميع

او في اخر المرض فقوله وفي اخره يكون اضعف الغرض بذلك الاشارة
الى وجوب منع التحريك في الانحطاط وذلك لان الاعراض تكون
قد خفت وانما يكون ذلك لشدة استيلاء الطبيعة على المرض فيكون
في الطبيعة كفاية قال ابقراط اذا كان الناقه من المرض
يخطي من الطعام ولا يتزيد بدنه شيئا فذلك ردي الشرح
ان وجوب منع الاستفراغ في الانحطاط ليس دائما فقد يجب
بعد كمال الانحطاط وذلك اذا انقصرت الطبيعة عن تنقية المادة
ويعلم ذلك بان يكون الناقه من المرض لا يتزيد بدنه بالغذاء
فان ذلك اذا لم يكن لفساد في الطعام انما يكون لمانع وهو الامتلاء
فيجب الاستفراغ وهذه الحالة لا شك انها رديه لدلالتها على قصور
الطبيعة عن الدفع قال ابقراط ان في اكثر الحالات
جميع من حاله رديه ويخطي من الطعام في اول الامر ولا يتزيد بدنه
شيئا فانه بآخره يؤول امره الى ان لا يخطي من الطعام فاما من كان
يمتنع عليه في اول امره النيل من الطعام امتناعا شديدا ثم
يخطي منه بآخره فحاله يكون اجود الشرح وربما يعرض
لمن يتناول الطعام ولا يتزيد بدنه ان امره في اكثر الامر الى ان لا
ينال من الطعام لان شهوته في اخر الامر تبطل وذلك من كان
امره كذلك ففي بدنه فضلة تمنعه اولا والطعام يزيد تلك الفضلة
فاذا كثرت على طول الايام جعلت البدن محتاجا الى الدفع اكثر منه
الى الجذب فتسقط الشهوة واما من كانت حاله بعكس ذلك اعني من كان

اولا فان الشهوة فانه يعرض له ان تقبل الطبيعة على الالات لعدم
الوارد وتصلحها فما يصلح منها للتغذية تستعمله في الغذاء وما
يصلح للاندفاع يستهل دفعه فتدفعه وتبقى الابدان فيحدث له
الشهوة وهذا حاله يكون نحو ذلك محاله لانها انتقال من الرداءة
الى الصلاح وكذلك بالعكس فقوله لمن كانت الدرجة يريد بذلك البعض
للرضى فان عدم تزيد بدن المريض بالغذاء غير منكر بل من حاله
متوسطة بين الصحة والمرض كالناقه ومن يشبهه **قال ابقراط**
صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة للطعام
وضد ذلك علامة رديئة **الشرح** قد علمت ان ما ذكرناه
مختص بمن هو في الحالة الوسطى واما المرضى فشهوتهم للغذاء علامة
صالحة لدلالة ذلك على سلامة الات الغذاء وقواها وكذلك الصحة
صحة الذهن منهم علامة صالحة لدلالتها على سلامة الدماغ وقواه
ومعنى قوله ان كذا علامة صالحة ان وجوده للمريض اصلح
من فقده ولا شك ان الامر كذلك فيهما في جميع الامراض ولا يلزم
ذلك ان لا يعرض الموت فقد يكون هناك علامات رديئة تغلب
الصالحة وتزيد عليها فلا يلزم ان تكون صحة الذهن والهشاشة
للغذاء اعني الاقبال عليه في المشهولين ومن يشبههم علامة
صالحة وان اعقبه الموت **قال ابقراط** اذا كان المرض
ملائما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات
السنة فخطره اقل من خطر المرض الذي ليس بملائم لواحدة من هذه

لنقصان **الشرح** تعين الطبيعة للبراز والقوة المدبرة للبدن
والمزاج وهو المراد هاهنا وقد قال جماعة ببطلان هذا الفصل
منهم جالينوس محتجين بان المرض الملائم اضعف سببا وغير
الملائم انما يحدث لسبب قوي واجاب جالينوس عن قول
ابقراط انما يعرض من النحوحد والنزلة للشيخ الفاني ليس يكاد
تنضج فان ذلك لا ينافي ان يكون الخطر اعظم والفساد فان ذلك
لضعف قوة الشيخ الفاني لا لكونه ملائما واجاب عن قوله
واكثر من كان يموت من كانت طبيعته مايلة الى السل فان المراد
في هذا ان الطبيعة المهيئة ولا بد في ذلك ان يكون المناسب
للمزاج اقل خطرا وهذا مشكل فان ابقراط قال هاهنا وسنه
وسحنته وهي من جملة هيئة البدن وقال اخرون ان المرض
الملائم اشد خطرا لان طبيعة المريض تكون مقوية للمرض
وفي الثاني مضادة له والشفاء بالضد فهذا اولى من رد ذلك
على ابقراط ومنهم من قال ان مراد ابقراط هاهنا بالملائم المضاد
لان المضاد ملائم للمرض من حيث هو شفاؤه ونحن نقول
انا لو فرضنا مرضين حارين بقدر واحد ومن نوع واحد
عرض احدهما لحار المزاج والاخر لبارده فانه في الحار اشد
خطرا واكثر احواله الى شدة التطفية واذا عرض لحار
المزاج ولبارده مرضان حاران وبلغا فيهما من الخروج
عن الاعتدال الحقيقي الى حد واحد فالذي في الحار اخف واقل خطرا

واقل حاجة الى التدبير لان خروجه عن المزاج الطبيعي اقل وسببه اضعف
وهذا هو مراد ابقراط قال ابقراط الاجود
في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة والعانة له ثخن فمتى
كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان كذلك فالاسهال
معه خطر الشرح الثنة ما بين السرة والفرج وثخن
هذه المواضع محمود من حيث هو علامة على كثرة ما يصل اليها من
الغذاء مع جودته ومن حيث هو سبب لان الغذاء تكون
فعلها اقوى ولكن مشروطا ان لا يكون ذلك الثخن مفرطا كما يكون عن
الورم ولذلك قال ابقراط له ثخن اي ثخن يسير وكون هذه
المواضع رقيقة منهوكة ردي لضد ما قلناه والاسهال حينئذ خطر
لامور احدها ان رقتها انما تكون لقلة اللحم الصالح والاسهال
مع ذلك خطر وثانيها ان الاسهال يقلل الرطوبات فيزداد نحول
هذه المواضع وثالثها ان رقة هذه المواضع انما تكون لضعفها والمواد
في الاسهال تمر بها او مرور الاخلاط بالاعضاء الضعيفة ردي
والتي لا تقدر على الامر الاول ومما يخشى معه من استرخاء هذه
المواضع لضعفها فيحدث الفتق قال ابقراط
من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك
من كان يغتذي بغذاء ردي الشرح اما سرعة الغشي لمن بدنه
صحيح فلان الدواء لا يجد ما يجذبه فيضطر الى جذب
النافع وانما يكون ذلك بقهر الطبيعة ولان ما يخرج

يصحبه ارواح كثيرة جدا واما لمن كان يغتذي بالغذاء الردي فلان
اخلاطه تكون فاسدة لكنها تكون في اعضائه التي تلتصق بها فعل انفصالها عنها
فاذا حركت بالاعضاء الاخرى تضررت بها جدا او ذلك يحدث
للغشي بذا ... الاسهال والقيء بالدواء انما يكون الى ... الماء
... ومن الاسهال قبل الغذاء او الحقن ولا يعرض منه ذلك
قال ابقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الادوية فيه
يعسر الشرح سبب ذلك ان اخراج النافع انما هو
بافراط قهر الطبيعة وذلك عسر لا محالة قال ابقراط
ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان
يختار على ما هو منه افضل الا انه اكره الشرح
الاغذية الرديئة تولد اخلاطا فاسدة الا ما كان مع قلة رداءته
لذيذا او ما لوفا لان اللذيذ تتلقاه الطبيعة بالقبول وتكون
احتواء المعدة عليه اشد فيكون انهضامه اتم وكذا المالوف
تكون الطبيعة قوية على هضمه لاجل تمرنها على الفعل فيه
قال ابقراط الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض
الشبان الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة في اكثر الامر
يموتون وهي بهم الشرح سبب ذلك ان اكثر الامراض الواقعة
حميات او معها حميات فيكون اكثرها حارة والكهول اقل حرارة
من الشبان فيكون استعدادهم لها اقل مع ان قواهم لم
تضعف بعد ضعفا تستعد به الامراض بخلاف المشايخ

واكثر ما يعرض لهم من الامراض المزمنة يدوم بهم الى الموت لان المرض
المزمن تطول مدته وقوى الكهول تزداد بطول الزمان ضعفا
قال ابقراط ان ما يعرض من البحوحة والنزلات للشيخ
الفاني ليس يكاد ينضج الشرح سبب ذلك ان القوى والحرارة
الغريزية كلما ازدادا ضعفا ضعف نضج الامراض وهما في الشيخ
الفاني في غاية الضعف فلذلك يعجز عن انضاج ايسر الامراض كالبحوحة
والنزلات قال ابقراط من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من
غير سبب ظاهر فهو يموت فجاءة الشرح معناه انه يموت
فجاءة انه يكون مستعدا لذلك وان لم يتفق له موت بغتة وقد اعتبر
ابقراط في هذا الفصل امورا احدها ان يتكرر عروض الغشي له مرارا
كثيرة فلو عرض مرة او مرتين لم يدل ذلك على شدة ضعف القلب فلا
يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون الغشي العارض شديدا فلو
كان ضعيفا كالعارض عن ضعف فم المعدة لوقوع حسه لم يدل على ذلك
وثالثها ان يكون الغشي العارض [illegible] عن سبب ظاهر فان
السبب قد يكون مع قوة القلب قويا قال ابقراط السكتة
ان كانت قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل
ان يبرأ الشرح السكتة علة يلزمها تعطل الاعضاء كلها
عن الحس والحركة الارادية ما خلا التنفس فانه ضروري في الحياة بحركة
النفس فانها تضعف حتى يكاد يخفى عن الحس فتكون السكتة
قوية جدا ودونها في القوة ان يظهر ذلك ولكن يكون النفس باستكراه

واختلاف لا نظام معه فان الاختلاف يسيرا ومع نظام فهو اخف
واضعفها ما يكون التنفس فيها سليما وانما لا تبرئ القوية منهما
لاضرارها بالقلب والروح لفساد حال التنفس والضعيفة
لا يسهل برؤها لصعوبة زوال سببها وهو انسداد مجاري
الروح والمادة فيها من اقبل الدماغ قال ابقراط الذين
يختنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا حد الموت فليس
يفيق منهم من ظهر في فيه زبد الشرح الزبد يحدث
من اختلاط جرم هوائي او ريحي برطوبة على وجه لا يتميز كل
واحد منهما على الانفصال من الآخر وهو يحدث في المخنوق ثم
تارة اذا اشتد التحرك الزبد على سبيل الذوبان واختلط ما
فسد من خروج الروح بسبب اختناق النفس فهذا ينذر بموتهم
لان الزبد انما يعرض لهم لذلك اذا كان القلب قد فسد مزاجه الصا
وتارة يحدث اذا سخن الدماغ وسالت منه رطوبات واختلطت
بما يتصعد من النفس المحتبس بالخنق وهذا لا يلزمه الموت
ويفرق بين الامرين بان الاول يكون عروضه بعد ان يصير المخنوق الى
حد الغشي قال ابقراط من كان بدنه غليظا جدا
بالطبع فالموت اسرع اليه من القضيف الشرح الخصب
المفرط قد يكون بالطبع وقد يكون بالاكتساب كمن يكون بطبعه
نحيفا فيتدبر بتدبير مسمن فيسمن ونقول ان الطبيعي يكون العروق
معه ضيقة والدم قليلا فلا يصبر صاحبه على الجوع مع طعم جسم لونه

ويسرع اليه الموت لقلة حرارته واطفاء الرطوبات لها واذا كان
هذا يكثر به الغشي الشديد بلا سبب ظاهر كان الموت فجاة
اسرع اليه لان حركة الرطوبات الى قلبه اكثر واسرع وكذلك
اذا اصابته سكتة كان موته منها اسرع واكثر لشدة انسداد
مجاري ارواحه واذا ازداد عن الاحتياج كان اكثر موتا
واشد عدلا لان التضيق لكثرة مسامه وسعتها يحصل للارواح
تحلل منها من النسيم يحفظها مدة اكثر **قال ابقراط**
صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه يكون خاصة بانتقاله
في السن والبلد والتدبير **الشرح** معناه ان برؤ
الصرع بالانتقال في السن والبلد والتدبير خاص بمن هو
حدث اي ان الحدث يختص به بان برؤ صرعه يكون باي
واحد من هذه الوجوه اما غيره فلا يبرا صرعه بالانتقال في
السن لان ما ينتقل اليه غيره من السن يكون الحرارة الغريزية
فيه اضعف والرطوبات الفضلية اكثر والحدث بالعكس
ولا يقال ان الصبي اذا انتقل الى سن المراهق او سن الحداثة انتقل
الى سن اقوى حرارة واقل رطوبات فضلية وكذلك يبرئ صرعه
فلا يكون برؤ الصرع بالانتقال خاصا بالحدث لانا نقول
المراد بالانتقال في السن الانتقال في الاسنان الاربعة
والصبي بعد البلوغ وان صار حدثا لم ينتقل في تلك الاسنان لانه
يكون بعد في سن النمو وعلى هذا ان يكون معنى الفصل

صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه يكون اي يوجد خصوصا بسبب
انتقاله في السن والبلد والتدبير اي ان برؤ صرعه يحصل وخاصة
بهذا السبب وهو وقوع هذه الانتقالات **قال ابقراط**
اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان
اقواهما يخفي الاخر **الشرح** سبب ذلك اشتغال الطبيعة
بتدبير الاقوى ومجاهدته عن الشعور بالاضعف وانما شرط
ان لا يكونا في موضع واحد لكي يتوجه الطبيعة الى احدهما وتوجهها
الى الاخر **قال ابقراط** في وقت تولد المدة قد يعرض
من الوجع والحمى اكثر مما يعرض بعد تولدها **الشرح**
سبب ذلك ان عند تولد المدة تكون الحرارة كالمحركة لها فتشتد
الحمى بتحليلها ويشتد الوجع لذلك ولولا ان التمدد اللازم
لولا ان حجم المواد بالغليان ما دام تولدها ارتفع ذلك فصار
الوجع والحمى اخف **قال ابقراط** في كل حركة يتحركها البدن
فان اراحته حين يبتدئ به الاعياء يمنعه من ان يحدث به الاعياء
الشرح معنى هذا الفصل وحقيقته معلوم **قال ابقراط**
من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو
احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا
الشرح سببه ذلك ان الالات التي تستعمل في تلك الحركة
المتعبة كالاعصاب والرباطات تصير معتادة على تلك الحركة
تحتمل فعلها وليس هذا مختصا بالاعصاب بل القوى ايضا كذلك

ان لا كانا في موضع واحد

فان من اعتاد الفكر قوي فكره ومن اعتاد الحفظ قوي عليه ه
قال ابقراط ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل
فهو وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل فقد ينبغي ان ينتقل
الانسان الى ما لم يعتده قليلا قليلا الشرح المالوف
قليل الانفعال عنه لان الاعضاء والقوى يكون قد اعتادت
احالته وهضمه فصارت قوية على ذلك بخلاف غير المالوف
فلذلك يكون اذاه اقل وقد يضطر الانسان مثلا الى الانتقال
الى بلد فينبغي ان يعود بدنه اغذية ذلك البلد بان يستعمل منها
اليسير اولا ويتدرج في الزيادة حتى لا يكون انتقاله الى غير
المالوف دفعة فضرا من ينبغي له الانتقال الى ما لم يعتده
قال ابقراط استعمال الاكثر بغتة مما يملا البدن او
يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركة
اي نوع كان فهو خطر وكلما كان كثيرا فهو معاد للطبيعة
فاما ما كان قليلا قليلا فمامون متى اردت انتقالا من شيء الى غيره
ومتى اردت غير ذلك الشرح لا شك ان الايراد او اراد
دفعة لان موجبا للخروج عن الاعتدال والصحة فيكون
معاودا للطبيعة لان فعلها حفظ الاعتدال والصحة
قوله او تحركه بنوع اخر من الحركة التسخين والتبريد
حركات في الكيف وكذلك الاستفراغ والامتلا حركة في
الكم والحركة في الاين مثلا نوع اخر من الحركة وكذلك حركتهما في الترطيب

والتيبيس فانهما وان كانا حركة في الكيف ولكن نوع حركتهما غير نوع
حركة التسخين والتبريد قال ابقراط ان فعلت جميع ما
ينبغي ان تفعل على ما ينبغي ولم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل
الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا الشرح
اذا كانت حالة المريض توجب التبريد مثلا ففعلت ذلك ولم يظهر النفع
فينبغي ان لا تهرب عن الصواب لمخرافات لان لتاثير السبب شروط
قد تتخلف منها ما يتخلف لاجله التاثير بل ينبغي ان تدوم على التدبير
ما دام ما رايته من حال المريض الموجبة للتبريد ثابتا ولكن
ينبغي ان يكون ذلك بدوا اخر فان الشيء الواحد اذا كرر الفه
البدن فقل انفعاله عنه قال ابقراط من كانت
بطونهم لينة فانه ما دام شابا فهو احسن حالا ممن بطنه يابسة
ثم يؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى وذلك لان بطنه
يجف اذا شاخ على الامر الاكثر الشرح لين البطن
احسن حالا ممن يابسته لان به تنقى من الفضلات لكن ابدانهما
في البرانو لما ان لين البطن يتيبس عند الشيخوخة في الاكثر

بطنه

تعذر تنقيته قال ابقراط عظم البدن في الشبيبة ليس
بكريه بل مستحب الا انه عند الشيخوخة ثقل وعسر
استعماله ويكون اردى من البدن الذي هو انقص منه الشرح
البدن قد يكون عظيما في اقطاره الثلثة وقد يكون عظيما في طوله فقط
والكل في الشبيبة محمود لدلالته على كثرة المادة وقوة تصرف القوى

فيها واما في الشتاء فيكون مذموما يعسر استعماله على النفس

المقالة الثالثة

قال ابقراط ان انقلاب اوقات السنة مما يعمل في
توليد الامراض خاصة وكذا في الوقت الواحد منها التغير
الشديد في الحر والبرد وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس

الشرح اوقات السنة هي فصولها وانقلابها هو خروجها
عن طباعها بافراط وذلك موجب للامراض لانه يحدث في
الهوا تغيرا مفرطا وذلك موجب لتغير حال الابدان تغيرا
مفرطا وهو المرض لان الهوا شديد الملاقاة للابدان اما من خارج
دائما واما من داخل عند التنفس وتاثير الهوا المستنشق
عظيم لنفوذه الى القلب والارواح ثم تغير الفصول عن طباعها
قد يكون باعتبار جملتها بان يكون السنة بجملتها خارجة
عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وان كان كل فصل غير مفرط
الخروج كما اذا كانت السنة كلها حارة او باردة لكن كل فصل
غير مفرط في السبب وان كان ضعيفا فاذا دام افرط وقد
يكون ذلك الافراط باعتبار كل فصل وهذا على وجهين احدهما
ان يكون الخروج متضادا وذلك بان يخرج فصل الى كيفية
والذي يليه الى ضدها فيكون الثاني متداركا لما جناه الاول
مقابلا لما افسده وثانيهما ان لا يكون كذلك فيكون جملة
الفصول مفرطة الخروج الضار واردأ ذلك ان يكون الكل على نسق واحد

فيكون احداثها للامراض شديدا جدا لان النسبة تكون مع قوته دائما
وهذا هو المراد بقوله خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد
اي خاصة في حال يكون في الواحد منها التغير الشديد اي يكون
التغير الشديد حاصلا في الوقت الواحد منها قال ابقراط
ان من الطبائع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردأ
ومنها ما يكون حاله في الشتاء اجود وفي الصيف اردأ الشرح
ما كان من الطبائع اي الامزجة باردا كان يشتد البرد عليه
شديدا او يزداد فيه خروجا عن الاعتدال ويصلح في الصيف
لتعديله اياه وما كان حارا فالامر بالعكس فتاثير الهوا وعلى هذا
لا يلزم ان يكون في الابدان كلها على السوا لاختلاف ذلك
باختلاف الابدان في الاستعداد قال ابقراط كل واحد
من الامراض فحاله عند شي دون شي امثل واردأ واسنان ما عند
اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير الشرح
قال جالينوس معناه كل واحد من الامراض ومن الاسنان فحاله
عند شي دون شي من اوقات السنة والبلدان واصناف من
التدبير امثل واردأ اي ان كل مرض وكل سن فان حاله يكون
في بعض الاوقات والبلدان والتدابير امثل وفي بعضها اردأ
ويمكن ان يكون له معنى اخر وهو ان كل واحد من الامراض
فحاله عند شي من اوقات السنة واسنان ما وبلدان واصناف من
التدبير امثل وعند شي من ذلك اردأ وتحقيق المعنى ظاهر فان الامراض

يختلف حالها في يوم الانتقال لاختلاف حال الابدان فيها **قال ابقراط**
متى كان في اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر ومرة برد
فتوقع حدوث امراض خريفية **الشرح** اي توقع وجد على
طبيعة فصل متقدم تولد ما يولده ذلك الفصل من الفصل
كتولد الامراض وغيرها بما هو فصل ولا بما هو زمان بل
بالكيفية التي يكون فيه فيكون الموجب هو تلك الكيفية فاذا وجدت
في يوم من شيء بما تولد ما ذاته تولده ولكن ان يكون قوتها
فان السبب اذا لم يدم انما يؤثر بقدر ما يعتد به اذا كان قويا
جدا وهذا ولكن ابقراط جعل حدوث تلك الامراض متوقعا
وعلق الحكم في اليوم الخريفي لاختلاف الهواء بسبب قوي
ومراده بذلك ان هذا الاختلاف زائد من المعتاد
فان الهواء في كل يوم يبرد مرة ويسخن مرة فان الغدوات ابرد لا محالة
من الظهائر واذا تكرر حدوث هذا الاختلاف كان توقع حدوث
تلك الامراض اكثر ويجوز ان يريد ان هذا الاختلاف لا يختص
بيوم واحد بل انه يتحقق في اليوم الواحد ولا ينافي ذلك كثرته
قال ابقراط الجنوب تحدث ثقلا في السمع و الراس
وثقلا في السمع وغشاوة في البصر وكسلا واسترخاء فعند
قوة هذه الريح وغلبتها تعرض للمرضى هذه الاعراض واما الشمال
فتحدث السعال ووجع الحلق والبطون اليابسة وعسر
البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر فيعظم عليه

هذه الريح وقوتها فينبغي ان نتوقع في الامراض حدوث هذه الاعراض
الشرح يريد بالجنوب والشمال ما يشتد بهما من الجهة
والريح ويريد الحد الذي هو كذلك النسبة الى الاذنا اعني التي عرضها
زائد على غاية الميل ويريد بالجنوبية عن جهة البلاد ما هي فيه منها
وهي التي لا تقرب من خط الاستواء قربا شديدا وتلك المواضع حارة
رطبة اما حرارتها فلاجل دوام مسامتة الشمس لرؤوس سكانها
في الصيف او شدة قربها من سمت رؤوسهم واما رطوبتها
فلكثرة البحار هناك وقد حققنا هذا بما ينبغي في شرحنا لكتاب
الاهوية والمياه والبلدان للامام ابقراط فلنرجع وريح الجنوب
حارة ايضا رطبة غليظة اما حرارتها فلانها ان هبت من المواضع
القريبة منا من جهة الجنوب كان هبوبها من مواضع حارة فتسخن
لا محالة وان كان هبوبها مما هو ابعد من تلك فلا بد وان تسخن عند
مرورها بتلك المواضع واما رطوبتها فلاجل كثرة البحار التي
تهب من مواضعها او تمر عليها واما غلظها فلكثرة ما تحملها
من الابخرة لاجل الحرارة المبخرة المصادفة لكثرة الرطوبة
واما الريح الآتية من المواضع الشمالية عنا فهي باردة يابسة
اما بردها فلان المواضع التي تهب منها والتي تمر عليها شديدة البرد
بالنسبة الى الادنا واذا عرفت [illegible] من جهة
الجنوب وريح الجنوب تحدث ثقلا في الراس لاجل الحرارة المبخرة
مع الرطوبة الغليظة وثقلا في السمع لان الرطوبة تكدر الحواس

كلها وترخي العصب فيقل ادراك عصب الصماخ ويضعف وعشاوة
في البصر لتكدر الروح الباصرة بالرطوبة وبكثرة الابخرة وكسلا
واسترخا الاعصاب واسترخا للالات الصاق قوله فيعتد قوة
هذه الريح انما خص ذلك بالريح لان الجهة لا تقوى تارة وتضعف اخرى
قوله ويعرض للمرضى هذه الاعراض اما ان يعرض للمرضى
فظاهر لانها تعرض للاصحا مع قوة قواهم فالمرضى اولى واذا
عرضت هذه للمرضى كانت اعراضا لان العرض هو ما يتبع المرض
واما اذا عرضت للاصحا فانها تكون علامات تنذر بمرض
قوله يعرض للمرضى فيه اشارة الى انها تكون عامة لهم
وذلك لان السبب هو الريح يعم فيكون اثره عاما واما خفقة
الشمال وريح الشمال فكل واحد منهما يحدث السعال لتضرر
الحنجرة وقصبة الرية وباقي الات التنفس ببرد الهوا ويبسه
ولكثرة عروض النزلات لان البرد واليبس يحدثان تكاثفا
وانعصارا من المواد الى اسفل قوله والحلوق يمكن ان يريد
وجع الحلوق وذلك ظاهر لاجل النزلات مع التضرر بالبرد
واليبس ويمكن ان يكون قوله اليابسة صفة للبطون والحلوق
لان كل واحد منهما يعرض له جفاف الحلوق ليبس الهوا واما
البطون فلقوة الهضم وانعصار عضل المقعدة المعين لخروج
البراز ولعله اراد المنزع الى الامعا للتنبيه على خروج ما يخرج
ولان يبوسة الهوا تنشف رطوبات الابدان ويشتد جلدها

لذوبان الغذا وايضا عسر البول لتضرر المثانة بالبرد واليبس لانها
عصبية وقليلة الدم ايضا ولا انتشار لاحتقان الابخرة ايضا بسبب
انسداد المسام بالبرد واليبس وايضا وجع الاضلاع والصدر
لغلبة البرد عليهما لانها عضو كثير العظام ولم يذكر ابقراط ها هنا
حكم المشرق والمغرب لعله بان حكمهما في الامراض ما يحمله المشرق
والمغرب ولانها تكون على طبيعة البلد اذ تاثير الشمس في طول مدارها
لا تختلف واما ريح المشرق والمغرب فلان مهبها وممرها انما هو
في مواضع مشابهة للبلد فلذلك لا تكون مخالفة لهوا البلد مخالفة
كثيرة **قال ابقراط** اذا كان الصيف شبيها بالربيع فتوقع
في الحميات عرقا كثيرا **الشرح** انما يكون الصيف شبيها
بالربيع اذا كان حره ويبسه قليلين فيكون الرطوبات التي جمعها
برد الشتاء في الابدان متوفرة لقلة التحلل والانتشاف وذلك موجب
لزيادة العرق في الحميات **قال ابقراط** اذا احتبس
المطر حدثت حميات حادة وان كثر ذلك الاحتباس في السنة
ثم حدث في الهوا حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه
الامراض واشباهها **الشرح** معنى قوله اذا هو ارطب اي انه
خالطته ابخرة مائية كثيرة او استحال بالبرد والتكاثف الى
مشابهة طبيعة الما ومعنى انه يابس انه يبس عنه ما خالطه
من الابخرة او استحال بسخنته الى مشابهة طبيعة النار واذا احتبس
المطر الى تعالى عوضه قلت الرطوبات للبخر ويبس الهوا فيشف

الرطوبات المانعة من الابدان فتصير ما فيها من الرطوبات الخلطية
وغيرها حادة فتكون الحميات حادة واذا كثر ذلك الاحتباس
كان هذا السبب اقوى فتكون هذه الامراض متوقعة في اكثر الناس
قوله واذا كثر ذلك الاحتباس في السنة انما قال في السنة
لان كثرة الاحتباس في الفصل الواحد لا يلزمه ان يكون السبب
شديد الاثر لان السبب لا يكون قد دام زمانا طويلا قوله وحدث
في الهواء حال يبس انما شرط ذلك لان قلة المطر قد يكون معه كثير
من المياه فيرطب الهواء كما يكون في ديار مصر وانما قال يبوسة
ولم يقل يبوسة لان المتبادر الى الافهام من اليبوسة انما هو يبس
الانفعال وذلك لا يوجد في الهواء **قال ابقراط** اذا كانت
اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان
يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن
البحران واذا كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث
فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران **الشرح** نظام الاوقات
ان يكون على ترتيبها فيبرد الهواء في الشتاء ثم يعتدل في الربيع ثم
يسخن في الصيف وقد يختلف ذلك بان يعرض الحر مثلا بغتة
ويكون في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه مثل ان الشتاء ينبغي ان يكون
للبرد والمطر والرياح وغير ذلك فيه بالقدر المعتاد وكذلك
في باقي الفصول ولا شك ان اوقات السنة اذا كانت بهاتين الصفتين
فان الابدان لا تكون قد عرض لها امر خارج عن الامر المعتاد

فتكون الاخلاط وغيرها على ما هو المعتاد فاذا عرض مرض كان
ذلك المرض على ما هو المعتاد في ذلك المرض ولا يكون فيه حال منكر
فهذا هو المراد بحسن الثبات والنظام والبحران من جملة احوال الامراض
فتكون حينئذ حسنة واما اذا كانت هذه الاوقات غير منتظمة
وكان ما يعرض في كل وقت منها خارجا عن الامر المعتاد كانت الاخلاط
تصير كذلك فتكون الامراض وبحارينها قبيحة وغير منتظمة
قال ابقراط ان في الخريف احد ما تكون الامراض واقتل
في اكثر الامر واما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا
الشرح الخريف يكثر فيه الامراض لاختلاف الهوا فيه من برد الليل
والغدوات وحر الظهاير واكثر الفاكهة فيه وانتقال الابدان اليه
عن الصيف المحلل للبدن المضعف للقوى المثير للاخلاط فتكون
الاخلاط فيه متطايرة في البدن فاذا جاء الخريف حركها ببرد ليله
وغدواته الى العمق ثم ردها بحر ظهايره الى الخارج وذلك في كل يوم
فاجتذب المواد وخصوصا ويبوسة الهوا تزيدها حدة فلذلك تكون
الامراض فيه احد لحدة الحمى وعفن واقتل لمصادفة المواد الرديه حال
قوى ضعيفة والربيع اصح الاوقات لاعتدال الهوا فيه خاصة
واعتداله للناس بعد برد مكثر للمواد والقوى وجود الهضم
واكثر الدم والروح **قال ابقراط** الخريف لاصحاب السل
ردي **الشرح** لان السل حمى دق وذلك الشيخوخة ولقرحة
الرئة ومن الكل ان السل البدن والخريف ردي للكل اما فرحة الرئة

فلكثرة الحركات والحرارة العارضة منه وانضرار الات التنفس بالهوا
المحلل خصوصا الوارد عقيب حر الصيف واما في الاوباء فلسبب
هو آية وبذلك القضايا ضر السل بالمعنى الاول لا يسل فيه حمى دقية

قال ابقراط واما اوقات السنة فاقول انه متى كان
الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب ضرورة
ان يحدث في الصيف حميات حادة ورمد يابس واختلاف الدم واكثر
ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبايع الرطبة

الشرح الشتاء الشمالي هو البارد القليل الرطوبة ولهذا
يكون كذلك اذا كانت الامطار فيه قليلة والربيع الجنوبي هو
الذي الرطب وانما يكون كذلك اذا كان المطر فيه كثيرا فاذا كان
الربيع كذلك ورد الصيف والارض ندية والابدان مترطبة
وذلك معد للعفونة بحار العفن بحسب الهوا خصوصا في
الابدان الرطبة فلذلك تحدث الحميات ويكون حادة لان اكثر
امراض الصيف حادة ويحدث القطار رمد وذلك اذا سال من
الدماغ رطوبات الى العينين ويكون هذا الرمد يابسا لان الاخلاط
تكون مرارية لورود الصيف على ربيع حار ويحدث ايضا اختلاف
دم [illegible] الحركات [illegible] واكثر ما يعرض
اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبايع الرطبة لان الرطوبات
تكون في ابدانهم اكثر فتهيج بحر الصيف واما الاطفال الاولاد
فلا يكاد ان يعرض [illegible] من ذلك وكان يعرض فيهم امراض

بلغ مقابلة

بلغ مقابلة

٤٠

وذلك لان قلة الرطوبة في الشتاء لا توجب خروجا شديدا عن الاعتدال
بل لعل الهوا يكون حينئذ اعدل لان الشتاء الطبيعي زايد الرطوبة
وشانه الا يكون البرد فيه شديدا والا كان يحيل الهوا الى الرطوبة
وكذلك زيادة الرطوبة في الربيع مع الحرارة لا يكون له جيدا
ضررا يعتد به لان الابدان تنتفع بذلك في اوله لانه يكون متداركا
لما اثر الشتاء من البرد واليبوسة فلذلك اما تحدث الامراض
[illegible] في الصيف ويكون ذلك في اوله لان حرارته اذا طال
زمانها حللت رطوبات الارض والابدان وازال الاستعداد للعفن

قال ابقراط ومتى كان الشتاء جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع
قليل المطر شماليا فان النساء اللواتي ينفق ولادهن نحو الربيع
يسقطن من ادنى سبب واللواتي يلدن منهن يلدن اطفالا ضعيفة
الحركة مسقاما حتى انهم اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقوا
منهوكة مسقاما [illegible] ويعرض لهم اختلاف
الدم والرمد اليابس واما الكهول فتعرض لهم من النزل ما يقتل سريعا

الشرح متى كان الشتاء جنوبيا دفيا مطيرا كانت الرطوبات
الابدان زايدة على المقدار الطبيعي في الشتاء الطبيعي ويكون تلك
الرطوبات سيالة لرقة الهوا فاذا لحقها الربيع قليل المطر شماليا
اي باردا يابسا اوجب انعصار تلك الرطوبات وحركتها
الى اسفل فمن كانت من النساء [illegible] الرطوبات
[illegible] حضنها الحمل

فيمكن لأجلها أن تنزل الرطوبة إلى الرحم لقبوله بسبب تألمه بالثقل
فتزداد ابتلاله وثقله فيستعد للإسقاط فإن عرض
لها سبب مسقط ولو كان ضعيفًا أسقطت لأجل الاستعداد
وإن لم يعرض لها ذلك وولدت كان ولدها يكون ضعيف الحركة
لكثرة الرطوبات المرخية لأعضائه ويكون مسقامًا لأن
كثرة الرطوبة يكثر معها العفن والأمراض فإن كانت تغذيته ضعيفة
ما يستعد لها دونه فضلًا على غير واجبه وخصوصًا على
ضعيفه منافيه للحيوة والأنثى منهم كما مسقامًا طول حياته
لأجل غلبة الرطوبات والعفونة وأما سائر الناس فيعرض
لهم انحلال الدم أعني أنهم يكونون مستعدين لعروض ذلك لهم
وذلك لأجل كثرة النوازل فما نزل منها إلى الأمعاء وكان حادًا
أورث سحج الأمعاء وسببت كثرة النوازل كثرة المواد مع قوة
عصر الهواء الحار وأيضًا ربما أكثر ما نزل من رؤوسهم إلى أعينهم
ويكون ذلك الرمد يابسًا لمنع برد الهواء ويبسه سيلان الدموع
وأما الكهول فيعرض لهم من النزل ما يفني سريعًا أي ما يقتل
سريعًا وذلك لأجل نفوذها في مجاري أرواحهم بسبب كثرتها
واختص ذلك بالكهول لضعف عقباتهم لبرد مزاجهم وأما
المشايخ لغلظ رطوباتهم لا تتمكن من النفوذ في تلك المجاري
ويجوز أن يعرض لهم ما يفني سريعًا أي ما يتحلل سريعًا وذلك لأن
هذه البلاد يعقبها الصيف فيحللها بخلاف ما إذا كان الخريف

والشتاء وفي بعض النسخ ما لا يفني سريعًا وهو أوجه وذلك لأن بعض
هذه البلاد تحتبس في أبدانهم ومجاريها فتبقى زمانًا ولا ينحل
قال أبقراط فإن كان الصيف قليل المطر شماليًا وكان الخريف
مطيرًا جنوبيًا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة
وزكام وعرض لبعض الناس السل الشرح الصيف الشمالي
هو القليل الحرارة الكثير اليبوسة والخريف الجنوبي هو الرطب
ولا شك أنه يزيد في الفضلات إذا كان كذلك لم يكن مولمًا للأبدان
فلذلك لم يذكر أنه يعرض عنهما مرض لكن يعرض لهما في الصيف
يبوسة فإذا جاء الخريف أحدث رطوبة بقوة فيفرط في الأبدان
رطوبة زائدة فإذا جاء الشتاء صادف بردًا أبدانًا ذوات رطوبات
لمنعها برده عن التحلل وعصرها فما احتبس منها في الرأس أوجب
الصداع ويكون هذا الصداع شديدًا لكثرة المادة مع إبطاء التحلل
منه لأن رطوبات الخريف لا تخلو من حدة وكان ما في الأبدان
من الرطوبة يكون فيها احتداد ما بسبب يبوسة الصيف وما انحدر
إلى الأنف أوجب الزكام وما انحدر إلى الحلق أوجب البحوحة
والسعال ويعرض لبعض الناس السل وذلك إذا نزل النازل إلى
الرئة وكان حادًا وهؤلاء هم المستعدون للسل إما لهيئة
أبدانهم أو لضعف رئاتهم وإنما لا يعرض حينئذ اختلاف دم
لأن برد الشتاء يمنع حدة المواد ولو نزلت إلى الأمعاء لم يكن
لها قوة على السحج بها ○ قال أبقراط

كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت طبيعته رطبة
وللنساء وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة
وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض عن
السودا الشرح الظاهر أن المراد أن كان الخريف
شماليا يابسا في الحالة التي الصيف فيها قليل المطر شماليا يابسا
فحينئذ يكون مبتدأ الانتقال على اليبوسة فينتفع بذلك الرطبون
كالنساء والصبيان وأصحاب سوء القنية والاستسقاء وأما
سائر الناس فيعرض لهم رمد لتضرر أعينهم بيبوسة الهوا
وجفاف موادهم ويكون هذا الرمد يابسا ليبوسة الهوا مع برده
وحميات حادة لاحتراق موادهم بيبوسة الهوا وزكام مزمن
وذلك لأن موادهم تكون يابسة عسرة النضج وبرد الهوا
مع يبسه يمنع تحللها والسوداويون يعرض لهم الوسواس
لاستيلاء اليبوسة عليهم قال أبقراط إن من حالات
الهواء في السنة بالجملة قلة المطر أصح من كثرته وأقل موتا ۵
الشرح سبب ذلك أن أكثر الأمراض يحدث عن العفونة
وقلة المطر يلزمه قلة الرطوبات وذلك مما يقل معه
الاستعداد للعفونة قال أبقراط وأما الأمراض
التي تحدث عند كثرة المطر في أكثر الحالات فهي حميات طويلة
واستطلاق البطن وعفونة وصرع وسكات وذبحة وأما الأمراض
التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير

البول واختلاف الدم الشرح إذا كثر المطر كثرت الرطوبات
فكانت الأبدان مستعدة للتعفن فلذلك يحدث حينئذ الحميات
ويكون تلك الحميات طويلة لكثرة موادها ويحدث أيضا استطلاق البطن
لكثرة ما ينزل من تلك الرطوبات إلى البطن ويلزم أن يكون
تلك الرطوبات حادة شأنها حينئذ تلك العفونة ولم يذكر أنه يعرض حينئذ
اختلاف دم ومما يحتقن من تلك الرطوبات في الرأس يفعل الصرع
والسكتة وإنما لم يذكر ذلك في الفصول التي في أن الخريف فيها جنوبيا
بعد صيف شمالي لأن الرطوبات تكون حينئذ قليلة للغذار
فإن تكون لحدتها للصداع أولى ومما ينزل إلى الحلق يحدث
الذبحة لكثرتها وأنه يبلغ إلى حد يزاحم مجرى النفس والغذا
وإذا قل المطر قلت الرطوبات واحتد ما في الأبدان من الرطوبات
لنقصان ما يبلها فيعرض الرمد لحدة المادة ويتضرر الأعين
بيبوسة الهوا ويشتغل ذلك إلى العين ليبوسة ويتول طبقات
العين للجفاف ويسمى ذلك سلا ويعرض الصداع النسيجي
اليبوسة فيحدث الصداع جدا لأنه لا ما ينزل إلى الريه وإن ذلك
يكون شديد الحدة يحدث التآكل الرئه لاحتداد حرارة
بعض الأبدان مع اليبوسة فكل ذلك يسمى سلا ويحدث وجع
المفاصل والنقرس وذلك لأن الرطوبات وإن قلت فإنها تكون
حادة فتدفعها الطبيعة فيندفع منها إلى الأطراف فيحدث ذلك
ويحدث أيضا تقطير البول لحدة البول بما يخالطه من المواد الحادة ۵

قال ابقراط واما حالات الهوا في يوم يوم فما كان منها شماليا
فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن
الوانها ويصفي السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين
لذعا وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه
وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث
ثقلا في الراس وثقلا في السمع وسدرا في العينين وفي البدن
كله عسر الحركة ويلين البطن **الشرح** اليوم الشمالي
هو البارد الهوا اليابسة وكل واحد من البرد واليبس يوجب
جمع الاجزاء فلذلك صار هذا اليوم يجمع الابدان ويشدها لان
الدخان لما يكون مع الرطوبة والحرارة ويقويها لامتناع الحار
الغريزي عن التحلل وتجود حركتها لاجل قوتها وتتعدد بها الكثير
[illegible] الغريزي واما الحركات الاستقامية فيمكن القار ان تجود
في هذا اليوم لزوال الدخان التي يكون مع الحرارة والرطوبة واما اذا
دام الهوا باردا يابسا فانه يضر في يوم البحران لاجل تضرر الاعصاب
وانما يصفي السمع لمنعه الابخرة المكدرة وتكثيفها باجزاء
الهضم وانما يجفف البطن وذلك لاجل الهضم والانعصار
عضل المقعدة فيعسر خروج البراز ويشكون البراز فيثقل
ما يندفع منه الى الامعاء وانما يحدث في الاعين لذعا
بالبرد واليبس ويلذع العينان لان لكثير من الى الاعضاء القوة
حسها فهو له ويحسن الوانها لان اللون يجود عنده احسن

يكون
بما في اليوم الجنوبي التوى الحرارة وامداد الاسباب الحرارة حينئذ فان
اللون يكون احسن جدا لجذب الحرارة والدم الى الظاهر مع قوتها
حال يلين لكلدره لا يقوى على التحليل الشديد فوله
وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه سبب
ذلك ان الصدر ونواحيه كثير العظام وهي باردة والهوا يبرد
البدن كثيرا ويضعف هذا السبب ليكون التغيير في عضو واحد
لا يقوى في الاكثر على احداث هذا الوجع ابدا وما كان
من الايام جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها وسبب
ذلك الحرارة والرطوبة ويحدث في الراس ثقلا لكثرة الابخرة
وقبول الدماغ لها لاسترخائه بالرطوبة ولانه حينئذ يسترخي
فتكون قوته على حمل ما يتصعد اليه من المواد ضعيف وانما
ثقلا في السمع لكثرة الابخرة وانما سدرا لكثرة الابخرة ايضا
وذلك لاجل ضعف الهضم وثوران المواد بالحرارة وانما يحدث
في العينين وفي البدن كله عسر الحركة وذلك لاسترخاء الاعصاب
بالرطوبة والعينان يثقل حركتها لكثرة رطوبتها وانما
يلين البطون لضد ما قلناه في اليوم الشمالي **قال ابقراط**
واما في اوقات السنة ففي الربيع واوائل الصيف يكون الصبيان
والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واصح في الصحة في
واما في الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي
ما في الخريف وفي الشتاء يكون الذين متوسطون فيما في السن احسن حالا

الشرح الصبي يقال للصغير البالغ ويقال لمن هو في سن النمو ويقال
لمن تعدى الطفولة ولم يبلغ الى حد الترعرع والظاهر ان المراد هاهنا
هو المعنى الاول فيكون الذين يسمون الصبيان في السن
هم المراهقون والاحداث فيشمل ذلك جميع اصحاب النمو وهؤلاء
لرطوبة ابدانهم يتضررون بجميع الكيفيات المفرطة وما
سوى الربيع لا يخلو عن ذلك فيكونون في الربيع احسن حالا
وكذلك في اوائل الصيف لانه شبيه بالربيع واما اخر الصيف
فليس كالربيع في ذلك لانهم يتضررون بالبرد شديدا
لين ابدانهم واما اخر الصيف فانه وان ضرهم فهم ينتفعون
به في تحليل فضولهم لان رطوباتهم كثيرة وهي باقية في الصيف واول
الخريف يكون المشايخ احسن حالا لتعديل الحرارة لمزاجهم و
ما في الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون في السن بين
المشايخ واصحاب النمو احسن حالا اما الشتاء فلان البرد الكاسر
لكثرة المعدل للحرارة واما الكهول فلقوة الهضم وتولد الدم
وانما لا يتضررون بالبرد لان البرد فيهم لم يستحكم وكان سبيله
ينبغي ان يكون الربيع اوفق للكهول فلما ليس كذلك
لان الشتاء اقوى ترطيبا وهم شديد والحاجة الى الترطيب
قال ابقراط واما الامراض فكلها تحدث في اوقات السنة
كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج
الشرح الامراض كلها يمكن حدوثها في جميع الاوقات

احتمالها لانه في الاستعداد والتدابير الا ان بعض الامراض
اولى بالحدوث في بعض الفصول وهي الامراض التي تناسب طبيعتها
الفصل قال ابقراط فقد يعرض في الربيع الوسواس
السوداوي والجنون والصرع وانبعاث الدم
والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي تتقشر
معها الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات
واوجاع المفاصل الشرح انما قال يعرض في
الربيع لان عروض الامراض فيه قليل ومع قلتها هي كيفية
للمواضع حراوة ذلك لان باقي الفصول انما تولد من الامراض
ما يناسب كيفيته والربيع يولد ما لا يناسبه
من الامراض وذلك لان المواد تكون في الشتاء جامدة فاذا
اعتدل الهواء في الربيع سالت فازداد حجمها لا محالة فتكثر
وتظهر آثارها فتولد كل داء المرض اللائق بها فيعرض الوسواس
السوداوي لاصحاب السوداء وكذلك الجنون اذا كانت السوداء
حارة محترقة والصرع والسكتة للبلغميين وقد يعرض الصداع
للدمويين اذا تحركت دماؤهم الى الراس ويعرض انبعاث الدم
للذين دماؤهم كثيرة وخصوصا اذا كان حادا وكان فيهم موضع
سهل الانصداع ويعرض الذبحة لسيلان رطوبات الراس
والتردد للدمويين والبلغميين ويعرض البحوحة والسعال اذا
سالت تلك المواد الى الصدر والعلة التي يتقشر معها الجلد اذا اندفعت

المائل الى الجلد وهي محترقة فتحرق الجلد والقوابي ولذلك لم يمكن
السوداء المندفعة الى الجلد شديدة الاحتراق والبهق اما الاسود
فانه من السوداء المندفعة الى الجلد غير محترقة واما البلغم واذا
اندفع البلغم الى الجلد وعرض البثور وهي الاورام الصغار
والجراحات وهي الاورام الحارة اذا جمعت وذلك اذا تحركت المواد
الى نحو الجلد واشد ذلك الدماميل واكثر ثوران تتقرح لكثرة
المواد ويعرض اوجاع المفاصل وذلك اذا انحدرت المواد الى
الاطراف فتقبلها المفاصل لما فيها من الخلل قال ابقراط
فاما في الصيف فتعرض بعض هذه الامراض وحميات دائمة ومحرقة
وغب كثيرة وقيء وذرب ورمد ووجع الاذن وقروح في
الفم وعفن في الفروج وحصف الشرح اما اوائل الصيف
فتعرض فيه جميع امراض الربيع لمشابهته له لان اوائل كل
فصل شبيهة باخر المتقدم لانه لا ينتقل الابدان من هواء الى
هواء مباين له بغير تدريج ولكنها تكون اقل واسرع انفصالا
لقوة الحرارة المحللة واما في باقي الصيف فتعرض فيه ما يشبه
من امراض الربيع كثرة الطواعين كالسكتة والعرج والرمد
والبحوحة والسعال واما انبعاث الدم فقد يكثر لحدة الدم واللذعة
اللذعة لتصعد المواد الى فوق لانها تكون من آفة عن دم مراري
وفي الربيع بلغمية او عن دم بلغمي ولذلك الجنون والوسواس
والقوابي واذا كان ابتدا قوى الحرارة وخصوصا في اخر

واما البهق فيقل حدوثه في الصيف لتحلل المسام منه وكذلك البثور
والجراحات لكنهما قد يكثران اذا كان رطب الهواء واما
الامراض الخاصة بالصيف فمنها حمى الغب والدائمة والمحرقة
وذلك لكثرة المادة وغليان الدم لاجل ما فيهما ولاجل
الحرارة وخاصة في العفن فان كانت الحمى خارج العروق فالحمى غب
دائرة وان كانت داخل العروق وقرب القلب او الكبد فالحمى محرقة
والغب لازمة دائمة وقد تحدث الدائمة من الدم اذا عفن
ايضا ومنها القيء لكثرة المرار وطفوه والذرب وذلك اذا
اندفع المرار الى الامعاء ورمد لما يتصعد الى العينين من المواد
ووجع الاذن لكثرة ما يندفع اليها من المرار لان [illegible]
مندفع بالطبع الى الاذن ولذلك يسهل [illegible] وقروح في
الفم لما يتصعد من البخار من الاخلاط الصفراوية
وعفن في الفروج لاجل الحرارة فان كان هواؤه رطبا كان العفن
اكثر وكذلك اذا احتبست ريح الشمال او هبت ريح الجنوب
وحصف حرارة العرق الصفراوي في الجلد لحدته قال ابقراط
واما في الخريف فيكثر فيه من امراض الصيف حميات الربع
والمختلطة والطحال والاستسقاء والسل وتقطير البول واختلاف
الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج
الشديد الذي يسمونه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون
والوسواس السوداوي الشرح الخريف لعلة التحلل فيه

يعرض فيه اكثر امراض الصيف على الحادثة عن مواده ويكون
عروضها فيه ببرد او دخولها في اوله لمشابهته له واما
الصيف فانه وان عرض فيه بعض امراض الربيع فانها تكون
قليلة لانها من الرطوبات وهذا الصيف يقوي التحليل واذا
حدث الخريف على مرض صيفي دام لعسر تحليل مادته التي يعل عروضها
في الخريف من امراض الصيف هي الصفراوية كالحمى الصفراوي والرمد
والحصف واما الامراض المختصة بالخريف فمنها حميات الربع
لكثرة السودا ترميد المادة المحترقة الصيفية وتكثيفها له ومنها
حميات مختلطة لاختلاف المواد فيه اما الصفرا فلما تولد في الصيف واحتبس
فيه واما السودا والبلغم فلما تولد فيه اما السودا فلما قلناه واما
البلغم فلضعف الهضم لاجل اختلاف الهوا وضعف الحار الغريزي
بتحلل الصيف ومنها اورام الطحال ونفخها لكثرة السودا
وانحصارها في الباطن مع ضعف الاحشا وضعف الهضم
المكثر للرياح وخاصة والربع يلزمها في الاكثر ضعف
الطحال ومنها الاستسقا لضعف الاحشا وضعف الهضم واضعاف
ورم الطحال للكبد ومنها السل وقد بيناه ومنها تقطير البول
لتغير المثانة بالهوا المختلف مع حدة البول لما يخالطه من
المواد الحارة لتسوية الهوا ومنها انخلاع الدم لكثرة النوازل
الحادة ومنها التواء الامعاء لان ذلك يكثر عن نزول المعدة
والامعاء او لكثرة النوازل الحارة لهما او الى احدهما

اوائل البلغم اللزج المرتفق وكل ذلك يكثر في الخريف ومنها وجع الوركين
لغلظ المواد واضرار الهوا المختلف بالاعضا البارده ومنها
الذبحة لكثرة ما ينزل الى الحلق من المواد ومنها الربو وهو ضيق
النفس يشبه نفس المتعب لكثرة النزلات واضرار الهوا
المختلف بالات التنفس ومنها الايلاوس وهو مغص عن [illegible] في
الامعاء الدقاق ويسمى قولنج تجوزا ويكثر في الخريف لتجفيفه [illegible]
الهوا الفضلات الغذائية ايصالها الى الامعاء الغلاظ وربما عرض
حينئذ تورم في الاحشا ومنها الصرع لفساد الاخلاط وضعف
الادمغة بالهوا المختلف ومنها الجنون والوسواس لكثرة السودا
قال ابقراط واما في الشتا فيعرض ذات الجنب وذات الرئة
والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والقطن والصداع
والسدر والسكات الشرح انما لا يكثر في الشتا شي من
امراض الخريف لان الهضم فيه يجود ويقوى فتجود الاخلاط ويترطب
الهوا والابدان وقد يلحقه الاشتداد الموجب للامراض في الخريف
لكن لقوة البرد واضراره بالاعضا البارده والى [illegible] الهوا
[illegible] وعصر المواد [illegible] الى اسفل يعرض فيه هذه
الامراض فذات الجنب اذا نزلت المادة اليه وذات الرئة اليها والزكام
اذا نزلت الى الانف والبحوحة اذا نزلت الى الحنجرة والسعال اذا
نزلت الى قصبة الرئة او الرئة واوجاع الجنبين والقطن اذا نزلت
الى هناك والصداع اذا احتبست في الراس والسكات اذا [illegible]
والسدر

مع ذلك سوء معيشة للبصر والسكر إذا منعت نفوذ الروح
بسددها. قال أبقراط: وأما في الأسنان فيعرض هذه
الأمراض أما الأطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع
والقيء والسعال والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة
الأذنين. الشرح: سن النمو ينقسم إلى خمسة أسنان وذلك
لأن الأعضاء إن لم تكن مستعدة للحركة فهو سن الطفولة وإن
استعدت ولم يكمل نبات الأسنان بعد سقوطها فهو سن الصبي
وإن كمل ذلك ولم يبلغ الحلم فهو سن الترعرع وإن بلغ ذلك ولم
يبقل الوجه فهو سن الرهاق وإن بقل الوجه ووقف فهو سن
الحداثة. أما الأطفال وقوله الصغار حين يولدون تنبيها على
مدة سنهم فمن أمراضهم القلاع وهو قروح تعرض في سطح الفم
وسببها حرافة اللبن ويوافقها السطح في غاية اللين
وأما القيء فلأن معدهم لم تستمرئ بها عادة الهضم مع طفو
اللبن وحرص المرضع على زيادة إرضاعهم والسعال لتضرر
آلات نفسهم بالهواء لم يعتد ولكثرة نوازلهم وتتضرر
رؤوسهم ببرد الهواء والسهر والرديء لكثرة الانتباه من النوم
لألم التلمظ والكرب مع كثرة فساد اللبن في معدهم
والتفزع لضعف قواهم فينفعلون من أدنى مخيل وورم السرة
لأجل قطعها ورطوبة الأذنين لفرط رطوبة أدمغتهم مع قلة
اندفاع فضولها من المنخرين إذا لم ينوموا على الظهر ٥

قال أبقراط: فإذا قرب الصبي من أن تنبت له الأسنان عرض له
مضيض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف لا سيما إذا نبتت له
الأنياب وللعبل من الصبيان ولمن كانت بطنه منهم معتقلة ٥
الشرح: عند قرب نبات الأسنان يعرض للصبي مضيض في
اللثة وهو أذى شديد مع حكة سببه تفريق السن لاتصال اللثة
وحميات للوجع وتشنج لتضرر أعصاب اللثة بتفريق السن
مع ضعفها واختلاف قيل سببه ما يمصه من قيح اللثة وهو
ضعيف لأن هذا التفرق لا يلزمه تقيح وقيل انصراف فعل
الطبيعة إلى تكوين السن والوجع المضعف للهضم وعند نبات
الأنياب يكون ذلك أكثر لكبرها وللعبل أكثر لزيادة رطوباتهم
ولمن كانت بطنه معتقلة لأن فضوله تكون قد احتبست لعلة
انزعاجها. قال أبقراط: وإذا جاوز الصبي هذا السن عرض له
ورم الحلق ودخول خرز القفا والربو والحصا والحيات والدود
والثآليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات. الشرح:
تعرض في سن الترعرع ورم الحلق لأن الحرارة تكون قد اشتدت فيشتد
تصعيدها الرطوبات إلى الحلق ودخول خرز القفا لانفعالها
بالرطوبات وانجذابها لتمدد الرباطات عند ورم الحلق والربو
لكثرة ما ينزل إلى الرئة والحصا لكثرة الرطوبات والبلغم مع الحرارة
العاقدة والمثانة بكثرتها والديدان للشبان لقوة قواهم على دفع
فضلاتهم إلى أسافل الأعضاء والثآليل تكثر بالمتسلخ ٥ والحيات

الرباطات صح

لكثرة البلغم وقبوله للحياه لقلة الارضية التي تمانع المشايخ
والدود وتفارق ريحانته لها قصار والثاليل المتعلقة لانعقاد
البلغم الغليظ واندفاعه من جهة ظاهر البدن والخنازير والمراد
البلغمية منها وسببها كثرة نزول المواد من رؤوسهم والخراجات
لان قواهم تقوى على دفع فضولهم الكثيرة الى الظاهر **قال ابقراط**
فاذا تجاوز الصبي هذا السن وقرب من ان ينبت له الشعر في العانة
يعرض له كثير من هذه الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف
الشرح يعني بهذا ها هنا بالصبي لا ما فسرناه عن قريب
بل ما قلناه اولا وهو ما هو في سن النمو ودون البلوغ والقلاع
والغي والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذن بتقلل
عروضها لهاولا لقوة اعضائهم وانعقاد رطوباتهم واشتداد
حراراتهم وكذلك مضيض اللثة والجحاجات والتشنج والاختلاف
لان اسنانهم تكون قد نبتت لكن يعرض لهم الحميات والاختلاف
لان الصفراء اكثر فيهم وتكون حمياتهم اطول لان امراض الاطفال
كلها قصيرة لسرعة تحريرهم وتعرض الصبا فيهم دخول خرزة القفا
والربو والحصا والحارات والديدان والثاليل المتعلقة والخنازير
لان حراراتهم تشتد فتقبل البلغم لقوة الهضم واما الخراجات
واورام الحلق فتقل فيهم لكنها تميل منهم الى الدموية وسبب
ذلك قوة قواهم على دفع الفضول الى الاعضاء القابلة ومن
امراضهم الرعاف لان دمهم يكثر ويسخن **قال ابقراط**

واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي في بعضه البحران في
اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي بعضه في سبع
سنين وفي بعضه اذا شارفوا انبات الشعر في العانة واما ما
يبقى ولا ينحل الى وقت الانبات او في الاناث في وقت ما يجري منهن
الطمث فمن شانه ان يطول **الشرح** قد بين ابقراط اذا اطلق
لفظ الامراض اراد المزمنة ولا شك ان المراد ها هنا هو ذلك
واول بحارين الامراض المزمنة هو اليوم الاربعين واذا كان المرض طويل الزمان
الازمان جعلوا الشهور فيه بمنزلة اليوم من الامراض الحادة بل
ربما جعلوا السنة بمنزلة اليوم فلذلك ياتي في بعضها البحران
في سبعة اشهر وفي بعضها في سبع سنين وفي بعضها في اربعة
عشر سنة وهو عند نبات الشعر في العانة وذلك نظير اليوم
السابع واليوم الرابع عشر واما ما يبقى ولا ينحل في وقت الانبات
او في الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانه ان يطول لان
البحران العظيم اذا لم يقو في مثل الوقت على الدفع لم يقو في
غيره في مثله بسهولة **قال ابقراط** واما الشبان فيعرض
لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع وسائر الامراض
الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا **الشرح** قد ذكر ابقراط
الامراض التي تعرض في الاسنان من ابتداء سن النمو وهو سن
الحداثة وهو اصح الاسنان واعدلها والظاهر انه ليس له مرض
من شانه ان يعرض فيه والشبان يكثر فيهم نفث الدم لكثرته فيهم

واما الاكثر منهم

مع حرارته بسبب غلبة المرار عليهم ولقلة حذرهم من النوم على الارض
والصياح الشديد والعدو وكشف الراس وايضا النبل بعد
انفث الدم وحلت نوازلهم وتعرض لهم الدق لحرارة مزاجهم مع ان
الرطوبة غير زايلة وايضا الحمات الحادة لغلبة المرار عليهم وتعرض
لهم الصرع وساير الامراض الا ان اكثر ما ذكرناه وذلك ان الابدان
كلها متهيئة لتغير المزاج والتركيب فان عرض سبب يوجب ذلك
فقد تولد الامراض فيعلم ان غير الشباب من الاسنان اولى بامكان
عروض جميع الامراض لان القوة الدافعة للامراض في الشبان اقوى
قال ابقراط فاما من جاوز بدا الشيخ فيعرض لهم الربو
وذات الجنب وذات الرية والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي يكون
معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف الطويل
وزلق الامعا وسحج الامعا وانفتاح افواه العروق من اسفل
الشرح كثير من هذه الامراض تعرض للمشايخ علله لم نقل
ابقراط اما الكهول ويكثر في هذا السن الربو لكثرة النوازل مع
قصور الحرارة عن انضاجها ودفعها وذات الجنب وذات الرية
لكثرة النوازل اليهما ويشتد لكن استمرار الكهول على عادتهم من
كشف الراس واكثر ذلك من بلغم مالح لاجتماع الصفرا مع البلغم
واما الصفرا فانما حصل في سن الشبيبة واما البلغم فانما حصل لهم
عند الاستقلال والحمى التي يكون معها السهر لغلبة اليبوسة على
امزجتهم والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والذهن لاجل السهر

الطويل والاختلاف

مع ضعف الدماغ بسبب الاشتغال الى البرد والحمى المحرقة وذلك لاد الات
المادة تقرب القلب ومن كان من الكهول باقي سن البطن تحدث هذه
الحمات فيه اكثر لان الصفرا التي تولدت في سن الشباب لا تكون
قد انقطعت من جهة الامعا والهيضة لاعدادهم لعظيمهم القوى
التي كانت في الشبيبة ولذلك تعرض لهم زلق الامعا والسحج ويتفق على
ذلك كثرة نوازلهم الحادة وايضا انفتاح افواه العروق من اسفل
لسوداوية اخلاطهم مع حدتها وميلها الى اسفل قال ابقراط
واما المشايخ فيعرض لهم رداة التنفس والنزلة التي يعرض معها
السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل واوجاع الكلى
والدوار والسكتة والتروح الردي وحكة البدن والسهر
ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة وثقل
السمع الشرح يكثر بالمشايخ النوازل لضعف ادمغتهم
مع كثرة فضولهم ولذلك يكون معها سعال ورداة في التنفس
وخصوصا اذا برد الهوا وتقطير البول وعسره لضعف مثانتهم
لاجل برد المزاج مع كثرة فضولهم وكونها مع حدة لغلبة الارضية
واوجاع المفاصل لكثرة ما ينصب اليها من الفضول واوجاع الكلى
لكثرة موادهم الغليظة فتسدد الكلى ورمها ولذلك الحصاة
والدوار والسدد والسكتات لكثرة الاجزا المتعفنة من معدهم
ولكثرة فضول ادمغتهم لضعفها والتروح الردية لكثرة
فضولهم مع فسادها وحكة البدن لبورقية موادهم مع جفاف

جلودهم والسهر لرقته رطوباتهم وغلبة همومهم وافكارهم لكن
النعاس يغشاهم كثيرا لما تقدم من سهرهم واطرحوا ابدانهم
لم يغلبوا الثوران لكثرة موادهم ولين البطن يزيد ان ذلك تعتريهم
كثيرا على انه مرض وسببه كثرة الفضول مع قصور الهضم ولرطوبة
العينين والمنخرين لما يسيل من ادمغتهم مما لم يتم هضمه مع
كثرة الابخرة المرتفعة الى رؤوسهم فاذا كانت في الدماغ لبرد
عادت مائية وسالت من العينين والانف والزرقة شبيهها
منهم اما شهولة العينين فتقل سواد العنبية كما يقل خضرة
الزرع اذا الحر في اليبس او غلبة الرطوبة المائية كما يصفر
الزرع اذا افرط في سقيه وثقل السمع لامتلاء عصبته

يبوسته

المقالة الرابعة

قال ابقراط ينبغي ان يسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط
في بدنها هائجة منذ يأتي على الجنين اربعة اشهر والى ان يأتي
عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل واما ما كان
اصغر من ذلك او اكبر سنه فينبغي ان يتوقى عليه **الشرح**
مهما كان الضرر المتوقع من ترك الاستفراغ زائدا او مساويا
للضرر المتوقع من الاسقاط كما اذا كان بالحامل قولنج صعب
وجب الاستفراغ لا محالة كيف كان ومتى كان لانه ان لم يستفرغ
كان الضرر متيقنا وان استفرغت كان موهوما واما اذا كان
ضرر الاسقاط اعظم واما ان خوف الاسقاط عند الاستفراغ

بلغ مقابلة

عالما فلا يجوز او لا يكون كذلك فيجوز فاذا كانت اخلاط الحبلى ساكنة
كان الضرر من ترك الاستفراغ قليلا لان مثل تلك المواد ينبغي ان يؤخر
استفراغها الى بعد النضج لان مثل هذه المواد ينبغي ان يؤخر
مع ان النضج انما يراد لتسهيل خروج المادة فلان يجوز ذلك لخوف
الاسقاط اولى وان كانت اخلاطها هائجة كان الضرر بترك
الاستفراغ مع عظمه لا يبلغ ضرر الاسقاط فاول حلول الطفل
وعند استكماله يكون الاسقاط بالاستفراغ غالبا اما في الاول
فلان التعلق بالرحم لم يكن استحكم بعد واما بعد الاستكمال فلانه
يكون قد بعد وقت احتياج الطبيعة الى امساكه فلا يجوز الاستفراغ
واما فيما بين ذلك فيجوز لان التعلق يكون حينئذ قويا فيكون
الاسقاط نادرا فان احتيج الى الاستفراغ قبل ذلك او بعده فينبغي
ان يكون ذلك بحذر وتوق على الجنين ويكون التقدم على هذا الوقت
اقل من الاخر اي يكون اقدام الطبيب على الاستفراغ
قبل هذا الوقت المحدود اقل من اقدامه عليه بعده لان الاستفراغ
قبل هذا الوقت المحدود بعد ذلك الوقت وان وجب الاسقاط
فان الولد اذا سقط حينئذ قد يمكن ان يعيش ولا كذلك
فيما قبل ذلك الوقت **قال ابقراط** انما ينبغي ان يسقى
من الدواء ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا استفرغ من
تلقاء نفسه نفع استفراغه فاما ما كان استفراغه على خلاف
ذلك فينبغي ان تقطعه **الشرح** سبب ذلك ان الطبيب انما

بعد ذلك

يجوز ان يتصرف تصرفًا لا يحدث ضررًا او استفراغ ما سوى
ذلك صار لما يناله اولًا فلا يكون جايزًا قال ابقراط
ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك
واحتمل بسهولة وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرًا الشرح
قد حققنا هذا في بحثنا في اول الكتاب قال ابقراط ينبغي ان
تكون ما تستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق اكثر
وفي الشتاء من اسفل الشرح حرارة الصيف تحدث في المواد
غليانًا وطفوًا وبرد الشتاء يحدث فيها جمودًا وثقلًا فيكون
ما يليه في الصيف الى فوق وفي الشتاء الى اسفل وتدبيرًا ان استفراغ
المواد ينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل فلذلك ينبغي
ان يكون في الصيف من فوق وفي الشتاء من اسفل فقوله
من الاستفراغ بالدواء انما خصص بذلك لان ما يكون من الاستفراغ
مثل المرقد المزلقة او الفتل او الحقن او الماء الحار لا يراعى فيه
ذلك لان استفراغ انما يكون بما هو محتبس في المعاء او المعدة
من الاغذية وذلك لا يختلف ميله باختلاف الفصول ه
قال ابقراط بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها
وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية الشرح اما ما يكون
من الاستفراغ مثل الماء الحار والفتل والفصد وما اشبهه فلا
يختص بوقت واما ما يكون بالدواء فينبغي ان يمنع في وقت قوة
الحر وهو عند طلوع الشعرى العبور وقبل ذلك وبعده بزمان

يسير وسبب ذلك امور احدها ان القوى تضعف بالحر والدواء يزيدها
ضعفًا وثانيها ان الهواء يجذب المواد الى خارج البدن وذلك مضاف
لجذب الدواء وثالثها ان الدواء المستفرغ لا بد وان يحرك المواد والحركة
مسخنة وذلك عند قوة حرارة الهواء اضعف خصوصًا واكثر
الادوية المستفرغة حارة والدواء المسهل اولى بالمنع حينئذ
لان جذبه المواد الى فوق والحر لا يميلها الى جهة القي قال ابقراط
من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك
اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء الشرح
سبب ذلك ان هذا في الغالب يكون مواده صفراوية مايلة الى
فوق قال ابقراط واما من كان يعسر عليه القي وكان من
حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من
اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف الشرح سبب ذلك
ظاهر وانما لم يقل وكان غير قضيف مع ان ذلك يدخل فيه المتوسط
اللحم والمفرط لان المفرط في الخصب فلا يجوز استفراغه من اسفل
وذلك لان ذلك ضيق العروق يخشى من الاسهال ونحوه انطباق
عروقه لانضغاطها بكثرة السمن قال ابقراط واما اصحاب
السل فاذا استفرغتهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق
الشرح قد يكون باصحاب السل حمى عفنية فيحتاجون الى
الاستفراغ لان اضرار الحمى بهم اشد وحينئذ لا يجوز ان يكون
ذلك من فوق لان المستعدون السل فيما يخشى من القي صدع

بعض عروق الرية لاستعدادهم لذلك ينتفعون في السل واما
الواقعون فيه فقلما يخلصون من رداءة تفرق اتصال الرية قال ابقراط
واما من الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان تستفرغ عنه ابدانهم من
اسفل بدواء اغلظ اذ تضيف الضدين الى قياس واحد الشرح
قال ها هنا ينبغي ان نستفرغهم وقال في الاول اذا استفرغتهم بالسهل
على ان هاولاء يحتاجون الى الاستفراغ دائما واولئك استفرغهم
على خلاف الدليل لاجل ما يلزم من جذب الرية من الحمى الدقية واما
يستفرغون لامراض غير مرضهم والمرة السوداء ارضية ثقيلة
فيكون ميلها الى اسفل وغليظة فيكون نفوذها في المجاري
اعسر فلذلك ينبغي ان تستفرغ من اسفل بدواء اغلظ اي اغلظ قواما
ولا ينحدر سريعا فتكون قوته اقوى لزيادة تعاليه حيث يعمل
قوله اذ تضيف الضدين الى قياس واحد المراد بالضدين
ها هنا تحريك الخلط الى اسفل وتحريكه الى فوق اذ الحركتان متضادتان
فيكون التحريك متضادا وهو تحريكه للاستفراغ والقياس الواحد
هو القياس الدال على وجوب استفراغ المواد من حيث هي اليه
اميل قال ابقراط ينبغي ان تستعمل دواء الاستفراغ في
الامراض الحادة اذا كانت الاخلاط هائجة منذ اول يوم
فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي الشرح قد بينا فيما سلف
وهذا هنا زيادة وهو ان المرض المصلح اذا كان حادا اصلا وجب ان يكون
استعمال الدواء في اول يوم واما في غيره فقد يوخر يوما او يومين وبحسب ذلك

ان الحادة لا يكون مواده ردية فيكون مستعملا الحركة والنفوذ في المجاري قال ابقراط
من كان به مغص واوجاع حول السرة ووجع في البطن دائم لا يحل
بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يوول الى الاستسقاء اليابس الشرح
المغص وجع معدي او معوي والتوى في الامعاء الدقاق
ويريد بالاوجاع التي حول السرة ما يحدث هناك من الاوجاع
الحادثة عن الرياح وانما تكون هذه الاوجاع مع المغص ووجع
البطن دائمة اذا كانت مادته غليظة باردة وكانت هذه
الاعضاء ضعيفة شبه المزاج حتى يكون مولدة لهذه المادة
كلما استفرغت فاذا طال الزمان كثرت هذه الرياح وانتفخ
البطن بافراط وكان منه الاستسقاء اليابس وهو الطبلي
قال ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء
من فوق ردي الشرح المادة الموجبة لهذا الزلق ان كانت
غليظة بلغمية لزجة فظاهر ان استفراغها من فوق ردي لانها تكون
بطبعها مائلة الى اسفل وان كانت حادة جاردة فيكون ذلك في الشتاء
توجب رداءة استفراغها من فوق قال ابقراط من احتاج الى
ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهولة فينبغي
ان يرطب بدنه قبل اسقائه اياه بغذاء اكثر وبراحة الشرح
من الاسباب المسهلة للقيء الاسهال ترطيب البدن بزيادة الغذاء
والراحة فان الرطوبات اذا كثرت لم تحتمل الطبيعة بقاها فتخرج منها
فيكون لعلاج الدواء تسهل تحرض الطبيعة حينئذ استفراغ

دفع ما

أي عندها من الرطوبات لكثرتها إلى فوق أو إلى أسفل وخصوصاً
إذا أكثر أنواع الأغذية وكان بحلاوة دسمة فإن الشهوة
من الرطوبات تكون حينئذ أكثر **قال أبقراط** إذا سقيت
إنساناً دواء خربقاً فليكن قصدك تحريك بدنه أكثر وتنويمه
فتسكينه أقل وقد تدل ركوب السفن على أن الحركة تثور الأخلاط
في الأبدان **الشرح** إذا سقيت الخربق للقيء وأردت إخراج
مادة كثيرة فينبغي أن تحرك الذي يسقى ذلك فإن الحركة تهيج الأخلاط
وتثورها فتطفو وتسهل على الدواء إخراجها إلى فوق ويدل على
أن الحركة تثور الأخلاط أن راكب السفينة تعرض له قيء شديد
وغثيان بعد ذلك لأن الحركة تطلق المواد إلى فوق **قال أبقراط**
إذا أردت أن يكون استفراغ الخربق أكثر فحرك البدن وإن أردت
أن تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه **الشرح** سبب ذلك
أن النوم تسكن منه الأخلاط ولا يسهل تحريكها إلى فوق ه
قال أبقراط شرب الخربق خطر لمن كان لحم بدنه صحيحاً وذلك
أنه يحدث تشنجاً **الشرح** إذا كان البدن صحيحاً إلى نقياً من المواد
الرديئة فاستفراغه مطلقاً ردي وبالخربق أردى لأنه يحدث
التشنج وذلك لأجل تجفيفه العصب ويحاول له التشنج الرطب
أيضاً وذلك لتحريكه المواد إلى الأعصاب **قال أبقراط**
من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفؤاد
وسدر ومرارة في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدواء من فوق ه

ابقراط

الشرح الامتناع من الطعام هو بطلان الشهوة ولما كان ذلك
مع هذه الأعراض الحادة دل أن خلطاً ما نشب في أعلى المعدة ويريد
بالفؤاد فم المعدة فإنه يسمى فؤاداً وقلباً على سبيل التجوز والدليل
ربما قيل القلب فم المعدة ونخس الفؤاد مع مرارة الفم لما كون
المادة صفراوية والسدر حينئذ إنما يكون لتصعد بخار الصفراء
وذلك يوجب أن يكون الاستفراغ من فوق **قال أبقراط**
الأوجاع التي من فوق الحجاب تدل على الاستفراغ
بالدواء من فوق والأوجاع التي من أسفل الحجاب تدل على الاستفراغ
بالدواء من أسفل **الشرح** يريد أنه إذا احتيج إلى استفراغ
مع هذه الأوجاع فينبغي أن يكون من جهتها لأن الوجع عن مادة
إنما يكون حيث المواد فمالها إلى تلك الجهة فإن قيل
إن هذا لا يصح فإن القيء لا يجوز في ذات الجنب وذات الرئة مع
أن الوجع فيهما فوق الحجاب والإسهال لا يجوز في الأوجاع الكلى الحقوية
الكلوية مع أن الوجع تحت الحجاب قلنا الاستفراغ من فوق
لا يختص بالقيء ومن أسفل لا يختص بالإسهال واستفراغ
مادة ذات الجنب وذات الرئة يكون مما يكون بالنفث
هو عود استفراغ خاص بالكلية بالإدرار **قال أبقراط**
من شرب دواء للاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع
عند الاستفراغ حتى يعطش **الشرح** إذا اغتذت رطوبات
البدن ولم ترد رطوبة من خارج … من غلبة الجفاف ضرورة

حينئذ

وجوب الأسباب المحللة وبالجملة فذلك وجود العطش فاذا امعنا تم النقا
بالاستفراغ حصل العطش وقيل ذلك لان الاستفراغ لا يلزم حصول
العطش السببي لان قبل النقا يكون الرطوبات زايدة وذلك مانع
لذلك العطش واذا لم يتم النقا فمن شان الدوا ان يفعل لوجود
ما من شانه جذبه واذا حصل النقا ففي الغالب ينقطع فعل الدوا
لفقدان ما من شانه جذبه فاذا من استفرغ بالدوا ولم يعطش
العطش الذي يكون عن الدوا المستفرغ لكونه مستفرغا لا
لكونه حارا او مجففا ولا لكون المادة حارة وبالجملة
فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش فينقطع حينئذ
قال ابقراط من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل في
الركبتين ووجع في البطن فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ
بالدوا من اسفل الشرح هذه الاعراض يدل على مواد
مايلة الى اسفل ومعنى قوله من لم يكن به حمى انه اذا حصلت
هذه الاعراض وجب ان يكون الاستفراغ من اسفل وان لم يكن
حمى لان الحمى نفسها تجب ان يكون الاستفراغ من اسفل خوفا
على الراس من تضرره بالمواد لو استفرغنا من فوق
قال ابقراط البراز الاسود الشبيه بالدم الاتي
من تلقا نفسه كان مع حمى او مع غير حمى فهو من اردى العلامات
وكلما كانت الالوان في البراز اردى كانت تلك العلامة اردى فان
كان ذلك مع شرب دوا كان تلك العلامة احمد وكلما كانت تلك

الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداءة الشرح البراز يكون اسود
اما لاحتراق الاخلاط او لدفع الطبيعة مادة سوداوية
بالبحران او لتناول صابغ كالمري والدوا ويشبه الاسود الكمد اذا كان
شبيها بالدم اعني بالدم الجامد فان الدم السايل لا يشبه
البراز الاسود وانما من تلقا نفسه فلانه انما يكون عن الاحتراق
لان الكاين عن الاحتراق وان كان عن دفع الطبيعة فان الطبيعة
انما تدفعه لاضراره بها فيكون هو الموجب لاخراج نفسه
ولا كذلك الكاين عن الدوا او تناول الصابغ مع ان الكاين عن الصابغ
كالبراز المعتاد واما لونه فقط متغير فلا يكون شبيها
بالدم ولذلك السوداوي يخالف الدم ببريقه وغليانه فلا
يشبهه كان عن دوا او عن دفع بحران وانما كان هذا من
اردى العلامات لانه يدل على سببه الذي هو الاحتراق وان
كان هو من حيث هو خروج ما ينبغي اخراجه ينفع البدن فانه
لو بقي محتبسا في البدن بعد تكونه لكان الحال اردى لكنه فلا
يختص هذه الشدة بالحمى بل سواء كان مع حمى او بدونها فهو ردي
وكلما كانت الالوان اردى كانت تلك العلامة اردى لدلالتها على
زيادة الخروج عن الامر الطبيعي واما اذا كان هذا البراز اعني
الاسود عن شرب دوا فهو وان دل على وجود الاحتراق
ولكنه يدل على جودة فعل الدوا اذ قد اخرج الفضل الفاسد مع
كون الاحتراق الذي دل عليه لا بد وان يكون دون ما في الاول

بجهول

دام العطش

لا حالة

لانه لو كان هاهنا كثير الالتهاب المادة المحترقة كثيرة لما انبعث خروج
الطبيعة الى دفعها بدون الدوا وكلما ذهبت الالوان الخارجة
عن شرب الدوا الترك انته اعظم من الرداءة لدلالته ذلك على علة
المادة المحترقة ولان الخارج كلما فيها لان اخراج ما هو
اشد ضررا اولى الغالب بتعجيل خروجه وكانت علامة على قول الدوا
ينقي البدن من جميع المواد وذلك كله محالد احمد وامادام ثبت
الالوان مع الدوا الردي فلا بد ان يكون دليلا محمودا لان
ذلك دالا على تقدم فساد شديد قال ابقراط اي مرض
خرجت في ابتدائه المرة السودا من اسفل او من فوق فتلك
علامة دالة على الموت الشرح معناه ان خروجها
بنفسها لا عن دوا وان ذلك يدل انه اخرجت وكون ذلك في
ابتدا المرض يمنع ان يكون عن بحران وكونها سودا يمنع ان
يكون الخارج الاسود انما دل صابغ وكونها مرة سودا
يعرف انها غير طبيعية واذا كان الاحتراق في ابتدا المرض
بلغ الى هذا الحد كان ذا تزيد المرض وجب ان يبلغ الاحتراق
حتى يقتل قال ابقراط من كان بدنه منهكا من مرض حار
او مزمن او استفراغ او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سودا
او مثل الدم الاسود فانه يموت من غد ذلك اليوم الشرح
بعد انهاك المرض اذا كان قد اثر فيه هذا الاثر ضعفا مفرطا
ولا شك ان ذلك اذا كان معه احتراق يلزمه خروج مثل هذه

المادة وكان امره انه يموت سريعا والعمدة في امثال هذه الاشيا
على الاستقراء والتجربة قال ابقراط اختلاف الدم اذا كان
ابتداؤه من المرة السودا فتلك من علامات الموت الشرح
قد تبين ان خروج المرة السودا في ابتداء مرض علامة الموت
فكيف اذا تعقب ذلك خروج الدم وفي الغالب انما يكون هذا
الدم عن سحج او رشح من الخارج قال ابقراط خروج
الدم من فوق كيف كان علامة رديئة وخروجه من اسفل
علامة جيدة اذا خرج منه شي اسود الشرح يريد خروج
الدم من فوق ما يكون بالقي وخروجه من اسفل ما يكون من افواه
العروق لان ما سوى ذلك كالرعاف والاسهال وغير ذلك فله
اسما خاصة فتكون العادة عنده باسمه اولى والخروج بالقي
ما يكون من الة التنفس وما يكون عن شي ظاهر كالدوا وما يكون عن
سبب باطن وهو الكاين بالبحران وهذا الثالث الاولى ان يكون
هو المراد لاختصاصه بالتعليل بالغالب [illegible] وما خرج من
[illegible] لانه لا يدوا ان [illegible] فيفرها وربما جد
فيها فلان [illegible] وما يخرج من اسفل يخلوا عن [illegible] المضار فيكون
محمودا اذا [illegible] وهو يبري من امراض [illegible] كل وجاع الورك والوجاع
الكلى وكل مرض سوداوي [illegible] اذا خرج منه شي اسود
خروج هذا الدم محمود سوا كان اسودا او احمر لانه ينقي البدن لكن
الاسود اكثر نفعا لانه اخراج ما هو اضر واذا كان بعضه اسود

محو

ويعضه بأن آخر كان احمد الجمع لدلالته على خروج فضول مختلفة
قال ابقراط من كان به اختلاف دم يخرج منه شيء شبيه
بقطع اللحم فذلك من علامات الموت الشرح انما يكون خروج
هذه القطع اذا عرض للكبد سبب يقطع لحمها وهو اما مادة حادة
جدا وذلك من علامات الموت واما قال شبيه بقطع اللحم لان جرم
الكبد وان كان لحميا فلا يقال له لحم بالمعنى المتعارف وفيه ايضا
اشارة الى ان الخارج يكون له مقدار اثر حتى يصير شبيهها بقطع
اللحم فان الناس انما يشبهون بقطع اللحم اذا كان له مقدار صالح
واما لو كان الخارج صغارا كالسمسم واصغر فليس يجب الموت
دائما قال ابقراط من انفجر منه دم كثير من اي موضع كان
انفجاره فانه عندما ينقه فينبغي يلين بطنه باكثر من المقدار
الشرح سبب ذلك ان خروج الدم الكثير مضعف للقوى
كلها خاصة القوى المتصرفة في الغذاء لما يلزم ذلك من برد المزاج
وخروج ارواح كثيرة فاذا ورد الغذاء بعد ذلك لم يقو على
اجادة هضمه فيلين الطبيعة قال ابقراط من كان به اختلاف
مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم
فحدث به اختلاف مرار ذهب عنه الصمم الشرح الوقر بطلان
السمع والطرش نقصانه والصمم فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل
كل واحد من هذه المعاني في موضع الآخر على سبيل التجوز والمراد ههنا
بالصمم ثقل السمع وحدوث ذلك عقيب الاختلاف دليل على اتجاه

(هامش: يسمون الشيء)
(هامش: العطش)

مادته الى فوق ويلزم ذلك انقطاعه لانه انما يكون بحركة المادة الى اسفل
ولذلك حدوث الاختلاف عقيب الصمم دليل على اتجاه المادة الى
اسفل فيبطل الصمم وفي قوله فحدث به اختلاف مرار فيه
اشارة الى ان اختلاف المرار حدث عقيب حدوث الصمم ولما لم يكن
ذلك دائما لم يكن لذلك الصمم مدة طويلة والا لم يكن لذلك الاختلاف
تأثير يعتد به وكذلك الحال في البعد وغيرهن من امراض الاعالي فانها
تزول اذا حدث مرض يقتضي انتقال المادة الى الاسفل وبالعكس
قال ابقراط من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض
فان بحرانه يكون نكدا الشرح المراد ان هذا النافض حدث
في اليوم السادس [illegible] بالذات يكون في ابتداء النوائب وانما
يكون [illegible] اذا كان هذا النافض للبحران فان كان الحمى اذا كانت
داخل العروق قد تتحرك لان تندفع الى خارج العروق فيحدث حينئذ
النافض لاجل لذع الاعضاء اللحمية ثم تخرج من المسام وتستفرغ بالعرق
فهذا في غالب الامر انما يكون في يوم بحراني كالسابع مثلا والحادي
عشر ~~لكن~~ قد تتفق ان يكون للمادة شدة الرداءة فتحوج الطبيعة
الى المبادرة الى دفعها قبل البحران ويأتي بحران السابع في السادس مثلا
كما قد يتفق ان تقصر الطبيعة عن كمال النضج الى يوم البحران فيؤخر
الدفع لاستظهار في النضج فيكون بحران السابع في الثامن مثلا
وفي الامرين مذموم لكن التقدم اردى لان المادة يكون فيه فاسدة
ويكون الدفع قبل تمام النضج فلذلك يكون البحران نكدا واما التأخير فلان

(هامش: الصمم)

المادة فيه مع كونها صالحة غير شديدة الانحدار يكون نضجها قد تم فيكون
اندفاعها سهلاً قال أبقراط من كانت حماه نوائب ففي أي ساعة
كان تركها له اذا كان اخذها له من غد في تلك الساعة بعينها كان
بحرانه يكون عسيراً الشرح ثم توهم من الحال ان هذا
ان النوائب اذا كانت في اي ساعة تفارق فيها تبتدئ من اليوم الذي
بعد ذلك في تلك الساعة بعينها مثال ذلك في اليوم الاول فارقت في
الساعة الثالثة من النهار وفيها يبتدئ في اليوم الثاني ومعنى قوله
ان النوائب اذا كانت كلها تبتدئ في وقت واحد واما تركها فليكن
في اي وقت كان وكلا الفهمين جائز والامر الظاهر والبحران في
الصورتين عسر لان مثل هذا المرض يكون طويلاً قال أبقراط
صاحب الاعياء في الحمى انما يخرج به الخراج في مفاصله والى جانب
اللحيين الشرح انما يكون الحمى معها اعياء اذا كانت المواد متوجهة
الى نواحي العضل والمفاصل فيكون لحركتها عسر واذا كان ذلك
كان المرض مستعداً لحدوث خراج عند البحران واكثر حدوثه حينئذ
هو في المفاصل والى جانب اللحيين اما المفاصل فلان كل عضو
يدفع تلك المادة عن نفسه فلا يقبلها هو موضع المفاصل لا بد فيه
من خلو عند العظمين المتجاورين فلا يكون هناك قوة تدفع وتجد
المادة مسلكاً متسعاً فلا جرم يكون انصبابها فيه واما جانب اللحيين
فلان المواضع الرخوة وهي عند اللحيين وخلف الاذنين والابطين
وما اشبهها مما تعد به القبول المواد لسخافة لحمها وسعة مسامه

فانما

فيكون نفوذ المادة سهلاً واخص صاحب اللحيين بذلك لان مواد الحمى
في اكثر الامر اذا لم تكن مندفعة الى مجاريها التي يحدث من ذلك استفراغ
ولا الى الاطراف حتى يحدث من ذلك الخراج في المفاصل فانها تكون
مندفعة الى فوق فيكون جانب اللحيين اولى بها واما خلف الاذنين
فانما تندفع المواد اليه في غالب الامر بعد نفوذها الى الدماغ ٥
قال أبقراط من استبل من مرضه فكل منه موضع من بدنه
حدث به في ذلك الموضع خراج الشرح تعلل المستبل من المرض
اذا خف عنه مرضه وقارب ان تفارقه فاذا حصل عقيب ذلك كلال
في عضو دل على انصباب مادة الى هناك فاذا لم تندفع تلك المادة
حدث هناك خراج لان المادة المندفعة تكون قد انضجت في النضج مع عجز
الطبيعة عن دفعها بالتحلل ولكن لم تقو عليها باستفراغ واذا كان كذلك
فالورم الذي يحدث عنها لا بد وان يجمع فيكون خراجاً والكلال حالة
من الاعياء والكسل قال أبقراط ومن كان ايضاً قد تقدم
فاتعب عضواً من الاعضاء من قبل ان يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يكون
المرض الشرح سبب ذلك ان قوة ذلك العضو تضعف عن
قبول المادة المرضية فيكون تمكن المرض فيه اقوى قال أبقراط
من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك
من علامات الموت الشرح اذا عرض للمحموم اختناق بغتة ولم يكن
قبل ذلك في حلقه انتفاخ فانما يكون ذلك لاندفاع الطبيعة للمادة بالبحران
الى نواحي الحنجرة اذ لو كان لتحلل مال الى هناك بعد دفع بحراني

ففي الاكثر ما يعرض اختناق فاما ان يعرض قليلا قليلا على قدر تحلب المادة
واذا كان ذلك بدفع البحران كان علامة الموت لان المندفع حينئذ
يكون كثيرا او يكون القوى ضعيفة عن تحليل ذلك المندفع والعلة
شديدة الحاجة الى التنفس لاجل تقدم تسخنه بالحمى وذلك يلزمه
فساد مزاجه وانما شرط ان لا يكون تقدم الانتفاخ في الحلق
لانه لو كان تقدم الانتفاخ في الورم كان ان يكون الاختناق حينئذ
لزيادة حجم الورم عند كمال نضجه حينئذ بعقبه لا بانفجار والعاقبة

قال ابقراط من اعترته حمى واعوجت معها رقبته وعسر
عليه الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد الا كدا من غير ان يظهر فيه
انتفاخ فذلك من علامات الموت

الشرح اعوجاج العنق
مع الاختناق قد يكون لتشنج شديد مشبه للحدبة وهذا لا
محالة دليل الموت وقد يكون لزوال الفقرة الى داخل اما لرطوبة
مزلقة او لورم يحلل الاربطة فيجذب الفقرة الى قدام وكلاهما
علامات الموت لتعذر عود هذه الفقرة في مثله فيكون حينئذ
بعد القلب على مزاجه مع الاختناق وفي هذه الاحوال
كلها لا يظهر بالمريض انتفاخ اما في الاولين فلفقدانه واما في
الثالث فلانه يكون في داخل المري ولا يظهر للحس

قال ابقراط العرق محمود في المحموم ان ابتدأ في اليوم الثالث وفي اليوم الخامس
او في السابع او في التاسع او في الحادي عشر او في الرابع عشر
او في السابع عشر او في العشرين او في الرابع والعشرين

او في السابع والعشرين او في الحادي والثلثين او في الرابع والثلثين او في
السابع والثلثين فان العرق الذي يكون في هذه الايام فان
العرق الذي يكون في هذه الايام يكون به بحران الامراض واما العرق
الذي لا يكون في هذه الايام فانه يدل على آفة او على طول من المرض

الشرح قد علمت ان العدد الاربعين هو اول بحارين الامراض
المزمنة فهو اخر البحارين للامراض الحادة وعلمت ان المرض
متى عرض فيه تغير تعلق بالبحران بعد ايام هذا التغير يمكن
ان يشتغل فيكون [illegible] بحارين الامراض الحادة [illegible]
بعد ايام [illegible] وعلمت ان البحران قد يتقدم لاجل
لمادة الطبيعة وقد تتاخر طلبا من الطبيعة للاستظهار بكمال
النضج وحينئذ يتصل البحران لا محالة عن نوبة واولى الايام بذلك
في الامراض الحادة هي الايام الافراد ولان مواد الامراض الحادة
اكثرها صفراوية فيكون نوائبها غبا والبحران انما يعرض في
يوم النوبة فلذلك قد يتقدم بحران الرابع الى الثالث ويتاخر الى الخامس
والتقدم انما يكون اذا كان المرض [illegible] في اول البحارين [illegible]
لطيفة جدا شديدة الحدة وحينئذ يكون الحاجة الى استعجال الطبيعة
اكثر من الحاجة الى التاخير الذي انما يكون لعسر الدفع [illegible] دون ذلك
فلذلك يحمد العرق العارض في الايام المعدودة لانه يكون
بحرانيا اي عن دفع الطبيعة لان في هذه الايام من شان الطبيعة
الدفع فيها واما ما يكون في غير تلك الايام فاكثره لا يكون عن دفع

الطبيعة لان يومه لا يكون صالحا لذلك معوّدا اما لتخلي الطبيعة
عن الرطوبات لعجزها عن التصرف فيها فتنسيل بذاتها ويدل
ذلك على افراط في القوى او لكثرة الرطوبات جدا او عجز
الطبيعة عن احكام التصرف فيها لكثرتها فيسيل بعضها وذلك
يدل على طول المرض لزيادة مادته واليوم الثالث والخامس
مما يدل على الرابع والتاسع يدل على السابع ويسمى الواقع في الوسط
لوقوعه في الوسط بين السابع والحادي عشر واما الثالث عشر
والخامس عشر والثامن فانهما سقطا على سبيل غلط النساخ
واما التاسع عشر والواحد والعشرون فلا يقع فيهما بحران لان
ما ينوب من الامراض الحادة غبا ففي الغالب لا يتاخر الى ما بعد
[illegible] في الحال الثالث والعشرين والخامس والعشرين وما
بعد ذلك من الادوار قال ابقراط العرق البارد اذا كان
مع حمى حادة دل على الموت واذا كان مع حمى هادية دل على طول
من المرض الشرح الحمى الهادية لا يمتنع ان يكون مادتها
باردة بالطبع وهي لا اكثر الا لكون المندفع في العرق من المادة التي
منها المرض والمادة الباردة عسرة الانفعال والاندفاع فلذلك
اذا كان العرق في الحمى الهادية باردا دل على طوله لدلالته
على برد مادته واما في الحميات الحادة فلا يمكن ان يكون ذلك من مادتها
فلا بد ان يكون من الرطوبات الغريبة او من غيرها واينما كان
دل على الموت لانه ان كان من الرطوبات الغريبة فلا بد اما ان يكون اما

فيبرد به الجسم

تخلت الطبيعة عنها فتردت وسالت من ذاتها كما يعرض عند الغشي
واما ان كان من رطوبات غريبة فلان الرطوبة لم يبق على بردها الا الحرارة
الغريبة القوية في غير موضعها وانما يكون ذلك بان يكون الحرارة الغريبة
بقرب القلب فظاهر البدن غير شديد السخونة وذلك انما يكون لعجز
الطبيعة عن دفع الحرارة المشتعلة عن نواحي القلب وظاهر ان ذلك
يلزمه الموت في اكثر الامر قال ابقراط وحيث كان العرق
من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع الشرح يريد
ان نقول اذا عرض في موضع عرق وتبين ان [illegible] حيث كان العرق
من البدن فان الباقي يشعر بان العرق لم يكن الا في ذلك الموضع وحيث
اطلق لفظ العرق فالمراد غير البارد فيخرج بذلك عرق الحيض وما
يشبهه الذي يكون لسقوط القوة ولا يشك ان العرق اذا اختص
بموضع وكانت نسبة اجزاء البدن الى الاشياء الخارجية واحدة فذلك
لامر بدني والامر كذلك وانما يكون لذلك اذا كانت المواد في ذلك
الموضع اكثر وقد بينا ان ما يندفع من الرطوبات بحال المرض
ففي الغالب يكون ذلك من مادة المرض فمادة المرض اذا في ذلك العضو
اكثر فيكون المرض فيه اقوى واشد ولا معنى لكون المرض في ذلك
الموضع الا هذا قال ابقراط واي موضع من البدن كان
حارا او باردا ففيه المرض الشرح لا شك ان اختصاص موضع
الخروج عن المجرى الطبيعي مع كون نسبة البدن الى الاشياء الخارجية
واحدة يدل على اختصاص ذلك الموضع بزيادة الخروج عن الامر الطبيعي

لجزء ٢

فيكون اكثر المرض فيما كان مما قلناه في العرق قال ابقراط واذا
كانت عرق في البدن كله تعاسر وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى
او تلون بلون ثم بلون دل ذلك على طول من المرض الشرح
انما يكون ذلك اذا كان في البدن مواد مختلفة وشي من هذه الاسباب
انقاجها عسر فيطول المرض لا محالة قال ابقراط العرق الكثير
الذي يكون عند النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على
بدنه من الغذا اكثر مما يحتمل وان كان ذلك وهو لا ينال منه
دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ الشرح لكن العرق
انما يكون لكثرة رطوبته فاذا لم يكن بسبب بين كالحر الخارج
فلا بد ان سببه المادي وهو الرطوبات كثيرة وانما تكثر تلك الرطوبات
لكثرة ما نال من الغذا فاذا لم يكن ذلك لغذا اخر قريب العهد فهو لغذا
كثير متقدم وذلك موجب الاستفراغ لاجل الامتلا وانما تختص ذلك
بالنوم لان الطبيعة في حال النوم يكون استيلاها على الرطوبات
بالانضاج والدفع وغير ذلك اكثر وقوله وهو لا ينال من الغذا
اي لا ينال منه مقدارا يلزمه كثرة العرق قال ابقراط العرق
الكثير الذي يجري دائما حارا كان او باردا فما كان منه حارا يدل على ان المرض
اخف والبارد منه يدل على ان المرض اعظم الشرح لكن
العرق دواما انما يكون اذا كانت المواد كثيرة جدا فان كان باردا
فهو مع حمى الحمى يدل على الموت فمع ذلك على طول من المرض
ولو ان العرق قليلا فليس الكثير وان كان حارا فالمرض اخف لان

الحار اقبل للنضج والتحلل قال ابقراط اذا دامت الحمى غير مفارقة
ثم كانت تشتد غبا فهي اعظم خطرا واذا كانت تفارق على اي وجه كان
فهي تدل على انه لا خطر فيها الشرح الحميات التي لا تفارق
منها ما ليس لها نوايب اشتداد كحمى الدق ومنها ما لها نوايب
اشتداد وهي الحادثة عن عفونة خلط داخل العروق كالصفراوية
وهي التي تشتد غبا وغير المفارقة اعظم خطرا من المفارقة لان
المفارقة تستريح فيها الطبيعة في مدة الراحة وتقل تضرر العلل
والقوى فيها باذى العفونة لعدم دوام المؤذي والمفارقة التي
تبقى البدن فيها وقت الراحة اسهل واقل خطرا من التي يبقى فيها نقيه
قال ابقراط من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات
او كلال في مفاصله الشرح يريد انه يكون مستعدا
لعروض ذلك وذلك لان الحمى اذا طالت فلا بد وان يكون في
البدن مواد غليظة اما التي تولدت عنها الحمى او التي حدثت لفساد
الهضم فلا بد وان تضعف الطبيعة بطول الحمى ويبقى في ذلك في
الاكثر تقصر عن تمام تحليل تلك المواد واقبل المواضع لما ينصب
اليها من المواد هو المفاصل والمواضع الرخوة كما بيناه فان حصل
في هذه مواد كثيرة حدث من ذلك الخراج وان حصل فيها شي يسير
حدث كلال المفاصل قال ابقراط من اصابه خراج او كلال في
مفاصله بعد الحمى فانه يتناول من الغذا اكثر مما يحتمل الشرح
انما يقال بعد الحمى اذا كانت الحمى قد فارقت بالتمام وانما يكون ذلك اذا بقي

البدن فاذا حدث بعد ذلك خراج او ملال في المفاصل فانما يكون ذلك لمادة
اخرى حادثة وانما يكون ذلك اذا كان المتناول من الغذا اكثر من المقدار
الذي ينبغي قال ابقراط اذا كانت تعرض نافض في حمى غير
مفارقة لمن قد ضعفت قوته فذلك من علامات الموت الشرح
فرق بين قوله اذا كانت تعرض وبين قولنا اذا عرضت فان الاول يفهم
منه التكرار بخلاف الثاني وكون النافض في حمى غير مفارقة يمنع
ان يكون عملها في ابتدا النوايب فان ذلك انما يكون في الحمى المفارقة
فلذلك انما يكون هذا لاندفاع المادة بالبحران وانما يتبين ذلك اذا لم تفارق
به الحمى اذ لو فارقت لم تعرض بعد ذلك مرة اخرى ولا شك ان ذلك انما
يكون اذا كانت المادة غير مطاوعة للاندفاع وذلك مع ضعف
القوة بلا شبهة للموت قال ابقراط في الحمى التي لا تفارق النخاعة
الكمدة والشبيهة بالدم والنتنة والتي هي من جنس المرار كلها رديه فان
استنقضت استنقاضا جيدا فهي محمودة وكذلك الحال في البول والبراز
فان خرج ما لا ينتفع بخروجه من احد هذه المواضع فذلك ردي الشرح
قد ذكر ها هنا انواعا من النفث رديه احدها الكمد وهو المايل الى
قليل سواد بلا اشراق ويكون لها لاختلاط العرضيه او المادة
حاملة سوداويه وثانيها الشبيه بالدم اما الشبيه بالدم لا يسود
فلانه يكون هنا لاحتراق واما الشبيه بالدم الطبيعي وهو
الاحمر فانما يكون مع [illegible] فهذا اذا كان كذلك يدل على طول مدة
المرض لا لانه جيد على قصور الطبيعة عن النضج وامل اول الاحمر

فهو محمود لانه يدل على سلامة المادة وجودتها اذ البلغم افضل الاخلاط
واقبلها للنضج وثانيها المنتن وانما يكون كذلك للعفونة ٥
وثالثها الذي من جنس المرار اعني المرار الاصفر وهذا يدخل
فيه الاصفر والاحمر الناصع والكراثي والزنجاري لان هذه
كلها من جنس المرار وكلها رديه لاحتراق المادة وارداها الزنجاري
قوله في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة وانما تكون
هذه الانواع من النفث في حمى غير مفارقة اذا كان في الصدر ورم
اما ذات جنب او ذات ريه قوله فان استنقضت استنقاضا
جيدا فهي محمودة الاستنقاض الجيد هو ان يكون خروج المادة
سهلا ويتعقبه نفع وحينئذ يحمد ذلك لدلالته على قوة الطبيعة
على الدفع لا لذاته فانه بذاته ردي قوله وكذلك الحال
في البراز والبول يريد انه اذا خرج بالبراز والبول مواد رديه
فالحال فيها [illegible] الا ان يكون خروج ذلك جيدا فيكون ذلك محمودا
قوله فان خرج ما لا ينتفع بخروجه من احد هذه المواضع فذلك
ردي يريد ان الخارج اذا كان بغير [illegible] لا يتعقبه خروجه نفع
[illegible] فان كان لونه او قوامه او غير ذلك غير مذموم ٥
قال ابقراط اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه
يحترق ويصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت ٥
الشرح برد الظاهر مع الحمى الشديدة التي لا تفارق يمكن
ان يكون لاحد امرين اما لان الحرارة الغريزية ساكنة ضعيفة

جدا بحيث لا يقوى على تبديد المواد العفنة وبخارها عن نواحي
القلب فتتوفر التسخين على الباطن ويبقى الظاهر باردًا وهذا
يدل على الموت لان القوى اذا كانت تعجز عن الروح الى الظاهر فلان
تعجز عن الدفع التام بطريق الاولى وبهذا الوجه يمكن اذا كانت
الحمى مفارقة ايضًا او لان الاحشاء فيها ورم حار فتكون المواد الحارة
مجتمعة فيه ولا ينفصل منها ما يسخن الظاهر ولا يمكن
بهذا الوجه اذا كانت الحمى مفارقة لان الاورام الحارة اذا اشتدت في
الاحشاء يلزمها ان تكون الحمى لازمة وهذا ايضًا يدل على
الموت لان الورم انما يكون كذلك اذا كانت شديدة العصيان عن
التحلل ولا كان منها ما يسخن الظاهر وانما خص اشتراط الحكم
بما اذا كانت الحمى لا مفارقة لان الدلالة على الموت تكون حينئذ اقوى
لان الحمى اللازمة اكثر خطرًا من المفارقة وانما شرط ان يكون
مصاحب ذلك عطش لان العطش يدل على قوة حرارة الباطن

قال ابقراط متى اعوج في حمى غير مفارقة الشفة او العين
او الانف او الحاجب او لم يبصر المريض او لم يسمع اي ذلك كان
وقد ضعف البدن فالموت منه قريب الشرح التواء هذه
الاعضاء في الحمى يحدث لتجفيف الاعصاب والاشبه ان اكثر
ذلك اذا كانت الحمى لازمة لان تجفيفها لجوهر الدماغ اتم لدوام
المجففة واختصت هذه الاعضاء بذلك لانها مع صغرها
وسهولة انجذابها بادنى سبب تشنج لحقتها ولينها فان كل الاعصاب

بالتهابها من الدماغ فيتجفف قبول جفاف يعرض له واما فقدان البصر او
السمع فسببه تحلل الروح التي بها يكون ذلك ولا شك ان ذلك
مع الحمى اللازمة وضعف البدن دليل على موت قريب قال ابقراط
اذا حدث في حمى غير مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل
فذلك من علامات الموت الشرح المراد بالتنفس ما يكون في
السرسام والبرسام فان ذلك لا يحسن ان يقال فيه انه حدث في
حمى غير مفارقة لان المرض حينئذ ليس هو الحمى اذ الحمى حينئذ من
اعراض المرض بل المراد ما يكون في الحمى اللازمة التي هي المرض وانما كان
ذلك حينئذ لفساد مزاج الدماغ لاجل استعداده بقوة الحرارة
وجفاف الات التنفس وذلك دليل لا محالة على الموت فاما الكائن
عن السرسام او البرسام فهو لا محالة ولكن لا يدل على الموت
قال ابقراط الخراجات التي تحدث في الحمى فلا تنحل في اوقات البحران
الاول تنذر من المرض بطول الشرح معناه ان الحمى اذا حدث فيها
خراج ثم تنحل الحمى في البحرانات الاول التي حدث فيها الخراج فان
الخراج تطول مدته وذلك لان تنحل الحمى حينئذ دليل على ان المنصب الى
موضع الخراج من المواد انما هو بعضها والا كانت الحمى انحلت بعد
خروجه لاندفاع مادتها الى موضعه واذا كان كذلك ففي الغالب يكون
اندفاع الباقي الى هناك لانه اسهل بسبب قبول العضو وحدوث
المسالك اليه ويلزم ذلك طول مدته قال ابقراط الوجع الذي
يكون في الحمى او في غيرها من الامراض ان كان ذلك عن ارادة من المريض ...

ذلك منكر وان كان عن غير ارادة من المريض فهو ردي الشرح
يريد ما كان من ذلك لا بسبب في العين كضعف او لين رطوبة او
رمد او خشونة وما كان كذلك فان كان عن ارادة من المريض فلا شك
انه ردي لدلالته على كآبة المريض وحزنه لكنه ليس بمخوف لكونه
غير خارج عن الحالة الصحية وان كان بغير ارادة منه فهو ردي
لانه انما يكون في الغالب عن سيلان رطوبات الدماغ او سقوط
القوة كما يكون عند قرب الموت واذا كان ذلك من احدى العينين
فهو ردي لدلالته على ان رطوبة الدماغ قد قلت فلا تستوي حتى
لا يبقى الدمع بالخروج من العينين قال بقراط من غشيت
اسنانه في الحمى لزوجات فحماه تكون قوية الشرح يريد انما يكون
اذا عقدت حرارة الحمى الرطوبات على الاسنان حتى صارت لزجة
وانما يكون كذلك اذا كانت قوية قال بقراط من عرض له في حمى
محرقة سعال كثير يابس ثم كان تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد
يعطش الشرح يريد ان عطشه يكون يسيرا حتى يكاد
ان لا يجد وسبب ذلك تسييل حركة السعال للرطوبات من
الدماغ واعالي الحنجرة واعالي المري فتبل تلك الرطوبات فتسكن
العطش وقد شرط ان يكون ذلك السعال كثيرا وذلك ليكون
بسبب الكثرة مبلا وان يكون يابسا اي بغير نفث لانه ما يكون
حينئذ نفث يكون بلغه صغيرا فيكون اولى باحداث العطش
وان يكون تهيجه يسيرا اذ ما يكون تهيجه كثيرا فهو اولى باحداثه

العطش والمراد بها الهيجان القليل قال بقراط كل حمى تكون مع ورم
اللحم الرخو الذي في الاربيتين وغيره مما تشبهه فهي رديئة الا ان تكون
حمى يوم الشرح يريد ما يكون من الحمى بسبب الورم وهذا لا يكون دونه
لان اللحم لا يكون معه ورم اذ الورم انما يكون لكثرة المواد وهي
في البدن موجودة ما دام لم يكن يوم فيكون عفونته وهذه اللحوم لرطوبتها
شديدة القبول للعفونة فاذا كانت عفنة ازدادت عفونة
فكانت حمى ردية حتى ان ذلك ان كان شديد الفساد كان من
ذلك الطاعون قال بقراط اذا كان بانسان حمى
فاصابه عرق ولم يقلع عنه الحمى فذلك علامة رديئة وذلك بها
تدل على طول من المرض وتدل على رطوبة كثيرة الشرح يريد بالاقلاع
اقلاع الحمى جملة اذ لو اقلعت لكونه بالعرق ولم تقلع الحمى جملة
لم يكن ذلك رديا والحمى انما تبقى مع العرق اذا لم يكن ذلك العرق من
دفع الطبيعة وانما يكون لسيلان الرطوبات لكثرتها فتطول المرض
لكثرة المادة او لتحلل الطبيعة كما يكون عند سقوط القوة وهذا
يدل على الموت وليس هو مراد بقراط فانه اذا لم يتعرض لهذا الامر
فانه يريد ان ذلك الامر يكون على اغتذائه قال بقراط من
اعتراه تمدد او تشنج ثم اصابته حمى انحل بها مرضه الشرح
يريد بالتمدد ما يكون من التمدد والتشنج عن رطوبة فان الحمى عن
تشنج لا يعرض بعدها حمى وما كان عن رطوبة فان علاجه بالتحليل
والتلطيف وقد يكون ذلك بالتسخين والحمى اقوى الاشياء في ذلك

قال أبقراط إذا كان بإنسان حمى محرقة فعرض له نافض انحلت
بها حماه. الشرح لأن الحمى المحرقة في قعر البدن فإنما يعرض فيها
النافض إذا انفقأت مادتها إلى ظاهر البدن وبلغت الجلد فتنحل بعد ذلك
بالعرق قال أبقراط الغب الخالصة أطول ما تكون تنقضي في
سبعة أدوار. الشرح الغب الخالصة هي الحادثة عن صفراء صرفة
وإذا كان تدبيرها صوابا فأطول ما تكون تنقضي في سبعة أدوار لأنها من
الأمراض الحادة مطلقا فتكون مدة انتهائها أربعة عشر يوما وذلك
سبعة أدوار بها إذا كانت خالصة لأنها لازمة فإن كل يومين منها بمنزلة
الدور فلذلك تنقضي في سبعة أيام قال أبقراط من أصابه في
الحمى في أذنيه صمم فجرى من منخريه دم أو استطلق بطنه انحل بذلك مرضه
الشرح المراد هاهنا بالصمم ثقل السمع وإنما يحدث في
الحمى لكثرة ما يتصعد من المواد إلى جهة الدماغ فإذا استفرغت
تلك المواد إما من المكان القريب كالرعاف أو من المكان البعيد
كالإسهال انحل ذلك لزوال سببه قال أبقراط إذا لم يكن
إقلاع الحمى عن المحموم في يوم من أيام الأفراد فمن عادتها أن تعاوده
الشرح المراد بالأيام الأفراد الأيام التي هي أفراد في
حساب البحارين والرابع فرد لأنه نصف السابع والرابع عشر
فرد لأنه سابع الأسبوع الثاني وكذلك العشرون سابع
الأسبوع الثالث وقد جاء في بعض النسخ بدل الأفراد البحارين
والمعنى واحد وإذا لم يكن إقلاع الحمى في يوم بحران فمن الغالب لا يكون إلا

يكون عن إقلاع لأن ما ينبغي من مادتها موجودة في البدن فمن شأنها أن تعود
إليها أكثر وذلك في الحمى ويزيد بذلك ما إذا لم يكن إقلاع الحمى بالاستفراغ
الصناعي قال أبقراط إذا عرض النافض في الحمى قبل اليوم
السابع فذلك علامة رديئة الشرح قد يحدث في الحمى بحران يكون
وذلك إذا دفعت الطبيعة المادة إلى ما تحت الجلد فلم تخرج بالعرق
لأجل غلظها فإذا البحران لأن البحران إنما يكون حيث تكون المادة غليظة
وإذا كانت كذلك لم يمكن أن تدفعها الطبيعة قبل السابع فإذا
عرض في الحمى بحران قبل السابع ففي الأكثر إنما يكون لسبب آخر
من أسباب البحران وحينئذ يكون الحال رديئة لأن الضعف إذا قل أبدانها
عن المرض ازداد التشنج فتقوى الحمى لا محالة قال أبقراط
من كانت تصيبه حماه نافض في كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم
الشرح النافض قد يعرض في الحمى على سبيل البحران كما بيناه
وربما يكون إذا لم تخرج المادة بجملتها في أول مرة وحينئذ تنقضي
الحمى في الأخير أو تؤول إلى العطب وقد يعرض النافض على
سبيل التشنج بأن تكون المادة لينة غير تشنج منها ما يجب النافض
مع ابتداء الحمى وهذا لا تنقضي به الحمى وقد يعرض في ابتداء النوائب
وذلك إذا كانت الحمى تفارق بالنوب فمن كان تصيبه في ابتداء كل يوم
فإنه يأتيه النوبة في كل يوم وتنقضي تلك النوائب أيضا في كل يوم
وهذا ظاهر وقد يتفق أن تتركب نوائب حميات لا يكون بين النوائب
راحة محسوسة فيظن بالحمى أنها لازمة فتفارق اللازمة بالنافض

التي تعرض في ابتداء النوبة فيكون النافض العارض فيها في كل يوم دليل على
ان الحمى تنقضي في كل يوم **قال ابقراط** متى عرض اليرقان في الحمى في
اليوم السابع او في التاسع او في الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون
الجانب الايمن فيما دون الشراسيف صلبا فان لم يكن كذلك فليس ذلك
بمحمود **الشرح** عروض اليرقان في الحمى في احد هذه الايام من حيث ان
هذه الايام انما تكون على سبيل البحران فاما ان يكون دفع المواد
المادة الى الكبد فيحدث اليرقان متوّر منها وحينئذ يكون الجانب
الايمن مما دون الشراسيف صلبا وليس ذلك بمحمود لان الحمى الاولى
وان فارقت بذلك فانه تحدث حمى اخرى بحدوث الورم وربما
كانت هذه اشد فيكون المرض قد انتقل الى ما هو اردى منه واما ان لا
يكون كذلك بل ان يكون المادة اندفعت الى الجلد فكانت
الطبيعة ان تخرج بالعرق فاحتبست فصفرت اللون به فاصفر لونه
فهذا محمود لان المرض يكون قد انتقل الى ما هو اخف منه وهذا
لا يكون معه صلابة فيما دون الشراسيف واما لا يكون هذا في اليوم
السابع عشر والعشرين لان الصفراء الى ان الامر لا يتاخر الى
[illegible] فاما اليوم الحادي عشر فالعادة انه قد يحدث فيه
والظاهر انه سقط من النسخ على سبيل الغلط **قال ابقراط**
متى كان في حمى [illegible] شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد فتلك
علامة رديئة **الشرح** [illegible] في المعدة ورم
حار [illegible] **قال ابقراط** القشعريرة والاوجاع العارضة

في الاحشاء في الحميات الحادة علامة رديئة **الشرح** ربما قيل ان التشنج
[illegible] فقال [illegible] مع الحمى واوجاع الاحشاء [illegible] ان يقال انه
حينئذ علامة رديئة ونقول [illegible] ليس التشنج العارض
[illegible] من رياح وهي المسمى بالعقال فهذا يحدث في الحميات دون
الرطوبات [illegible] فعلت هذه الحرارة حتى صارت رياحا فانها
حينئذ تتشنج فتحدث اوجاع الاحشاء بتعطل التشنج ولا شك ان ذلك
ردي لدلالته على الرطوبات [illegible] التي يلزمها طول المرض **قال ابقراط**
التشنج والتفزع العارضان في الحمى مع النوم من العلامات الرديئة
الشرح ربما قيل ان النوم المحدث للضرر في حال المرض علامة للموت
[illegible] ان يقال في هذا انه علامة رديئة ونقول المراد هاهنا
بالتشنج ما يعرض في عضلات الاطراف والمراد بالفزع [illegible]
[illegible] الى الدماغ فتحدث لذلك تقويف للاعضاء وعن
ذلك البخار يتفزع وهذا علامة رديئة لان ذلك غير معتاد [illegible]
على [illegible] **قال ابقراط** اذا كان الهواء يتعثر في
مجاريه من البدن فذلك ردي لانه يدل على تشنج **الشرح**
ما يعرض للمريض ضيق في تنفسه يقطع ذلك الى الوقوف
ثم يزول فيكون ذلك [illegible] وتشبه بتشنج يعرض في
الات التنفس ثم يزول [illegible] من المسمى بالعقال وكان
[illegible] العصب [illegible] ولا دلالة على الرطوبة التي
يتولد منها [illegible] على طول المرض [illegible] الى تضرر القلب عند

الاصلاح

عند وقفة النفس **قال أبقراط** من كان بوله غليظاً شبيهاً بالعبيط
يسيراً وليس بلا حمى فإنه ينتفع من الحمى فإذا بال بعد ذلك رقيقاً كثيراً انتفع
به وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه أو
بعده بقليل ثفل **الشرح** غلظ البول في الأكثر للفجاجة
وقد يكون لنضج خلط كثير غليظ وهو المراد هاهنا وهذا البول
قليلاً إذا كان الخلط لم يندفع بعد إلا قليلاً فإذا قوي على
الاندفاع كثر وإذا كان المندفع قد تم نضجه رق مع كثرته لأن
النضج إنما يكون باعتدال القوام وإذا اعتدل قوام الغليظ رق
فلذلك من كان بوله أولاً غليظاً جداً كالعبيط وكان مع ذلك
قليلاً فإذا بال بوله كثيراً رقيقاً أي رقيقاً بالنسبة إلى ما كان أولاً
لا بالنسبة إلى المعتدل انتفع بذلك لأن ذلك إنما يكون لدفع الطبيعة
التي قد نضجت في البول فيكون ذلك بحراناً بالبول وأكثر
من يعرض له ذلك من كان ابتداء المواد في النضج يظهر له في
بوله منذ أول مرضه وذلك أن من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه أو بعده
بقليل ثفل فبوله وليس بذي ... من الحمى أما تخصيصه
ذلك بكونه في الحمى فإنما هو لبيان أن الغالب كون ذلك إذ قد
يعرض البحران بالبول في مثل أوجاع النسا وأوجاع الكلى
وإن لم يكن حمى البتة وإنما لم يقل وهو محموم لتشتمل الحمى هذا
الاندفاع بالبول لابتداء نفسه مخففة حمى المحموم وذلك حين
النضج البحراني يتقدم هذا البول حين كان لذلك إذا اندفعت بالبحران

لأنها تخرج مع البول بعد من بعد مخرج البول ... **قال أبقراط**
من كان بوله مثوراً شبيهاً ببول الدواب فبه صداع حاضر
أو سيحدث به **الشرح** البول المثور هو الكدر المتشتت الأجزاء
وإنما يكون كذلك إذا عرض غليان في مادة غليظة تتشتت أجزاؤها
من غير لطافة ومثل هذا الغليان لا بد وأن يصعد بسببه أبخرة كثيرة
توجب الصداع فإذا تقدم ثور البول كان الصداع حاضراً أو سيحدث
عن قريب **قال أبقراط** من يأتيه البحران في السابع فقد يظهر في
بوله في الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات تكون على هذا القياس **الشرح**
سبب ذلك أن البحران إنما يكون بعد كمال النضج فإذا كان في السابع
فلا بد وأن يكون في الرابع نضج ما لأنه منتصف أيامه ويلزم ذلك
أن تندفع بعض المادة مع البول فيكون المندفع قليلاً ويكون
غماماً طافياً وأحمر لأن النضج لم يكمل بعد حتى يكون أبيض في أسفل
قال أبقراط إذا كان البول ذا مستشف أبيض فهو رديء
وخاصة في الحمى التي مع ورم الدماغ **الشرح** يقال المستشف
أبيض بتجوز في اللفظ كما يقال في البلور الصافي ... وإنما يكون
البول مستشفاً إذا لم يخالطه مواد تحدث اللون فإن كان في استهلال
اندفعت المواد فيه فهو رديء لدلالته على عجز الطبيعة عن دفع
المواد أو على توجه المواد إلى موضع آخر فتحدث للاختلاط في عضو
فإن كان المستشف رقيقاً فهو أردى لأن الغليظ قد يكون لاندفاع
... قليل ... ولا يقوى على صبغ الماء فإن كان مع الحمى فهو أردى

لان الحمى من شانها بحرانها بالقيء واكثر ما يكون ذلك اذا كانت المواد حينئذ
متصعدة الى الراس فان كانت الطبيعة مشغولة بمواد هي في
الراس اكثر او تقل بمواد هي حينئذ تنذر بالسرسام فان كان مع
السرسام بمواد هي لان السرسام يزداد بها شيء بعد الله حينئذ
قال ابقراط من كان الوجع منه الى قدام دون الشراسيف وجعا له
لهيبا وفرقه ثم حدث به وجع في اسفل ظهره فان بطنه يلين الا ان
تنبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك في الحميات **الشرح**
الغرض بهذا الاستدلال على كون البحران بدفع المواد الى اسفل
ويقول علوما دون الشراسيف اعني علوها عند نوم الانسان
على ظهره اذا لم يكن لورم فلا بد ان يكون المواد محتسبة هناك فهي
اما غير ذات ورم وهي الرياح او ذات ورم وايا ما كان فانه يكون
سالبة فلا يكون هناك حرارة فان كانت متحركة فلا بد ان يكون
هناك مرض فان كانت متحركة فانه يكون حركتها الى اسفل مع
وجع في اسفل الظهر لتمديد المواد فان يكون حركتها الى غير ذلك فلا
مرض مع الوجع واذا كانت تتحرك بها الى اسفل فلا بد ان تنتهي الى حيث
تخرج فان كانت رياحا انبعثت من المريض رياح كثيرة وان كانت مادة
اخرى فاما غليظة فتندفع من الامعاء فيلين البطن وان كانت رقيقة
فاذا نزلت من هناك وجاز ان تنفذ من جهة الكبد الى الكلى
ثم تخرج بالبول فيكثر ويفرق بين هذه الامور بان الريح يكون مع
خفة والاسهال لثقل فيه يقعد والبول يكون النضج في البول انه

ويكون البول مثل ذلك الا انه قد سوله وذلك في الحميات يريد ان الاسهال
والبول يوجدان فيها وقد يوجدان مع غيرها واما الريح فلا يوجد الا
في الحميات **قال ابقراط** من يتوقع له ان يخرج له خراج في شيء
من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ يبوله كما يبول
في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها اعيا فان رعف كان انقضاء
مرضه يسيرا عاجلا جدا **الشرح** معناه من يتوقع له ان يخرج به
خراج في شيء من مفاصله في بعض من به حمى اعيا فقد يتخلص من ذلك
الخراج ببول كثير غليظ يبوله كما قد يبقى في اليوم الرابع وان رعف
كان انقضاء مرضه مع ذلك يسيرا عاجلا جدا وذلك لان صاحب الحمى
مع الاعيا في الاكثر يعرض له خراج في مفاصله او الى جانب
اللحيين فالذين يتوقع لهم حدوث الخراج في المفاصل ممن بهم حمى مع
الاعيا هم بعض اولئك وانما يتوقع لهم ذلك اذا كانت المواد لا
تخرج بالعرق لغلظها وان اندفعت الى فوق خرجت بالرعاف
فلهذا يتخلص بعد لان الرعاف يخرج غليظ المادة ولطيفها بسرعة
وان تحركت الى اسفل خرجت بالادرار او بالاسهال ولا اسهال
يجعل لها لكن الادرار في هذا اطول لان الخلاص بالادرار يكون في
بعض الاحوال فلذلك قال فقد يتخلص واما يجب ان يكون ذلك البول
كثيرا لانه بقدر المادة المندفعة معه واما يكون غليظا لغلظ
المادة في الاصل ولكثرة المندفع معه واما يجب ان يكون ذلك كما يبول
في اليوم الرابع لان الطبيعة ان لم تكن مستولية على المادة فربما

والاقوى الى الامر لا يمكن تخلص هذا بالادرار لان الملاك العلاج
بالادرار في مدة طويلة فاذا كان ابتداؤها بعد الرابع بكثير
ازدادت المواد الغليظة في طول الايام بما يرد من الغذاء
مع ضعف الهضم وضعف الطبيعة عن الدفع التام فتحدث الخراج ة
قال ابقراط من كان يبول دما وقيحا فذلك يدل على ان به قرحة
في كلاه او في مثانته الشرح اذا خرج من مخرج البول قيح
فقد يكون ذلك لقروح في القضيب والمجرى المتصل به الى المثانة
فيكون خروجه قبل البول وقد يكون لقروح في العروق الاخر
الى الكلى والتي بين الكلى والمثانة فلا يكون معه دم وقد يكون لقرحة
في عضو عال او لخراج انفجر فيه فلا يكون القيح معه دم اذا كان
متعفن الاجل دم لاختلاطه بدم العروق والعادة في العلل
لا ينفع خروجه من مجرى البول فلا يختص ان يقال انه من كان يبول
بل من بال وقد يكون القرح في الكلى او المثانة واما يكون معه دم
اذا كان مع ذلك انفتاح عرق وهذا يتكرر كثيرا وكذا يكون
الخراج له مقدار بحيث يعد انفجاره يبول دما ونحوه في الهوى
ممد الثاني بان الدم في المثاني اقل وارق واقل سوادا اما قلته
فلقلة عروق المثانة وقلة ضيقة منه سيقه في جرمها
واما قلة سواده فلانه لا يحتبس زمانا طويلا حتى يشتد حموله
فيتفرق بينهما موضع الوجع وبه يفرق بين وجوده في الكلية
او المثانة والسرى قال ابقراط من خرج في بوله وهو غليظ

بلغ

٦٨

قطع لحم صغار او شيء له الشعر فذلك يدل على انه يخرج من كلاه ة
الشرح قد يخرج مع البول قطع لحم فقد يكون دما محترقا او يكون
اشد سوادا او اسهل تفتتا وقد يكون لحما من الكلى فيكون اقرب
الى الحمرة واصعب من هذا الى اللحم المعروف ولا يكون البول فقد صنفنا
وفي الاكثر يكون رقيقا لان المرض الذي يتحلل به الكلى ذلك يضعفها
عن انفلاح البول وقد يكون لحما من الكلى فيكون اقوى ايضا
واشبه باللحم واميل الى الحمرة لان الكلى لحما مخصوصا والحاح
لم تتغير بطول المسافة وقد يكون البول فيه شيء من القيح لعدم
القيح في الكلى انما يعرض بعد انفلاح اللحم فقط وقد يكون مع ذلك
غليظا لان الكلى لضعفها لا تستعمل غذاءها فيخرج مع البول ة
واما الشعر فيكون من رطوبة لطيفة وارق من ذلك الكماه ومن
حرارة عارفة وتتعدد بولك في المواضع لفقدان الحرارة ولا بها في
العلل لا يكون الا رطوبات فهذا الاصل تنعقد وافراط طول كالشعر
الشعر لا يمتنع بولك في الكلى ربما تطول ملتفة قال ابقراط
من خرج في بوله وهو غليظ شيء شبيه بالنخالة فمثانته جربة
الشرح قد يتقشر جرم المثانة لجربها ويخرج في البول شبه النخالة
وربما كان ذلك من جرم العروق او من رطوبات انعقدت بالحرارة
وتفرق بين المثانة بعد البول وبعد ما الى الصحة في النفخ والغلظ يسيرا
بما حال الطحال القشر الذي لا بد منه في الحركة وان لم يظهر حسا
ومع ذلك يتبين مع الم وحكة عند العانة والنفخ وفي خلو عن الحكة

والوجع مع نفخ في البول الكائن لانفصاد الرطوبة يكون معه حرارة
عانته وربما منعت النفخ وأما الوجع فلا يكون قال ابقراط
من بال دماً من غير سبب متقدم دل على أن عرقاً في كلاه قد انصدع
الشرح إذا كان الدم الخارج من الكثرة بحيث يعلم أن البول
دم لم يمكن أن يكون من المثانة فإن عروقها مع ضيقها إنما يكون
فيها الدم لغذائها ولابد أن يكون من الكلى إذا لم يتقدم ذلك
سبب يوقع منه خروج الدم كالترجح إذ إنما يكون ذلك ليعرف
انفصال عرق فيها وينبغي أن يكون صدعاً ما يمكن أن يخرج الدم
الكثير جملة قال ابقراط من كان يرسب في بوله شيء شبيه
بالرمل فالحصاة تتولد في مثانته الشرح إذا دحرج في البول
رمل دل ذلك على وجود الأسباب المولدة للحصاة فيستدعى كان
كان الحجر في تتولد في الكلى وإلا في المثانة وأما إذا دحرج ولم يحجر
بعد بل عجلت عنه الحرارة حتى انعقد بعضه لانعقاده صار رسوباً
بالرمل فليس برمل فلا يمكن أن يخرج ذلك من الكلى وإن كان يستطع
ويخرج عن الغشاء الذي يشبه الدبل لطول المسافة فيعمل به.
حال البول كالتلال على حصاة تتولد في المثانة قال ابقراط
من بال دماً عبيطاً وكان به تقطير البول وأصابه وجع في
أسفل بطنه وعانته فإن ما يلي مثانته وجع الشرح تقطير البول
مع وجع العانة وأسفل البطن قد يكون لما كان خلل يقتضي البول
فتولم ولا تتمكن المثانة من الصبر عليها إلى أن يجتمع البول

فيعرض التقطير ولكن لم يكن يكون معه دم وقد يكون لقرحة في المثانة
متوجعة يحوج إلى خروج البول قليلاً قليلاً ولم يكن معه دم
وذلك إذا كان القرحة بعروق الحال في عروق ولعلها لا يمكن
أن يكون ذلك الدم عبيطاً وإنما بال أن عروق المثانة دقيقة فلا يكون
دمها فينبغي أن يكون ذلك لقرحة في عضو ما يلي المثانة
قال ابقراط من كان يبول دماً وقيحاً وقشوراً وكان لبوله رائحة
منتنة فذلك يدل على قرحة في مثانته الشرح أما الدم والقيح
فيكون عن قرحة في أي عضو كان من آلات البول فإن كان مع ذلك
قشور فالأولى أن يكون من المثانة لأن جرمها غشائي فإن كان
البول مع ذلك شديد النتن يدل ذلك دلالة على أنه من المثانة لأن
البول يجتمع فيها فإذا خالطه قيح كان يجتمع في مكان متسع
وذلك يحدث له النتن قال ابقراط من خرج له بثر
في إحليله فإذا انفجر وانفتح تحللت علته الشرح
يريد أنه حينئذ تنقضي علته التي حدثت له من ذلك البثر وهي
احتباس البول قال ابقراط من بال في الليل بولاً كثيراً دل ذلك
على أن برازه يقل الشرح سبب ذلك انصراف الرطوبات إلى
جهة الكلى والمثانة فيجف البراز ويقل وإنما خص ذلك بالليل لأن
انصراف الرطوبات إلى أسفل إنما يكون في الأكثر في الليل لأن
الغذاء يسلك في النهار

تمت المقالة الرابعة

المقالة الخامسة

قال ابقراط التشنج الذي يكون من شرب الخربق من علامات الموت
الشرح شرب الخربق يوجب التشنج بأن يفرط استفراغه وهو
قبل الكل البدن يكون مع ذلك بجفوفه حتى احدث التشنج فيه
قوة خفيفة لان الخربق يورث البدن ذلك الشرط تحققه وبأن عمليه
العصب رطوبات وهو قبل الكل لان الخربق يحرك رطوبات البدن
واذا تحرك الى الاعصاب استتبعها حرقها اليها فيكون التشنج
شديدا جدا قال ابقراط التشنج الذي يكون من جراحة من
علامات الموت الشرح المعتبر في هذا واسناده على الاستقرا
قال ابقراط اذا جرى من البدن دم كثير فحدث فواق او تشنج
فتلك علامة رديئة الشرح الفواق يحدث من انبساط المعدة
لاذية العوارض ثم يتقبض دافعه له لتستعين بذلك على
دفع الموذي وانما كان ذلك مع التشنج علامة رديئة لان الدم الكثير
اذا عرض للمعدة والاعصاب جفاف مفرط ويعود على البدن
وانما لا يكون ذلك الا اذا كان ذلك في زمن قصير وكذلك
يكون خروج الدم الكثير منه ومعدودا ذلك ابقراط فانه اذا كان
كذلك الا الترطيب في زمن قصير قال ابقراط اذا حدث
التشنج او الفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة رديئة
الشرح اذا اطلق ابقراط لفظ الاستفراغ اراد به كون
بالاسهال او بالقي وفي العادة يحدث عن المفرط منهما جفاف

موجب للفواق والتشنج لا بما كان طويلا فيكون الجذب الملاحي
مما في الصورة الاولى لكن من جهة الحالة في الصورة الاولى هو
الدم وهو مادة الترطيب لكن من هي فيكون الحال ههنا اهون
قال ابقراط اذا عرض للسكران سكات بغتة فانه يتشنج
ويموت الا ان تحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت الساعة التي تحل فيها
خماره الشرح قد يعرض للسكران ان يمتلي راسه لكثرة
وشدة بخار الشراب فاما ان عرض له بعد ذلك حمى من سخونة الشراب
او من غيرها فتحلل حرارتها تلك الابخرة فيبرأ او لا يعرض له ذلك
فجعلها مما ان يكون تلك الابخرة قليلة ولطيفة والدماغ والاعصاب
قويين اولا فان كان الاول قوي الدماغ على تحليلها
اذا مضى زمان يتحلل فيه الخمار حلل بعضها فامكن السكران
ان يتكلم فحقيقة كالكلام فيكون ذلك الكلام دليلا على
قوة الدماغ على التحليل فيتخلص وان كان الثاني اشتد تضرر
الدماغ والاعصاب بتلك الابخرة ولكونها من الشراب
تكون حارة فتنفذ في الاعصاب فان غلبت عليها المادة
احدثت تسبيحا امتلائيا والا فان استحالت الى الاعصاب
خالطتها فمنها تشنج لذلك وان تحللت بحرارة الشراب
صرفا احدثت تشنجا كذلك يابسا وعلى كل حال فيلزم ذلك الموت
لاجتماع السكتة مع التشنج قال ابقراط من اعتراه التمدد
فانه يهلك في اربعة ايام فان جاوزها فانه يبرأ الشرح

التبرد من عضو من انقباض الاعضاء وسقيه اشد من تقلب
التنفس والسل فهو احد منه يكون حركاته في الرابع فاما ان
ينقل في بين الملك او يفارق اذا لا يمكن الطبيعة الصبر عليه اكثر
من ذلك قال ابقراط من اصابه الصدع قبل نبات الشعر في
العانة فانه يحدث له اسهال واما من عرض له وهو ابن عليه من
السنين خمسة وعشرون سنة فانه يموت منه الشرح
انما لا يبرى بعد خمسة وعشرين سنة لان الحرارة الغريزية لا يمكن
بعد هذا السن ان تزداد قوة واذا كان الصدع عن شيء حار على
هواه لا يبرا قال ابقراط من اصابه ذات الجنب فلم ينق
في اربعة عشر يوما فان حاله يؤول الى التقيح الشرح
يقال تقيح لاستحالة المادة قيحا كما [illegible] ويقال لحصول القيح
في فضاء الصدر وهو المراد هاهنا ولا شك ان ذات الجنب
من الامراض الحادة بقول مطلق فاذا لم ينق فلا بد من اربعة عشر
يوما وكانت الطبيعة قوية [illegible] وان لم تبلغ بالمادة بدفعها
الى فضاء الصدر اسهل من [illegible] الى هنا فيحدث
التقيح قال ابقراط اكثر ما يكون السل في السن التي
فيما بين ثماني عشرة سنة وبين خمسة وثلثين سنة الشرح
تبيينه ذلك قد ذكرناه في [illegible] في امراض السنين ه
قال ابقراط من اصابه ذبحة فتخلص منها فمال الفضل الى
رئته فانه يموت في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح

الشرح قد يعرض في الربو [illegible] حار يسمى ذات الرئة وضيق
ما لعلية والاحتياج التنفس شديد ولذلك يحرز في سبعة ايام اما يموت
او يستحيل المادة قيحا فيكون منه السل فان كان المادة [illegible]
فتنقله من الرئة [illegible] الحمى والموت اكثر لان العلة تكمل ما
تقدم له التقيح في الرئة قال ابقراط اذا كان باصحاب السل
وكان ما ينفثونه بالسعال من البصاق كريه الرائحة اذا القي على
الجمر وكان شعر الرأس ينتثر فذلك من علامات الموت الشرح
يريد ان من علامة على الموت [illegible] السل [illegible] من علامات
الموت وان لم يكن معه شيء من ذلك [illegible] الرائحة النفث يدل
على عفن جرم الرئة واذا كان ذلك ظهر من غير تشخص بالجمر فلا
شك ان دلالته على ذلك العفن اكثر واقوى واما انتثار
الشعر فهو [illegible] لانقطاع [illegible] لاجل جلد اللحم وتحلل الحرارة
قال ابقراط من سقط شعره من اصحاب السل ثم
حدث له اختلاف فانه يموت الشرح يريد انه يموت
عن قريب لان [illegible] الاختلاف سببه حينئذ سقوط القوى عن
امساك الرطوبات وذوبان الاعضاء قال ابقراط من قذف
دما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته الشرح حقيقة
القذف النفث واطلقه ابقراط هاهنا على النفث تجوزا وانما الدم
قد يكون من الرئة وقد يكون من الصدر والرئة [illegible] انما يكون عن الرئة
ان حدوث الزبد من اختلاط الرطوبة بالجرم الهوائي

وانما يتم ذلك اذا اجتمعا معه طول المدة وانما يكون ذلك من الريه قال ابقراط
اذا حدث بصاحب السل اختلاف دل ذلك على الموت الشرح
اما الاختلاف المسلول مع تساقط شعره فموته عن قريب
واجب ولهذا قال عنه فانه يموت واما اذا لم يكن معه ذلك فلا شك
انه انما يكون لفساد حال في قواه ويلزمه زيادة ضعف وذلك
علامة موت قريب مع جواز تخلفه قال ابقراط من انتقل به
الحال من اصحاب ذات الجنب الى التقيح فانه اذا استنقى في اربعين يوما
من اليوم الذي انفجرت فيه المدة فان علته تنقضي وان لم يستنق في
ذلك فانه يقع في السل الشرح اذا حصل القيح في فضاء الصدر
ولم يستنق بالنفث في مدة الاربعين وطال لبثه فان جرم الرئة لا يحتمل لذع
المدة ازيد من ذلك فتتقرح فيكون من ذلك السل قال ابقراط
الحار يضر من اكثر استعماله هذه المضار يؤنث اللحم ويرخي العصب
ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك الموت
الشرح المراد ها هنا بالحار والبارد ما يحس منه انه كذلك
اذا لمس وهو الحار والبارد بالفعل والمراد ها هنا الحار يؤثر
هذه الاشياء اذا استعمل من خارج فتانيث اللحم جعله كلحم الانثى
رخاوة وسخافة والحار يفعل ذلك بتسييله الرطوبات ويرخي
العصب بارخائه اياه ويخدر الذهن اي يضعفه حتى يصير
كالكال وذلك بتحليل القوة الحسية وازالة الحدة ويجلب الرعاف
بتسييل رطوباته واضر الاشياء بالذهن الرطوبة الزايدة والدماغ

يصح ذهن المسلول ويجلب سيلان الدم لان الحرارة ترققه وكذلك
يسهل خروجه من المسام لانفتاحها وذلك لان مثل هولاء تكون قلوبهم
ضعيفة قال ابقراط واما البارد فيحدث التشنج والتمدد
والاسوداد والنافض التي يكون معها حمى الشرح يريد ان البارد
بالفعل يحدث ذلك اذا افرط استعماله اما التشنج والتمدد فلاجل
رطوبات العصب مع انضغاطه لاجل برد العصب واما لا
يحدث الفالج لان حدوث الفالج من مواد رقيقة اما الاسوداد
فلان البدن العارض له يبرد بافراط فيتبعه جمود الدم
فيظهر منه الاسوداد واما النافض والمراد بالحمى التي يكون معها حمى يوم
وكونها معه يعني انها تصحبه ونسبب ذلك ان الاعضاء تتاذى
بالبرد فتنقبض لدفع ما يوذيها وانما يعرض ذلك اذا اشتد
تضررها به ويلزم ذلك ان يكون الجلد قد تكاثف وهو موجب لحمى يوم
باحتباس مادة تتحلل من الاخلاط الحارة قال ابقراط البارد
ضار بالعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع والحار موافق
نافع لها الشرح هذه الاعضاء باردة بالطبع فيضرها البارد
من داخل ومن خارج لانه يزيدها خروجا عن الاعتدال ويوافقها
الحار لتعديلها وابردها العظم ثم السن وهو مغاير للعظم
لتولده من اجزاء عظمية مع اجزاء عصبية واجزاء رباطية يشاهد ذلك
في رميم اسنان الحيوان الكبيرة ولذلك تحس فتضرس وتخدر وتالم
ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ اذا اعتبر المزاج الاصلي وذلك لان مادتي

ثم الدماغ

من هذه الأعضاء التي كان دمه أكثر فهي تكون برده أول وأما إذا اعتبر
المزاج العارض بالتبع فلأن العلل بردًا من الدماغ لسخنة مجاورة
القلب والطحال أن أبقراط اعتبر هذا قال ابقراط كل موضع قد
برد فينبغي أن يسخن إلا أن يخاف عليه انفجار الدم منه الشرح
سبب ذلك أن العضو يبطل بالبرد فعله فينبغي أن يسخن ما عرض
له برد إلا أن يخاف انفجار الدم منه إما بالطبع بأن يكون سهل
الانفجار كاللثة والمقعدة أو بأن يكون قريب العهد بالتحام
جراحة وأما سببه أن يخاف تسييل الدم الخارج قال ابقراط
البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون
معه تقيح ويسود ويحدث النافض التي يكون معها حمى والتشنج والتمدد
الشرح اللذع ما اقترن بقوة نفوذ ايصال العضو في
مواضع الحس يكون واحدة منها الصغر بل بالجملة وإنما يكون كذلك
إذا كان جزءًا قويًا بفعل البارد ذلك البرد بإفراط بكثيفه
وتقال اللذع مجازًا وأما ما يمكن من حرارة إذا نفذ إلى عمق
العضو فما كان من الأعضاء فيه لما فإنه لا تقوى على النفوذ
إلى باطنه فلا يحدث عند ذلك وما كان منها لينا أما بالطبع
كالعين أو بعارض كلحم القرحة أمكن نفوذه فيه ولذلك الهواء
البارد يحدث في العين لذعًا والماء البارد يلذع القروح وأما الحار
فلولا نفوذه لا يبرد ما في العضو التي فيه شيء في أجزائه عند فلا
يحدث اللذع في العين وفي القروح إلا أن يكون شديد الحرارة بحيث
يفعل

يعرق

وإن لم يبطل الزمان بل بما يمكن أن يجلع القروح تليينه
وارخائه وأما الجلد فلطافته يطول مدة تعاليه في أجزائه فتحدث
فيها التلذيع والبارد يصلب الجلد بجمعه أجزاءه وتكثيفه له ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح لأنه بإطفائه الحرارة المنضجة
يبطل التقيح وأما الوجع فيفعل بإدابته وتفرقته للاتصال
لفرط التكثيف ويأتي الفصل في جميع مادته قال ابقراط
وربما صب على من به فزحة وهو شاب حسن اللحم في وسط من
الصيف ماء بارد كثير فأحدث انعطافا من حرارة كثيرة فكان
تخلصه بتلك الحرارة الشرح قد اعتبر ابقراط في شفاء التمدد
بذلك خمسة أمور أحدها أن لا يكون مع التمدد قرحة فإن الكائن
مع القرحة كالكائن عن الجراحة لا يبرأ بذلك فإن صب الماء البارد يوجه
أحدها أن الماء البارد يملأ حينئذ بالنفوذ إلى العصب فيشتد
الضرر وثانيها أن ذلك يحدث للوجع جدا والوجع يحرك
الطبيعة إلى جهته فيسخن وذلك مانع من قوة الحرارة في الباطن
وثالثها أن الأعضاء القرحة فيشتد بسبب التمدد والأمر الثاني أن
يكون صاحب ذلك شابا فإن الشيخ والصبي يقوى البرد على النفوذ
إلى باطنهما والحرارة فيهما وإن اشتدت لا تبلغ الحد الذي يبرد
الماء مع دفع المرض والأمر الثالث أن يكون حسن اللحم أعني متوسطه
فلا لهزله يخشى من برد الماء ولا شديد السمن فيكون
بارد المزاج ○ والأمر الرابع أن يكون ذلك في وسط الصيف فإن

طرفاه وقليلا اجزاء فيكون الحار شابه بالبرد فيقوى على الغوص ٥
والامر الكامن ان يكون بالاسر افلو كان قليلا لم يقو على العقصاب
جميع الاجزاء الباطنه عن فعل الحرارة فيهما واما اذا كان كثيرا
بحيث يعم ظاهر البدن كله منع الحرارة الباطنه من ان يحلل شي
من تلك الاجزاء فتتوفر فعلها على الاجزاء اللطيفه فيشتد تحلل
الارواح فيجد الطبيعه المقويه لدفع المرض فيمكن من
تحليل مادة التمدد بتحريك الروح الى جهتها واذا عرفت ان البارد
مع البارد الكثير في التشنج اولى لان شعبه اضعف والقليل اولى
لان ما يراد في التمدد تحليلا ومادة زائدة القدر حفظ الم يتكل
افراطانه يمنع ان يحلل بل يجعل البرد ربما حصل به
وذلك بمكان قوله فانه حادث الانعطاف من جراره كثيرا بعد
بعد الانعطاف في انعطاف الفصل لان الحرارة الغريزية تعرض
لها حينئذ ان تهرب من البرد القدر الكثير وتجتمع في الباطن فان
اشتد البحران محالة قال ابقراط الحار يقيح لكن ليس في
كل قرحه وذلك من اعظم العلامات دلالة على الشفاء والامن
ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر عادية النافض
والتشنج والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس وهو من
اوفق الاشياء لكسر العظام وخاصة المعري منها من اللحم وخاصة
اورام الراس ولكل ما اماتة البرد واقرح وللقرحة التي تسعى
وتاكل وللمقعدة والفرج والرحم والمثانة فالحار لاصحاب

صح الباطنه

الشرح لما ذكر ضار البارد فيما سبق شرع في هذه العلل
الحار يقيح يعني الحار بالفعل يولد القيح في الاورام ويولد النضاجة
سواء كان من خارج كما يصيب الماء الحار او القطول لانه على الاورام
الظاهرة او من داخل كما يستعمل الشعير والحلاوات في داخل البدن
فذلك لانه حار من قبل ان يعان الورم بالحرارة فلم يتمكن الحار
المستعمل حار بالقوة ايضا وان كان يعاون الطبيعة ممكن مع حرارته
التي بالفعل بارد بالقوة لاصلاح المادة قوله لكن
ليس في كل قرحة معناه فينبغي ان يستعمل الحار لكن ليس في كل قرحة
كان بجانب الورم قد يكون عفنة او منحدرة الى موضع الورم فلا يجوز الحار
حينئذ لانه يزيد المادة استعدادا للعفن ويرخي العضو ويهيئه
لقبول الوارد قوله وذلك من اعظم العلامات دلالة
على الشفاء والامن معناه انه اذا كان الحار المستعمل في الورم نافعا
فيه فذلك من اعظم العلامات دلالة على الشفاء والامن من
دلالة الورم لانه يدل ذلك على خلو المادة من العفن وعلى نقاء البدن
حتى لا يتحرك شي اخر من المادة الى الورم ومن افعال الحار انه يلين
الجلد ويرققه وذلك لان الشدة تعد التي تكون بالبرد والبارد
تغلظ الجلد وتصلبه فيكون الحار مليّنا له ومرققا ويسكن
الوجع وذلك لارخائه وتكثيفه فيتحلل انفعال العضو عن ماده
المادة ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد اما النافض فلان ذلك
العضو خلخلة فيجد المادة المنعقدة طريقا سهلا الى النفوذ

صح نفعا

واما التشنج والتمدد فان تسخينه العقب ويلينه اياه ويحلله
من الماء الحار الحادثة لذلك وتحلل الثقل العارض في الراس اعني
ما يكون لاجل غلظه رطوبات يحللها اذا صبه اطرافها
اشعارها اللواتي واما ان يكون من ماء دائم فوام ... البخار
مراصر الاشيا
عنه وهو من اوفق الاشيا الكسر العظام لان العظم بارد والكسر
يضعفه ويهيئه للتعفن والهوا البارد اضر الاشيا به
والبخار ينفع ذلك من قبل ان العظام معرى من اللحم فلذلك الهوا
لا تحتمله بالهوا البارد ولون البشرة وعظام الراس اولى بذلك
لزيادة بردها لمجاورة الدماغ ولان البخار ينفع الدماغ وهو
النقاهة اوفق الاشيا لكل ما امالته البرد اي احدث فيه
القروح التي تسعى فيما قبل ان تحلله تحلل الثلل وكسر حدتها
وكذلك هو من اوفق الاشيا للمقعدة والقروح والمذاكير لان
هذه الاعضاء عصبية باردة وكذلك للكلى والارحام والمثانة
وينبغي ان يكون استعمال الادوية في هذه الاعضاء اذا كانت
بالمغل فالمطلق الفصول واما البارد فينبغي ان يستعمله
في هذه المواضع اعني المواضع التي يجري منها الدم او هو مزمع بان
يجري منها وليس ينبغي ان يستعمله في نفس الموضع الذي يجري منه
الدم لكن حوله من حيث يجي وهكذا في الاورام الحارة والتلكع
مائلا الى الحمرة ولون الدم الطري لانه ان استعمل فيما قد
عتق فيه الدم سواد من الورم المسمى الحمرة اذا لم يكن معه قرحة

لانه اذا تقدم قرحة فهو يقرح **الشرح** ينبغي ان يستعمل البارد
لا في نفس المواضع المعدولة لانه بذاته مضاد لافعال الطبيعة انما يحادث
عنه فيما يقع بالعرض كما في النزف من بعض المواضع التي يجري منها الدم
او هو مزمع بان يجري منها اما التي يجري منها الدم فكالانف عند
الرعاف والمقعدة عند انفتاح افواه العروق وفي اللثة عند
سيلان دمها عند قلع الدم ونفثه واما التي هو مزمع بان يجري منها
فكسائر الاعضاء اذا استعدت الاستعداد لسيلان الدم والبارد
ينفع ذلك بتكثيفه العضو وتغليظه الدم فلا يستحيل بخروجه وينبغي
ان لا يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه الدم اما ان كان هناك
قرحة فظاهر واما اذا لم يكن لذلك فلان البارد حينئذ لا يحبس الدم
عن ذلك الموضع لا يجاوزه فيه فيسود ولكن ينبغي ان يستعمل حوله
ومن حيث يجي اي من الجهة التي يسيل منها الدم الى ذلك الموضع فان
لم يعرف تلك الجهة فمن جوانب ذلك المواضع كلها ومن هذه
المواضع ايضا ما كان من الاورام الحارة والتلكع مائلا الى الحمرة ولون
الدم الطري والتلكع هو الورم الذي يعلوه شبيه حرق النار
كالنار الفارسية واما ينفع البارد في هذين بشرطين احدهما ان
تكون مائلة الى الحمرة ولون الدم الطري وهو الحمرة الصافية
لانها اذا لم تكن كذلك اذا تبادر بها ... لطيفة والبارد
يعدل ... وتواحها ... ان يكون ذلك في الابتداء
حيث ... اما بعد ذلك فلا يجوز لامرين احدهما ان من الواجب

حينئذ ان استعمال المحلل والبارد يمنع التحلل وذلك انهما ان الدم يكون
حينئذ قد عتق واستبعد الجمود والبارد يجمده فيسود الموضع
اي يكمد ويميل الى السواد ومن هذه المواضع الورم الذي يسمى
الحمرة لان مادته سيالة الحال دائما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم
يكن معه قرحة لان مادته متى عدت قرحة فهو يضر لان البارد لادع
للقروح والعلل ما دام في الابتداء ان يستعمل بعد ذلك ضرر
ما عليه اولا قال ابقراط ان الاشياء البارده مثل الثلج والجليد
والجمد ضاره للصدر مهيجه للسعال جالبه لانفجار الدم والنزول
الشرح يريد بالاشياء البارده الاشياء البارده جدا كالجمد
وهي تضر بالصدر لان اعضاءه بارده وتهيج السعال لاضرارها
بقصبة الرئة وتجلب انفجار الدم لفرط تكثيفها العروق حتى تعصر
الدم وتخرج من نوافذها واما جلبها النزل فلاضرارها بالراس
لبرده فتشتد برودته حتى يحيل ما يتصعد اليه من الابخرة مائية
وتسيل نزلة ومعنى قوله في الثلج انه بارد انه الطف الفعل
لكنه اذا طرق ذلك البرد سخن سخونة ظاهرة كما علمته في
كثير من كتبنا قال ابقراط الاورام التي تحدث في المفاصل
والاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب النقرس
واصحاب التشنج الحادث في المواضع العصبية واكثر ما اشبه هذه
اذا صب عليها ماء بارد كثير سكنها واضمرها وسكن
الوجع بما يحدثه من الخدر والخدر اليسير يسكن الوجع

الشرح البارد مع نفعه في هذه الاشياء ينبغي ان لا يستعمل فيها
لانه يضر فيها بوجه اخر اما اورام المفاصل فلا بد وان يسكنها وسكن الوجع
واصلح كيفيتها فهو يضر المفاصل لبرده واما الاوجاع فلا بد وان
يسكنها بالتخدير فهو يغلظ موادها ويمنع نضجها وتحللها ولهذا
شرط ان لا يكون معها قرحة لان الكائن مع القرحة يسكنها البارد بل
يزاد فيها بلذع القرحة واما اوجاع النقرس فلانها انما وان
سكنت في الحال فان موادها تزداد بالبارد غلظا وعسر
تحلل واما التشنج الحادث في المواضع العصبية فلا بد وان يسكنها
يضرها بعصبيتها ... وفي بعض النسخ بدل على التشنج الشبيه
والاكلة وقوله واضمرها يعني صغر حجمها وذلك لانه
بتكثيفه يصغر حجم الاورام ويحقن الاشياء الحارة الغالية ... يحللوا
من ورم واما الخدر فيصغر حجم الورم بالتحليل قال ابقراط
الماء الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه الشرح
يعني بكونه اخف انه اخف على المعدة فلا يثقلها ولا يمددها ولا
يبطو انحداره عنها وسبب ذلك ان سرعة تبرده وتسخنه انما يكون
لسهولة انفعاله وانما يكون ذلك لتخلخله ولطافة جوهره واذا كان
كذلك كان انفعاله في المعدة سريعا ايضا قال ابقراط
من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه شديدا فانه ان
نام بعد ذلك فذلك محمود الشرح اذا شرب الانسان بالليل
عن عطش شديد فانه اذا نام بعد ذلك فذلك محمود لان الشرب

ما الليل على خلاف العادة فيكون مهيجاً للغذاء والنوم بعده يتدارك
هذا المرض وإذا كان الشرب على غير العطش الشديد فلا يشغل
أن يحتاج إلى النوم بعده يكون أكثر. قال أبقراط التكميد
ما لأنه وينقلب الدم الذي يجري من النساء وقد كان ينتفع به في مواضع
أخر إلى اللبن لولا أنه يحدث في الرأس ثقلاً. الشرح الدم الذي يجري
من النساء هو الذي يجري منهن في العادة وهو دم الحيض ودم
النفاس والتكميد بالأدوية يخلص إلى ذلك لأن احتباسه في الأكثر
إنما يكون لضيق المجاري وغلظ الدم لأجل البلاغة والأدوية
بحرارتها تزيل ذلك وأما إذا كان احتباسه عن ورم حار فقد يكون هذا
التكميد زائداً في احتباسه لأنه يزيد في سببه الذي هو الورم
وإذا كان يعود التكميد بخلاف ذلك فقد كان ينتفع به في مواضع
أخر منها في تسخين البدن والترعيف وما أشبه ذلك إلا أنه
ينبغي أن لا يكثر منه فإنه يحدث في الرأس ثقلاً بتحريك
الرطوبات. قال أبقراط ينبغي أن يسقى الحامل الدواء إذا
كانت الأخلاط في بدنها هائجة منذ يأتي على الجنين أربعة
أشهر وإلى أن يأتي عليه سبعة أشهر ويكون التقدم على هذا
أقل وأما ما كان أصغر من ذلك أو أكبر منه فينبغي أن يتوقى عليه
الشرح قد حققنا هذا فيما سلف. قال أبقراط
المرأة الحامل إذا افتصدت أسقطت وخاصة إن كان طفلها
قد عظم. الشرح الفصد يوجب الإسقاط في كل وقت لخلاف

الجنين

الإسقاط لأن الفصد يخرج الدم الذي هو مادة تكون الجنين وغذائه وكلما
كان الجنين أعظم كان الإسقاط حينئذ أولى لأن ما يحتاج إليه العظيم
من الغذاء أكثر. قال أبقراط إذا كانت المرأة حاملاً فاعتراها
بعض الأمراض الحادة فذلك من علامات الموت. الشرح أما ما يكون من
الأمراض الحادة كالتمدد والتشنج فإضرارها بالحامل ظاهر لأن
الرحم يتضرر بذلك لكونه عصبياً وأما الأمراض الحادة فمفترقة بين
وأما ما يكون معه حمى فلأن الحامل يحتاج إلى التنفس لها ولجنينها والحمى
وحرارة المادة والعفونة توجب زيادة حاجة كل واحد منهما فلا
يكون ما يرد من التنفس كافياً ويحتاج أيضاً من أجل الأمراض إلى
تقليل الغذاء فلا يكون الواصل إلى الجنين كافياً له وكل ذلك يوجب
الإسقاط المصادف لضعف القوة وهو لا محالة قتال ويوجب
أيضاً الموت بدون الإسقاط وهو أن الطبيعة تعرض لها التعب
فتساعد العلة في إثقال الجنين وهي تعجز عن دفع المرض
قال أبقراط المرأة إذا كانت تنفث دماً فانبعث طمثها
انقطع عنها ذلك النفث. الشرح سبب ذلك حركة المادة إلى
الجهة المقابلة. قال أبقراط إذا انقطع الطمث فالرعاف محمود
الشرح إنما كان كذلك لأنه يمنع ما يوجبه احتباس الحيض من
الأمراض ويقوم مقام الحيض في تنقية البدن وإلا في الأمر حينئذ
فإن كان يفعل ذلك فليس بذلك المحمود لأن مرور الدم بالمعدة ردي
يخشى منه جموده فيها. قال أبقراط المرأة الحامل إن أتى عليها

استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان تسقط الشرح يريد هاهنا
باستطلاق البطن ما يكون في حال الصحة عن الاغذية فان نفذا
تقل معه ما يصل الى الجنين من الغذاء فلا يؤمن معه الاسقاط ○
واما الاسهال القوي المرضي فالاسقاط معه احرى قال ابقراط
اذا كان بالمراة علة الارحام او عسر ولادة فاصابها عطاس فذلك
محمود الشرح انما تتم العطاس بان يجتذب الدماغ هواء كثيرا
ثم يدفعه الى اسفل بقوة فاذا كان في البدن مادة متعلقة به
امكن ذلك الهواء دفعها بقوة حركته فلذلك ينفع العطاس من
الفواق وعسر الولادة ومن علة الارحام والمراد بها العلة المنسوبة
الى الرحم وهي اختناق الرحم وهو فيها محمود من وجه اخر وذلك لانه يدل
حينئذ على ادراك ما وعلى نهوض الطبيعة الى اعمالها قال ابقراط
اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يجئ في وقته دائما دل
ذلك على ان بدنها يحتاج الى تنقية الشرح اذا تغير لون الطمث
عن الامر الطبيعي فلا محالة ان ذلك الخلط يندفع معه فان كان الطمث
يجي في وقته دائما فهي في الاكثر لا يبقى من ذلك الخلط بقية
لان ما يكون منه في البدن يندفع مع الطمث وان لم يكن كذلك بل كان
يتاخر فهي في الاكثر لا يبقى البدن من ذلك الخلط فيحتاج الى استفراغ
اللاحق وهو المراد هاهنا بالتنقية قال ابقراط اذا كانت
المراة حاملا فضمرت ثدياها بغتة فانها تسقط الشرح
دم الطمث بعضه يستحيل الى ما يشابه جوهر المني فيكون غذاء ونماء له

والاعضاء الطبيعية منه ومنه ما لا يصلح لان لا يستحيل لحما او شحما
ومنه ما لا يصلح لاحد الامرين في الحال فمن ذلك ما يصلح له بشرط
الاستحالة وهو الذي لينا فتصرفه الطبيعة الى الثديين ليكون منه
غذاء الجنين بعد الولادة ومنه ما لا يصلح يبقى الى وقت النفاس
فتدفعه الطبيعة فضلا وتوزيع هذا الدم يكون من اول التكون
لكن لقلة المنصرف في اول الامر الى الثديين لا يظهر كبرهما وبعد
ذلك اذا بعد العهد بخروج دم الطمث يكثر ذلك الدم فيظهر كبرهما
فاذا ضمرا دفعة دل ذلك على ان ذلك الدم قد رجع منهما الى الرحم
وانما يكون ذلك اذا اعدم الجنين في السقوط لان الطبيعة حينئذ
يكون دفعة لملء الرحم الخارج فتتعهد الذي في الثديين ولو كان ضمورهما
بالتدريج لم يدل على ذلك لجواز ان يكون لقلة الدم وعطف
الطبيعة على المنصرف الى الثديين لينصرف لغذاء الجنين كما في سوء التلعم
والاخلاط الرديئة لتغذية البدن ان اعوزها الخلط المحمود ○
قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر احد ثدييها وكان
حملها توما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي
الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايسر اسقطت
الانثى الشرح سبب ذلك ان الذكر يكون في الجانب الايمن
والانثى في الجانب الايسر قال ابقراط اذا كانت المراة ليست بحامل
ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع الشرح من شان الثدي
توليد اللبن اذا حصل فيه دم زائد على غذائه وذلك قد يكون من غير دم

يدر

الطمث كما قد قدر لبعض الرجال الذين هو بادر وفي الاكثر انما
يكون من دم الحيض اما في حال الحبل فيما قبلها او بعد ذلك كما في
مدة الرضاع او في غير هذين الوقتين فيكون ذلك منذرا بانقطاع
دم الطمث او بعلته وذلك هو المراد بقوله فحبسها عند انفتاح
قال ابقراط اذا انبعث للمراة في ثديها دم دل ذلك من حالها
على جنون **الشرح** انعقاد اللبن في الثدي انما يكون اذا ارتفع
الدم اليه وكان من الحرارة والغليان بحيث لا يصلح لان يصير لبنا
بل يحلل لطيفه ويبقى كثيفه فينعقد واذا كان الدم كذلك
كان ما يتصعد منه الى الدماغ فاسدا فيولد الجنون **قال ابقراط**
اذا احببت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت
النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل وان لم
يصبها مغص فليست بحامل **الشرح** لا شك ان الحامل تضيق
امعاؤها بمزاحمة الجنين وماء العسل يولد رياحا فاذا انما تقوى
على احداث القولنج اذا صادفت معا ضيقة فلذلك تحدث في
الحامل دون غيرها ويضعف عن القولنج فسماه مغصا وانما خص
ذلك بحال النوم لان الرياح تكون عنها كثيرة [illegible] كحرارة
محلله للرياح وقيل ان يكون ماء العسل غير مطبوخ لان
الطبخ يحلل ما فيه من الريحية وبعضهم يجعله من ماء المطر على ان
يكون ضعف العسل لان في ماء المطر ريحية ما بقية من الرطوبة
التي لا يدور بها الطبخ الكثير المشكوك [illegible] والمعتمد في هذا

على التجربة ومن يكون امعاؤه بالطبع ضيقة لا يبعد ان يكون العسل
يحدث عنده القولنج ومما عند [illegible] هلك **قال ابقراط**
اذا كانت المراة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت حبلى بانثى كان
لونها حائلا **الشرح** اذا اشتد وقت امر اللون في السحنة والتدبير
وغير ذلك فان الحبلى بالذكر يكون احسن لونا واكثر نشاطا وانقى
بشرة واصح شهوة واسكن اعراضا لان تولد الذكر من
اسخن واستعماله للغذاء اكثر فيقل فضلات المراة والانثى بالضد
قال ابقراط اذا حدث بالمراة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها
فذلك من علامات الموت **الشرح** لا شك ان الحبلى اذا عرض لها مرض
حاد فهو من علامات الموت فكيف اذا كان ذلك في رحمها حمرة فان الحمى
قال ابقراط اذا حملت المراة وهي مهزولة على غير المجرى الطبيعي
فانها تسقط قبل ان تسمن **الشرح** معناه ان الهزال
العارض لمرض اذا زال المرض الموجب له بعد ان حملت المراة فانها
تسقط ويكون اسقاطها قبل السمن وسبب ذلك ان الطبع عن
التغذي اذا زال صرف الطبيعة الغذاء الى تكميله اولا الى جهة
الاعضاء اذ طبيعته الام اشد عناية ببدنها من بدن الجنين
وذلك موجب للاسقاط لقلة غذاء الجنين ويكون قبل السمن
لان الغذاء الصائر الى الاعضاء انما يستحيل الى مشابهتها بعد ان
يتحلل فلهذا يقع الاسقاط **قال ابقراط** متى كانت المراة حاملا
وبدنها معتدل فاسقطت في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بيّن

تنفتح الرحم منها مملوءة مخاطًا ولا تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه
ينهتك منها الشرح ان الاسقاط اسبابه كثيرة وان اتفقت
الاسباب البادية اذا كانت في جميع الاسباب اما هو اذا لم يكن
من خارج امر معين وكان البدن مع ذلك معتدلا فلا يكون الا
من جهته سببه من غير ان يكون سبب في الرحم وانفعالات الحامل
لكن اذا احتقن الاسقاط بالشهر الثاني والثالث فانما يكون
ذلك لان التعلق يكون ضعيفا حتى ما دام صغيرا اجرا لقوى
الرحم على حمله فاذا كبر ضعف عنه وتعلق الجنين ليس بجرم
الرحم بل بالمخ وخاصة المشيمة وهو متعلق بافواه العروق
التي تسمى النقر لانه منها يأتي الغذاء الى الجنين وهي مخارج دم الحيض
وانما يكون التعلق بها ضعيفا اذا كانت ذات رطوبة مخاطية
وتلك الرطوبة لو كانت رقيقة لسالت فلا بد وان يكون غليظة
وهي البلغم المخاطي قال ابقراط اذا كانت المراة على حال
خارجة عن الطبيعة من السمن فلم تحبل فان الغشاء الباطن من
غشاء البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها فليس
تحبل دون ان تهزل الشرح السمينة اذا لم يكن ثربها عظيما
قد تحبل لغذاء الا الرحم بذلك فلم تحبل فم الرحم هو الموضع
المستدل بينه وبين عنقه وقد لا تحبل السمينة لعلة اخرى
وهي كثرة الرطوبة وحرارتها فيها وايضا كان الرجل السمين يقل
احباله ولكن ابقراط ذكر ان ذلك هو الاكثر وقد يحتال للمجامع

[illegible] الله

تاسعه

السمينة على هيئة الساجد فتحبل لان المني حينئذ يتمكن من النفوذ بسبب
انحطاط الثرب قال ابقراط متى تقيح الرحم حيث يستبطن
الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى الفتل الشرح هذا الموضع هو
عنق الرحم وهو موضع دخول القضيب واطلق عليه لفظ الرحم
تجوزا او وصول الادوية المشروبة اليه عسر وانما تصل بعد ضعفها
عند الطول المسافة فاولى حينئذ الادوية الموضعية والفتل اولى
لانها تبقى ملاقية لجرمه مدة طويلة قال ابقراط ما كان من
الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان
انثى ففي الايسر الشرح علل ابقراط ذلك بانهم الايمن اقوى
واشد حرارة فيكون من الرحم كذلك وما ينزل من بيضة الرجل
اليسرى من المني يكون في حال الجماع محاذيا ليمين الرحم وهو
اشد سخونة مما في البيضة اليمنى لان الكلية اليسرى مشغلة
بتسخن ما يحاذيها فاذا حصل المني في الجانب الايمن من الرحم
كان تولده للذكر اولى الا ان يكون ضعيفا او شديد البرد
واذا حصل في الجانب الايسر كان تولده للانثى اولى الا ان يكون
حارا قويا قال ابقراط اذا اردت ان تسقط المشيمة
فادخل في الانف دواء معطسا وامسك المنخرين والفم الشرح
العطاس يدفع ما يتعلق بالرحم دفعا بسيطا اولا واذا كان مع
امساك الفم والمنخرين فيكون اقوى واولى لان الطبيعة حينئذ
تحتاج الى جهد اقوى قال ابقراط اذا اردت ان تحبس

المقابله

طمث المراة فالق عند كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون ۞
الشرح سبب ذلك جذب المحجمة للدم الى الجهة المقابلة وينبغي
ان يكون تلك المحجمة من اعظم ما يكون لتشتمل على جملة كثيرة من
العروق المشتركة بين الثدي والرحم فيكون الجذب اقوى وانما
تحتاج الى هذا الجذب قوي لان جريان دم الطمث الى اسفل
مع كونها طبيعية له هي ايضا بطبيعتها الذي كان الطبيعة
من شانها دفعه الى اسفل فلا يقوى على فقدانه هذه الحركة
الا جذب قوي جدا وينبغي ان يكون وضع المحجمة عند كل واحد
من الثديين لا عند احدهما ليكون الجذب من الجنبين ولا على
الثديين بل دونهما لتلاقي العروق الصاعدة قال ابقراط
ان فم الرحم من المراة الحامل يكون منضما الشرح هذه علامة
احرى للحمل ويعرف انضمامه بان يحس بالاصبع يدخل في عنق الرحم
ويسد ذلك التضييق منه حتى لا يخرج المني والجنين وهذا يكون من
اول العلوق وقد ينضم بسبب الورم ويفرق بينهما شدة الوجع
والحساس لا صلاح من موضعه وسلامة ذلك الموضع ۞
قال ابقراط اذا جرى اللبن من ثدي المراة الحامل دل ذلك على
ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين دل ذلك على ان
الطفل اصح واقوى الشرح جريان اللبن من ثدي الحامل ان
كان لزيادته وحدته حتى يخرج الطبيعة الى دفعه فان ذلك يكون
على ضعف الجنين لانه لو غذاه يكون فاسدا اذ تولد اللبن من

العلوق

دم الحيض ومنه حينئذ يكون غذا الجنين فان كان لكثرته فهي الاكثر يكون لضعف
الجنين حتى لا يقوى على استعمال كثير من الغذا فيتوفر الدم على اللبن
وقد يكون ذلك لان الثديان مفرط في اللحم وهو نادر وامتلا ثديه
اللبن في ثدي الحامل دليل على قلة الدم ويلزم ذلك ان يكون
الجنين ضعيفا واذا كان كذلك فانما يكون الجنين قويا اذا كان اللبن
متوسطا وانما يكون ذلك حين يكون الثديان مكتنزين قال ابقراط
اذا استحال المراة تؤول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران وان كان
الامر على خلاف ذلك اعني ان كان ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع
في الثديين او في الوركين او في العينين او في الركبتين فلا تسقط الشرح
اذا آل حال المراة الى الاسقاط اعني اقتضت الاسباب ذلك
واشرفت على الاسقاط فان ثدييها يضمران لما عرفته ولهذا ان لم يضمرا
وكانا مع ذلك صلبين فيلا سيما انما يكون لدم رديء لانه لو كان محمودا
لكان يستحيل لبنا فما داما يكونان صلبين فحينئذ يجب ان لا تسقط
لانها لو احترت تسقط لضمر ثدياها فحينئذ اما ان يستمر ذلك الدم المتصعد
الى الثديين او يدفعه الطبيعة الى جهة اخرى فان استمر حدث وجع
في الثديين لاجل التمدد ورداءة مزاج الدم وان اندفع منه شيء
فاندفاعه اما الى اسفل او الى فوق فان اندفع الى اسفل فاولى الاعضا
بقبوله هي المفاصل واولها لما كان يجاور الرحم فيحدث لذلك وجع
في الوركين او في الركبتين وان اندفع الى فوق فهي الاكثر يحدث وجع
في العينين لانهما اليق قبولا ولان ما يتصعد من ذلك الى الدماغ

يجد الدماغ طريقا متسعا لدفعه الى العينين وذلك من العصبين المجوفين
قال ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا فبحسب الضرورة ان يكون منضما
الشرح صلابة فم الرحم تكون لورم اما حار واما صلب واياما كان
يلزمه ان يكون منضما لاجل الزحمة وليس دايما انضمامه للحبل
قال ابقراط اذا عرض الحمى لامراة حامل وسخنت سخونة قوية
من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون بعسر وخطر او تسقط فتكون على
خطر الشرح الحبلى يعرض لها الحمى كثيرا لاجل احتباس فضول طمثها مع
الحبل ثم ان الحبالى لا تحتمل كثيرا من واجب التدبير بحسب الحمى
وهو الاستفراغ فيطول ويلزم ذلك ضعفها فان اسقطت كانت على
خطر لمضادة الاسقاط قوى ضعيفة وان بقي الجنين الى الولادة
كان ولادها بعسر وخطر لضعفها وضعف الجنين وقوله من غير
سبب ظاهر يريد من غير سبب باد فتخرج بذلك الحميات اليومية فانها لا
تفعل ذلك قال ابقراط اذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج
او غشي فذلك ردي الشرح قد يعرض عند سيلان الحيض تشنج عن
الاستحالة بعض الرطوبات بالحركة رياحا وقد يعرض الغشي لاجل الدم
الخارج ان ينتقص الاعضاء وغذاوه فيحدث لها اهتزاز فان اتفق مع
ذلك غشي فهو ردي لان ذلك انما يكون لتجاوز فساده يتصعد الى العلو عند
حركة الدم وانما يكون ذلك اذا كان الدم شديد الفساد واما التشنج الاستفراغي
فرداته ظاهرة وان لم يكن معه غشي قال ابقراط اذا كان الطمث
اكثر مما ينبغي عرضت من ذلك امراض واذا لم ينحدر الطمث حدث من ذلك

واما

امراض من قبل الرحم الشرح اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرض من
ذلك امراض الاستفراغ ولم يكن للرحم في ذلك خصوصية واذا لم ينحدر
الطمث كان ما يعرض من الامراض اكثرها من الرحم وذلك لان كل
عضو تنحدر اليه مواد ولا تندفع عنه فلا شك انه يحدث فيه اورام
وامتلاءات رديئة ويلزم ذلك مثل الحميات فتكون تلك الحميات من قبل
الرحم قال ابقراط اذا عرض في طرف الدبر او في الرحم ورم تبعه
تقطير البول وكذلك اذا تقيحت الكلى تبع ذلك تقطير البول واذا حدث
في الكبد ورم تبع ذلك فواق الشرح قد ذكر ابقراط هاهنا اعراضا
تحدث بسبب المشاركة لاعضاء اخرى في امراضها اما تقطير البول
وهو ان يخرج قليلا قليلا في مرات كثيرة فحدوثه عن ورم طرف الدبر وهو
المقعدة او ورم الرحم لاسباب احدها انسداده بجرم الورم الثانية تضعف
عن اقلال البول الكثير وتضطر الى دفع كل قليل يحصل فيها وثالثها
اضعاف الالم للمثانة المجاورة وبالجملة فحدوثه عن الورم وايلام
البول الكثير للرحم بالزحمة وحدوثه عن تقيح الكلى لاجل ما يصحب البول
من القيح اللذاع للمثانة فلا تتمكن من الصبر عليه حتى يجتمع واما الفواق
فانما يحدث عن ورم الكبد اذا كان متقيحا وكان عظيما لان الكبد اذا كانت
بعيدة عن فم المعدة واختلفوا في سبب حدوثه عن ذلك فقيل لان
الورم اذا عظم ضغط فم المعدة وقيل بل لانه تنحدر منه مواد اخلاط
حادة تنصب الى فم المعدة وقيل لان بين الكبد وفم المعدة عصبة دقيقة
بها يشاركه في المرض قال ابقراط اذا كانت المراة لا تحبل

فراج

ان

واردت ان تعلم هل تحمل ام لا فغطها بثياب ثم بخرها فان رايته رائحة
البخور تنفذ في بدنها حتى تصل الى منخريها وفيها فاعلم انه ليس تعذر
الحمل من قبلها **الشرح** اسباب منع الحبل شتى واكثرها
من جهة الرحم فاذا اريد معرفة ذلك فتبخر تحت المراة مع التحرز
عن وصول الرائحة من خارج وذلك اما بان تغطى بثياب او بان يجعل
البخور تحت ثيابها وما اشبهها وفي اعلاها ثقب يجعل عليه فم
عنق الرحم او بان يجعل البخور تحت قمع ويدخل طرفه في عنق الرحم
فان وصلت الرائحة البخور الى الفم والانف فالرحم نقي من المواد وهذه نقية (?)
ولا مانع من جهته وان لم تصل الرائحة فيستدل بعدمه على نفوذ
الرائحة فمنعها عن الخنثى (?) ... وان وصلت الرائحة
متغيرة فيستدل بذلك تغيرها ويوقف على نوع تلك المادة بنوع الرائحة
فالشديدة النتن للمادة العفنة والحامضة للبلغم البارد الحامض
وعلى هذا في عنق الرحم ثقبه فتقوم مقام البخور في تعرف ذلك
قال ابقراط اذا كان طمث المراة الحامل يجري في اوقاته فليس
يمكن ان يكون طفلها صحيحا **الشرح** يريد بجريان هذا الدم في
اوقاته انه يعرض مرارا كثيرة فانه لو عرض مرة او مرتين قد يكون
لكثرة الدم فيدفع الطبيعة الفاضل لا يدل ذلك على سقم الجنين
وهذا الاستعمال فيه انه يجري في اوقاته بل يقال انه جرى او حدث
وما اشبه ذلك وما ليس بعيد ان على ذلك لانه يدل على عدم استعمال
الجنين للغذاء او انه لو كان ذلك لما دام لكن صحيحا **قال ابقراط**

اذا لم يجر طمث المراة في اوقاته ولم يحدث لها قشعريرة ولا حمى لكن عرض
لها كرب وغثي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت **الشرح** هذه علامة
اخرى للحبل وذلك اذا انقطع الطمث عن العادة فقد يكون ذلك للحمل وقد يكون
لقلة الدم وقد يكون لسدد منعت خروجه وحينئذ لا بد ان يحدث
القشعريرة والحمى فاذا لم يحدث ذلك وان حدث بها كرب وغثي وخبث نفس
فهو للحبل لا لقلة الدم واما ان الحبل يوجب ذلك فلان الدم في اول الامر
يكون فاضلا عن احتياج الجنين فيفضل منه فضلات تنصب الى المعدة عن الغذا
لان الجنين حينئذ يكون حاجته الى دفع مادة الدم لاجل حاجته لحاجتها (?)
والتقصير في المعدة بذلك يحدث الغثي والكرب وربما حدث لذلك الحمران (?)
الدم المحتبس **قال ابقراط** متى كان رحم المراة باردا متكاثفا لم تحبل
ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتجمده
وتطفيه ومتى كان ايضا اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل لان المني
يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالتين كانت
المراة كثيرة الولادة **الشرح** قوله متى كان رحم المراة باردا
متكاثفا لقوله متكاثفا فائدتان احدهما ان البرد انما يكون متكاثفا
اذا كان شديدا وحينئذ يقوى على منع الحبل لما العلة فيه تقلل الحبل
ولا يمنعه والثاني ان البرد اذا كان معه تكاثف لم يمكن لافواه العروق ان تسهل
سيلان دم الطمث فيها في اسرع وقت والبرد يغلظ الدم واذا كان
كذلك كان الدم كثير السيلان وحده مع البرد مانع من الحبل فلا يولد
ومتى كان رطبا جدا ... ولذلك قال لان

الكثر

وبها

رطوبة تغمر المني وتطفيه والرطوبة اليابسة جدا لا تفعل ذلك ولذلك
تكون سببا لمنع الحبل بل لعلها تكون سببا للعلوق ولا للاسقاط بسبب ما كان
جرم الرحم وانما قال رطبا جدا لان الرطوبة القليلة لا تقوى على
المنع لان الرطوبة بذاتها لا تمنع الحبل انما تمنعه بافراطها لانها
بذاتها معينة لتغذية الجنين لكن اذا افرطت منعت بغمر المني واذا
غمرته افسدت قوته قوله ومتى كان اجف جدا فما ينبغي انما
لم يشترط في الجفاف ان يكون مفرطا لانه وان قل كان مبادرا للتكون
والتغذية اذ الغذاء الرطوبة قوله او كان حارا محرقا فان يكون
الحار محرقا اذا كان شديد الافراط جدا وانما شرط ذلك لان الحار
بذاته ينفع في الحبل بجذب المني وانضاجه وشدة جذب الغذاء ونحو ذلك
ولذلك كان اكثر ادوية الحبل مسخنة بل ذلك انما يكون مانعا
من الحبل اذا كان شديد الافراط وهو المحرق قوله ومتى كان
مزاج الرحم معتدلا كانت الحال التي كان للمراة حسن الولد سببه
ذلك ان الرحم المعتدل هو الذي مزاجه على الحال التي ينبغي ان يكون
له واذا كان كذلك كان على الحال الموافقة للحبل لان الرحم
مخلوق لذلك ويريد بالحال التي هي هكذا اعتدالها في المعادلة الحاصلة بين
الحار والبارد وثانيها المعادلة الحاصلة بين الرطب واليابس
وانما قال كثيرة الولد لانه ينبغي ان يقول كثيرة الحبل لينبه
بذلك على ان يجب يكون مع حسن حملها بحيث يسلم حملها الى ان يولد
في الوقت الطبيعي قال ابقراط اللبن لاصحاب الصداع ردي

وهو ايضا للمحموم مضر ردي ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة
وفيها قرقرة ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن هو في
حمى حادة ولمن اختلف دما كثيرا وينفع اصحاب السل اذا لم تكن بهم
حمى شديدة جدا ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن بهم
شي مما تقدم وصفه وكانت ابدانهم يذوب على غير ما يوجبه العلة
الشرح اللبن دم قد تعدل وازداد نضجا في الثدي ولذلك هو
سريع الاستحالة فان صادف بدنا ومعدة معتدلين استحال
دما صالحا وان كانا او احدهما فاسدين استحال الى الفساد ومع
ذلك فهو يولد سددا وينفخ دون الشراسيف بسبب الغذاء فلرطوبته
وقصور المعدة عن اكمال هضمه في مدة تسمح بها الكبد واما النفخة فلمبادرة
الكبد الى جذبه لانها لا تمهله الى حين تم انهضامه في المعدة ويفعل
فيه بحرارتها قبل ذلك فيتولد فيه رياح ان كانت ساكنة ولدت نفخة
وان كانت متحركة ولدت قراقر فلذا يستعمله اصحاب ذلك اشتد تضررهم
وهو ايضا يضر اورام الاحشاء الغليظة وتشتد بطلان ... فلمن كانت
المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قراقر او كونها مشرفة
قد يكون لنفخة وقد يكون لورم في الكبد او في الطحال ونواحيها والمراد
ان كل واحد من هذه المواضع منه مشرفة ومن هذه المواضع
منه فيها قرقرة فان اللبن له ردي وهو ايضا ردي للمحموم والمراد بذلك
اصحاب الحمى الخلطية فان العطش الحمى اذا اطلق اريد ذلك ونسبته فساد
مزاجهم فلوقوع استحالته فيهم الى الفساد لما قلناه وهو ايضا ردي

لمن به عطش كاذب لانه في الغالب انما يكون عن بلغم لزج او مالح او عن مرار
واللبن يضر في ذلك لسرعة استحالته الى ما يكون ذلك واما العطش الصادق
فان اللبن يشفيه بترطيبه وهو انفع شي لمن كان المرار ينصب
الى معدته او امعائه كثير النفع عند استحالته حينئذ الى المرار والدخانية
واما من كان المرار كثيرا في عروقه فان اللبن لا ينفعه لانه لا يصل
الى العروق الا وقد كاد استحال الى الدخانية وربما نفع فيه لان الدم
المتولد من اللبن يكون بطيئا لذلك ما لا انتراط ولمن الغالب على
بدنه المرار فان هذا هو الذي ينصب المرار الى امعائه كثير قوله
ولمن هو في الحمى الحادة يريد انه ردي لمن هو في المرض الذي هو حمى حادة
والمراد بذلك انه نص عليهم ان لا يستعملوه في حال الراحة لغلبة المرار
على اعضائهم ولا لذلك يأتي الحميات فان الربع اذا استعملت
فيها اللبن في وقت الراحة لم يكن رديا فقوله اولا وهو ايضا للمحموم
ردي يريد به في حال الحمى وهو ايضا ردي لمن اختلف دما كثيرا
وسببه ان الهضم يكون قد ضعف بخروج الدم وجذب البدن اللبن يكون
حينئذ شديدا لحاجته المنافية للدم وذلك موجب لنفوذه قبل ذلك
الهضم فتشتد [illegible] الاخلاطية وهو ينفع اصحاب السل
نفعا شديدا بتغريته على القرحة وكسر حدة [illegible] وجلائه
للوسخ وترطيبه للبدن وذلك انما ينبغي ان [illegible] اذا كان
بهم حمى شديدة حتى او ينفع ايضا اصحاب الحمى الطويلة الضعيفة
وهي حمى الدق وهي التي [illegible] فيها بل اكثر مما توجبه

العرق [illegible]

٨٥

العلة اي اكثر مما توجبه العلة المحسوسة وهي الحرارة فان حرارة الحمى الدق
في نفسها اقوى مما هي في الحس فتكون ذاتيها المبدا اكثر من
الحرارة المحسوسة وانما عبر عنها بذلك ليشير الى السبب في
انتفاعهم باللبن وذلك لان ابدانهم تجف بطول الحمى والذوبان واللبن
يتدارك ذلك بترطيبه لكن نفعه لهم اقل لا محالة من انتفاع المسلولين
لان المسلول ينتفع به بهذا الوجه وبتنقيته للقرحة [illegible] قوله ويمنع
منه هولاء اذا اقترن بهم اي مانع كان فلا يستعملونه الا اذا
لم يكن بهم شي مما ذكر انه يضر فيه اللبن قوله وكانت
ابدانهم تذوب انما عبر بالذوبان دون التجافف والهزال ونحوه تنبيه
ذلك لعلته على التجافف العارضة وهي ذوبان الاعضاء لاجل تعلق
الحرارة بها قال ابقراط من حدثت به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ
فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة
ثم كانت القرحة من خلف عرض له تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام
عرض له جنون او وجع حاد في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان
كان ذلك الانتفاخ احمر الشرح المراد بالقرحة هنا ما يؤول
الى القرحة فان الشي يطلق عليه اسم ما يؤول اليه كما يقال للجنين الطفل
وذلك هو ذات الجنب وانما عبر عنها بذلك لان ما ينفصل عنها بالنفث
يشبه المنفصل من القروح فلذلك يظن في بادي النظر انها قرحة
والورم في ذات الجنب قد يكون في الحجاب وهو اردى وقد يكون في
العضلات الباطنة من الغشا المستبطن للاضلاع وهذا دون الاول

في الرداءة وأشدها ما يكون من الغشاء الخارج أو في العضلات الخارجة
وحينئذ يظهر له انتفاخ ولكن يكاد يعرض لصاحبه اختلاط عقل
ولا تشنج لميل المادة إلى ظاهر البدن وبعدها عن سمت الدماغ وقد
يعرض أن يكون الدبيلات التي للمادة شديدة الرداءة وفي أول الأمر إنما يعرض
ذلك إذا كان الورم حجابيا ويسمى ذات الجنب الخالصة وقد يحدث التشنج
أيضا لشدة مشاركة الحجاب للدماغ ولكن لا اختلاط فيه
فيتقيح المادة وقد يعرض لهذه الأورام أن ينتقل موادها إما انتقالا
محمودا إما ينتقل الحجاب إلى العضلات الخارجة أو انتقالا مذموما
كما قد ينتقل التي في العضلات الخارجة أو في الغشاء الخارج إلى الشحم
أو إلى الحجاب وإذا عرض لهذا انتقال كان الانتفاخ بزوال دفعة
لأجل انتقال المادة وله أصناف من الانتقالات وذلك أنه إن
كان من خلف أي من جهة خلف البدن وذلك بأن يكون أميل إلى الظهر
فأكثر انتقاله يكون إلى الأعصاب لأنها في جهة الظهر أكثر ولذلك
يحدث حينئذ تشنج أو تمدد دون أن يحدث الفالج لأن مادة الفالج رقيقة
مائية ولو كانت هذه المادة رقيقة لكانت تتحلل ولم تنتقل وإن
كان من قدام كان أكثر انتقاله إما إلى فضاء الصدر فيحدث القيح الذي هو حصول
القيح في فضاء الصدر أو إلى الحجاب وحقيقته يعرض في الجنب الذي حصل
في جهة من الحجاب وجع حاد بخلاف الوجع الذي كان أولا لأن أوجاع
الحجاب شديدة خصوصا وهو دائم الحركة والحركة تزيد الأوجاع
ثم كثيرا ما يعرض حينئذ اختلاط ذهن فيعرض لصاحبه الجنون وسببه كما

قد يشتد مشاركة الحجاب للدماغ وحينئذ يبطل الشعور بالوجع ولذلك
قال جنون أو وجع حاد في الجنب وفي الحقيقة فإنما يعرض أحدهما وقد ينتقل
إلى العرق العظيم الأجوف الممتد على الصلب من داخل وتندفع المادة
إلى الأمعاء فيعرض اختلاف دم وإنما يكون ذلك إذا كان مع ذلك الانتفاخ
أحمر اللون لأن لون الورم الدموي كذلك قال أبقراط
إذا حدثت خراجات غليظة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة
الشرح كل ورم فإما أن يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة
فيسمى دبيلة أو لا فيخص باسم الورم وما كان من الدبيلات خارجا
خص باسم الخراج وإذا حدثت خراجات غليظة خبيثة ولم يظهر معها
ورم فالبلية عظيمة لأن ذلك إنما يكون إذا كانت تلك الخراجات باطنة
وكانت مع ذلك شديدة الميل إلى عمق البدن قال أبقراط
الأورام الرخوة محمودة والصلبة مذمومة الشرح الورم البلغمي إن
كان مداخلا لجرم العضو يسمى ورما رخوا وإن كان لم يكن كذلك
سمي سلعة لينة وورم البلغم الرخو محمود لأن مادته متفرقة
فيكون أقبل للتحلل واللين مذموم لعسر تحلله خاصة إذا كان له
غلاف قال أبقراط من أصابه وجع في مؤخر رأسه فقطع
له العرق المنتصب الذي في الجبهة انتفع بقطعه الشرح سبب
ذلك دفع مادة الوجع إلى الجهة المخالفة مع استفراغها ويعني
بعد القطع الفصد قال أبقراط إن الأنف أكثر ما يبتدئ في
النساء من أسفل القلب ثم يترقى في العلو إلى الرأس وهي ... في

الرجال يبتدي من خلف الرأس وما يبتدي من قدام مثل ما يبتدي من الساعدين والعانة
والجلد أصلب ومقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر **الشرح**
مؤخر البدن اكثر صلابة من مقدمه لبرد المؤخر بسبب كثرة العظام
وابرد الظهر أسفله لبعده من القلب ولكثرة العظام والاعصاب
وقلة الحركة وينبني على ذلك امران أحدهما ان يكون ابتداء النافض من مؤخر البدن
لان النافض يحدث من نفوذ المادة الى الاعضاء الحساسة فتتألم بها
وتنفعل لفعلها وأول ما ينحل من تلك المادة هو الاجزاء اللطيفة
المتحرك لان المادة أول تسخينها العفونية فبها تتحرك منها ما هو اقبل
للتحرك وهو الاجزاء اللطيفة وهذه الاجزاء يعرض لها ان تتحلل من مقدم
البدن لسعة مسامه فلا يحدث هناك نافض الى ان تتحرك الاجزاء
التي هي اغلظ واما مؤخر البدن فيحتبس الاجزاء اللطيفة فيه لتكاثفه
فيحدث النافض أولا وأسفل الظهر اشد تكاثفا فينبغي ان يكون
ابتداء النافض منه ثم يتراقى في الظهر الى الراس لان ما هو اعلا
من الظهر فهو اقل تكاثفا فيتأخر حدوث النافض فيه عن الجزء الاسفل
لكن ظهور ذلك في النساء اظهر لان التفاوت بين اسفل
الظهر واعلاه فيهن اكثر بسبب مجاورة الرحم لاسفل الظهر
منهن ولكثرة الاعضاء الحساسة فيهن هناك وقد يبتدي النافض
من قدام وذلك اذا كانت المادة العفنة بالقرب من المقدم وحينئذ
يكون ابتداؤها من الساعدين والفخذين لان ما سوى ذلك من المقدم
كالبطن والصدر شديد التخلخل جدا وبابهما ان يبادر التقشعر في

معظم البدن اكثر وانما يكون ذلك اذا كان نفوذ مادته فيه اكثر
قال ابقراط من اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج
وان اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدثت الربع سكن التشنج **الشرح**
اما من به الربع فلا يعرض التشنج البتة واما بعد مفارقتها فقد
يعرض في الندرة وسبب ذلك كثرة العرق في الربع وقوة
نافضها وطول مدتها فبطول المدة يتحلل البلغم والاخلاط الغليظة
واللزجة وذلك هو مادة التشنج المراد به هاهنا الامتلائي
ولقوة النافض يتزعزع المواد ويخرجها من الاعصاب ويحللها لكون
في الاعصاب بقوة الحركة وبكثرة العرق يستفرغ الرطوبات
وهذه الخواص لا تجتمع في غيرها من الامراض واذا طرأت الربع
على التشنج ابرأته بما ذكرناه ولو كان عروضها بعد استحكامه
وطول مدته ولذلك قال ثم حدثت الربع فان ثم يدل على المهلة
قال ابقراط من كان جلده ممتدا قحلا صلبا فهو يموت من
غير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فهو يموت مع عرق **الشرح**
من الناس من اذا مات مات بعرق ومنهم من لا يعرق
ويعرف ذلك بان الجلد ان كان عند قرب الموت ممتدا قحلا صلبا
فهو يموت بغير عرق لان الجلد انما يكون كذلك اذا كانت رطوبته
يسيرة ولكثافته لا يمكن ما فيه من الرطوبات من الخروج وان
كان الجلد عند قرب الموت رخوا متخلخلا فهو يموت بعرق لان الجلد
انما يكون كذلك اذا كان هو وما يجاوره من الاعضاء كثير الرطوبة

فاذا سقطت القوة سال البدن بتلك الرطوبات من داخل ولم تمنعها الجلد من
الخروج لتحلله وسعة مسامه **قال ابقراط** من كان به قرقرة فان
تليين بطنه تتولد فيه الرياح **الشرح** يريد انه كلما زاد تولد
الرياح في عروقه وذلك لكثرة المرار فيها فتكون حرارتها قوية
وذلك مانع من تولد الرياح ويعرف ذلك بعقدار الانتشار واما معاله
واما تبدد فان الرياح تكثر فيه لان البرد هو العلة الفاعلة للصغر الذي هو
فلا يكون منهما البلغم حتى ينقص التسان ولذلك ايضا يكثر منهم القولنج
اللهم الا ان يكون السرطان من حرارة الكبد فعند ذلك يتولد الرياح
فيها النفا   تمت المقالة الخامسة ٥

المقالة السادسة من كتاب الفصول

قال ابقراط اذا حدث بصاحب الحمض في العلة التي يقال لها
زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة **الشرح**
زلق الامعاء نقصان فاحش او بطلان الهضم المعدي ويسمى زلق الامعاء
لانه يلزمه سرعة المسارعة وذلك نحو العلة التي يقال لها زلق الامعاء
وان كان الهضم باطلا خرج الغذا بحاله وان كان ناقصا عرضت
له حموضة لما يناله من تغير يسير فتكون هذه الحموضة دليلا على
هضم ما وهو الذي يكون مع نقصان الهضم ففي ابتدا العلة لا تكون
محمودة لانها تدل على النقصان وهو التشبه الى الحالة الاولى الصحية
وفي ذلك اشتهر انها تدل على استمرار النقصان فلا تكون محمودا
الا من حيث يدل على بقاء هضم ما مع تطاول العلة واما اذا تطاولت

العلة وبطلت الحموضة ثم حدثت بعد ذلك كانت محمودة لدلالتها على نهوض القوة
بعد بطلان فعلها **قال ابقراط** من كان في منخريه بالطبع رطوبة
ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب الى السقم ومن كان الامر فيه على
ضد ذلك فهو اصح بدنا **الشرح** انما يكون كذلك لانه اذا كان مزاج
البدن كثير الرطوبة حتى يظهر ذلك في الاعضاء الرطبة بالطبع وهي
الدماغ والانثيان ويعرف ذلك بكثرة سيلان الرطوبة من المنخرين
ورقة المني ولا بد ان تكون الحرارة مع ذلك قاصرة والا كانت تنضج المني
فتغلظه وتحلل الرطوبة المنحدرة من المنخرين وكثرة الرطوبة مع قصور الحرارة
يلزمها كثرة العفن وهو موجب لاكثر الامراض فتكون الصحة ادنى
الى السقم واما لو كانت هذه الرطوبة كثيرة جدا حتى تظهر في الاعضا
كلها كما اذا كان البدن رهلا والبراز شديد اللين وما اشبه ذلك
فان الامراض تكون لا محالة اكثر وذلك امر ظاهر اذ لا يكفي في
الدلالة على ذلك رطوبة احد العضوين اعني الدماغ والانثيين لان
ذلك قد يكون لمزاج خاص بذلك العضو ولا يكون البدن كله مستعدا
للامراض **قال ابقراط** الامتناع من الطعام في اختلاف
الدم المزمن ردي وهو مع الحمى اردى **الشرح** اما في ابتدا اختلاف
الدم فليس الامتناع من الطعام بذلك المذموم اذ بعد الاختلاف
في هذا الامر انما يكون لفساد في الدم وحينئذ لا يكون تقليل الغذا
بذلك الفساد واما اذا كثر من هذا الاختلاف فالامتناع من
الطعام ردي بما هو سبب وبما هو علامة اما بما هو سبب فلان المواد

اذا لم ينقص البطون وذلك مع خروج الدم الذي هو مادة الغذا او البدن
وهي حار اولياء من حيث هو علامة فلا له هذا الامتلاء حينئذ على موت
القوى الشهوانية لفرط خروج الدم وانتهاء افساد المادة الى الفاسد
الموجبة الاختلاف الى قعر المعدة فان فرغ مع بدل الامتلاء والاختلاف
حمى والدواء الكثر لزيادة تحليل الحمى ودلالتها على افراط رداءة المواد
حينئذ واما الحمى تعرا دمها والامتلاء من الطعام حقها اليبس ادى
منه مع اختلاف الدم **قال ابقراط** ما كان من القروح ينتثر
ويتساقط ما حواليه من الشعر فهو خبيث **الشرح** تساقط الشعر
حول القروح انما يكون لمادة فاسدة ينصب اليها وتفسد المنبت
فان تساقط الجلد فهو اردى واردى منه تساقط اللحم **قال ابقراط**
ينبغي ان تتفقد من الاوجاع العارضة في الاضلاع ومقدم الصدر
وغير ذلك من سائر الاعضاء عظم اختلافها **الشرح** يعني
بالاوجاع ما يعم الامراض والاعراض وهي الاحوال الخارجة عن
الطبيعة ينبغي ان تتفقد عظم اختلافها اي مقدار ما يختلف ليوقف
بذلك على ما يدل على سلطان المرض وعلى صور التدبير وذلك بامور
ذكرها في الفصول المستقبلة **قال ابقراط** العلل التي تكون في
الكلى والمثانة يعسر برؤها في المشايخ **الشرح** امراض الكلى
والمثانة عسرة البرء لانها بعيدة جدا عن المعدة فلا يصل اليها
الادوية الا وقد وهنت قوتها جدا ولان البول دائما يمر عليهما
فلا يترك الدواء ملاقيا للموضع منها مدة في مثلها تتم فعله ولان

فلا دلالة له

الفضلات دائمة الانصباب اليهما مختلطة بالبول فلذلك برؤهما صعب
فاذا اتفق ذلك في المشايخ كان البرء اعسر لضعف قواهم ونقصان
حرارتهم الغريزية **قال ابقراط** ما كان من الاوجاع التي تعرض
في البطن في اعلا موضعا فهو اخف وما كان منها ليس كذلك
فهو اشد **الشرح** المراد بالاوجاع الامراض كالاورام وما كان
منها اعلا موضعا اعني اذا استلقى المريض على ظهره فهو اخف لان
مادته تكون اميل الى خارج البدن وابعد عن الاعضاء الكريمة وما
كان منها ليس كذلك فهو اشد لان مادته تكون اميل الى داخل
البدن وهذا اظهر في الاوجاع التي في البطن اكثر **قال ابقراط**
ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء ليس يسهل برؤه
الشرح سبب ذلك ان ابدانهم تكون اكثر رطوبة وذلك اعسر الاشياء
بالقروح وحصولها وهضمهم ضعيف فيكون الغذا الواصل الى القرحة
مائيا رديا **قال ابقراط** البثور العراض لا يكاد يكون معها حكة
الشرح من البثور العراض اعني التي لها انبساط ما يكون معها حكة
كالشرا ومنها ما ليس كذلك وهو الاكثر لان الحكة انما تكون لخلط
حاد وانبساط البثور والاورام انما يكون لمادة ثقيلة قليلة الحدة
اذ الاورام الحادة يكون لها رأس وكلما ازدادت الحدة كان راسه
ادق **قال ابقراط** من كان به صداع او وجع شديد في راسه
فانحدر من منخريه او اذنيه قيح او ماء فان مرضه ينحل بذلك **الشرح**
عادة ابقراط اذا قال من كان به وما اشبه ذلك اراد من كان به

ذلك من زمان طويل وأما إذا كان العارض قريب العهد وإنه يكون من حدث به (يقول)
أو من عرض له وما أشبه ذلك والمراد إذا هذا الصداع الوجع ما كان
من وهو أن [illegible] في الرأس كله فهو خوذة وبيضة وما كان في
أحد شقيه فهو شقيقة وهو إنما يكون عن مادة مورمة أو غير مورمة فإذا
خرج من الأذنين أو المنخرين قيح فقد كان عن ورم وإن خرج منهما ماء
فقد كان بلا ورم ولم يزد ذلك من [illegible] الشبه قال أبقراط أصحاب
الوسواس السوداوي وأصحاب البرسام إذا حدثت بهم البواسير
كان ذلك دليلاً محموداً فيهم الشرح إنما كان ذلك كذلك لدلالة هذه
البواسير على انتقال مادة المرض إلى جهتها وما يزيل ذلك شفاء ذلك
المرض قال أبقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى برأ ثم لم يترك
منها واحدة فلا يؤمن عليه أن يحدث به استسقاء أو سل الشرح
إذا ارتفعت البواسير صار للطبيعة عادة بدفع المواد الرديئة
إلى جهتها وإنما يكون هذا إذا كان البدن يتولد فيه المواد الرديئة فإذا
عولجت فأما علاج المراد به تسكين ألمها فليس فيه خطراً
وعلاج المراد به برؤها فذلك إنما يكون بمنع السيلان إلى جهتها فتحتبس
في البدن مادة كان يدفع إليها وتفسد مزاج الكبد والدم وذلك مولد
للاستسقاء وأما السل فلأن حدوثه حينئذ عن [illegible] من كثرة
المحتبس [illegible] لانصداع بعض عروق الرئة وتنفجر فإنه حينئذ
يحدث السل قال أبقراط إذا اعترى الإنسان فواق فحدث
به عطاس سكن فواقه الشرح يريد بذلك الفواق الامتلائي

بلغ مقابلة

عاشر

والعطاس كما بيناه فيما سلف يدفع ما يعلو في البدن فإذا دفع ما [illegible] سكن
قال أبقراط إذا كان بالإنسان استسقاء فجرى الماء منه من عروقه
إلى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه الشرح يريد إذا جرى الماء من
المستسقي إلى داخل الأمعاء سوى كان جريانه من الأعضاء الظاهرة
كما يكون في الاستسقاء اللحمي وهو الأكثر أو من تجويف البطن
كما يحدث للمائية التي يجتمع في العروق التي في البطن بين أغشيتها وهي
في تجويف الأمعاء وذلك يكون في الاستسقاء الزقي وإذا عرض ذلك
كان به انقضاء المرض لا محالة قال أبقراط إذا كان بالإنسان
اختلاف قد طال فحدث به قيء من تلقاء نفسه انقطع بذلك الاختلاف
الشرح سبب ذلك حركة المادة إلى جهة مخالفة للمرض قال أبقراط
من اعتراه ذات الجنب أو ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك منه دليل
سوء الشرح قد علمنا أن عادة أبقراط إذا قال من اعتراه أو حدث به
أو [illegible] فإنه المراد أن ذلك يكون في أول حدوثه وقوله فحدث به
اختلاف [illegible] أن حدوث الاختلاف عن دفع الطبيعة مادة المرض
إلى الأمعاء لأن دفع الطبيعة إنما يكون بعد النضج وقصد إلى هذا
المكان البعيد الذي لا مشاركة بينه وبين أعضاء المرض وإذا كان ذلك
لم يكن ذلك الاختلاف مما يعتد به في المرض وكان ضاراً بإضعافه
ومع ذلك فهو دليل على كثرة المواد حتى أمكن توجهها إلى جهات
مختلفة فلذلك فهو دليل سوء قال أبقراط إذا كان بالإنسان رمد
فاعتراه اختلاف فذلك محمود الشرح معنى قوله إذا كان بالإنسان رمد

كان عقيب حدوث
ذات الجنب أو ذات الرئة
[illegible]
وإذا كان ذلك كذلك [illegible]
يكون ذلك الاختلاف [illegible]

انه لا ريب من ان هاهنا قدر يعتد به ولذلك يكون زمان الاحتلام محمود
لانه يكون بعد النضج والظاهر انه يكون من علامات المرض بل الصحيح انه شيء
الرمد قال ابقراط اذا حدث في المثانة خرق او في الحجاب او
الدماغ او في القلب او في الحلق او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة
او في الكبد فذلك قاتل الشرح يختلف الاعضاء في احتمال الجراحة
فمن الاعضاء ما لا يحتملها البتة ويكون معها الموت وهو القلب ومن
الاعضاء ما يحتملها احتمالا كثيرا بحيث ان فيها الاندمال لم يموت صاحبها
بسببها ولكن يعرض له ما ... اذا عرضت فيها جراحة لزم ذلك
ان يتبع عسر صاحبها مشلولا الى الموت ومنها ما ليس كذلك
اما الاعضاء العصبية كالمثانة والحجاب والامعاء الدقاق والمعدة
فان الجراحة فيها تتسلسل ولا يبلغ الخرق بها صاحبها كثيرا والحجاب
يعسر اتصال لدوام حركته وكذلك القلب لرقة جرمه وهيئة عروقه
وتعظمها ودوام انصباب المواد اليه صرفا من الخلط وقربه من
الكبد فان لحم الكبد خارقة وهي السافلة الى الجهة المقابلة لم يكن
البرء وعسر التحام العصبية لان ما يلا محوتها يمده الدم في
وقت فيمتنع التحامها بذلك وبالترطيب والسيلان من موضع
الخرق والصديد ... اما ... من تعفن الكبد
بالمجاري واما الدماغ فان خرجت الجراحة ان ... حدا يبرى صاحبها
وان ... الى احد البطون لم يبرأ لان الدماغ ينضجر
وتتحلل ... متوسط بحيث ... الغور ...

الاجزا

خارق فيعود الى النفس نية شيها بحرجا لا يبرى من ذلك واما الكبد فان
بلغ به الخرق الى قطع عروق كبيرة منها لم يبرأ صاحبها لما يلزم ذلك
من خروج الدم والا برا فيكون لان اللحم شديد القبول للالتحام
واما الكلى فجرحها لا يبرأ لنفوذ المادة فيه وجراحتها اعسر برءا
من جراحات الكبد لانها اصلب واما الامعاء الغلاظ فجرحها
وان كان يبرأ الامر فيه الى الموت فقد عاش كثير ممن عرض لهم ذلك
وان نفذ خرق عن خارج او عميق بحيث في داخل البطن الى
خارج فان الثفل يخرج منه واما جراحات الثديين فما يسهل
برؤها قال ابقراط متى انقطع عظم او غضروف او الموضع
الدقيق من اللحي او القلفة لم ينبت ولم يلتحم الشرح يقال انقطع
اذا انفصل واذا بقي له تعلق والاول يقال فيه ينبت او لا ينبت
والثاني يقال فيه يلتحم او لا يلتحم وكل عضو فتكونه اما ان يكون من
الدم او من المني والمتكون من الدم اما ان يكون من دم فيه قوة
المني وهو اللين وهو لا يلتحم الا كما يلتحم العظام بما تستقوله
لكنه ينبت اذا كان قريب العهد بالمني ولا ينبت اذا بعد العهد به
او من الدم وهو السمين والشحم وهذه تنبت بعد انفصالها
وتلتحم بعد تفرقها في جميع الاسنان واما المتكون من المني فهو
جميع الاعضاء الاصلية كالعظم والغضروف والرباط والعصب
والوتر والغشاء والجلد والشريانات والاوردة وجميع هذه لا تنبت
لفقدان المادة لان المني لا يتكون الا ... وحينئذ فضلة بالنسبة

تحف

تلف

انما يكون في

الى الاعضا لا تجد بعد تدفعه لكنها تختلف في قبول الالتحام اما الجلد
فيلتحم دايما للينه وسكونه واذا انقطع منه جزء ملتصق باللحم ولو
كبير جدا امكن ان يكون يعود بدله ولا هلاك لا يلتصق باللحم
كالغلفة والموضع الرقيق من اللحي وغير ذلك لان الملتصق
يصل المادة الى اطراف المنفصل ووسطه من مسام اللحم فيكون
متوجه فيمكن ان يلتحم اطرافه الذي في النوالي بشد التشام ولا الملا
المماس عن اللحم واما العظم فقد قيل فيه انه يلتحم بالحقيقه ومنع
من ذلك بعضهم وقيل بل التحامه بان ينبت عليه جرم كالدشبد يجمع
اجزاه فلو ازيل لشوهد الشق باديا وقيل انه يلتحم بالحقيقه
في سن الصبي دون غيره واما الاعصاب وما يحاذيها والاوردة
والشعب الصغير يلتحم في سن الصبي وحده دون الكبير واما الشرايين
فلا يلتحم البته وقد استقصينا البحث في هذا في كتابنا المسمى بالمباحث
القانونيه فليرجع اليه قوله او عصبه المراد بذلك ماله
مقدار يعتد به اذ التعبير حينئذ انه شعبه ولا يقال عصبه
قال ابقراط اذا انصب الدم الى فضا على خلاف الامر الطبيعي
فلا بد من ان يتقيح الشرح يريد اذا انصب الدم الى فضاء
ذلك الفضا على خلاف الامر الطبيعي وهذا هو الفضا الذي ينصب
اليه الدم في الجراح وفي الغالب لا بد وان يتقيح لان الطبيعه لا بد وان
تتصرف فيه وفي الاكثر يخرج لان تقيح الدم سهل وربما غلظ و
صلب وصار ورما حارا اما القيح فلانه غليظ مجتمع واما العلاقه

فلعسر تحلل بعضه اذ الترشح الحادث في الاورام انما هو تحلل رقيق
مادتها قال ابقراط من اصابه جنون فحدث به اتساع العروق
التي تعرف بالدوالي او البواسير انحل عنه جنونه الشرح سبب
ذلك بحران المادة الى خلاف جهته هذا ما دام العهد بحدوث الجنون قريبا
اما لو طال الزمان حتى فسد مزاج الدماغ وارواحه لم ينفع ذلك والله
قال من اصابه جنون فحدث به اتساع العروق قال ابقراط الاوجاع
التي تنحدر من الظهر الى المرفقين يحلها فصد العرق الشرح
قد تظهر في الظهر اعني في اعلاه وجع ويميل الى المرفقين وهذا يحلله فصد
العرق لانه يكون في الغالب عن ورم او مادة كثيرة عند بعض عصب
البدن فيستفرغ تلك الاعصاب ويقل وجعها الى هناك وفي الاكثر
تكون تلك المادة دموية فيكون الفصد شفاء لها قوله الاوجاع
التي تنحدر من الظهر الى المرفقين يعني تنحدر الى هناك منه لا منتقله
قال ابقراط من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته
سوداويه الشرح معنى هذا الفصل وحقيقته ظاهر قال ابقراط
ان انقطع الامعاء الرقاق لم يلتحم الشرح يريد ان انقطع بعض
جرم الامعاء الرقاق اي بعضا يعتد به لكونه بعضا كالثلث والربع
وهذا لا يلتحم لغلظ الجراحه قال ابقراط انتقال الورم الذي يدعى
الحمرة من خارج الى داخل ليس هو محمود واما انتقاله من داخل الى خارج
فهو محمود الشرح انتقال المواد من خارج الى داخل مذموم وعكسه
محمود وذلك لان باطن البدن معدن الارواح والاعضاء الكريمه

فيكون حصول المؤذي عندها اكثر ضررا من حصوله عند الاعضا
الاخر ولان ايصال المبرد من خارج البدن اسهل من ايصالها من باطنه
والورم الذي يدعى الحمرة هو الصفراوي قال ابقراط من عرضت
له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه يحلها عنه الشرح
قد ينتقل مادة الحمى المحرقة الى الدماغ فيحدث عنها اختلاط العقل والسرسام
وقبل وصولها الى الدماغ تمر بالمجاري العصبية فتودها تحلها وتحدث
من ذلك رعشة لتضرر العصب فاذا انتقلت الى الدماغ بطلت
تلك الرعشة لان المادة تكون قد فارقت الاعضاء العصبية فزال
اضرارها بها فيكون اختلاط الذهن علامة لانحلال الرعشة
لا سببا لها ويمكن ان يقال ان ذلك يحل الحمى المحرقة لان السرسام
ولم حارث عنه الحمى لان الحمى المحرقة تكون قد زالت لانتقال موادها
قال ابقراط من كوي او بط من المتقيحين او من المستسقين
فخرج منه من المدة او من الماء شي كثير دفعة فانه يهلك لا محالة الشرح
المراد بالمتقيحين الذين [illegible] القيح منهم وقد كانوا
يعالجون بشق الصدر وكيه حتى يخرج القيح ولا يحذر الاكل واذا اخرج
من ذلك القيح او من ماء الاستسقاء شي كثير دفعة فان صاحبه
يهلك لا محالة لان ذلك رطوبة فلا بد وان يكون الطبيعة متصرفة
فيها لاجل استيلائها فتشتد دهشتها بفقده للبدن واذا كان كذلك فلا بد وان
يكون مخالطة الارواح مقيمة القوى المتصرفة فيها واذا اخرج
منها شي دفعة لزم خروج الارواح معه وذلك يلزمه الهلاك

قال ابقراط الخصيان لا يصيبهم النقرس ولا الصلع الشرح
سبب ذلك ان الصلع انما يعرض لغلبة اليبس على الدماغ حتى يقل البخار
الدخاني الذي هو مادة الشعر والخصيان رطوباتهم متوفرة لان من
شانه ان يصير منيا يحتبس فيهم واما النقرس فحدوثه في الاكثر
عن مواد اكثار وكثرة الرطوبة في الخصيان تكسر حدة موادهم لان المواد
تطير ولها الى الرطوبة لانسداد مجاري الغذا الذي يشتعل عند
ما يحصل ومن الكبد فتعود قتهم قال ابقراط المراة لا يصيبها النقرس
الا ان ينقطع طمثها الشرح سبب ذلك ان رطوبات النسا
غير حارة فلا تصلح لتوليد النقرس وان فضولهن يندفع بالطمث
فلا يبقى منها في البدن ما يولد النقرس واما اذا انقطع الطمث فان
الفضول تكثر فيهن فتحتد فتولد النقرس والمراد بالا اذا انقطع
الطمث لا الى ان تنقطع اما لو انقطع وعرض بدله رعاف وما اشبه
ذلك لم يتولد النقرس والا اذا انقطع في حال الحمل قال ابقراط
الغلام لا يصيبه النقرس قبل ان يبتدي في مباضعة الجماع الشرح
سبب ذلك ان قبل سن المباضعة تكون المواد رطبة مائية غير
فاذا حصل الغلام في سن المباضعة احتدت رطوباته بقوة الحرارة
فحينئذ يعرض النقرس وعروض النقرس للصبي ابعد كثيرا من عروضه
للخصيان وهو قد يعرض للخصيان وان كانت موادهم رطبة الا ان
فضولهم كثيرة ولا كذلك الصبيان وكما لا يعرض للصبي النقرس فكذلك
لا يعرض له الصلع قال ابقراط اوجاع العينين يحلها شرب

السواك الصرف او الحمام او الكماد او فصد العرق او شرب الدواء

الشرح اوجاع العينين يحلها احد امور خمسة وذلك لان المادة
الموجعة اما ان تكون محتقنة بالعينين او لا تكون كذلك فان كان
الاول فاما ان يكون غليظة جدا الحجة في العروق فيحللها شرب الشراب
الصرف تلطيفه لها وتحليلها وابرازها من العروق لانه يحرك
المواد الى خارج او تكون لطيفة جدا شديدة القبول للتحلل فيحللها
التكميد بما يوضع على العين قطنة او اسفنجة مشربة ماء حارا
او تكون متوسطة في الغلظ واللطافة فيحللها الحمام وان كان الثاني
وهو ان تكون المادة كثيرة في غير العينين فاما ان تكون دموية
فيحللها الفصد او خلطا اخر غير الدم فيحللها شرب الدواء المستفرغ
والمعنى بالشرب هنا هو التناول وان كان المداواة بالسهلات تكون

قال ابقراط اللثغ يعتريهم خاصة اختلاف طويل الشرح
سبب اللثغ في اكثر الامر هو الرطوبة التي في الدماغ ولهذا
يكون الصبي الثغ فاذا غلبت الرطوبة على دماغه واذا كانت الرطوبة
كذلك كانت الفضول كثيرة فلذلك توجب دوام الاختلاف

قال ابقراط اصحاب الحمض الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب

الشرح سبب ذلك ان الحمض يمنع ان [illegible] ولا يغلب عليهم البلغم
الغليظ [illegible] وانما يعرض ذات الجنب عن مادة لطيفة
[illegible] لان الصفراء فيه [illegible] لذلك [illegible] الاختلاف
[illegible] والغليظ البلغم [illegible] تكون موادهم متحركة الى اسفل
وذلك خلاف [illegible] ذات الجنب [illegible]

وذلك اذا عرض للبلغم عفونة واحتداد فلذلك لا يصيبهم ذات الجنب

قال ابقراط الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع الى [illegible]
بالدوالي شيء كثير ومن عرض له من الصلع الدوالي عاد شعر راسه

الشرح اكثر حدوث الصلع عن يبوسة الدماغ كما ذكرناه
واما كون ذلك اذا كانت الرطوبات قليلة وذلك [illegible] في حدوث الدوالي
لانها انما تحدث عن رطوبة تملا عروق الرجل امتلاء [illegible] ولذ
حدث الصلع عن رطوبة فاسدة تفسد المنابت [illegible] ولا قد حدث
الدوالي لكن اذا حدثت عاد شعر الراس لاندفاع تلك الرطوبة
الى اسفل [illegible] ان الصلع والدوالي لا يجتمعان

قال ابقراط اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان ذلك دليلا
رديا الشرح يريد اذا حدث السعال بصاحب الاستسقاء اما لو
حدث له سعال عن نزلة لم يدل على شيء وانما يكون ذلك رديا
لدلالته على مبالغة الرطوبة حتى بلغت الى قصبة الرية او على افراط
امتلاء البطن حتى تزاحم الات التنفس قال ابقراط فصد العرق
يحل عسر البول وينبغي ان تقطع العروق الداخلة الشرح عسر
البول قد يكون لورم في الرحم او في طرف الذكر يزاحم المجرى او لخلط غليظ
ولذلك قد يكون لورم في المجرى وكل ذلك يحله الفصد لان المادة في
الغالب تكون دموية وينبغي ان تقطع العروق الداخلة اي التي الى داخل
البدن وهي التي في الجانب الانسي [illegible] العروق اكثر مشاركة
لما في الاعضاء قال ابقراط اذا ظهر الورم في الحلقوم فيمن اعترته

عن الاستسقاء

الذبحة كان ذلك دليلا محمودا الشرح اما اذا كان الورم في الحلقوم
في حال الذبحة ظاهرا فلا شك انه احمد من ان يكون غير ظاهر
لانه انما يظهر اذا كان في العضلات الداخلة فيكون بذلك اشد
ولذلك لو كان اولا غير ظاهر ثم ظهر كان دليلا محمودا لدلالته على
انتقال المادة الى العضلات الخارجة اللهم الا ان يكون علة ظهوره
اولا الصغر المفرط وظهوره ثانيا الكثرته فهذا علامة رديه
ولكن ذلك لا يكون بحال الذبحة فان الذبحة الكائنة عن الورم انما تكون
اذا كان للورم قدر يعتد به قال ابقراط اذا حدث بالانسان
سرطان خفي فالاصلح له ان لا يعالج فانه ان عولج هلك سريعا
وان لم يعالج بقي زمانا طويلا الشرح السرطان ورم سوداوي
صلب مؤلم ذو اصول شبيه في الاعضاء والخفي منه ما يكون في
عضو باطن كالحلق وقد كان في العلاج القديم المعروف له
هو الكي والقطع وهو مما لا يمكن ها هنا ولا شك ان السرطان
الظاهر اذا عولج بذلك امكن استيفاء العلاج بجميع اصوله فيبرى
واما الخفي فلا يمكن فيه ذلك فيبقى بعضها والمادة فاشد
فلا يقبل الالتحام والبرء وذلك مؤدي الى الموت بسرعة ولو ترك
السرطان من غير هذا العلاج لامكن ان يعيش صاحبه
زمانا طويلا فان الجذام وهو سرطان عام يمكن معه ان يبقى
صاحبه زمانا طويلا لا يكشف السرطان قال ابقراط التشنج
يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ وكذلك الفواق الشرح

انما كان كذلك لان الاجسام العصبية تقصر بالرطوبة بان تمتلي
فتزداد عرضها وينقص طولها وباليبس بان تنقص طولها
وعرضها والفواق في حقيقته نوع من التشنج فيكون الحال فيه كذلك
قال ابقراط من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم
ثم حدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه الشرح اذا لم يكن هذا الوجع
من ورم فالاكثر يكون من ريح ممددة وحرارة الحمى تحلل الريح هذا اذا
كان في اول حدوثه اما لو طال الزمان فحمى صار استفراغ لم تكن
الحمى كذلك لان الوجع اذا طال زمانه اضعف المكان وتولدت فيه
رطوبات والحمى وان حللت الريح فانها تولد من تلك الرطوبات من الرياح
اكثر من المقدار التي تحلله قال ابقراط اذا كان موضع من البدن
قد تقيح وليس تتبين تقيحه فانما يتبين ذلك من قبل المادة او الموضع
الشرح اذا لم يظهر القيح في العضو المتقيح فلا بد من احد امرين
اما غلظ جلده او غلظ المادة وذلك لان الجلد اذا كان رقيقا فلو كانت
المادة رقيقة لنفذت الى قرب ظاهره فكانت تشاهد بالبصر وذلك بخلاف
موضعها قوة الشبه ذلك واذا كانت المادة رقيقة والقيح لا يظهر فلا
بد وان يكون الجلد غليظا اذ لو كان رقيقا لامكنها النفوذ في خلله
فكانت تشاهد قال ابقراط اذا كان بالكبد فيمن به يرقان صلابة
فذلك دليل رديء الشرح اليرقان يعرض للدم بتغليب المرار عليه
فاذا كان مع ورم في الكبد كان فساد الدم اكثر فيكون الحال اردى
خصوصا اذا كان ذلك الورم موجبا لليرقان لان الورم الموجب لليرقان

انما تظهر الصلابة فيه اذا كان غائبا للمحدب والمقعر من الكبد واما الورم
الكائن في الكلى اذا كان عظيما لان مجرى المرار الذي يشد مقدم الكبد
هو من مقعرها فظهور الصلابة انما يكون اذا كان محدبا وارما واذا
كان الورم صلبا فمقعر في الكبد فالحال يتقل حينئذ الى الاستسقاء

قال ابقراط اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به
استسقا او زلق الامعاء وهلك **الشرح** طول زمان اختلاف
الدم بالمطحول يمنع ان يكون الخارج من الطحال والا كان يزول الورم
وينقطع الدم من بعد سيلان وذلك دليل لا محالة لان [illegible] ورم
الطحال واختلاف الدم مضعف للاعضاء الهاضمة وذلك موجب لها
للاستسقاء ان كان الكبد لضعفه في الكبد او الى زلق الامعاء
ان كان الكبد في المعدة **قال ابقراط** من حدث به من تقطير
البول القولنج المعروف بايلاوس وتشنج المستعاذ منه فانه
يموت في سبعة ايام الا ان تحدث به حمى فيجري منه بول كثير **الشرح**
ايلاوس معض عن سدة في الامعاء الدقاق وتعالج القولنج اجورا
ويعسر معه خروج الرجيع جدا حتى يمنع الحقن القوية والادوية
الشديدة التليين والاسهال ويؤول امر صاحبه الى قي الرجيع
واخلاط الدهن والموت ومعنى حدوثه من تقطير البول انه يكون
عن سبعة واسباب تقطير البول الممكن فيها اذا هو ورم المثانة
او الكلى واحد الامعاء الغلاظ او [illegible] الابدان اما الجانب ورم الكلى
للتقطير اذا انفجر فقد قربناه واما [illegible] بدله بدون انفجار فلانه

اذا كان حارا جدا احتبس البول ولا تقصر المثانة على جمعه بل تخرجه
اولا فاولا واما الحادث من الاورام التي ذكرناها اولا فبعد ذكرنا
كيفيته واما الحادث في الايلاوس اما ورم الكلى فلكثرة الحصى المعا
فيمنع خروج الثفل وذلك اذا كان الورم عظيما جدا او اذا كان مع ذلك
حارا كان منعه اشد بسبب تخفيفه الثفل واما في تلك الاورام فلانها
وان كانت بعيدة عن الامعاء الدقاق فلا يمتنع ان يكون الثفل اذا تعذر
خروجه من الغلاظ لم يندفع الباطن الدقاق فيحتبس فيها ويجف
خصوصا اذا كانت الكبد حارة مجففة له وخصوصا اذا كان الغذا
الغريب جمد باليبس او الزمان حريفا فيتدارج الخلاف الى ان
الامعاء الدقاق قبل امتلاء الغلاظ وحدوث القولنج الحقيقي
اذا كان كذلك وجب ان يموت في سبعة ايام لان الايلاوس وحده
يقتل في مثل تلك فكيف الكائن مع تقطير البول وورم الاحشاء قوله
الا ان تحدث به حمى فيجري منه بول كثير بما قيل ان هذا يدل على الحمى
لم تكن موجودة وذلك يدل في ما علم فان اورام تلك الاعضاء يلزمها
حمى فيقول حدوث حمى لا ينافي ان يكون هناك حمى اخرى موجودة
ومراده بهذه الحمى الحادثة معها ما اذا انفجر عرض له بانفصال المدة
ثم يعرض بعده حمى بحران للمدة اذا احدثت بمدة دلت على انفجار الورم
ويلزم ذلك بول كثير لخروج ما كان احتبس من المادة بانفجار الورم
ومما يندفع مع البول عن الفجر وحينئذ يمكن برء الايلاوس لزوال سببه
قال ابقراط اذا مضى بالانسان [illegible] البول او ما اطول من ذلك [illegible]

صدوره أن ينتشر منها عظم وأن يكون موضع الأثر بعد اندماله غائرا
الشرح سبب ذلك أن مثل القرحة إنما يطول زمان اندمالها إذا كان
في العظم آفة يلزم منها فساد اللحم وكذلك إنما يمكن أن يبرأ إذا انقلع ذلك
العظم أو قطعه أو حكه وما يشبه ذلك فيكون قد انتشر منها عظم
لأن جزء العظم عظم والحك لا بد وأن يزيل جزء عظم ولا بد وأن يبقى
موضعها بعد الاندمال غائرا لأن المكان ضعيف ولا يكون استعماله
للغذاء كما ينبغي لأعضاء مثل الأول فيكون غائرا عن أعظم منه ويلزم ذلك
غؤوره قال أبقراط من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل
نبات الشعر في العانة فإنه يهلك الشرح إنما تكون الحدبة عن
ذلك إذا أوجبت مادة الربو و... ميل فقرات إلى قدام فتبرز عظام القفص
وهو التقصع ويحدث به إلى قدام أو إلى خلف فيكون التقعر وهو حدبة
الوجه أو إلى جانب وهو الالتواء والمراد بأنه قبل نبات الشعر إذا
حدث عن ذلك الهلاك ورم عظيم حتى يقوى على تمديد الأربطة تمديدا
يزيل الفقرة عن حد السن وذلك لا بد وأن يكون مضيقا
للنفس بذاته لعظمه مع كونه في أعضاء الصدر فإذا حدث الحدبة
ضاق الصدر فذلك موجب لزيادة الضيق جدا وهو موجب للهلاك
قال أبقراط من احتاج إلى الفصد أو شرب الدواء فينبغي أن
يسقى الدواء أو يفصد في الربيع الشرح الفرق بين الحاجة
إلى الدواء وبين الاضطرار إليه أن المضطر إليه هو الذي استعمال الدواء
أصلح له من تركه وتركه جائز مع ... يستعمله بالتأخير إلى الوقت المختار

فإن عرض له بالتأخر ضرر استفرغ متى عرض له ذلك وحينئذ يكون
مضطرا إلى الدواء اللهم إلا أن يكون الضرر المتوقع من التأخير أشد
من المتوقع من الاستفراغ في الوقت فلا يؤخر وكذلك الفصد
وأولى الأوقات بالفصد والاستفراغ بالدواء هو الربيع لأن
الأخلاط في الشتاء جامدة يعسر خروجها وفي الصيف قليلة لفرط
التحلل ومع ذلك فالقوى ضعيفة ويجذب الأخلاط بالدواء فيه
صعب لأن حر الهواء يجذبها إلى الخارج وهو مضاد لجذب الدواء وأما
الخريف فمع ضعف القوى فيه باختلاف الهواء تكون الأخلاط قليلة
لتقدم تحليل الصيف ولأن الهواء فيه يابس فينشف رطوبات البدن
قال أبقراط إذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود الشرح
قد بينا أن اختلاف الدم إذا طال بالمطحول فهو رديء وأما إذا لم يطل
زمانه فهو محمود وذلك إذا كان من مادة الورم ويعرف ذلك بأن
الخارج إلى السواد ويخرج بسهولة ويحس بعده بخفة في الطحال
فإن لم يكن كذلك فهو رديء قال أبقراط ما كان من الأمراض
من طريق النقرس وكان معه ورم حار فإن ورمه يسكن في
أربعين يوما الشرح النقرس يلزمه الوجع بسبب مادة
الأعصاب والأوتار والرباطات المحيطة بالمفاصل لأجل امتلاء
تلك المفاصل ويلزمه أيضا سوء مزاج العضو وامتلاؤه وفساد شكله
وغير ذلك وهذه الأعراض الكائنة من طريق النقرس التي من أجله ويلزمه
انصباب ورم حار فهذا لا يكون إلا بالدم وهو في الأكثر ينحل ويسكن

في أربعة عشر يوماً لأنه مرض حار في عضو لين وقد يعرض معه ورم الرباطات
إذا انعقد فيها بعض المواد وهذا الورم خاص بالمراهقين وهو الذي يسكن
في أربعين يوماً لأنه مع كونه مرضاً حاداً هو في عضو شديد الاستحصاف
وذلك يقتضي أن يكون مزمناً فينبغي أن يكون بحرانه في يوم تنقضي
تشترك فيه الأمراض الحادة والمزمنة وليس ذلك إلا اليوم الأربعين
فقوله إن ورمه ينحل في أربعين يوماً يريد ورم النقرس
أي المختص به قال ابقراط من حدث به في دماغه قطع
فلا بد من أن يحدث به حمى وقيء مرار الشرح أما الحمى فلأن القطع
يلزمه التورم وورم الأعضاء وخصوصاً الرئيسة يلزمه حمى لأنه
وأما القيء المراري فلمشاركة المعدة فيها بجراحة الدماغ لأجل المشاركة
ويلزم ذلك ضعفها وتهيئتها لانصباب المواد وأسهل ذلك المرار
لأجل رقته فإذا كثر فيها كان سبباً لخروجه بالقيء قال ابقراط
من حدث به وهو صحيح وجع شديد بغتة في رأسه ثم أسكت
على المكان وعرض له غطيط فهو هالك في سبعة أيام إن
لم تحدث به حمى الشرح إنما يعرض الغطيط في السكتة
إذا ضعفت حركة التنفس فلا يتسع المجرى ويعرض كما يعرض
للسمين عند النوم وإنما يعرض ذلك إذا كانت قوية ولكن لاحدا
والأكان النفس ينقطع في الحس وإنما تحدث السكتة على [illegible] الوجع
إذا اندفع إلى الدماغ مادة كثيرة دفعة وتلك المادة لا بد أن تحرك
حرارة وإلا لم ترتفع دفعة ولأن وجعها شديداً كانت المادة الحارة

الردية يشتد وجعها لأجل تمددها بخلاف الخبيثة وإذا كان الهلاك
فإن حدث به حمى أمكن تحليل تلك المادة بحرارتها القوية فأمكن البرء
وإلا كان صاحبه هالكاً لقوة السكتة ويكون موته في سبعة أيام
لأن المادة لحدتها الحادة معها تعجل الهلاك وإنما يكون الهلاك إذا كان
الذي حدث به أولاً صحيحاً إذ لو كان مريضاً لكانت قوته تكون ضعيفة
فكان موته في أقل من مدة الهلاك قال ابقراط وقد ينبغي أن تتفقد
ما يظهر من العينين في وقت النوم فإن تبين شيء من بياض العين والجفن
مطبق وليس ذلك يعقب اختلاف ولا شرب دواء فتلك علامة
ردية مهلكة جداً الشرح من الناس من يكون جفنه في الخلقة
قصيراً فيكون نومه كذلك في حال الصحة فمثل هذا لا ينبغي أن تتفقد حاله
في ذلك فلذلك قال قد ينبغي وإنما يصير الجفن في المرض كذلك
إذا عرض له جفاف شديد وانخفض الجفن بذلك عن وضعه الأصلي
باليبس وهو قريب من الدماغ فإذا عرض للدماغ يبس مفرط
بادر إليه الجفاف فنقص مقدار طبقته الداخل عنه فما كان
تكلف صاحبه ذلك بما لا يكون في النوم وإذا لم يكن ذلك الجفاف
عن سبب عارض كالاختلاف العارض بغتة أو بشرب الدواء
فسببه لا محالة قوة حقيقة المرض وبلوغه إلى حيث ينقص الأرواح أو سقوط
القوى وهو علامة مهلكة قال ابقراط ما كان من
اختلاط الذهن مع ضحك فهو أسلم وما كان مع هم وحزن فهو أشد
خطراً الشرح سبب ذلك أن المحدث من الاختلاط إنما يكون

امكن

حالة

اذا كان الدم غالبا واما يكون ذلك اذا لم يكن الخلط الغالب شديد الموجب
للاختلاط او سوء المزاج شديد الافراط **قال ابقراط** نفس البحح
في الامراض الحادة التي معها حمى دليل ردي **الشرح** انما يعرض البحح
في الامراض الحادة لسوداوية عارضة للرطوبة حتى دل ذلك على ان حرارتها
قد بلغت الى احراق بعض الاخلاط وان لم يكن حمى لم يمكن ان يكون
لما ذكرناه عليه **قال ابقراط** علل النقرس تتحرك في الربيع وفي
الخريف على الامر الاكثر **الشرح** اما حركة ذلك في الربيع فلان
للمواد فيه تذوب منه وتنسيل الى الاعضاء الضعيفة والمفاصل وخصوصا
الطرفية بقوة دفع الطبيعة لها عن القلب من نواحيه واما في الخريف
فلاجل فساد الاخلاط فيه وكثرة المواد الفاسدة مع كونها حادة
حادية تتقطع حر الصيف **قال ابقراط** الامراض السوداوية
يخاف منها ان تؤول الى السكتة او الى الفالج او الى الجنون او الى العمى
الشرح من شان السوداء ان ترتفع منها الى الراس ابخرة دخانية
فان سدت مجاري الروح فاما كلها فتحدث السكتة او بعضها فيحدث
الفالج وان لم يفعل ذلك واحتبست في الدماغ اوجبت الجنون
وان اندفعت عنه واما الى العينين فيكون منها اثار ... فيحدث منه
العمى وان اندفعت الى باقي الاعضاء احدثت التشنج **قال ابقراط**
السكتة والفالج تحدث خاصة لمن كان سنه فيما بين الاربعين سنة
الى الستين **الشرح** من كان سنه ذلك فالسكتة والفالج اولى به
من غيره لان الاغلب عليه السوداء وبعد وهو اولى به لما مر ... لان السوداء

في هذا السن اكثر فيكون الاستعداد عنها اولى **قال ابقراط** اذا
الثرب فهو لا محالة يعفن **الشرح** الثرب هو الغشاء الشحمي الملبس
على المعدة والامعاء وانما يبرز اذا عرض خرق وانفصال في الغشاء الذي فوقه
وحينئذ يعفن لشدة افراط رطوبته فتستعد العفونة عند ضعف
الحار الغريزي ببرودته **قال ابقراط** من كان به وجع النسا وكان
وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدثت فيه رطوبة مخاطية **الشرح**
انما يكون الورك كذلك اعني ان يكون عظمه يخرج من مكانه ثم يعود الى
اذا كانت فيه رطوبات لزجة مرخية للرباطات وتلك الرطوبات في
اكثر الامر يكون مخاطية لان البلغم اذا طال زمانه في المفاصل لا بد وان
يغلظ قوامه فتتحلل لطيفه وسيالته وانما خصص ذلك بمن كان به
وجع النسا لان من كان به ذلك من زمان طويل كان اكثر عروض ذلك لهم
فان البلغم اذا كثر في مفصل الورك التي لا كثر تعرض عنده وجع
النسا واما في الرباطات حتى يضعف بتلك الحال اذا طال الزمان
قال ابقراط من اعتراه وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع
فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكو **الشرح** معناه من اعتراه
وجع الورك من مادة قريبة فكان وركه بحال انه ينخلع ان لم يزل ذلك
اعني انه كان مستعدا لذلك فان رجله تضمر ويعرج اي ان ذلك يعرض
له قبل الانخلاع اما الضمور فلانها لبردها يضعف اشتعالها للغذاء
وجذبها له واما العرج فلاجل ضعف الرجل وعسر حركتها الا بمعاناة

تمت المقالة السادسة

أعني انه ينخلع

المقالة السابعة من الفصول

قال ابقراط برد الاطراف في الامراض الحادة دليل ردي الشرح
انما تبرد الاطراف في الامراض الحادة اذا كان في الاحشا ورم حار
حتى يكون مادة الشي مجتمعة باسرها هناك او كانت القوى
ضعيفة عن دفع بخار تلك المادة الى الاطراف ولا بد في الصورتين
من ضعف الحار الغريزي وذلك لا محالة دليل ردي وخاصة في الشتاء
وفي فصل الصيف واما الامراض المزمنة فان برد الاطراف وان
كان غير ردي لكن ليس يدل انه شديد في تلك الامراض لان
المرض المزمن شانه احداث ذلك لان المرض اذا طال ضعف
الحرارة الغريزية فيعرض ذلك قال ابقراط اذا كان في العظم
علة وكان لون اللحم عليها كمدا فذلك دليل ردي الشرح
سبب ذلك ان كمودة لون اللحم انما يكون لموت الحرارة الغريزية
التي فيه وذلك لا محالة يودي الى سقوطه قال ابقراط حدوث الفواق
وحمرة العينين بعد القي دليل ردي الشرح سبب ذلك ان حدوث
الفواق وحمرة العينين دليل على ارتفاع المادة التي كانت توجب
القي الى الدماغ وتوريمه لها او تورم المعدة فيكون الفواق اشد
والحمرة اقل قال ابقراط اذا حدث بعد العرق اقشعرار فليس
ذلك بدليل محمود الشرح سبب ذلك ان الاقشعرار حينئذ انما
يكون لبقية من المادة غليظة لم تنفذ في المسام فيخرج بالعرق
وذلك لا محالة غير محمود واما الا... لا تنذر على انتفاض المادة

الى ظاهر البدن مع استفراغ بعضها قال ابقراط اذا حدث بعد الجنون
اختلاف دم او استسقا او حيرة فذلك محمود الشرح اما نفع
اختلاف الدم فلانه يتبع توجه مادة الجنون الى اسفل واما
الاستسقا فلترطيبه الكاسر لحدة مادة الجنون واما الحيرة
وهي بطلان الفكر عن مزاج بارد فلان ذلك يمنع سبب الجنون
قال ابقراط ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز
الصرف دليل ردي الشرح اما ذهاب الشهوة لمادة رديه
او لموت القوة الشهوانية وايهما كان فهو ردي واما كون البراز
صرفا اذا كان الخلط الخارج معه غالبا جدا في البدن حتى لا يظهر
لغيره معه تاثير البراز واما يكون ذلك اذا كان سو المزاج
المولد لذلك الخلط غالبا جدا والكل ردي وكونه في الامراض
المزمنة اردى لان ذهاب الشهوة فلان الحاجة في الامراض المزمنة
الى التغذية اكثر واما صرافة البراز فلان القوى تكون
في الامراض المزمنة قد ضعفت لطول مدة المرض فلا يكون
تحتمله الاستفراغات المنقية للبدن من الخلط الغالب
قال ابقراط اذا حدث عن كثرة الشراب اقشعرار واختلاط
الذهن فذلك دليل ردي الشرح قد يحدث مثل هذا بسبب الشراب
كما اذا استعمل صرفا فانه حينئذ يستحيل الى المرار ويكون المرار
متحركا لاجل لطافته وحدته صعودا ونزولا عن مادة حارة لطيفة
وهي لا محالة انما تتحرك اما الى فوق او الى ظاهر البدن فان كان الذي

حدث عنه الاقشعرار وان كان الحول ان خرج بالقيء فذلك محمود
لان ضرره يندفع وان صعد الى الدماغ عرض عنه حكة وشرى لانه
وذلك مع السكر شبيه باختلاط الذهن الذي يكون في الامراض
فالسكران كالامراض [illegible] من التضرر بالمرار وقد يحدث
ذلك عن الشراب وذلك بان تكون المرار في البدن كثيرا فاذا ورد
الشراب الكثير حركه فان اندفع بالقيء او بالاسهال فذلك محمود
وان عرض عنه احد هذين الامرين كان رديا لا محالة وكان دليلا على
كون البدن [illegible] قال ابقراط اذا انفجر خراج الى داخل
حدث عن ذلك سقوط قوة وقيء وذبول نفس الشرح يريد اذا كان
الانفجار الى تجويف المعدة فان انفجر الى الصدر لا يلزمه ذلك قطعا
اما القيء فظاهر واما سقوط القوة وذبول النفس فلاجل حصول
القيح في عضو كريم وخصوصا مع الضعف العارض لخروج
القيح قال ابقراط اذا حدث عن سيلان دم اختلاط ذهن
او تشنج فذلك ردي الشرح قد تبين ان حدوث التشنج
بعد انفجار الدم ردي واما اختلاط الذهن فهو ايضا ردي لانه
انما يحدث اذا خلت العروق التي في الشبكة عن الدم حتى
انطبق علاها على سفلها فيتعطل على الارواح النفوذ
وخصوصا وهي حينئذ لضعفها لا تقوى على النفوذ وان كان
لا انسداد مع ان الضعف واذا كان هناك عرض جعل العرض
عن انسداد هذه العروق عن الاخذ الشرايين فان [illegible] الارواح

يكون عند انسدادها الشرايين قوية وتلك الشدة ضعيفة فيكون
لها نفوذ ما ولا كذلك هاهنا وانما يعرض من هذه الاختلاط
فساد يحصل لان الذي يخلو من العروق واكثر ذهنها هو في البطن المقدم
قال ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاذ منه قيء وفواق
واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء الشرح القولنج المستعاذ
منه هو ايلاوس وذلك ان هذه العلة فيه قوية جدا فتعجز على
الطبيعة دفع الرجيع الى اسفل وحينئذ التضرر لعفنه وذلك
وتمديده الى الامعاء الى فوق فيعرض من ذلك القيء ويخرج به اولا
الرطوبات ثم يخرج الرجيع ويعرض الفواق لتضرر المعدة به
ولا ضعفها القوة حسنة ويختلط العقل لما يتصعد الى الدماغ من
بخار الرجيع ولمشاركة المعدة وقتها في التضرر ويعرض التشنج
لمشاركة العصب والدماغ في التضرر ولا محالة ان ذلك دليل سوء
لدلالته على استحكام السدة قال ابقراط اذا حدث عن ذات
الجنب ذات الرئة فذلك دليل ردي الشرح ذات الرئة مرض
ردي قتال لما يلزمه من افراط تضرر القلب وذات الجنب اكثر سلامة
وانتقالها الى ذات الرئة انتقال من الاسلم الى الاردى وذلك ردي
قال ابقراط وعن ذات الرئة البرسام الشرح اما انتقال
[illegible] من الاورام [illegible] الصدر الى البرسام اذا كان [illegible] لاختلاط
الذهن وانما يكون ذلك اذا كان يرتفع منه بخار ردي [illegible] مزاج
الدماغ وارواحه ولا سيما ان كان الحمى حينئذ ردي

قال ابقراط وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد الشرح
حصول التشنج والتمدد عن الاحتراق الشديد انما يكون اذا بلغ الى حد
جفف الاعصاب وذلك ايضا الردي عن اي سبب كان من ذلك الاحتراق
قال ابقراط وعن الضربة على الراس الحيرة واختلاط الذهن ردي
الشرح انما حدث ذلك عن الضربة على الراس اذا عرض عنها
فساد شديد في الدماغ واختلاط الذهن تشويش يعرض فيه والحيرة
والحيرة بطلان العقل قال ابقراط وعن نفث الدم نفث المدة
الشرح انما يعرض ذلك اذا عرض للموضع الذي يخرج منه الدم تقيح
وفي الغالب انما يكون ذلك اذا انفتح فيه جراحة او كان الدم رديا مفسدا
حتى اوجب التقيح قال ابقراط وعن نفث المدة السل والسيلان
واذا احتبس البزاق مات صاحب العلة الشرح يريد انه اذا
حدث عن نفث المدة السل اي الهزال المفرط والسيلان اي الاسهال
الذي يكون في اخر السل كان ذلك رديا دالا على قرب الموت
واذا احتبس البزاق حينئذ مات العليل لان مادته في رئته ولا تخرج
عن ذلك لعدمها لان ذلك الاحتباس انما يكون حينئذ لسقوط
القوة قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق الشرح
قد بينا ان الفواق انما يحدث عن ورم الكبد اذا عظم جدا وحدوثه
عنه دليل على عظمه فيكون حينئذ رديا قال ابقراط
وعن السهر التشنج واختلاط العقل الشرح يريد بالسهر
امتناع النوم ولا شك ان ذلك انما يوجب التشنج والاختلاط

اذا عرض عند جفاف شديد في الدماغ ولا محالة ان ذلك ردي قال ابقراط
وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة الشرح الورم
المعروف بالحمرة ورم صفراوي وقد يحدث عن الجراحات لضعف
العضو وتوجه المواد اليه فاذا كانت الجراحة قد بلغت الى ان انكشف
لها العظم كان ذلك رديا لان انكشاف العظم يشير الى تحلل وهو
اضعف الاسباب للحمرة والحمرة تفتقر الى السبب القوي وهو اضعف الاشيا
بانكشاف العظم قال ابقراط وعن الورم الذي يدعى الحمرة
العفونة والتقيح الشرح لا شك ان الورم اذا ال امره الى ذلك
فهو ردي لان الاول انه كان يتحلل وخصوصا الحمرة لان مادتها هي
الصفرا فانها الى التحلل قال ابقراط وعن الضربان الشديد
في القروح انفجار الدم الشرح انما يعرض انفجار الدم في القروح اذا
بلغت الى ان تفتح افواه العروق وذلك ايضا ردي لان الضربان
انما يكون حيث العضو فيه شرايين وحينئذ فلا بد ان يكون ذلك
الانفجار منها وهو ردي من الاورده لان التحامها اعسر قال ابقراط
وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح الشرح السبب الفاعلي
تتقيح في شيء عسر والبلغمي في شهر والسوداوي في اربعين يوما
والمراد بالوجع الذي فيما يلي المعدة التسبح الكائن في الامعاء الاول
وانما يكون التقيح عن المزمن من ذلك اذا كان سوداويا فلا محالة
ردي جدا قال ابقراط وعن البراز الصرف اختلاف الدم الشرح
انما يحدث اختلاف الدم عن ذلك لانه يفرق اتصال عروق الامعاء

او في الكبد وايها كان فهو ردي قال ابقراط وعن قطع العظم
اختلاط الذهن ان نال الموضع الخالي الشرح معناه وعن
قطع عظم الراس اي تفرق اتصاله اختلاط الذهن ان نال
القطع الموضع الخالي اي الخالي من الاعضا وهو التجويف الذي في
داخل القحف وانما يكون ذلك اذا كان التفرق خارقا والمراد ان
كان ذلك الاختلاط لاجل ان القطع نال ذلك وانما حدث بسبب
الورم وتوجه المواد لاجل وجع القطع فذلك في حكمه واذا
حدث ذلك عن الصفرا به قال ابقراط التشنج عن شرب
الدوا مميت الشرح يريد ان التشنج عن الشرب نفسه لا عن
استفراغه وهو الحادث لاجل تحريك الدوا الرطوبات وهذا التشنج
غير معلوم ولذلك انما ينسب عاده الى الشرب وانما يكون مميتا
اذا كان حدوثه في اول الامر حتى يجوز ان يقال انه عن
الشرب لانه حينئذ انما حدث لافراط قبول العصب لتاثير المواد
فيها والمواد بعد شرب الدوا ابتي متحركة ففي الحال يشتد ذلك
التشنج حتى يقتل قال ابقراط برد الاطراف عن الوجع
الشديد فيما يلي المعا ردي الشرح اما اذا بلغ وجع القولنج
الى ان يوجب برد الاطراف فليس لذلك لما ذكرنا ان وجع القولنج
من شانه الاستبداد الى ذلك واما وجع الامعا الدقاق لو فقد(?)
المعاد(?) فانما يوجب ذلك اذا كان عظيما وحينئذ يكون رديا لمجاورته
للاعضا الرئيسة قال ابقراط اذا حدث بالحامل زحير كان

سببا لان تسقط الشرح سبب ذلك تغير الرحم بالمشاركه
لاجل المجاوره ولقوة الزحير ولما يلزمه من انعصار عضل البطن
قال ابقراط اذا انقطع شي من العظم او من الغضروف
لم ينمو الشرح يريد انه لا يزيد زيادة طبيعية حتى ينقص مقدار
المنثلم منه قال ابقراط اذا حدث بمن غلب عليه البلغم الابيض
اختلاف قوي انحل عنه مرضه الشرح يريد ان هولا اصحاب
الاستسقا اللحمي والبلغم يغلب عليهم لضعف هضومهم ويكون بلغمهم
غليظا فيكون اشد بياضا واذا عرض لهولا اختلاف من مادة
مرضهم كان محمودا فان استمر حتى يستفرغ المادة باسرها زال
المرض وانما يكون ذلك دايما لان مادة هذا المرض تكون كثيرة
جدا ويعم بها جميع الاعضا فلا يمكن ان تخرج دفعة وينفع ذلك
ولان ان يكون قليلا قليلا لانما(?) يكون خروجها نافعا اذا كان
قليلا قليلا ولعل ذلك انما يدوم والمراد بكون هذا الاختلاف ان
خروج الخارج في كل مرة يكون بقوة اي انه يخرج دفعة
فان ذلك انما يكون لقوة الطبيعة الدافعة واما ان كان عن الذوبان
والحي وهو الخارج لضعف القوة فلا يلزم عنه ذلك ه
قال ابقراط من كان به اختلاف يخرج فيه ما يخلف زبدا فقد يكون
سبب اختلافه شي ينحدر من راسه الشرح اذا انحدر من الراس
رطوبة وخرجت بالاسهال في العادة يكون زبديا لانها لم تنفذ الى
هذا المكان البعيد الا وقد خالطها هوا وتحركت في نفسها رقيقة

وهذه الحراره ابدا ان تكون قاصرة عن تحليلها فلذلك يتولد منها
رياح واخر يحدث باختلاطها الرطوبه الزائده فلذلك اذا كان
الاختلاف رديا فقد يكون من الراس وقد يكون من سوء الهضم
قال ابقراط من كانت به حمى وكان يرسب في بوله ثفل شبيه
بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول الشرح
انما يكون الثفل كذلك اذا كانت المواد غليظة جدا حتى لا تقوى
الطبيعة على تصغير اجزائها وانما تخرج قبل النضج اذا كانت هي
انسلت من مادة المرض لحدة كانت حرارة المرض فاذا كان ذلك
مع الحمى كان ادل على ان يطول لان الحمى تلطف المواد بحرارتها وانما
يكون السويق ثفلا كذلك اذا كان غلظ المواد مفرطا قال ابقراط
اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان اعلاه رقيقا
دل على ان المرض حاد الشرح يريد ان اعلا الثفل
رقيقا وذلك بان يكون على هيئة مخروط راسه دقيق فان
هذا انما يكون كذلك اذا كانت المادة خفيفة جدا لطيفه
ويلزم ذلك ان يكون المرض قصيرا او هو الحاد قال ابقراط
من كان بوله متشتتا فذلك يدل على ان في بدنه اضطراب
الشرح يريد متشتت الثفل وانما يكون كذلك اذا كانت هناك
رياح كثيرة في الغالب انما يكون ذلك اذا كان في البدن غليان
وذلك موجب للاضطراب قال ابقراط من كان يطفو في بوله غيم
دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول الشرح

اذا حدث ذلك لا عن تناول ما يولد الرياح الغليظه فهو في الكلى لان
الغيم انما يحدث عن مادة غليظة لزجة ودم غليظ جدا حتى
يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير ولا يتحلل ولا يمكن ذلك في
عضو اعلى من الكلى ولا اذا كانت الحمى تنقسم في طول المسافة الى
اجزا كثيرة فلا تكون منها غيم وكانت الرطوبة ايضا تلطف بحرارة
الكبد وطول مسافة الحركة ولا ايضا من عضو دون الكلى لان مادتها
بارده لا يصلح لتوليد الرياح قال ابقراط من راى في بوله دسم
جملة دل ذلك على ان في كلاه علة حادة الشرح خروج الدسم
في البول قد يكون لمواد دسمة تكون في المرارة كالمرسوب وقد
يكون لذوبان الشحم او السمين او اللحم وذلك لا يكون مما دون
الكلى لفقدان هذه الاعضا هناك ولا يمكن مما فوق الاعضا
الا من الاعضا البعيدة فيكون الخارج منه بالبول قليلا
ومتشتتا لتشتته في طول المسافة فاذا انما يمكن ان يكون جملة
الا اذا كان في الكلى وفي الاكثر لا يكون من لحمها لانه صلب
انما يذوب من شدة حرارة حادة فاذا ذاب من شحمها انما يذوب بحرارة
لها قوة ما فلذلك يكون العلة حادة قال ابقراط من كانت به
علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به
وجع في عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع الخارجه
فتوقع خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع
الداخله فاحرى ان يكون الخراج من داخل الشرح

من كان به علة في كلاه أعني كانت به مدة طويلة وفي الغالب إنما تكون
ذلك إذا كانت العلة مادية وعرضت له الأعراض المتقدمة
أعني الدسومة الدالة على الحرارة أو الحبيبة الدالة على برد المادة
فغلظها وحدث به وجع في عضل صلبه أعني الذي هو محاذ
لموضع الكلى وهو عضل أسفل الصلب فإن ذلك في غالب الأمر إنما
يحدث لاندفاع مادة تلك العلة التي هناك فإن كان اندفاعها
إلى المواضع الخارجة أعني العضلات الخارجة عن الصلب وإنما
جعلها مواضع لأن المندفع لا يلزم أن يكون في العضلات وحدها
بل قد يكون فيما يحتف بها وإن كان إلى المواضع الداخلة أعني
الداخلة عن الصلب فارج أن إلى المواضع الخارجة فليتوقع حدوث
خراج من خارج وذلك لأن المادة في غالب الأمر إنما تندفع إلى
خارج الصلب إذا لم يكن المادة غليظة جدا ولا يكون ذلك في صورة
كان في البول غبية بل حيث كان فيه دسم وذلك إنما يكون حيث
هي حار وهذه المادة في الغالب تتحلل إلا ما كان يحتبس في
العضل ففي الغالب يحدث عنها خراج ويكون ذلك الخراج من خارج
الصلب لأن المادة قد اندفعت إلى هناك وأما إذا كان اندفاع
تلك المادة إلى المواضع الداخلة ففي الغالب إنما يحتبس هناك إذا
كانت غليظة العلة فلا يمكن ذلك حيث البول فيه دسم بل
حيث فيه غبية وحينئذ يحدث دبيلة من داخل لأن مثل هذه المادة
ببعدها إنما يتحلل فلا بد وأن يحدث عنها ورم يجتمع ومادة أن هذه

مما مادته غليظة لأن يكتسب خراجا بل دبيلة وحدوث هذه الدبيلة أولى
وأكثر من حدوث الخراج في الصورة الأولى لأن إمكان التحلل هناك
أكثر قال أبقراط الدم الذي ينفث من غير حمى سليم وينبغي أن
يعالج صاحبه بالأشياء القابضة والذي ينفث مع الحمى رديء
الشرح لما كان الدم الذي ينفث من غير حمى سليم إذا لم يكن في
الدم عفونة ولا فساد دل على أن الموجب لانقذافه هو كثرته
وحينئذ يكون ذلك نافعا لكنه يخشى منه الإضرار بالمعدة فلهذا
لم نقطعه بغير السلامة من أوصاف الحمى وهذا إذا احتيج إلى علاجه
نقطعه وذلك إذا أفرط فينبغي أن يكون العلاج بالقوابض
لئلا يتقوى بها الإضرار بالمعدة وأما الذي مع الحمى فهو رديء
لدلالة الحمى على العفونة قال أبقراط النزلة التي تنحدر
إلى الجوف الأعلى تتقيح في عشرين يوما الشرح الجوف
الأعلى هو فضاء الصدر ونزول المادة إليه إنما تكون إذا حصلت في
الرئة أو إنما يحصل في المجاري وفي الأعصاب والعضلات لا
يكون منحدرا إلى ذلك الفضاء بل ما يحيط به فمثل النزلة من شأنها أن
تتقيح في عشرين يوما لأنها لا تخلو عن الألم بسبب كون الرئة عضو
حساس فيمكنها الصبر عليها مدة أطول مما في حال الجنب
قال أبقراط من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول وأصابه
وجع في نواحي الشرج والعانة دل ذلك على أن فيما يلي مثانته وجع
الشرح قد بحثنا هذا فيما سلف قال أبقراط متى عدم

اللسان قوته نعمة او استرخا عضو من الاعضاء والعلة سوداويه
الشرح الظاهر ان لفظة سوداويه قد وقعت هاهنا على سبيل
الغلط من النساخ فان الواجب ان يكون بدلها بلغمية فان حدوث
الاسترخا وان كان قد يكون عن السوداء الكثيفة قليل جدا وفي الاكثر
انما يكون عن البلغم الرقيق قال ابقراط اذا حدث بسبب
استفراغ غشي وحمى وفواق فليس ذلك بمحمود الشرح
ينبغي ان يكون المراد هاهنا بالتشنج ما يحدث بسبب تحلل المواد
الحارة عند خروجها من الاهتزاز او ما يعرض بسبب الرياح التي
قد تحدث عند خروج الاخلاط البارده من التشنج المعروف
عند العامه بالجفاف وان يكون المراد بالفواق ما يحدث بسبب
انصباب شي من المواد عند خروجها بالاستفراغ الى فم المعدة
لا العارض من التشنج والفواق عن الجفاف فان ذلك ردي جدا
لا يحسن ان يقال انه ليس بمحمود وايضا فان ذلك قد تقدم الكلام
فيه قال ابقراط من اصابته حمى ليست من مرار فصب
على راسه ماء حار كثير انقضت بذلك حماه الشرح
معناه من اصابته حمى من زمان قريب فان العارض منذ زمان
طويل ... ان تنقلع من ذاته بهذا واشباه ذلك وقوله ليست
من مرار يريد به انها تكون يومية لا على الحميات العارضة هي
الصفراوية ثم اليومية ما دام لم يكن الحمى من المرار مع العلة يكون
يوميه وقوله فصب على راسه ماء حار كثير يريد انه كثير

المقدار لان حرارته كثيرة والمراد انه ليس يصبه على راسه فقط
بل العادة جرت ان يعبر عن الاغتسال بذلك والمراد ليس
الاغتسال كيف اتفق بل ان يكون ذلك بشروط المغتسل
عند الاطباء وذلك بان يكون في الحمام وانما تنقضي الحمى بذلك
لاجل تبريد الماء وترطيبه فان ما تتشربه الابدان من ماء الحمام تعود
الى طبيعته وتبرد وتبرد قال ابقراط المراة لا تكون
ذات يمينين الشرح قد يكون نوع من الرجال من يكون ...
قوتهن ويقال لمن هو كذلك انه ذو يمينين والمراة لا تكون فيها ذلك
لضعف عصبها وعضلها وحرارتها قال ابقراط من كوي
او بط من المتقيحين فخرجت منه مدة نقية بيضا فانه يسلم
وان خرجت منه مدة حماة منتنة فانه يهلك الشرح
انما يكون يهلك حماة منتنة اذا كان خروجها ردية واذا كان
كذلك فلا محاله انها تكون قد افسدت ما يجاورها من الاعضاء
واعضا الصدر كلها كريمة شريفة فيكون فسادها مهلكا
قال ابقراط من كان في كبده مدة فكوي فخرجت منه
مدة نقية بيضا فانه يسلم وذلك ان ... منه في غشا
الكبد فان خرجت منه شبيهة ثفل الزيت هلك الشرح
انما يكون ... نقية اذا كان جرم الكبد سليما حتى تكون
القوى المنضجة صحيحة وانما يكون خروجها سليما اذا لم يكن المدة
متولدة ... فان المتولدة فيها تفسد جرمها ويلزم ذلك ...

تلك المدة فيكون عنه حمى حادة منتنة ولا دام الكبد المدة حينئذ في
جرم الكبد فهي في غشائها يعني في غشائها بلا اشكال وذلك لان الغرض
ان المدة في الكبد وحينئذ يستحيل ان تكون في غيرها فلا
تكون في الغشا وقوله ان المراد بالكبد ما يعم جرمها مع
الغشا قال ابقراط اذا كان في العينين وجع فاسق صاحبه
شرابا صرفا ثم ادخله الحمام وصب عليه ماء حارا كثيرا ثم افصده
الشرح المراد بهذا الوجع ما يكون مزمنا ولذلك قال اذا كان في
العينين وجع ولم يقل كعادته ان يقول في الحميات اذا عرض او اذا
حدث او من اصابه وما اشبه ذلك وانما يكون وجع العين
مزمنا مع صلاح البدن اذا كانت المادة شديدة الغلظ
واللزوجة ولا يكون البدن حينئذ نقيا لان الغرض صواب البدن
واهم الواجبات فيه تنقيته للبدن ولذلك عالج في ايراد ذلك
الوجع الى استفراغ المادة التي في العينين فقط وانما يكون ذلك
بعد تلطيفها حتى يسهل اخراجها وذلك بان يسقى الشراب
الصرف ثم الحمام بعد ان احتيج اليه وبعد ذلك يصح بالفصد
اعني العروق التي تستفرغ من العينين خاصة وهي عروق
المآقين وما اشبهها قال ابقراط اذا حدث لصاحب
الاستسقاء سعال فليس يرجى الشرح قد تقدم بيان هذا فيما
سلف قال ابقراط تقطير البول وعسره يحلهما شرب
الشراب والفصد وينبغي ان تقطع العروق الداخلة الشرح

اما ان هذا ينفع فيه الفصد وان الفصد ينبغي ان يكون من
العروق الداخلة فقد ذكرنا اولا ما يعرف منه ذلك واما
ان ذلك ينحل بشرب الشراب فلما فيه من الادرار مع العطرية
المقوية قال ابقراط اذا ظهر الورم والحمرة في مقدم
الصدر فيمن اعترته الذبحة كان ذلك دليلا محمودا لان المرض
يكون قد مال الى خارج الشرح معنى هذا قد ذكرناه فيما سلف
قال ابقراط من اصابه في دماغه العلة التي يقال لها سفاقلس
فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرا الشرح
سفاقلس تقال حقيقة على فساد العضو وعلى غنغرانا
متقدمة ويقال مجازا على ورم فلغموني من حجم عظيم في
جوهر الدماغ وهو المراد هاهنا وهذه العلة التي يقال
لها سفاقلس ولم يقل سفاقلس وبمثل هذا الورم لا يصبر
عليه عضو رئيس اكثر من ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرا
لانه لم يتجاوزها الا لقوة قوية جدا قال ابقراط
العطاس يكون من الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع
الخالي الذي يكون في الراس فانحدر الهواء الذي فيه فيسمع له صوت
لانه ينفذ وخروجه يكون من موضع ضيق الشرح
معناه العطاس يكون من الراس على هذه الصفة لا انه لا
يكون الا عن الراس بل ابدا اذا كان من الراس فهو يكون على هذه الصفة
وهي ان يسخن الراس اعني بذلك الدماغ كما يعرض عند التعرض للشمس

أو استنشاق الأشياء الحارة ويعرض له عن هذه السخونة رطوبة
يسيلها ويعني بالموضع الحار الى البطن الحاوي للدماغ فعرض
من ابدا الدماغ اما بان يتولد من تلك الرطوبة ريح او بان مزاج
وحوج ذلك الى انقباض الدماغ لدفعه مع الهوا المجذوب
بالاستنشاق فاذا اندفع المجموع واندفاعه يكون من موضع
ضيق حدث عنه الصوت المعروف والمقصود بالهوا المجذوب
على الاستعانة على الدفع فان المتولد من الريح يكون قليلا
فلا تتمكن القوة من دفعه ما لم يكن الهوا الخارج واذا كان مع
السخونة نقص فان حدوث العطاس انما هو لان القوة الدافعة
تعين على حبس ما يتولد من الريح فتكون ليتاها للدماغ اكثر
لان القوة الدافعة تعين على حبس ما يتولد من الريح
ولما كان الورد مركبا من جوهر حار وجوهر لطيف لا جرم صار يولد
العطاس ولكن لضعف قوته المسخنة والدافعة انما يولد ذلك
في الابدان المستعدة له اما بسبب قوة حرارة الراس او بسبب
ضعف الماسكة ولهذا كان يعرا المبتدا بالزكام كثيرا فان القوة تقوى
ولهذا يحصل لبعض الناس صوت قوي عند العطاس ثم يستحي لذلك
فدونه في هذه الموسيقية **قال ابقراط** من عرض له وجع
شديد في كبده فحدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه **الشرح**
سبب ذلك ان هذا الوجع انما يكون من ريح قوية غليظة ولذلك
قال في كبده يريد ان كان من جهة طوله وانما يكون كذلك

اذا كانت تلك الريح غليظة ويريد بالكبد ليس العضو وحده بل المكان
المعروف به وذلك لو كانت هذه الريح خارج الكبد فيما دون
الشراسيف كان الامر كذلك وسبب انحلال الوجع انحلال الريح
بعده بالحمى فسوله فحدثت به حمى يفهم منه ان الحمى لم تكن قبل
فلذلك هذا حل في ذلك بخلاف ما يكون عن من الاوجاع عن ورم
فان ورم لا حسا للوجع بتوه وفي الحال بل بعد الحمى **قال ابقراط**
من احتاج ان يخرج من عروقه دم فينبغي ان يقطع له العرق
في الربيع **الشرح** قد بينا هذا فيما سلف **قال ابقراط**
من تحير فيه بلغم من المعدة والحجاب فاحدث به وجعا اذ
كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى
منه في العروق الى المثانة انحل عنه علته **الشرح** من
تحير فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب بسببه لا منفذ له
ولا الى واحد من الفضائين اعني فضا المعدة والفضا الخارجي
فاحدث به وجعا وسبب ذلك الوجع هو ما تولد من ذلك
البلغم المحتبس من الريح الممدد فان ذلك البلغم اذا جرى في
العروق الى المثانة انحلت عنه علته لان البلغم اذا اندفع بطل
توليده للريح وبزوال سبب الوجع وهذه العروق هي عروق
الثرب وحركة البلغم فيها لان يلطف وينفذ من فوهها اليها الى
تجاويفها ويندفع الى الكلى ثم المثانة **قال ابقراط** من امتلا كبده
ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلا بطنه ماء ومات

الشرح قد يعرض في الكبد نفاخات مائية كثيرة ثم تنفجر الى
خارجها فيحصل ذلك الماء في فضاء البطن ويكون قتاله لان ذلك
الماء يكون حاد لذاعه لاجل طول لبثها في عضو حار وهو
الكبد فيفسد جرم المعا والاغشيه ويلزم ذلك الموت ٥
قال ابقراط الفواق والتثاؤب والاقشعرار يبريه الشراب
اذا مزج واحد بواحد سوا الشرح الفواق حاله يوجب
سرعة اسفال الانسان من هنه الى فوق بسبب الامتلاء من البخارات
والشراب لما كان ينشر بجرم المعدة لتسخنه من البرد ازاله بحيث يوجب
الفواق والنعاس والتثاؤب والتمطي يحدثان لفضول تحتبس في
العضل بروم الطبيعة بالحركة دفعها بالتحليل ومن الفضول
اذا ازدادت وجب الاعياء فان زادت عن ذلك حدثت
الاقشعرار ثم الشراب الممزوج فيما صفته تشفي
ذلك لانضاجه الرطوبات وترقيقها وتحليلها وتفتيح المسام
قال ابقراط من خرجت به بثور في احليله فانها اذا تقيحت
وانفجرت انقضت علته الشرح معنى هذا الفصل مبين
قال ابقراط من تزعزع دماغه فانه يصيبه من وقته
سكتة الشرح قد يعرض للدماغ عن ضربة تقع عليه
او صدمه او سقطه اضطراب شديد يسمى الزعزعة فيعرض
له ضعف مفرط وقبول ليم لتوجه المواد اليه وذلك يفعل
السكتة ويكون هذا سببه لشدة القبول قال ابقراط

من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان
الشرح اللحم الرطب هو الرهل ومن كان لحمه كذلك فينبغي ان
تقلل رطوبته ليزول بذلك الترهل ويقل استعداده لانفعالات
العفونه والجوع يفعل ذلك لان الاسباب المحلله موجوده فاذا
انقطع عن البدن مادة الرطوبه جف لا محاله قال ابقراط
اذا كان يحدث في البدن كله تغيير ويبرد بردا شديدا ثم
يسخن او يتلون بلون ثم بغيره ويتحول الى غيره انذر ذلك بطول من
المرض الشرح قد تقدم مثل هذا فيما سلف قال ابقراط
العرق الكثير الذي يجري دايما حارا كان او باردا يدل على انه
ينبغي ان يخرج من البدن رطوبه اما في القوي فمن فوق واما
في الضعيف فمن اسفل الشرح اما دلاله هذه الحاله
على انه ينبغي ان يخرج من البدن رطوبه فظاهر واما ان ذلك
ينبغي ان يكون في القوي من فوق وفي الضعيف من اسفل
فلان هذه الرطوبه لا بد وان تكون غير عديمه الرداءه فاما ان
يكون اخراجها بعيدا للعهد بالاستفراغ لكون تلك الرطوبه
قد انبثت في الاعضاء وهي متحركه الى ظاهر البدن ولذلك يجري
منها العرق فلا بد وان يكون ما غلظ منها محتبسا في العضل
فيحدث الاعياء ولان الاعضاء والناس يعجزون عن ذلك الضعف
وهاهنا اذا استفرغوا بالدواء اوجب ان يكون ذلك بالاسهال
لان القيء لا يخرج المواد الغريبه من الجلد او يكون عن اعضاء قريبه العهد

بالسادل فلا يكون قد احتبس منها ما يوجب الاعياء والكلال
فيكون اصحاب ذلك اقويا بمعنى انهم لا يشكون من الكلال
الذي يعبر عنه بالضعف وهولاء لا يحتاجون الى
اسهال لانهم لا يحتاجون الى افراغ من الرطوبات الرديه انما هو
في المعده ونواحيها وفي ومتى كان ذلك وجب ان يكون
الاستفراغ بالقي وهو المراد بالاستفراغ الذي من فوق
ومن هاهنا فلنختم الكتاب مستعينين بالله وحده

نقل من نسخة نقلت من خط
مصنفه قدس الله نفسه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين ○

قال الشيخ الامام علا الدين ابن النفيس
قدس الله نفسه ورحمه وارضاه ○

وبعد اكرمنا ووفقنا الله تعالى للرحمة والتوفيق فانا قد اوردنا ما رأينا ايراده
في شرحنا لكتاب الفصول للامام الفاضل ابقراط فقد رأينا ان نشرع
الان في شرح كتابه المسمى بتقدمة المعرفة على ذلك النهج في
تحقيق المباحث اللفظية والمعنوية واما بيان الحكمة في ترتيب
الاقوال فذلك مما رأينا حذف الكلام فيه هاهنا ورأينا ان نسلك
طريقتنا في اتباع الحق ونصرته واجتناب الباطل ومداحضته
والله يوفقنا لذلك ويعصمنا عن الخطا والزلل بمنه وكرمه

المقالة الاولى من تقدمة المعرفة

قال ابقراط اني ارى انه من افضل الامور ان يستعمل الطبيب
سابق النظر الشرح لفظ النظر يقال على معان المشهور منها
ستة احدها تامل الشي بالعين وثانيها الانتظار وثالثها المقابلة
يقال دور متناظرة اي متقابلة ورابعها الرعاية يقال نظر
الله الى فلان اي اعتنى به وخامسها الفكر والروية يقال
كذا فيه نظر اي فكر وسادسها العلم ولذلك يسمى الجزء العلمي
من الطب بالجزء النظري وهذا المعنى هو المراد هاهنا فيكون
معنى كلام ابقراط اني ارى انه من افضل الامور ان يستعمل الطبيب
سابق العلم وسابق العلم عند الاطبا اسم العلامة الدالة على امر

مستقبل واستعمال ذلك هو الاستدلال به وانما قال ان يستعمل الطبيب
ولم يقل المتطبب لان استعمال ذلك انما يتاتى للطبيب وحده وها هنا
سؤالان احدهما انه كيف يمكن ان يقال انه من افضل الامور ان
يستعمل الطبيب سابق النظر من غير حاجة الى زيادة قوله
انى ارى وثانيهما انه يسمى الكتاب تقدمة المعرفة وقال ها هنا سابق النظر
وهلا عكس ذلك او جعل العبارة عنهما واحدة والجواب عن الاول
فان الغرض بذلك الابان هو التواضع وذلك لان قوله انى ارى كلام
البشر فيه دعوى ان ذلك كذلك في نفس الامر وذكر قوله انه من
افضل الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر فانه اخبار عن كون
ذلك في نفس الامر كذلك واما الثاني فان الغرض بانسم هذا الكتاب
ان يكون دالا على ما تشتمل عليه من فنون الطب فلا يمكن تسميته
بسابق النظر وبسابق العلم لان المذكور فيه مختص ببعض اصناف
سابق العلم وهو ما يختص من ذلك بالامراض الحادة ويكون مع ذلك
يلزمها فلذلك كان تقدمة المعرفة اولى به لانه مناسب لسابق
النظر ولسابق العلم فتعين ان نقول ها هنا سابق النظر او سابق العلم
لان ذلك اسم للعلامة التي تقتضي ان يستعملها من افضل الامور

قال ابقراط وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المرضى
بالشيء الحاضر مما بهم وما مضى وما يستانف وعبر عن المريض
كلما قصر عن صفته كان حريا بان يوثق منه بانه قادر على ان يعلم
امور المرضى حتى يدعوا ذلك الى التعويل والاستسلام في يدي الطبيب
اوليك المرضى

كان

وكان علاجه لهم على افضل الوجوه اذ كان يتقدم فيعلم من العلل الحاضرة
ما يؤول اليه **الشرح** من ها هنا شرع ابقراط في الدلالة على
ان استعمال الطبيب سابق النظر هو من افضل الامور وقد دل
على ذلك بذكر ما يلزمه من المنافع وذكر ها هنا منها منفعتين احداهما
ان ذلك يوجب حسن الظن بالطبيب حتى يدعوا الى الثقة
والاستسلام اليه وثانيهما ان العلاج يكون مع ذلك افضل وذلك
لان الطبيب انما يمكنه استعمال ذلك اذا علم ما تؤول العلل الحاضرة
وحينيذ يكون علاجه افضل من وجهين احدهما انه يكون متمكنا
من التروي فيما سيحدث فلا يحدث له وقد خفي تدبيره كما ينبغي
ولا كذلك اذا لم يتفطن له الا بعد حدوثه فانه حينيذ لا يمكن ان
يتروى في تدبيره فيستحكم وثانيهما انه يمكنه حينيذ ان يعد
البدن لقبول الحادث ان كان نافعا فيكون نفعه اكثر
وان يصلح البدن حتى يقل قبوله له ان كان ضارا فيكون ضرره اقل
قوله فتقدم فانذر المرضى لفظ الانذار يقال في العرف
العام على معنى وفي عرف الاطباء على معنى اخر اما معناه في العرف
العام فهو الاخبار عن وقوع امر مذموم في المستقبل اذ ما يكون
اخبارا عن وقوع امر محمود في المستقبل يسمونه بشارة واما
معناه في عرف الاطباء فان الانذار يقال عندهم على الاخبار عن
وقوع امر في المستقبل سواء كان محمودا او مذموما ويقال مجازا على
الاخبار عن وقوع امر في زمان ما سواء كان ذلك الزمان ماضيا او حاضرا

ذلك

او مستقبلا وسواء كان ذلك الاخر محمودا او مذموما وهذا هو المراد
ها هنا قوله بالشيء الحاضر مما بهم وما مضى وما يستانف ومعبر
عن المريض كلما قصر عن صفته التعبير عن المريض كلما قصر عن
صفته هو ان يأتي الطبيب بعبارة توضح المعنى الذي قصر المريض
ولم يفصح عنه وانما ذكر ابقراط ها هنا الانذار بالماضي والمستقبل
والتعبير عن المريض كلما قصر عن صفته مع ان غرضه انما هو بيان
منفعة استعمال الطبيب سابق النظر وذلك ليعرف ان المنفعتين
اللتين ذكرهما ها هنا غير مختصتين باستعمال سابق النظر بل
يحصلان بكل واحد من هذه الاشياء بعد هذا الكلام انه من افضل
الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك لان الطبيب اذا انذر
بالماضي والحاضر والمستقبل وعبر عن المريض كلما قصر عن صفته
حصل له بكل واحد من هذه كل واحد من تلك المنفعتين ولو كان
المراد ان هاتين المنفعتين انما تحصلان بمجموع تلك الاشياء لم يلزم
ذلك ان يكون استعمال سابق النظر محصلا لهما فلا يكون في الكلام
دلالة على فضيلة قوله كان حريا بان يوثق منه بانه
قادر على ان يعلم امور المرضى يريد بهذه القدرة الملكة التي بها
يتمكن من ذلك متى شاء لا مطلق القدرة فانه يعلم الطبيب ايضا
ونريد بامور المرضى الامور المنسوبة اليهم وتلك هي الاعراض
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها فان قلت فلم اراد بذلك انه يكون
قادرا على ان يعلم هذه الامور عند المباشرة او معرفة الطبيب

بذلك من غير ان يكون قادرا على معرفته عند المباشرة ليس مما
يدعو الى الاستسلام الذي قاله لكنه قال بانه قادر على ان يعلم
امور المرضى ولم يقل بانه عالم بامورهم وانما قال وكان حريا بان
يوثق منه ولم يقل ويوثق منه لان الانذار بتلك الاشياء لا يلزمه حصول
الثقة بالطبيب لجواز ان يكون ذلك الطبيب انما اتقن من صناعة
الطب معرفة ما يتمكن من ذلك فقط واما ان ذلك الطبيب يكون
حينئذ احرى بان يوثق منه فذلك مما لا يشك فيه قوله
حتى يدعو ذلك الى الثقة والاستسلام في يدي الطبيب هذا هو
منفعة ان يكون الطبيب احرى بان يوثق منه بانه قادر على ان
يعلم امور المرضى وفائدة الثقة بالطبيب والاستسلام في يديه
امور احدها ان ذلك يدعو الى كثرة مباشرته للمرضى فيزداد
بذلك اطلاعا وثانيها ان الطبيب حينئذ يثق بالامتثال منه فيما
يشير به فيتمكن من استعمال ما يرى انه اجل نفعا من غير احتياج
الى التقيد بما هو مشهور متعارف ليمتثل منه وثالثها ان المريض
حينئذ يكون استعماله لما يشير به الطبيب بقبول فيكون انتفاعه به
امور
اكثر قوله اذ كان يتقدم فيعلم من العلل الحاضرة ما تؤول
اليه المراد بهذا هو الدلالة على ان العلاج يكون مع استعمال
الطبيب لسابق النظر افضل وانما اقتصر ابقراط على بيان ذلك في
استعمال سابق النظر دون الانذار بما هو حاضر وبما هو ماض
والتعبير عن المريض كلما قصر عن صفته لان الغرض ها هنا انما هو

بيان فائدة استعمال سابق النظر ولان بيان ذلك في الانذارات الاخر
معلوم فانه اذ كان العلم بما يوول اليه المرض نافعا في جودة العلاج
فالعلم بحاله في الوقت الحاضر متقدم الاولى فان العلاج انما يتم
بما يوول اليه المرض وذلك انما يعرف بعد معرفة ما يحتاج الى فعله
وذلك يحصل بما يدل على الحاضر بالذات وبما يدل على الماضي بالعرض
فانه اذا اعلم حال المرض في الماضي لزم ذلك معرفة شي من احواله في
الحال واعلم ان المنفعة الاولى والثانية تختلفان في كثير من الامور
احدها ان الغاية في المنفعة الاولى اكثرها تحصل للطبيب وفي
الثانية للمريض وثانيها ان حصول الغاية في المنفعة الاولى لا يكفي
فيه علم الطبيب بما يكون في الماضي والحاضر والمستقبل بل لا بد مع
ذلك من الاخبار بذلك وصدقه في اخباره ولا كذلك في المنفعة
الثانية فان غايتها تحصل وان لم يخبر الطبيب اصلا ولذلك قال
ابقراط في المنفعة الاولى اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المرضى
وقال في الثانية اذا كان يتقدم فيعلم من العلل الحاضرة ما يوول
اليه وثالثها ان حصول غاية المنفعة الاولى لا تتوقف على
مباشرة ذلك المريض ولا كذلك المنفعة الثانية فان غايتها جودة
العلاج انما يكون بفعل العلاج ٥ وههنا مباحث
احدها ان ما السبب في احتياج ابقراط الى المنفعة الاولى التي
ذكرها منفعتها ولم يحتج الى ذلك في المنفعة الثانية وثانيها انه
ما السبب في احتياج ابقراط في المنفعة الثانية الى ذكر الدلالة

لا يتقدم
يعلم ما

عليها ولم يحتج الى ذلك في المنفعة الاولى وثالثها ان جودة العلاج
غير مستفادة من استعمال سابق النظر بل من العلم بما يوول اليه
العلل الحاضرة وحينئذ لا يكون في ذلك دلالة على فضيلة
استعمال سابق النظر بل على فضيلة العلم بما يوول اليه العلل الحاضرة
والجواب ــــ اما الاول فاعلم ان المنفعة التي يذكر لشي ما انما
يحسن الاقتصار عليها اذا كانت غاية يعتقدها فلو قيل لم تطلب هذه
العقاقير فقيل لانا نطلبها لم يحسن السكوت على ذلك وكان للسائل
ان يقول ولم تطلبونها ولو قال لاصح من مرضي حسن السكوت على
ذلك وقبح من السائل ان يقول ولم تطلب الصحة وذلك لان الصحة
غاية يعتقدها فلو سكت ابقراط عن قوله كان حريا بان يوثق منه
بانه قادر على ان يعلم امور المرضى لم يحسن ذلك لان الثقة بالطبيب
بدون ان يستسلم اليه في المداواة ليس بغاية يعتقدها فانه وان
كان من العلوم ما يكون ذلك فيه غاية يعتقد بها كالنجوم مثلا
فان النجومي تجله الناس اذا وثقوا منه بالتقدم في صناعته وان كان
يلحن في كلامه ولا كذلك الطبيب فان اكثر الناس يظنون انه لا فائدة
في الطب الا مباشرة اعماله وان الطبيب اذا لم يباشر فهو
كمن علم شيئا لا فائدة فيه واذا لم يستسلم اليه تعذر عليه المباشرة
واما المنفعة الثانية فلم يحتج ابقراط الى ذكر غايتها لان كون
علاج الطبيب افضل لا شك انه غاية يعتقدها واما الثالث فلان لزوم
كون علاج الطبيب افضل لكونه يتقدم فينذر غير معلوم فلذلك

احتاج ابقراط الى الاستدلال على ذلك ولا لذلك يكون الطبيب احرى
بان يوثق به فان لزومه لكونه يتقدم فينذر المرضى ظاهر واما الدليل
على انه يسلم ان جودة علاج الطبيب غير مستفادة من استعمال سابق
النظر بنفسه لكن ذلك لاستعمال النافع بعد العلم بما يوول اليه
العلل الحاضرة ولا شك ان كون الشي انما يتم بامر يلزمه جودة العلاج
مما يدل على فضيلته ٥ وههنا مسالة وهي انه اي بذلك الاشيا
اكثر ايجابا لكون الطبيب احرى بان يوثق به فنقول ان الانذار
بما هو حاضر اكثر ايجابا لذلك انما يكون انذارا بحاله من التعبير
عن المريض ما قصر عن حقيقته ظاهر لان ذلك التعبير انما يكون
بعد التلفظ بما يدل على ذلك الشي دلالة ما ولا كذلك الانذار
به اولا واما كونه اكثر ايجابا لذلك من الانذار بالماضي والمستقبل
فلان الماضي ربما يكون المريض قد ذهل عنه فلا يصدق الطبيب
عليه والمستقبل انما يحصل به الغرض عند حصوله وحينئذ يجوز
ان يذهل المريض عن انذار الطبيب به بل ربما حسم الطبيب نفسه
عن بدنه بذلك خشية من ان يظن به التشوف فتفوت منفعته
قال ابقراط وذلك انه ليس يمكن الطبيب ان يبرئ جميع
المرضى ولو كان يمكنه ذلك لكان افضل من ان يتقدم فيعلم ما
سيكون من امورهم **الشرح** هذا الكلام ظاهره مشكل وذلك انه
قياس استثنائي استثني فيه نقيض المقدم لان ترتيبه يكون هكذا
لو كان الطبيب يمكنه ان يبرئ جميع المرضى لكان ذلك افضل من ان يتقدم

فيعلم ما سيكون من امورهم لكنه لا يمكنه ان يبرئ جميع المرضى فهذا لا
يلزم منه شي فلذلك احتاج هذا الكلام الى تاويل ويجوز ان يحمل على معنيين
احدهما ان يكون المراد به الدلالة على استعمال سابق النظر
من افضل الامور وتقديره ان ما سوى استعمال سابق النظر مما يتعلق
بالطب لا اشك ان افضله هو علاج المرضى واستعمال سابق النظر
افضل من ذلك وذلك لان غاية علاج المرضى لا يكون حصولها في
كل مريض ولا كذلك استعمال النظر وذلك لان غاية العلاج هو ان
يبرى المريض وليس يمكن الطبيب ان يبرى جميع المرضى وغاية استعمال سابق
النظر من جملتها ان يكون الطبيب احرى بان يوثق به بانذاره
على ان يعلم امور المرضى وذلك يحصل في كل مريض اما لو كان الطبيب
يمكنه ان يبرى جميع المرضى لكان ذلك لا محالة افضل من ان
يتقدم فيعلم ما سيكون من امورهم حتى يمكنه الانذار بها وثانيهما
ان يكون المراد به تتمة الدلالة على ان علاج الطبيب عند
استعمال سابق النظر يكون افضل وتقديره ان الطبيب اذا استعمل
ذلك كان مشاركا لغيره من الاطبا في انه لا يمكنه ان يبرى جميع
المرضى ويخالفهم في انه يعلم ما يوول اليه العلل الحاضرة وذلك يكون
معه العلاج افضل مما عداه اما لو وجد طبيب يمكنه ان يبرى جميع
المرضى لكان علاجه ذلك لا محالة افضل من ان يتقدم فيعلم ما سيكون
من امورهم حتى يكون علاجه هو افضل بالانذار وهذا المعنى اولى بان
يحمل عليه هذا الكلام وذلك لان كون منفعة استعمال سابق النظر

افضل اذ قد يكون يعم المرضى دون منفعة العلاج لا المهر منه ان يكون
استعمال سابق النظر افضل اذ قد يكون منفعة العلاج مع كونها غير عامة
جليلة جدا ولا كذلك منفعة استعمال سابق النظر قال ابقراط
فلما كان بعض المرضى قد يموت قبل ان يدعى له الطبيب من صعوبة امراضهم وبعضهم
لا يلبث حين يدعوه ان يموت فلا يبقى الا يوما واحدا او اكثر من ذلك قليلا
قبل ان يستعد الطبيب بصناعته فيقاوم بها من الامراض فقد ينبغي ان
يعرف طبايع تلك الامراض التي هي مجاوزة لقوة الابدان وان كان ايضا
مع ذلك في الامراض شي سماوي فقد ينبغي ان يكون الطبيب سابق
النظر فيه خبيرا الشرح غرض ابقراط ها هنا بيان ان الطبيب
قد يحتاج الى ان يكون منذرا باحوال المرضى الى ان يعرف امرا زايدا
على الاعراض وذلك لان المرض الذي يقتل بسرعة حاله اما النفسية
او لامر سماوي قد يكون قتله قبل تغير احوال البدن الظاهرة
تغيرا يمكن الاستدلال به على ذلك وحينئذ ان كان ذلك لطبيعة
المرض فانما يتمكن الطبيب من الانذار فيه اذا عرف طبيعة
ذلك المرض وان لم يكن كذلك بل لامر خارج عنه فذلك قد يكون عند
فساد الهوا بالوبا فلا بد من معرفة ذلك والمراد بالشي السماوي
ما يكون بسبب حال الجو فان لفظ السما يقال على الفلك وعلى كل
مشارك له في الارتفاع ولذلك يقال سما للسقف والسحاب
ولذلك قال تعالى وانزلنا من السما ما طهورا قوله قبل ان
يستعد الطبيب بصناعته فيقاوم بها كل واحد من الامراض

يعني بعض الامراض الحادة التي الاعراض اللازمة لذلك المرض وذلك كالالم الذي يكون معه او الحمى
وغير ذلك والمراد بهذا ان قتل ذلك المرض يكون قبل الوقت الذي من شان
الطبيب فيه ان يستعد بصناعته لذلك … قوله فقد ينبغي
ان يعرف طبايع تلك الامراض التي هي مجاوزة لقوة البدن الامراض
المجاوزة لقوة الابدان هي الامراض القتالة وانما يلزم الطبيب من
حيث هو منذر باحوال المرضى ان يعرف طبايعها اذا كان من شانها
ان تقتل قبل ظهور اعراضها وانما تكون قتالة اذا كان من شانها ان
تقتل من يعالج بالعلاج الكامل فقد ينبغي ولو قيل ان ذلك ينبغي ان يكون
دايما قال ابقراط وقد ينبغي ان يتقدم فينذر بموت من يموت
وسلامة من يسلم فينذر من مرض من يطول مرضه اياما اكثر وينقص مرض
من يلبث مرضه اياما اقل وينظر ان كان يعرض ذلك النقصان بحال
معاونة فانه اذا سلك هذا المسلك تعجب الناس منه ومن لهم ان يعجبوا
اذا كان طبيبا فاضلا … فيما يمكن ان يسلم ان يكون
احرى بحفظه على ما ينبغي اذا كان يتقدم قبل مدة طويلة فيتروى فيما يقابل
به كل واحد من الامور واذا تقدم فعرف وسبق فانذر
بموت من يموت وسلامة من يسلم لم يلزمه لايمة الشرح
قد ذكر ابقراط ها هنا لاستعمال سابق النظر منفعتين نظيرتين
للمنفعتين المذكورتين اولا احداهما ان الناس يحسنون بالطبيب
ويثقون بانه يكون طبيبا فاضلا من قبل ذلك ينبغي ان يكون هذا الكلام
قبل الكلام المتقدم ليكون الكلام في ذكر منافع استعمال سابق النظر مجموعا

قلما الامر لذلك ولكن يحتاج الى تقديم ذلك الكلام ليمكن ان يعرف ان
الامراض التي يحتاج ان ينذر فيها بالموت مختلفة المراتب فبعضها يجب
ان يكون الانذار فيه بالموت في يوم واحد وبعضها يجب ان يكون
ذلك فيه في اقل من ذلك وبعضها يجب ان يكون في الاكثر قوله
فقد ينبغي ان يتقدم فينذر اما لا ينبغي بمراد لما لان العلامات
الدالة على ذلك قد يكون ضعيفة الدلالة وحينئذ لا يجوز الانذار
لان على تقدير ان لا يقع ذلك يسقط الظن بالطبيب جدا واما لم
يقل فينذر المرضى لان الانذار بالموت لا ينبغي ان يكون للمرضى ولكن
قال يخبر الناس عنه ولم يقل يخبر منه المرضى قوله
وينظر ان كان نفس ذلك الانسان بحال هي اردى يريد كان ذلك
الانسان نفسه بحال هي اردى اي انه يكون هالك بعد انقضاء مرضه
وان الامراض السليمة ما يكون حال الانسان بعدها اردى وذلك
مما ينبغي الانذار به لو كان مراده انه بحال هل يكون حاله
هالك في حال المرض لم يحتج الى قوله نفسه اذ المفهوم مع الداء لا
اما يكون في المرض بحال هي اردى لاجل رداءة حال المرض وقد
يقرى بمكان نفس ذلك الانسان من التنفس وليس ذلك الصحيح
اذ كلام ابقراط هاهنا ليس في علامات حرية قوله
وكان طبيبا فاضلا يعني بالطبيب الفاضل ما هو فاضل في
نفس الامر وعند الناس ايضا وذلك يتحقق عندما استعمله سابق
النظر وذلك لانه مما انه يقدر ممن يسلم ان يكون احرى بحفظه

كان

على ما ينبغي يكون فاضلا في نفس الامر وبما انه يكون مع ذلك بريا من اللائمة
عند موت من يموت في وقت حينئذ عند الناس ايضا قال ابقراط
وقد ينبغي ان يجعل نظرك في الامراض الحادة على هذا الطريق ان تنظر اولا
الى وجه المريض هل يشبه وجوه الاصحاء خاصة هل يشبه ما كان
عليه فانه اذا كان كذلك فهو على افضل حالاته فاما الوجه الذي هو
من المضادة لذلك الوجه الشبيه في الغاية لما كان عليه فهو اردى
الوجوه الشرح يريد بقوله هذا الطريق ان يكون النظر اولا
الى وجه المريض واما كان لذلك وجهين احدهما ان الوجه اول عضو
يبدو للطبيب فلذا نسبه اد له الاعضا على احوال البدن ويدل
على ذلك وجوه احدها انه لولا ذلك لما كان ادل على شمايله واخلاقه
وثانيها انه مركب من عظام ولحم يسير فيتغير شكله ولونه وغير
ذلك بحسب نقصان ذلك وزيادته ولو كان ذلك عضوا اخر ولا
عيني من الاعضا اما العديمة العظام كالبطن والمعصم فظاهر
واما المشتملة على عظام لكن اللحم عليها كثير كالبدن والرجلين فان
تغير احوالها انما يظهر اذا كان نقصان ذلك اللحم او تزيد كثيرا جدا
اذ التفاوت اليسير انما يظهر في الشي اليسير وثالثها ان الوجه
موضع لحد القلب والدماغ وانه يتغير احوال البدن فهو تبعهما
ولذلك يكون ظهور الانفعالات النفسانية فيه اكثر واما لا
ينبغي ان يكون النظر في الامراض الحادة دائما على هذا الطريق وذلك
لان بعض الامراض يكون مختصة بعضو فيكون الاولى ان ينظر الطبيب

ويكون

اوكا فى ذلك العضو لانه يكون ادل على احوال ذلك المرض من الوجه
ولذلك بعض الامراض يكون ما يخرج من البدن ادل على احوالها
كالاسهال والقى فيكون نظر الطبيب اولا فى ذلك الخارج اولى
وانما خصص ابقراط بالامراض الحادة لوجهين احدهما ان كلامه
فى هذا الكتاب مخصص بالامراض الحادة والثانى ان دلالة الوجه
على احوال الامراض المزمنة قليلة وذلك لان الوجه يتغير فى الامراض
المزمنة بسبب طول المرض وان لم تكن طبيعته موجبة لذلك
فتكون دلالة ذلك التغير على طبيعة تلك الامراض ضعيفة
ولا كذلك الامراض الحادة فانها لقصور مدتها فى غالب الامر
انما تغير الوجه فيها بسبب طبيعة المرض نفسه فتكون دلالته
على ذلك اكثر قوله هل يشبه وجوه الاصحاء انما قال
هل يشبه ولم يقل هل هو مثل وجوه الاصحاء وذلك لان الامراض التى
تعتبر معالجتها لا يمكن ان يكون الوجه فيها مثل وجوه الاصحا
لان المرض تغير عظيم فلا بد وان يحدث فى ظاهر الاعضا تغيرا
ظاهرا وخصوصا فى الوجه قوله وخاصة هل يشبه ما
كان عليه قياس حال الوجه فى المرض الى حاله فى الصحة على وجهين
احدهما ان تقاس الى وجوه الاصحا مطلقا والثانى ان يقاس
الى الحالة نفسها التى كان عليها فى الصحة وهذه المقايسة اولى
لان من الناس من يكون وجهه كثير اللحم فلا يبلغ به المرض الى حد
يخرج به عن مشابهة وجوه الاصحا ولو خروجا يسيرا الا

اذا افرط وانما يكون ذلك الافراط عظيما فى المرض ومنهم من وجهه قليل
اللحم فى الاصل فاذا عرض له ادنى شى من الهزال بعد عن مشابهة
وجوه الاصحاء وان لم يكن ذلك المرض عظيما جدا فاذا الخروج
عن مشابهة وجوه الاصحاء مطلقا لا يلزم ان يكون على نسبة
قوة المرض ولا كذلك الخروج عن مشابهة الوجه لما كان عليه فى الصحة
وذلك لان الوجه الكثير اللحم وان كان الهزال اليسير لا يظهر فيه
بالنسبة الى وجوه الاصحاء فانه اذا انتسب الى ما كان عليه فى
الصحة ظهر ذلك وكذلك الوجه القليل اللحم جدا فان الهزال اليسير
العارض له وان كان بالنسبة الى وجوه الاصحا يظهر كثيرا
الا انه بالنسبة الى احواله فى الصحة يكون على قدر قوة المرض فلذلك
يكون المقايسة الى حال الشخص فى صحته اولى وليس ما قلناه خاصا
بحجم الوجه فقط بل كذلك اللون وغيره واعلم ان قياس الوجه
الى حاله فى صحته يكون على وجهين احدهما ان يقاس الى ما شوهد
من احواله وانما يتاتى هذا اذا شاهد ذلك الشخص فى صحته
والثانى ان تقاس الى ما يحدس انه كان عليه فى الصحة وذلك باعتبار
مزاج البدن واعضائه وغير ذلك فيحدس ما الذى يستحقه ذلك من
هيئة الوجه ثم تقايس الى ذلك حال الوجه فى المرض ٥ وانما كان الوجه
الشبيه لما كان فى الصحة افضل الوجوه لانه انما يكون كذلك اذا لم يكن
المرض بعيدا عن المرض الطبيعى جدا لانه لو بعد عن ذلك جدا لكان
بعيدا عن الطبيعى جدا فكان يكون الوجه متغيرا عن الحال الطبيعية جدا

وحالك يلزمه ان لا يكون شبيها لما كان عليه وكان بوجوه الاصحاء ٥
قوله واما الوجه الذي هو من المضادة لذلك الوجه الشبيه في
الغاية لما كان عليه فهو اردى الوجوه اما كان هذا اردى الوجوه
لانه انما يكون كذلك اذا كان خارجا عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا
جدا وانما يكون كذلك اذا كان المرض كذلك والسبب في ان افراط
جعل المضادة هاهنا للوجه الشبيه لما كان عليه وذلك لان
الوجه المضاد لما كان عليه في الصحة او لوجوه الاصحاء مطلقا
لا يلزم ان يكون اردى الوجوه ضرورة ان الوجه المضاد للوجه
الشبيه بذلك يكون اردى لانه يبعد عن حاله في الصحة يكون اكثر
اذ الشبيه يبعد عن وجوه الاصحاء بعدا ما لا محالة فالمضاد
له يكون بعيدا جدا عن البعيد عن الحال الصحية ونريد بالمضاد
هاهنا الافراط في المخالفة هاهنا اشكال
وهو انه لقايل ان يقول انه ينبغي ان يحذف قوله في الغاية
وذلك لان الوجه المضاد للوجه الذي يشابهه لا في الغاية اردى
لانه بعيد عن الحال الصحية بكون التضعيف ان الشبيه في الغاية
يكون اقرب الى الحال الصحية من الشبيه لا في الغاية والجواب
انه يجوز ان يكون قوله في الغاية ليس متعلقا بالوجه الشبيه بل
بالمضادة فيكون تقدير الكلام واما الوجه الذي هو من المضادة في
الغاية لذلك الوجه الشبيه لما كان عليه فهو اردى الوجوه وحينئذ
يندفع الشك ويجوز ان لا يكون كذلك ولكن يكون الوجه المضاد

للوجه الشبيه لا في الغاية مما لا يمكن وجوده في حال الحيوة وحينئذ
يكون الوجه المضاد لذلك الوجه الشبيه في الغاية هو اردى
الوجوه التي يمكن وجودها في حال الحيوة **قال ابقراط** وهذه
صفته ان يكون الانف منه حادا والعينان غائرتين والصدغان
لاطئين والاذنان باردتين منقبضتين وشحمتاها منقلبتين والجلد
الذي على الجبهة صلبا ممتدا جافا يابسا ولون الوجه كله اخضر او اسود
او كمدا او رصاصيا **الشرح** لما كان الوجه المضاد للوجه
الشبيه لما كان عليه يجب ان يكون موصوفا بهذه الصفات وذلك
لان الوجه انما يكون مضادا لذلك اذا كان شبيها بوجوه الموتى وانما
يكون كذلك اذا كان موصوفا بتلك الصفات كلها وليس نريد بذلك
انه لا يكون موصوفا بغيرها البتة بل ان هذه الاوصاف لا بد منها في
ان يكون الوجه كذلك ولو كان الوجه مع هذه كلها باردا او متغيرا
او ملتوي الانف والشفة وغير ذلك لكان اردى من الذي يكون
موصوفا بهذه فقط ونقول ان تغير الالوان من الاوصاف
الدالة انما يعرض اذا انتقصت الرطوبات التي في الاعضاء جدا او اذا
احتقنت تلك الاعضاء لكن ما سواها كالوجنة والشفة
كثير اللحم ولا سيما الى الجفاف كما يبادر الى ... والانف لحمه قليل فاذا
ذهب ذلك اللحم او نقص ظهر شكل العظام التي تحته ورق وذلك
هو الاحتداد والعينان لا بد وان يكون فيهما رطوبات وارواح
كثيرة فاذا نقص ذلك منهما وجب ان يتقلصا وان ينجذبا الى ورائهما

ليبس ابدا لكنه ملاصق لمكانه من ذلك فلا يلزم الجلا واما الصدغان فان
تحت كل واحد منهما عضلة رطبة جدا لينة بسبب قربها من الدماغ
فتكون رطوبتها سهلة التحلل فاذا جفت ضمرت جدا فانطا موضعها
لانها انما يملاه ما دامت رطبة واما جلد الجبهة فان تحته عضلة
رقيقة لينة واذا جفت التصق الجلد الذي فوقها بعظم الجبهة
وجف وصلب بسبب فقدان ما تحته من رطوبته واما تمدد ذلك
الجلد حينئذ فبسبب انجذاب الطرافه ليجفف الاعضا التي تجاور الجبهة
واما برد الاذنين فلانهما باردتان في الاصل بسبب ان جرمهما
غضروفي عديم اللحم وان قل ما فيهما من الدم والروح برد بالطبيعتهما
واما انقباضهما فسببه امران احدهما بردهما فان البرد يفعله
يوجب الانقباض والتجمع وثانيهما ما يعرض لهما عند فقدان الرطوبات
من التجمع كما يعرض للجلود المقربة الى النار واما انقلاب شحمتيهما
فلاجل تشنج الاعصاب الاتية اليهما بقوة الحس والبرد كذلك
يكون الجفف لان تلك الاعصاب تاتي اليهما من هناك واما الكمد حينئذ
فلاجل الضعف والشدة او الخوف كبردها لان اللحم في هذه الاعضا
اكثر من الاخرى واتصالها بباقي الاعضا اكثر فلا يلزم ان يعرض
لها ذلك الا اذا افرط الخفاف جدا وقد يسبق الموت ذلك
واما الالوان التي ذكر ان بها الوجه يكون موصوفا بانها فهي اربعة
الاسود والاخضر والاحمر والرصاصي واما بيان ذلك فان الوجه
اما يصاد وجوه الاصحاء اذا شابه وجوه الموتى واما كون ذلك الا اذا عرض

لطلائع البدن قوية لا تعرض للميت وكيف ذلك ان تضعف الحرارة الغريزية التي هناك
او ان يستولي البرد على الجلد حتى يبرد ذلك الدم الذي يكون هناك قويا
مما يحمد اذا كان خارج البدن وحينئذ فلا بد ان يكون ذلك الدم قليلا جدا
او لا يكون لذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يبلغ في قلته الى حد يلزمه
صفرة ظاهرة في اللون اعني الصفرة الحادثة لعدم الدم كصفرة الاقشف
او لا يكون لذلك فان بلغ في القلة الى ذلك الحد صار لون الوجه بسبب
ذلك اخضر وذلك لان الصفرة اذا خالطها سواد جمود الدم حدث من
تركيبهما الخضرة فان لم يبلغ في القلة الى ذلك الحد صار اللون رصاصيا
وذلك لان الدم لافراط قلته لا يستولي سواده الحادث للجمود على
لون الجلد بل يظهر له سواد يسير مع بياض لون الجلد ومع يسير صفرة
وذلك هو اللون الشبيه بلون الرصاص فبسبب تلك الصفرة تركب ما
يعرض من الصفرة اليسيرة التي لا بد فيها لاجل قلة الدم مع السواد وان
كان الثاني وهو ان لا يكون ذلك الدم قليلا جدا فالجمود العارض له اما ان
يكون كثيرا او قليلا فان كان كثيرا صار الوجه بسبب ذلك اسود لان ذلك
الدم لكثرة جموده يشتد سواده ولكونه غير مفرط القلة يستولي على الجلد
فيسوده وان كان الجمود العارض للدم قليلا صار الوجه كمدا لان ذلك
الدم لقلة جموده لا يشتد سواده ولكونه غير مفرط القلة يستولي
على الجلد فيسوده سوادا قليلا وذلك هو الكمودة واما لا يكون الوجه
حينئذ اصفر وذلك لانه لو صار اصفر لكان سواد الدم العارض للجمود
يخالط ذلك فيخرجه عن الصفرة واما تكون هذه الالوان في الوجه كله

لاجل الاعراض التي تقدم ذكرها وذلك لان هذه الالوان بالعرض بحال الدم
الذي يكون في الوجه وذلك عام للوجه كله واعلم ان هذه الالوان يعين
عليها برد المزاج وبرد الهوا وسن الشيخوخة والانوثة وغلظ
الاخلاط وباقي الاعراض يعين عليها حرارة الهوا وحرارة المزاج ولون
الصفرا ورقة الاخلاط وسعة المسام وضعف القوة الماسكة
وسن الشباب واعلم ان حدوث هذه الاعراض يكون على وجهين
احدهما الافراط بتحليل الحرارة للرطوبات والثاني الافراط في ضعف القوة
وذلك موجب لحدوث هذه الاعراض بامور احدها غور الرطوبات
في عمق البدن لعجز القوى عن تحريكها الى الظاهر والثاني عجز القوى
عن تنفيذ الرطوبات الغاذية الى هذه الاعضا فيكون ذلك كما
لو منع الغذا من خارج والثالث تشبث القوى بالقلب لعجزها عن
الوفا بحفظه مع حفظ الاعضا الاخرى فيلزم جذب الدم والروح
فعلى الدم والروح فلان القوى تتقوى بهما واما الدم فلان الروح
للطافتها يتسرع اليها التحلل فتفطن الطبيعة لجعل الدم بالقرب
منها لئلا [illegible] اذا استحال وحصول هذه الاعراض عن ضعف
القوى في الامر الاول اكثر والفرق بين العارض من هذه الاعراض
عن قوة التحلل وبين العارض منها عن ضعف القوى ان الذي
عن الضعف يكون معه تلك الالوان اظهر لان النبض يكون حينئذ
اقل ويكون الحار الغريزي اضعف فيكون ما يعرض للدم من الجمود
اكثر والذي عن قوة التحلل يكون الاعراض الاخرى اظهر
اكثر

قال ابقراط فان كان الوجه في اول المرض بهذه الحال ولم يمكننا
بعد ان نستدل مع ذلك بسائر الدلائل فقد ينبغي لنا ان نسأل هل سهر
ذلك الانسان او كان بطنه لينا شديدا او ناله شي من الجوع فان اقر
بشي من ذلك فينبغي ان تظن انه اقل رداءة وخطرا فتتحرى حتى تعرف هل
صار الوجه بهذه الحال من قبل هذه الاسباب في يوم وليلة فان لم يقر
بشي من ذلك ولم تسكن الهيئة المنكرة التي حددتها قبل فينبغي ان
تعلم ان ذلك منذر بالموت فان طال المرض فتجاوز الثالث وكان الوجه
بهذه الحال فقد ينبغي ان تسأل عن تلك الاسباب التي تقدمت [illegible]
ان تسأل عنها وتتفقد سائر الدلائل التي في البدن كله وفي العينين
الشرح الوجه الذي يكون على الحال التي تقدم ذكرها اما ان يكون ذلك
في الايام الثلاثة الاول او فيما بعد ذلك وسببه يكون [illegible] اما ان يكون
هو المرض او شي خارج عنه او كلاهما معا فلهذه ستة اقسام وهذه
الدلائل كلها على ضعف القوى وفنا رطوبات البدن لشدة التحلل
فالقسم الاول ان يكون الوجه كذلك في الايام الاول بسبب غير
المرض وهذا اقل الجميع رداءة لانه اذا ازيل سببه لم يكن ما يمنع
العود الى الحالة الطبيعية مانع قوي والثاني ان يكون الوجه
كذلك بعد الايام الاول بسبب غير المرض وهذا اردى من الاول لان
الضمور ههنا يكون واردا على قوة قد ضعفت بالمرض ولان ذلك
ان يكون عود البدن بالتغذية الى الخصب بطيا واعسر والثالث ان يكون
الوجه كذلك بعد الايام الاول ويكون سببه مع المرض شي خارج عنه

وهذا أردى من الثاني لأن المرض اذا كان موجبا لفناء الرطوبات كان
مانعا من نفوذ البدن بالتغذيه الى الخصب بسهوله والرابع ان يكون
الوجع الذي في الايام الاول ويكون سببه مع المرض بسبب خارج عنه
وهذا اردى لانه مما اذا كان الموجب للوجع الذي هو المرض وحده
واما هل هو اردى من الثالث او ليس فاعلم انه اذا كان لون الوجع
هناك هو الذي جمع الشيئين فانه يكون في هذا الرابع المرض
اقوى فانه يكون السبب الاخر اقوى وبان يكونا متساويين
وعلى المقادير الثلاثه اما ان يكون المرض في الثالث اقوى او السبب
الاخر او يكونا متساويين فيحدث من ذلك اقسام تسعه لكنه مهما
كان في الرابع المرض اقوى كان لا محاله اردى من الثالث لان
المرض حينئذ يكون اخبث ولذلك اذا كانا فيه متساويين الا ان
يكون في الثالث المرض اقوى من السبب الاخر بكثير ومهما كان
السبب الاخر في الرابع اقوى فهو اولى ان يكون اردى من الثالث ٥
والقسم الخامس ان يكون الوجع هناك بعد الايام الاول
لاجل المرض نفسه وهذا لا شك انه اردى من الرابع اذا لم يكن
في الرابع السبب الذي هو المرض غالبا جدا او الشكل دون ان يكون الوجع
هناك في الايام الاول لاجل المرض فقط وهذا اردى الجميع
لان ذلك انما يكون اذا كان المرض قويا جدا او مسقطا للقوه او
قوي التحليل والقوى ضعيفه والرطوبات قد بلغت الى القبول
للتحلل والبدن متحللا ولا شك ان العلل حينئذ يكون للعطب

قوله وان كان الوجع من اول المرض فانه ان كان او المرض هكذا كما قال
اول المرض وابتدا المرض متعذر بيان من المتقدمين ونقول لان على بلد معان
احدها الان الذي هو اول به بيان المرض ومنها الوقت الذي هو احد
الاوقات الاربعه التي يكون لاكثر الامراض وهو الزمان الذي
قبل اشتداد المرض الذي يكون المرض فيه متشابه الحال في الزياده
والنقصان ومنها الايام الثلاثه الاول وهذا المعنى هو
المراد هاهنا فقط وليس يمكن بعد ان يشتد ان يستدل بسائر
الدلايل بعد على الدليل الداله على عطب المريض الذي يدل
فيما بعد والدلايل الداله على كون الوجع هناك هو بسبب
من خارج ونقول اذا كان وجع المريض في الاول على
الصفات المتقدم ذكرها ولا يخلوا اما ان يكون الطبيب بحيث
يمكنه الاستدلال بسائر الدلايل على العطب او على كون ذلك
بسبب من خارج او لا يكون كذلك فان امكنه الاستدلال على احد
هذين وجب الانذار به ولم يجز السؤال عن السبب الخارج
لان ذلك يكون فضلا وان لم يمكنه ذلك فينبغي له السؤال
عن السبب الخارج ليعلم ان كون الوجع هناك هل هو من ذلك السبب
او من المرض وبقيه هذا السؤال انما ان يكون الدلايل لم
تدل على سبب خارج اصلا فينبغي ان يجمع الطبيب الاسباب
التي يمكن حدوث ذلك عنها ثم يسال عنها على هيئه منفصله
مثلا فيقول هل عرض له سهر او لين بطن او جوع ولعله ان كانت

الدلايل دالة على سبب خارج لكن لم تدل على عين ذلك السبب
وذلك مثل ما اذا لم تكن القوة ساقطة ولا كانت الحمى شديدة الحال
لذاتها ولا كان هناك الم محلل ولا كان المرض شديد التحليل
البدن فانا حينيذ نعلم ان حصول تلك الاوصاف في الوجه
في الايام الاول لا يمكن ان يكون لاجل المرض بل لسبب خارج
لكنا لم نعلم بعد فحينيذ ينبغي ان يقول الطبيب انه عرض
لك سبب موجب لذلك فهل هو سهر او لين بطن او جوع وكثيرا ما
يتفق للمريض عند ذكر بعض تلك الاسباب تنحنح لكون ذلك هو
السبب فيستغني عن ذكر الباقي وكثيرا ما يكون المريض قد عرض
له من ذلك شيان او اكثر فيستفيد بحجة [?] من سرد الطبيب
لها اياه ونقول الاسباب الخارجة التي يمكن ان تصير
الوجه لاجلها كذلك كثيرة لكن انما تنحصر في ثلثة اقسام ونحن انما
ذكر ابقراط امثلتها وذلك لان تحلل الرطوبات الغذائية التي في
الوجه حتى يصير بتلك الحال اما ان يكون لانقطاع مادتها حتى
تفنى بالتحلل الواجب وذلك كما يكون عند الجوع او لا يكون كذلك
ولا بد وان يكون لما يستفرغ تلك الرطوبات اذ لو بقيت على حالها
والمدد واصل اليها لم تنقص عن المقدار الواجب فما كان الوجه
تتغير وذلك الاستفراغ اما ان يكون ظاهرا وذلك كما يكون عند
لين البطن وفي معناه القي والعرق والنزف وغيرها او لا يكون
كذلك وذلك كما يكون عند السهر فان السهر يوجب تحلل الرطوبات

ان نقول

وفي معناه الغم والتعب وما يشبههما قوله فقد ينبغي لك ان
تسال هل سهر ذلك الانسان او لان بطنه لينا شديدا او ناله شي
من الجوع اما انه اذا لم يكن الطبيب لا يشعر لا شيا بالدلايل يسعى
له السوال عن الاسباب الخارجة فهو مما ينبغي دايما ولما كان
ذلك السوال عن السهر ولين البطن والجوع فلا ينبغي دايما وانما قال
فقد ينبغي ولما وصف لين البطن بانه يكون شديدا او لم يفعل كذلك
في السهر والجوع وذلك اما السهر فلانه انما يتحقق بالافراط لان
السهر هو يقظة مفرطة واما الجوع فلان الجوع وان قل قد يفعل
ذلك لان اكثر ما يتحلل من الرطوبات في الجوع هو من الرطوبات
الظاهرة لان الهوا الخارجي المحلل للرطوبات يلاقي ظاهر البدن
دون باطنه ولا كذلك لين البطن فان اكثر ما يستفرغ به من
الرطوبات هو قعر البدن دون ظاهره وقعر البدن كثير الرطوبة
جدا فلا ينتهي الجفاف الى ظاهر البدن الا اذا افرط الاستفراغ
ولذلك قال شي من الجوع ولم يقل او ناله جوع قوله فان لم
شي من ذلك فينبغي ان تظن انه اهل داه [?] تعالى ذكره بكذا الى العاصي [?]
اذا اوصله اليه واعطاه اياه وانما غير اشتراط بذلك دون اخر
او قال او ما يشبه ذلك لان اكثر المرضى الذين يكون نحوهم [?] بتلك
الحال يكونون عاجزين عن الكلام فلا يمكنهم الاخبار بل قد يوهمون
ذلك الى فهم الطبيب امورا اخر وانما قال فينبغي ان تظن ولم يقل ان
تعلم وذلك لانه قد يكون تكون الوجه بتلك عن المرض اول داه

وذلك بأن يكون ذلك المرض من الأمراض الحادة في الغاية القصوى وحينئذ
ينقضي في الثالث وربما تأخر بحرانه إلى الرابع قوله وذلك
يمتحن حتى تعرف هل صار الوجه بهذه الحال من قبل هذه الأسباب
في يوم وليلة يريد أن الوجه الذي هو بتلك الحال يمتحن حتى تعرف
صار لذلك عن تلك الأسباب بيوم وليلة أو ليس لذلك والغرض
بذلك الوقوف على معرفة قوة ذلك السبب وضعفه ويريد باليوم
مجموع النهار والليل فيكون اليوم مع الليلة ليلتين ونهارًا
قوله فإن لم يبد شيء من ذلك ولم يسكن الألم في المدة التي حددتها
قبيل فينبغي أن تعلم من ذلك الموت يريد بالألم المرض وإنما عبر
بذلك لينبه على أن أكثر الأمراض التي تجعل الوجه كذلك في
الأيام الأول لا بد وأن يكون في غالب الأمر معها ألم شديد حتى
يكون ذلك المرض بحيث يعبر عنه بالألم وذلك كما في قطع العلل
ويقول إذا كان الوجه بتلك الأوصاف في الأيام الأول لا بسبب
من خارج فإن لم يسكن ذلك المرض بعد أربعة أيام فلا شك أن المريض
يموت ضرورة أن المرض إذا كان من القوة إلى حد يجعل الوجه كذلك
في أوله لم يمكن صبر القوة عليه أكثر من هذه المدة وإن لم يسكن
بعد أربعة أيام فقد لا يموت في النادر ويكون ذلك لأن يتأخر المرض
في الرابع ونحو ذلك إلا أن ذلك بعيد إلا أن الأحسن أنه من شأنه أن يفارق
شرعا أنما يفارق في أكثر الأمر في الأيام الأربعة فلذلك قال أبقراط
ينبغي أن تعلم أن ذلك من دلائل الموت ولم يقل أن المريض يموت

إذ يكون ذلك دليلا على الموت معلوما قطعا ولذلك يكون المريض يموت
قوله في المدة التي حددتها قبيل أن يجيء في مقدار يوم وليلة بعد
حدوث تلك الصفات وحينئذ يكون المريض في اليوم الثالث من
مرضه فكأنه قال ولم يسكن مرضه في ابتداء أيام وفي بعض النسخ وهي
النسخة التي شرحها جالينوس ولم يسكن في المدة التي حددتها
من غير زيادة الثلاثة ويظهر من كلام جالينوس أن معناها أن المرض إذا
لم يحدث شيء من الأسباب الخارجة ولم يعد وجهه إلى حاله في يوم
وليلة فإن ذلك المرض دليل الموت لأن ذلك الضمور يعلم حينئذ أنه بسبب
المرض إذ لو كان بسبب من خارج لزال في يوم وليلة ونحن أيضا نظن
غير ذلك وذلك لأنه لا يلزم من كون الوجه لذلك عن الأسباب
الخارجة أن يعود في يوم وليلة فإنه وإن كان الضمور الذي يحدث بسرعة
يعود إلى الخصب بسرعة ولكن لا يلزم أن يكون في مثل الضمور
مخصوصا والمرض مانع من التغذي من الغذاء ضرورة أن الأمراض
الحادة لا بد فيها من تنقيص الغذاء وأيضا لا يلزم من كون الوجه
كذلك لأجل المرض نفسه أن يموت المريض فقد يكون ذلك المرض من الأمراض السليمة
التي ليست في الغاية القصوى كما بيناه أولا قوله
فإن طال المرض وتجاوز ابتداء أيام وكان الوجه بهذه الحال فقد ينبغي
أن تسأل عن تلك الأسباب التي تقدمت لك في المسألة عنها وتتفقد
سائر الدلائل في الوجه كله وفي العينين وقد يظن أن هذا الكلام ليس
منه فائدة فإنه لو كان الوجه كذلك قبل الأيام الثلاثة لكان الحال الحال أيضا

فنقول ليس كذلك وذلك لان ذلك قبل العلم التام بعدم الامور
من الاسباب الخارجة فلا يكون الحاجة حينئذ الى تفقد سائر الدلائل
شديد لعدم العلم بأمر الافراط فهناك لا بد من الاستدلال بسائر الدلائل
بل السؤال عن تلك الاسباب على تقدير ان لا يكون لاستدلاله
بسائر الدلائل واما بعد هذا فليس يلزم ان يكون كونه كذلك عن
الاسباب الخارجة ظاهرا فلذلك امرها هنا بالاستدلال بسائر
الدلائل وبالسؤال عن تلك الاسباب معا قال ابقراط
فان العينين اذا كانتا تحيدان عن الضوء وكانتا تدمعان عن غير ارادة
او كانتا مزورتين او كانت احداهما اصغر من الاخرى او احمر بياضهما
او كانت فيهما عروق كمدة او سود او كان فيهما رمص او كانتا مضطربتين
او ناتيتين او غائرتين جدا او كان لون الوجه كله متغيرا
فينبغي ان نظن هذه الدلائل كلها انها دلائل ردية قاتلة
الشرح ان ابقراط الان يعد الدلائل الردية في العينين
وينبغي ان ولم يشترط ان يكون ذلك مما يمكن حصوله مع
الاوصاف التي يكون في الوجه المضاد للوجه الشبيه بما كان عليه
ولذلك فان من جملة ذلك كون العينين ناتيتين ولا شك ان حصول
ذلك حينئذ محال لان من جملة تلك الاوصاف ان تكونا غائرتين ولقائل
ان يقول انه كان ينبغي ان يكون ذكر علامات العينين
متقدما على ذكر علامات الوجه وذلك لظهور ان العينين
اكثر ظهورا للطبيعة من غيرهما وبانهما انما يدلان على شمائل البدن

وأخلاقه وأحوال النفسانية أكثر من الوجه فذلك يدل على ان دلالتهما
على احوال البدن اكثر وبالجملة انهما الصق بالروح فيكون ظهور التغيرات
فيهما اكثر وايضا فانهما يشتملان عليه من الارواح اكثر والروح
اسرع تغيرا عن الامور الواردة على البدن ويلزم من تغيرها تغير
احوال العينين فلذلك يكون تغيرها عن تلك الامور اكثر واسرع
من تغير الاعضاء والحواس عن ذلك لا يمكن ان يجعل العينان
من جملة الوجه فلا يكون الادلة منه جملية وبانهما ان الكلام في الوجه
اشتمل على ذكر علامة عامية هي تقدمة المعرفة وهي ان الشيء اذا كان
في المرض شبيها بما هو عليه في الصحة فذلك محمود وبخلافه البعد
عن ذلك فهو ردي وقد ذكر ابقراط هاهنا اثنتي عشرة علامة ردية
وليس يريد انها في ذلك متساوية ونحن نشير الى ما اشتملت عليه تلك
العلامة الاولى ان يكون العينان تحيدان عن الضوء وانما كان ذلك
دليلا رديا لانه اما ان يكون لامر في القوة الباصرة او في الروح الحامل
لها او في الالات التي تستعملها او لا يكون لذلك اما الذي لامر في
القوة الباصرة فقد قال جالينوس ان العينين تحيدان عن الضوء
لاجل ضعف القوة الباصرة وهو قبال وهذا عندي مشكل فان
ضعف القوة الباصرة لو كان يوجب ذلك لكان ذلك يحصل عند كون
الروح الباصر شديد الغلظ وليس كذلك واما الذي لامر في
الروح فقد يكون ذلك بسبب قلته وقد يكون بسبب رقته حتى يكون
الضوء يفرط عند بدد الروح تحلل فيفرط في القلة او في الرقة

واما الكائن لامر في آلات العينين فمما يكون عند الرمد وذلك لاجل
الامها بتحريك الضوء للروح واما الكائن لامر خارج عن ذلك فمما يكون
عند اشتعال الدماغ فان الروح الباصر اذا سخن بتحريك الضوء له
زاد في اشتعال الدماغ ولا شك ان هذه الاقسام كلها رديه
والكائن لامر في الالات لا دلاله له على احوال الامراض التي نتكلم فيها
والكائن لعله الروح اردى الجمع لان ذلك يدل على عله الروح في البدن
كله اذا كان اذا لم يكن هناك سبب يخص العينين والكائن لاشتعال
الراس لشده الحمى الا ان يكون ذلك مع ورم مما في الشرسام
ويعرف الفرق بين هذه الاصناف اما الكائن لامر في الالات فبتامل
احوال العينين واما الكائن لاشتعال الراس فيكون معه
صداع وتلهب وتضرر بالاصوات وبالكلام مشهور واما
الكائن لعله الروح فيكون معه الغشا غاية ان ضام مرتين
ويضعف فيهما التجمعه لا لامر الحادث انما يعرض من الروح وتضعف
رويه البعيد والدقيق وان قرب واما الكائن لرقه الروح فيكون
مع فقدان ما ادركه رويه البعيد ضعيفه دون القريب وان دق
وفي الاكثر يكون مع ذلك نفره عن الضوء في الصحه الصالح ۵
العلامه الثانيه ان يكون العينان يدمعان بغير اراده وجريان
الدموع اما ان يكون باراده وهو البكا ولا سبيل الى الامراض الحاده
ردي لدلالته على احتراق بعض الاخلاط سوداء حتى او حب
ذلك ما لم يعرض حزنه لعله نفس بغاله او يكون بغير اراده

واما ان يكون بشي خاص بالعينين كما عند الرمد والخشونه والجرب
فهذا لا دلاله له على احوال الامراض الحاده وان لا يكون هناك ذلك
اما ان يكون لعجز القوه عن امساك ما في العينين من الرطوبات وذلك
اما ان يكون لكثره ما يرد اليهما من ذلك او لسقوط القوه
وان كانت الرطوبات على عقد الحاد والثاني اردى من الاول واما ان يكون
ذلك لامر يختص بالامراض الحاده وذلك كان ذوب رطوبات الدماغ
فتسيل الى العينين فتخرج دموعا وهذا اردى من ان يكون
العينين جيدا ان عن الضوء لاجل عله الروح او لاجل اشتعال الدماغ
لان الحراره هنا قد بلغت الى حد اذابت الدماغ او يكون لامر
لا يختص بالامراض الحاده وذلك كما يكون عند النوازل فان ثقل
تلك الرطوبات فتكثر وتنعصر الى العينين فتخرج دموعا وهذا
لا دلاله له على الامراض الحاده والفرق بين هذه الاصناف
اما الكائن لامراض العينين والكائن للنزله فيوقف عليهما من
علامات ذلك واما الكائن لذوبان الدماغ فيكون مع فرط
اشتعال وسهر وتحادب في الوجه وقحل واما الكائن لضعف القوى
فان تلك الدموع لا يكون معه ولا شده الحراره لان الحار الغريزي
يكون قد ضعف وهو معه العينان بخروج رطوباتهما ۵
العلامه الثالثه ان يكون العينان مزورتين وانما نذكر هذا
اذا عرض للاعصاب التي تاتيه الى العين تشنج وذلك اما ان يكون
لامر يخصهما فلا دلاله على حال الامراض الحاده او لا يكون لذلك وذلك

انما يعرض بسبب الامراض الحادة اذا عرض لجوهر الدماغ انشوا
حتى لم يفر ذلك يجفف تلك الاعصاب ولا شك ان هذا ردي واردى
من جريان التشنج للاعصاب الدماغ لان رطوبات الدماغ هاهنا
تكون قد جفت لانه اقل رداة من حركاتها بسبب الضعف ويعرف
الفرق بين الحالين بسبب خاص باعصاب العينين وبين الحادث
لجفاف الدماغ بان الثاني يكون معه نحول ظاهر في الوجه ونحول
وتشنج وضمور من العينين وغوور العلامة الرابعة ان
يكون احدى العينين اصغر من الاخرى وهذا يكون حدوثه على وجوه
احدها ان تصغر احداهما عن مقدارها الطبيعي والثاني ان
تعظم احداهما عن مقدارها الطبيعي والثالث ان تعظم احداهما
وتصغر الاخرى وعظم العين اما ان يكون في الحقيقة وذلك اذا
عرض لها كما يعرض لباقي الاعضا من تزيد الحجم بسبب ما ينفذ
فيها من المواد وذلك هو الورم او لا يكون ذلك في الحقيقة بل
في الحس وذلك اذا عرض للعين ان يتوهم انها قد عظمت وتصغر ان
العين اما لان يكون ما يغذوها اقل من المتحلل منها فتهزل
كما تهزل باقي الاعضا اذا عرض لها مثل ذلك وذلك اما ان يكون
لقلة ما يرد اليها من الغذا كما اذا عرض في العروق الاتية
اليها بالغذا انسداد او لا يكون كذلك واما ان يكون لفرط
ما يتحلل منها حتى لا يفي بخلفه الغذا وان كان على مقداره الطبيعي
او لا يكون كذلك كما اذا ضعفت القوه المتصرفه في

بتغذيتها

الغذا حتى تقل استعمالها له وان كان على المقدار الطبيعي ويعرض
ذلك اما ان يكون لمرض في العين نفسها وذلك لا يدل الا على احوال
تعلق بالامراض او لا يكون كذلك بل هو الذي نتكلم فيه ولا بد ان
تكون العين فيه مشاركه لغيرها والا لم يختص باحديهما بعينها
وذلك بان يكون السبب الموجب لذلك في تلك العين ضعيفا فتقوى
بالمرض ويعرف الفرق بين هذه الاصناف اما الكاين لعظم احدى
العينين فتكون الاخرى على مقدارها الطبيعي وهذا قليل
الرداة واما الكاين لصغر احديهما فتكون الاخرى على مقدارها
الطبيعي واما الكاين لهما معا فتكون احداهما اعظم من المقدار
الطبيعي والاخرى اصغر منه وهذا اشد في الرداة واردى من
الكاين لصغر احديهما الا انه ها هنا من نوعين والكاين
من العظم والنتو خالف الكاين منه للورم بان نتو العين
يكون فيه اكثر من عظمها جدا والكاين من الصغر لفرط التحلل
يكون معه العين شديدة الجفاف فتحلل رطوباتها الفضلية
ايضا والكاين لضعف القوه المتصرفه في الغذا يكون معه
العين ممتلئه بالفضول وما كان من الصغر لضعف القوه الجاذبه
او المتصرفه في الغذا فهو اردى من الكاين للتحلل فان [illegible]
ان سبب ذلك هو موت القوه المدبره وينبغي ان يكون مراده بذلك
القوه المدبره للغذا فان ذلك هو الاكثر اذ قد بينا انه قد يكون
لغير ذلك العلامة الخامسة ان يحمر بياض العينين

وهذا اما يكون بان تصيبه فيهما دم اسود ليس في البدن ما يصبغ
باللون الا الدم ولبث الالم فيهما اما ان يكون لامر يختص بهما
وذلك ربما يكون عند الرمد وهذا الاكال له دلالة على احوال هذه
الامراض او لا يكون لذلك وذلك اذا كان الالم الذي في الدماغ وآفته
كبيرا ولبث الالم فيهما اما ان يكون لكثرة في البدن كله وذلك
ربما يكون عند فرط الامتلاء الدموي وهذا انه يرتبط العضد في
الحال او لا يكون لذلك فلابد وان يكون لكثرة تصعد الدم الى
الدماغ وتصعده اما ان يكون بفعل الطبيعة فذلك كما يكون
عند البحران بالرعاف وهذا الاحمرار فيه او لا يكون كذلك
واما ان يكون لامر في الدم فذلك كما اذا عرض له غليان مفرط
وهذا الاحمر جدا واحمراره ما كان الدماغ معه قد تورم لان
النافذ الى الدماغ حينئذ يكون في اكثر الامر اكثر مما يحتمله
او لا يكون كذلك وذلك ربما يكون عند الغيظ وهذا الاحمرار فيه
والكائن من ذلك الغليان الذي يكون معه اشتعال في البدن
والرأس شديد والاختلاط فعل وضربان في الاصداغ واختلاج
فيما دون الشراسيف ولبث دموع وربما احمر الوجه اولا
ثم اصفر والكائن للاتي للاسباب تعرف بعلاماته ○
العلامة السادسة ان يكون في العينين عروق كمدة
العلامة السابعة ان يكون فيهما عروق سود ومن المعلوم
ان هذه العروق لم تحدث في المرض بل كانت موجودة لكن الدم

الذي فيهما عرض له ذلك التجمد وهذا التجمد ان كان كثيرا او كان الالم الذي فيهما
شديدا صارت تلك العروق سودا والا كمدا ولما تعرض ذلك اذا
ضعف الحار الغريزي حتى يستولي البرد الخارجي ولا شك ان ذلك
ردي جدا وسبب ظهور ذلك اولا هو ضعف لونهما وربما ظهر
ذلك في الوجه اولا في بعض الناس وهم الذين يكون عروق اعينهم
على ما هي عليه خفية ظاهرة ○ العلامة الثامنة ان يكون في
العينين رمص ويريد بذلك انه يكون الرمص فيهما اكثر من الطبيعي
المعتاد او يكون على غير الامر الطبيعي والرمص الطبيعي قد
علمت كيف يعرض انه من فضول العينين ويزيد اما لكثرة
فضولهما وذلك اما لكثرة المادة فيهما او لضعف القوة عن التصرف
فيها وان كانت على المقدار الطبيعي او لهما معا وذلك اما ان
يكون لامر يخص العينين كما في الرمد او لا يكون لذلك وهو ردي
وازدياده ما كان لضعف القوة فانه حينئذ يكون اردى من جريان
الدموع للضعف لان الرمص قد يسلك جوهر العينين مثل الدموع
لكنه اقل من ضعف العين لحصول الضعف لان الضعف ها هنا
لو كان مفرطا لصعب العين ايضا واما الرمص الذي ليس بطبيعي
فهو ما يكون من الرطوبات الغريبة التي في العينين وازدياده بهذا
شديد جدا ويعرف الفرق بين الاصناف اما الكائن لامر خاص
بالعينين فيعرف بعلاماته واما الكائن لضعف القوة فبخالف
الكائن عن كثرة المادة فان العينين تكونان معه مهزولتين

وأقل رطوبة والكاين عن الامرين يكون فيه العينان مع غورهما أكثر
رطوبة والدمع والرمص الذي ليس بطبيعي ينبغي أولا
كنسيج العنكبوت ثم يجتمع وقد قال جالينوس حتى
الرمص لا يمكن أن يكون ههنا لكثرة ما ينصب إلى العينين لأن
العينين يكونان ههنا غايرتين ونحن نسلم أن العينين إذا
كانتا شديدتي الغور كان الأمر كذلك ولكن لا نسلم أن غورهما
لازم في الأمراض الحادة العلامة التاسعة أن يكون
العينان مضطربتين ويريد بذلك أن يكون حركتهما لا على
نظام وهذا يكون لأجل أمرين إما عجز العضلة الماسكة
للمقلة عن تثبيتها إذا أصابتها رعشة أو اختلاط في
الذهن وهذا يكون مع حمرة العينين وعلامات السرسام و[illegible]
رديان والأول أردى إذ الرعشة لا يكون حدوثها في الأمراض
الحادة عن مزاج بل يكون أداء عن جفاف العصب حتى يعجز
قوته عن إمساك المقلة وهذا يكون معه العينان [illegible] ولكن
غايرتين العلامة العاشرة أن يكون العينان
ناتيتين وأكثر ذلك يكون عند فرط امتلاء الدماغ وهو أول درجات
[illegible] الحادث لامتلاء الدماغ العلامة الحادية عشر
أن تكون العينان غايرتين جدا وقد علمت أن ذلك يكون بسبب
نقصان الرطوبات والأرواح وإنما قال أبقراط غايرتين جدا
لأن غورهما إذا لم يكن مفرطا لم يكن في الأمراض الحادة رديا

إذ من شأن الأمراض الحادة أن يغور فيها العينان غورا ما إذا لم
تكن المواد متوجهة إليهما وذلك لأجل إيذاء تحليلها وخصوصا مع
تقليل الغذاء الذي لابد منه في تدبير الأمراض الحادة العلامة
الثانية عشر أن يكون لون الوجه كله متغيرا ويريد بذلك أن يكون
متغيرا عن اللون الذي يكون في الأمراض إذ التغير عن لون الصحة
ليس بردي إذ الأمراض من شأنها تغيير اللون تغيرا ما و
والسبب في ذكر أبقراط لهذا ههنا أنه لم يكن فيما مضى استقصى
الكلام في ألوان الوجه قال فينبغي أن يظن هذه الدلائل
كلها أنها دلائل رديه قيل له إنما قال تظن ولم يقل تعلم لأن كثيرا
من هذه قد يتفق أنه قد لا يكون شديد الرداءة والقتال يتفاوت
على ما [illegible] كثيرا كما قال [illegible] واضطراب وقد أطلق ذلك على العلامات
التي يكون الموت معها كثيرا على سبيل التجوز إذ العلامة نفسها
لا تقتل **قال أبقراط** وقد ينبغي أن تتفقد ما يظهر من
بياض العينين في وقت النوم فإنه إن ظهر شيء من بياضهما والجفنان
منطبقان ولم يكن ذلك عن ذرب ولا عن شرب دواء مسهل ولم يكن
جرى عادته أن ينام وعيناه كذلك كانت الحال فإن ذلك دليل رديء قتال جدا
الشرح إنما يكون العينان كذلك إذا تقلص الجفن أو ضعفت
القوة عن تحريك الطبقة وكلاهما رديء والكاين لضعف أردى [illegible]
إذا كان ذلك عند النقطة [illegible] والكاين عن تقلص الجفن يكون
الجفن معه يابسا قحلا ويكون تقلصه بعسر لأن ذلك لا يكون في الأمراض الحادة

لتجفف الدماغ حتى جفت اعصاب الجفن وتشنجت قوله وقد ينبغي
ان يتفقد امر لا ينبغي ان يكون هذا التفقد دائما لان دلائل الموت
قد يكون ظاهرة فيستغني بها عن هذا قوله وفي وقت النوم
انما ينبغي ان يكون هذا التفقد في حال النوم لان المستيقظ اذا
لم يكن علامات الموت فيه ظاهرة في العادة لا يتحرى قوته عن تكميل
تغميض الجفن الا ان يكون شديد التقلص قوله ولم يكن
ذلك عن ذرب ولا عن شرب دواء مسهل يريد بذلك انه لا يكون
بسبب غير المرض واما خصص الذرب وشرب الدواء بالذكر
لان ما يعرض من ذلك في الامراض الحادة لا لاجل المرض في
الاكثر يكون الا قوله ولم يكن ايضا فمن عادته ان ينام
وعيناه تلك الحال فهذا ينبغي اعتباره في كل علامة وانما ذكر
ابقراط ها هنا لان وجوب اعتباره في هذه العلامة اولى لان
كثيرا من الناس تكون اعينهم في حال الصحة كذلك قال ابقراط
فان كان الجفن ملتويا وكان كمدا او كانت الشفة او العين
او الانف تلك الحال مع بعض تلك العلامات الباقية فينبغي ان
تعلم ان المريض قريب من الموت الشرح يريد بقوله وكانت
الشفة او العين او الانف تلك الحال ان كل واحد من هذه يكون
ملتويا او كمدا او كمودة العضو انما يكون لضعف الحار الغريزي
الذي فيه حتى يقل ما يكون فيه من الدم اذ كان ذلك الجمود يسيرا واما
التواء هذه الاعضاء فيكون اما لتشنج الاعصاب الاتية اليها

او لتنقبض عن شدة برد او يبس كما قلنا في الاذن لكن الاذنان لرقتهما
وقلة اتصالهما بالاعضاء يكفي في تقبضهما ايسر برد او يبس ولا
كذلك هذه الاعضاء فلذلك كان التواء هذه الاعضاء اردى
والكائن من التواء هذه الاعضاء بسبب التشنج انما يكون في الامراض
الحادة اذا عرض للدماغ تجفف مفرط حتى يبلغ في ذلك اعصاب
هذه الاعضاء اذ هذه الاعصاب يستحيل ان تجف الى ان تتشنج
ويكون الدماغ مع ذلك رطبا والا كان يمدها برطوبته اذ اعصاب
هذه الاعضاء يأتيها الغذاء من الدماغ وانما تخص هذه الاعضاء
بذلك لان باقي الاعضاء اما ان تكون اعصابها غير متصلة بالدماغ
بل بالنخاع فيكون الدماغ يمدها برطوبته فلا تتشنج وان كان الدماغ
قد عرض له جفاف او تكون اعصابها متصلة بالدماغ لكنها
تقبله فلا يتجدد بسبب تشنج اليبس الا اذا كان قويا جدا او ذلك
كالاحشاء قال ابقراط وينبغي ان يجد الطبيب المريض
مستلقيا على جانبه الايمن او الايسر ويداه ورجلاه وعنقه
منثنية قليلا وبدنه كله رطب لان اكثر الاصحاء انما يستلقون
للنوم هكذا الحال واحمد الاستلقاء اشبهه باستلقاء الاصحاء
الشرح قوله ينبغي ان يجد الطبيب المريض مستلقيا على
جانبه يريد ان المريض اذا كان مستلقيا فينبغي ان يجده الطبيب كذلك
اذ لو كان خالي المعا او منصرفا في الاعمال التي يعمل في الصحة لكان
ذلك دالا على القوة على خفة المرض وانما قال ان يجد الطبيب المريض

ولم تعل وينبغي ان يكون استلقا المريض على جانبه وذلك لان من
الناس من جرت عادته بالنوم على ظهره ومنهم من جرت عادته
بالنوم على بطنه فاذا انحرف هؤلا الى الاستلقا على الجنب وخصوصا
في حال المرض تضرروا بذلك وصعب عليهم التغيير عن عادتهم واما
عند حضور الطبيب فينبغي ان يكون استلقا المرضى كلهم كذلك
وذلك لان المريض حينئذ يوثر مواجهة الطبيب ليحاوره في مرضه
وانما يفعل ذلك من جهة حفظه نبضيهما واعضاءه مواتية للحركة
الى تلك الجهة قوله على جانبه الايمن او الايسر ينبغي ان يكون
هذا الجانب هو الجانب الذي يكون المريض حينئذ مواجها للطبيب
فانه لو كان على الجانب الاخر من غير ان يكون ذلك لكراهة
الطبيب والاعراض عنه او الاستحيا منه كما قد يحصل لبعض
النسا لم يكن ذلك محمودا قوله ويداه ورجلاه وعنقه
منثنية قليلا اما ان هذه الاعضا ينبغي ان يكون منثنية فلان
تمديدها اما يكون للكرب كما نبينه فيما بعد واما ان ذلك الانثنا
ينبغي ان يكون قليلا فلان شدة انثنايها يكون اما للتشنج او لقوة
برد فان المريض عند قوة البرد يوثر ان يلاقي اعضاءه لتدفى
بعضها ببعض وذلك كما يكون في حال النافض قوله
وبدنه كله رطب فاتر الحس يعني بذلك الا يكون اعضاؤه
ممتدة اقول لو كان هاهنا لا لنفي بقوله يداه ورجلاه
وعنقه منثنية فان الاعضا التي ينبغي ان يكون حينئذ منثنية

بلغ مقابلة

رابعة عشر

هي هذه فقط بل يجوز ان يكون مراده بذلك انها تكون لينة غير صلبة فحمله
قوله لان اكثر الاصحا انما يستلقون للنوم وهذه الحال
واحمد الاستلقا الشبيهة باستلقا الاصحا فقد تبرهن على
ان هذا الاستلقا هو احمد الاستلقا فنقول ان هذا الاستلقا
هو استلقا الاصحا وكلما ان ذلك كذلك فهو احمد لما بيان المقدمة
الاولى فبالاستقرا او لمية ذلك ان الاستلقا على البطن يحوج
الى تكلف التنفس والاستلقا على الظهر يوهن الظهر ويوهن
الظهر ويضر بالدماغ على ما بيناه في كتبنا الاخرى واما بيان
المقدمة الثانية فلان ذلك انما يكون اذا لم يعرض في المرض ما
يوجب تغيرا الى الهيئة المعتادة وانما قال لان اكثر الاصحا
وذلك لان من الناس من يكون يستلقي في الصحة على تلك
الصورة وهو الاقل قال ابقراط فاما استلقا المريض
على ظهره مع تمديد يديه ورجليه وعنقه فاول حالات ذلك
الشرح هذا الاستلقا قد يدل على الموت وذلك اذا كان
الموجب له سقوط القوة والعجز عن حمل جنب جنبا وحينئذ يكون
معه علامات الموت ظاهرة وقد لا يكون كذلك اذا فعل لطلب
الراحة مع القدرة على غيره فانه حينئذ انما يدل على ضعف
يسير اوجب الاعيا من الاستلقا على الجنب وعلى كل تقدير
اوجب تمديد اليدين والرجلين والرقبة لئلا يزداد الكرب بثنيهما
لان ثنيهما يلزمه تقريبهما من الاعضا الاخر فيسخنهما بحرارتها فان

ذلك الشخص معتادا للنوم على الظهر لم يدل ذلك الا على كرب
يسير هو الذي اوجب تمدد تلك الاعضا فاذا هذا الاستلقا
باعتبار نفسه اول حد امر الاول واما ما قد ادعاه من قرب
الموت فذلك لا لانه بل لكونه صادرا عن سقوط القوة واما
قال ابقراط واما استلقا المريض ولم يقل واما لو وجد الطبيب
المريض كذلك فذلك لان استلقا المريض عند حضور الطبيب كذلك
ليس فقط اول حد امر الاستلقا الاول بل هو ردي لانه في الاكثر
يكون عن ضعف القوة وقد ذكر جالينوس قول ابقراط انه اول حدا وقال
ان هذا القسم محمود الشبه بل هو ردي ثم قال بعد ذلك ان ذلك المريض
ان كان معتادا للنوم على الظهر وخصوصا ان كان نعم موقن
للطبيب فهو استلقا محمود وان لم يكن كذلك وخصوصا ان
كان في طبيعته كثير الحيا فليس بدليل محمود فيكون اذا هذا
الاستلقا متوسطا بل انه مايلا الى الطرفين باعتبار طبيعة
المريض ونحن نقول ان هذا الكلام مشكل من وجوه احدها ان كون
هذا الاستلقا رديا يمنع ان يكون محمودا بالتشبيه الى انواع
اخرى من الاستلقا وثانيها انه ليس اذا كان المريض معتادا
للنوم على الظهر يكون استلقاؤه في المرض على هذه الهيئة محمودا
فان المعتاد على الاستلقا على الظهر لا يمد معه اليدان والرجلان
والرقبة ممتدة وثالثها انه لا يلزم من كون الشي ليس محمودا ان
ليس بدليل محمود ان يكون بل انه متوسطا بل اذا كان كذلك

لم يكن له بداية حكم باعتبار كل واحد من الحالين بحسب ذلك **قال ابقراط**
فان كان مع هذا الشخص ينحدر من فراشه نحو قدميه فذلك
ردي **الشرح** اما ان هذا ردي فظاهر وذلك لان كل عرض
ردي يقترن معه عرض اخر ردي فان مجموعهما يكون اشد ردا من
كل واحد منهما واما سبب هذا الانحدار فهو ان البدن عند ضعف
قوته المحركة بالارادة لا يقوى على مقاومة ثقله فيميل الى الطبع
لما يتعذر مقاومة تامة وخصوصا عند قلة الارواح لان البدن
حينئذ يزداد ثقلا بسبب غلبة الارضية ولذلك يكون البدن الميت
اثقل من الحي كثيرا واذا كان كذلك فان البدن يهوي الى اسفل
وقد جرت العادة ان يكون ميل الرجلين عند الاستلقا ان يميل الى
اسفل مما يلي الراس فلذلك يكون الانحدار عند الضعف الى جهة
الرجلين **قال ابقراط** فان وجد مع ذلك وقدماه
مكشوفتين وليس هما بالسخنتين جدا او قد رمى بيديه ورجليه
وبعنقه بحال اختلاف واضطراب فذلك ردي من قبل انه يدل على كرب
الشرح الاستلقا الذي تقدم ذكره اولا وهو الذي يكون
على الظهر مع تمدد اليدين والرجلين والرقبة فقد بينا انه يدل
على ضعف وعلى كرب يسير فان اقترن معه ان كان المريض
ينحدر من فراشه نحو قدميه دل على زيادة ضعف وان اقترن
معه هذه الاعراض دل على زيادة كرب فقولنا انه يدل على كرب
يسير اذا طلق الكرب فقد دل على ذلك الاستلقا وانما قال وليس هما

بالسخنتين جدا لانهما لو كانتا كذلك لم يدل اشتغالهما على كرب في الباطن
لجواز ان يكون ذلك لطلب تبريدهما قوله وقد رمى بيديه
ورجليه وبعنقه تعالى رمي فلان نكدا اذا اتبعه عنده ومعنى
الرمي بهذه الاعضاء ان يبعد هذا المريض عن ملاقاة الاعضاء الاخرى
قوله بحال اختلاف واضطراب يريد انها لا تكون باقية على هيئة
واحدة بل تختلف هيئاتها بلا انتظام وانما كان هذا دليلا على كرب كثير
لان من يعتريه الكرب يفعل ذلك ويتشبه تضجره من كل هيئة
وان دام كربا من تعارف اعضائه لاجل تسخين بعضها بعضا
وهذا الكرب في اكثر الامر يكون لمادة رديئة في المعدة وفم المعدة
التي والقي ولعل الغرض اشتغال القلب بهذه الرذيلة التطفيه
مثل الاضطراب المذكور وربما كان بعض المرضى يؤثر السمعة
بصعوبة المرض وقصد بيان الالم فيحمله ذلك على تكلف بعض
الهيئة وما يشبهها فينبغي للطبيب الاحتراز من ذلك في
تقدمة المعرفة **قال ابقراط** ومن دلايل الموت ايضا
ان ينام المريض دايما وفمه مفتوح **الشرح** هذا يوجد
على نسختين احدهما هي التي كتبناها وثانيهما هكذا ومن
دلايل الموت ان يكون المريض فمه مفتوح وان ينام دايما
ومعنى هذه النسخة ان يكون في المريض امران احدهما ان
يكون فمه مفتوحا وثانيهما ان ينام دايما والمراد بذلك ان يكون
نومه اكثر من العادة بكثير ولا شك ان هذا الامرين رديء

اما فتح الفم فلانه اما يكون لضعف العضلات المطبقة للفك وهذا
اذا كان في اليقظة فلا شك انه يكون لضعف اكثر واما دوام النوم
فلانه في غالب الامر انما يكون في الامراض الحادة لافراط في [illegible] الروح
حتى لا يبقى له انبساط عن المبدا الذي هو القلب الى السطح والدماغ
والارواح وتجتمع [illegible] الحمى بالقيار النوم ٥ واما النسخة
الاولى فمعناها ان يكون المريض ينام وفمه مفتوح مدة دوام نومه
ولا شك ان رداءة في مثل هذه الحالة اقل اذ الخروج عن الامر الطبيعي
يكون في فتح الفم فقط ويجوز ان يكون معناها ان يكون
المريض ينام دايما ويكون مع ذلك فمه مفتوح وحينئذ لا يكون بين
النسختين خلاف كثير **قال ابقراط** وان يكون رجلاه
وهو ملقى على قفاه منثنيتين انثناء شديدا متشبكتين ٥
الشرح هذا ايضا يوجد على نسختين احدهما التي كتبناها
والثانية هكذا وان يكون رجلاه وهو ملقى على قفاه منفرجتين
تفرجا شديدا ولا شك ان الحالة المذكورة في النسخة الثانية انما يكون
اما لاختلاط عقل حتى يكون المريض قد سقط بدنه عند اضطرابه
لاختلاط عقله على تلك الهيئة او لافراط في الكرب واما الحالة
المذكورة في النسخة الاولى فقد علم ان مطلق انثناء الرجلين عند الاستلقاء
على القفا وان كان مذموما الا انه لا يصلح ان يعد في دلايل الموت
واما الذي هو شديد الرداءة دال على الموت فهو كون انثنائهما
حينئذ شديدا لان هذا انما يعرض في غالب الامر لاحد سببين

اما يبس مفرط يعرض لاعصاب الرجلين حتى يعسر بسبب ذلك تنحية
احديهما عن الاخرى واما برد مفرط ومفارقة من الحار الغريزي
الذي فيهما حتى يصيران كالجامدين ولا شك ان ذلك من دلائل
الموت قال ابقراط واما نوم المريض على بطنه من
غير ان يكون قد كانت عادته في صحته ان ينام على بطنه فذلك ردي
وذلك انه يدل على اختلاط العقل او على الم في نواحي البطن
الشرح المراد بكون هذا النوم يدل على احدى هاتين الخلتين
انه يكون عنهما في الاكثر لا انه لا يكون الا عنهما فقد يكون لكراهة
الضوء كما يكون في اصحاب الرمد والفرق بين الكاين من ذلك
لاختلاط العقل وبين الكاين منه للالم ان الكاين عن اختلاط
العقل يكون غير منتظم اذ فعله لا عن اختيار بل على ما يتفق من
وقوع البدن بثقله وفي الاكثر يكون ذلك الوقوع على البطن
لان جهة القدام اثقل لان اثقل البدن اعلاه وهو مايل الى قدام
وايضا لا يبقى على حاله واحدة لان اختلاط الذهن يوجب له
القلق والتغير في الهيئة واما الذي [illegible] صاحب الالم في نواحي
البطن يوثر الاستلقاء على البطن لانه يجد بذلك خفة وسبب
ذلك انحصار الحار الغريزي عن التحلل لان تحلله يكون بتبخره
وذلك يكون الى فوق فيكون حينئذ من الاعضاء الخلفية [illegible]
مستحصفة وذلك يقل فيها الشعر والعرق واذا قل تحلل
الحار الغريزي ازداد سخونة غريزية وقلّ قال ابقراط

ووثوب المريض للجلوس في وقت منتهى مرضه ردي في جميع الامراض
لكنه اردى ما يكون في اصحاب ذات الرية الشرح
مطلق الوثوب في الامراض من غير حاجة فمن غير ان يستمر
في الجلوس دليل ردي وذلك لانه يدل على كرب وضجر من العلة
التي يكون عليها لان يخالف مرتبته في الرداءة بحسب الامراض وبحسب
الوقت الذي يعرض فيه اما بحسب الامراض فانه في ذات الرية اردى
لانه يدل فيها على عظم الورم حتى يكون عند الاضطجاع ينسد مجاري
النفس لانطباق بعض اجزاء الرية على بعض فاذا جلس خف
لان ضغطه الطبيعي فيسهل التنفس ومهما كان الورم اعظم كان الحاجة
الى الوثوب اكثر واما بحسب الوقت فانه في ذات الرية ينبغي
ان يكون في ابتدايها اردى لان الورم حينئذ اذا كان يبلغ
الى حد يوجب الوثوب فانه يكون عند المنتهى عظيما جدا واما
في غير ذات الرية فان عروضه في المنتهى اردى لان المنتهى يقتضي
ان يكون المريض فيه ساكنا لان الطبيعة حينئذ تكون مشغولة
بمقاومة المرض فيكون بكليتها مصروفة اليه وذلك يمنعها
من صرف شي من القوى الى تحريك عضو ولا يعرض مثل الوثوب الا
انما يتم باعمال قوي [illegible] لا لعارض قوي جدا واعلم ان الوثوب
وان كان رديا الا انه مما يدل على قوة ما [illegible] الحركة
بل على حركة [illegible] لا يكون رديا جدا ولا دالا على الموت
قال ابقراط واما صريف الاسنان في الحمى فيمن لم تكن عادته

منذ صباه فذلك دليل على الجنون وعلى الموت وقد ينبغي ان تتقدم
فتنذر بما يخاف على المريض من الامرين جميعا وان كان يفعل
ما يفعله من ذلك وعقله مختلط غيلة فذلك دليل على انه هالك قد قرب

الشرح يعني بتصريف الاسنان تقصير الاسنان وهو
حك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت وسببه حركات تشنجية
تعرض في عضل الاصداغ والماضغين وذلك اما ان يكون لسبب
خاص بهذه العضل او لا يكون كذلك وان لم يكن كما يعرض لمن يكون
هذا العضل منه شديد الضعف جدا حتى يعرض له هذه الحركات
عن ادنى سبب وذلك كمن تكون عادته ذلك منذ صباه والثاني
اما ان يكون ذلك الامر في غير الدماغ وذلك كما في صاحب الدود
وهذا ايضا يكون معتادا او لا يكون كذلك وهذا اما يكون في
اكثر الامر في شديد ينال الدماغ من بخار حاد او ما يشبهه
والسبب في اختصاص ما يعرض في الدماغ من الآفات تارة
بهذه العضل وتارة بغيرها ان يكون ضعف خاص بتلك العضل
وقد يكون لوقوع الآفة في الدماغ بالقرب منها وقد يكون لفرط رطوبة
او لصغر العضو المتحرك بها كما قلنا في عضل الاجفان والانف
والشفة قوله فمتى لم يكن عادته منذ صباه انما اشترط
ان لا يكون ذلك عادة فلان المعتاد منه يكون لاجل دود في
البطن او لآفة تخص تلك العضل ولا يكون له دلالة على احوال
الامراض الى الكلام فيها وانما قال منذ صباه لان ما ابتدأ يعرض له ذلك

عن اخذ غذائه يكون له ذلك منذ صباه لا ابتداء ان يكون ضعف هذه العضل
حادثا ومن يتولد فيه الديدان فيتولد في صباه اكثر لان الرطوبات
حينئذ اوفر قوله فذلك دليل على الجنون وعلى الموت يريد انه
يدل على الجنون تارة وعلى الموت تارة والا لكن قال فيدل بما يخاف
على المريض من الامرين وانما قد تكون دلالته على احد هذين لان
مثل هذه الحركات انما تعرض في الامراض الحادة لشدة تضرر الدماغ
بما يتصعد اليه من المواد الرديئة وذلك اوجب اختلاط العقل فان زاد
اوجب الهلاك قوله وقد ينبغي ان تتقدم وتنذر بما يخاف على
المريض من الامرين لما ان هذا مما ينبغي وظاهر واما انه لا ينبغي دائما
فلان من الناس من تعتريه ذلك في المرض الحاد لكثرة دود حادث عن
قرب فمتى ذلك لا ينبغي ان ينذر باحد هذين الامرين والفرق بين هذا
ان الكائن من الدود يكون معه صياح في النوم وحديث ونوم
مضطرب ومغص ويكون علامات الدود متقدمة وعلى انه ايضا
اذا كان من الدود فقد يعقبه اختلاط العقل قوله وان
كان يفعل ما يفعله من ذلك وقد اختلط عقله فذلك دليل على انه هالك قد
قرب انما كان كذلك لان استمرار التصريف مع اختلاط العقل
انما يكون لاستمرار تصعد المواد الرديئة الى الدماغ وذلك لا محالة
قتال وانما يكون قتله عن قرب لان الدماغ يكون حينئذ قد اشتد
ضعفه فيكون قبوله لما يتصعد اليه اكثر واختلاط الذهن
موجب لتسخن الدماغ والتشنج به جدا وكل ذلك منذر بسرعة العطب

قال ابقراط ومتى كان في بدن المريض قرحة اما متقدمة قبل مرضه
واما حادثة في وقت مرضه فينبغي ان يتفقدها وذلك انه اذا كان المريض
يؤول الى الهلاك فان تلك القرحة تصير قبل موته بايام اما مع صفرة
واما مع جمود الى الخضرة الشرح ان ظاهر البدن عند قرب
الموت يجف لما علمناه في بيان الاعراض التي تكون في الوجه المضاد لما
كان عليه في الصحة لكن ظهور ذلك في القرحة اكثر واسرع لانكشافها
عن الجلد وسهولة تحلل الرطوبات منها واما لون القرحة حينئذ فان اللحم
اذا قل فيه الدم وجب ان يصفر لونها ضرورة لان الصابغ للحمرة اذا قل
صبغ صفرة وحينئذ اما ان تكون الحرارة الغريزية التي هناك قد ضعفت
حتى استولى البرد الخارجي فجمد ذلك الدم جمودا ما او لا تكون كذلك فان كان
الثاني كان لونها اصفر وان كان الاول حدث مع ذلك سواد لجمود الدم
فكان من ذلك لون بين الكمودة والخضرة وكلما كان الجمود اكثر
كان اللون اميل الى السواد وجاز ان يتبع التوس لون الوجه حينئذ
يكون تابعا للون الخلط الغالب وهو عندي مشكل لان اللون انما
مع لون الخلط الغالب اذا كانت الاخلاط متحركة الى الجلد ٥
قال ابقراط واما حركة اليدين فهذا ما ينبغي ان يعلم من امرهما
انهما في الحميات الحادة وفي ذات الرئة وفي السرسام وفي الصداع اذا
كانتا متحركتين نحو الوجه كانه يصيد بهما شيئا او يلتقط بهما عيدانا
او يلتقط بهما زئبرا من الثياب او ينتزع بهما تبنا من الحيطان فكل
ذلك دليل هلاك الشرح قد يحصل في الدماغ ابخرة حالة

الروح الباصرة ويتخيل حينئذ اشياء مثل رؤية العيدان والتبن وكثرة الزئبر
على الثياب والتبن على الحيطان فيزعم لقطها ومثل طيور صغار
تطير بحذاء العين فيزعم المريض صيدها واما كيف ذلك وما يشبهه
مما لا يليق بهذا الكتاب وهي انه اذا كثرت اخلاط العقل واذا
عرض ذلك في مرض دل على شدته وانذر بما يتوقع عند كثرته من اختلاط
العقل ويكون ذلك الاختلاط قتالا لانه يتبع لكثرة مادة
تتصعد الى الدماغ ومواجبة القوى ضعيفة بالمرض الذي اوجب ذلك
ولذلك ما يحدث من اختلاط العقل او لا بالحميات الحادة يحدث فيها
ذلك بتصعيد حرارتها المواد الحارة ولذلك ذات الرئة الا ان يكون
تلك الابخرة يكون في الحميات الحادة اجود والتبع في ذات الرئة اكثر
واما الصداع فقد يحدث فيه ذلك بان يضعف الدماغ ويتسع مزاجه
فيعجز لقبول المواد ولا فساد ما يرد اليه وقد يحدث فيه ذلك
لا لذاته بل لان يكون تلك الابخرة قد اوجبت ولا الصداع فلما كثرت
اوجبت تلك الحال الان واما السرسام فالظاهر انه غلط من
النساخ وينبغي ان يكون بدله البرسام وسبب غلط الناقلين ها هنا
هو غلطهم في الفصل بين البرسام والسرسام فان اكثر الاطباء
لا يعرفون فيما يميزون بينهما بان احدهما هو الاقوى والاخر هو الاضعف
فالظاهر ان ابقراط ظن ان البرسام القوي هو السرسام
فعبر عن البرسام القوي في كلام ابقراط بالسرسام وقد حقق
الفصل بينهما ما ضل من المتأخرين فيه الا بما لفظتان فارسيتان

والبر هو الصدر والسر هو الراس والسام هو المرض او الورم فيكون
البرسام هو ورم الصدر او مرض الصدر والسرسام هو ورم الراس
او مرض الراس ويعرفون هذه الحالات في ورم الراس ليس
منكر ولا علامة تدفعه بل ذلك يكون في ابتدا وجوده واما في
ورم الصدر فهو في قبال الحال في ذات الرئة بل هو في البرسام ادخل منه
في ذات الرئة لان البرسام لا يلزم ان يكون معه صداع الراس فلذلك لا
يحدث عنه ذلك الا لامر عظيم يكثر عنه الاختلاط ولا كذلك ذات
الرئة ولذلك نجعله اوجبه في ذات الرئة دون البرسام قال ابقراط
واما التنفس فانه اذا كان متواترا دل على الم او على التهاب فوق
الحجاب واذا كان عظيما ثم كان فيما بين مدة طويلة دل على اختلاط
العقل واذا كان يخرج من المنخرين والفم وهو بارد فانه يكون قتالا جدا
الشرح في بعض النسخ وهي نسخة جالينوس هكذا واما الروح
فانه اذا كان متواترا او المراد بالروح هاهنا هو التنفس وانما سمي
بذلك لان المشهور في العرف العام ان النفس هو الروح والتنفس
المتواتر هو ان يكون الزمان الذي بين كل تنفسين قصيرا وهو في الاكثر
يكون عن الم والتهاب فوق الحجاب وذلك لان التنفس الذي هو كذلك
اما ان يكون عظيما او لا يكون كذلك فان كان عظيما لم يمكن ان يكون متواترا
الا وهو سريع وانما يكون التنفس عظيما سريعا متواترا اذا كانت هناك
حرارة مفرطة وطلبها لا المراد به الاستنشاق وان لم يكن ذلك التنفس
عظيما لم يمكن ان يكون متواترا الا والقوة عاجزة عن تعظيمه

وذلك قد يكون لضعف القوة في نفسها وقد يكون لعصيان اعضاء الصدر
عن تمام الحركة التي يكون عندها التنفس عظيما وهما امران وقد يكون
لمانع يمنع القوة عن ذلك مع قوتها واطاعة اعضاء الصدر وهو
الالم اذا عرض لاعضاء الصدر المتينة من الصلابة بحال يكون تحريكها الكامل
اعسر على القوة من تحريكها مرارا كثيرة وذلك المانع في اكثر الامر
يكون هو الالم وذلك بان يكون القوة المحركة اذا كملت تحريك اعضاء
التنفس لزم ذلك الالم فيضطر الى ان تجعل مقدار الحركة اقل وتتدارك
ذلك بكثرة الحركات وهذا الالم قد يكون لورم وقد يكون لقرحة
فقوله على الم او على التهاب فوق الحجاب يريد بذلك اعضاء الصدر
وربما كان ذلك الالم في الحجاب نفسه وهو قليل نادر واعلم ان النفس
المتواتر مع كونه رديا من جهة دلالته على سببه كذلك ايضا هو ردي
من جهة ما يوجب من ضعف القوة المحركة التي هي محركة التنفس وذلك
بسبب ما يمنع فعلها والنفس المتواتر يقابله المتفاوت وهو الذي يكون
النفس الذي بين كل تنفسين طويلا جدا وقد يكون صغيرا وقد يكون عظيما
وانما يكون صغيرا اذا كان مزاج القلب والروح باردا وانما يكون ذلك
في الامراض القتالة اذا انطفا الحار الغريزي فلذلك يدل على قرب الموت
واذا كان عظيما لم يمكن ان يكون ذلك التنفس في الحاجة والالم لم يكن
عظيما ولا ان يكون لزيادة في الحاجة متشنجا او الالم لم يكن متفاوتا و لا
لاعتدال الحاجة والا كان يكون معتدلا في المقدار فلا بد وان يكون الحاجة
تزيد في وقت حتى تحوج الى التنفس العظيم واذا وقع المفتوحة وتردت

القوة المحركة للصدر مدة الى ان تشتد الحاجة وذلك لا يمكن ان يكون
سببه ضعفها عن تولي الحركات والا لم يكن عظيما ولا بد وان يكون
لذهول القوة المحركة بالادراك في مدة الفترة عن الحركة الى ان تشتد الحاجة
فتحتاج حينئذ الى تنفس عظيم وذلك انما يكون عند اختلاط العقل
فلذلك كان التنفس العظيم الذي فيما بين مدة طويلة يدل على اختلاط
العقل ويعني بالتنفس العظيم ما ينبسط معه اعضاء الصدر بالاكثر
من المقدار الطبيعي والتنفس البارد هو الذي اذا قربت اليد من الانف
وجد ما يخرج من الهواء حينئذ عديم الحرارة وانما يكون ذلك في الامراض الحادة
اذا انطفأت الحرارة الغريزية جدا وذلك يدل على الموت بسرعة ولا بد
وان يكون مع ذلك صغيرا ضرورة ان الحاجة تكون حينئذ قليلة جدا
والقوة شديدة الضعف فان كان مع ذلك يخرج من المنخرين والفم
دل على سقوط القوة حتى يحتاج الى اكثر الالات فان قيل انما يحتاج
الى ذلك اذا اشتدت الحاجة الى التنفس كثيرا حتى لا يكفي بعض تلك
الالات وها هنا فالحاجة قليلة جدا لان المزاج قد برد قلنا الحاجة
الى التنفس ليست لتعديل الروح وتنقيتها فقط بل والى التغذي وهاهنا
بما يرد من الهواء يحتاج الى دم القلب والحاجة الى التلطيف حينئذ وان
كانت قليلة الا ان الحاجة الى تقوية الروح وتغذيتها حينئذ كثيرة جدا
لان الروح تكون حينئذ قليلة جدا وضعيفة كثيرا بسبب تقدم الاحتراق
الموجب لانحلال الحار الغريزي وما يدخل من الهوا انما يستعمل منه
القليل جدا بسبب ضعف القوة المدبرة وذلك يلزمه ان يكون ما يخرج بالتنفس

كثيرا جدا والظاهر انه يكون حينئذ اكثر من الداخل والدليل [illegible] واذا
كان يخرج من المنخرين والفم ولم يقل يدخل من المنخرين والفم لان الداخل
حينئذ قد لا يحوج الى اكثر الالات **قال بقراط** واما سوء
التنفس فينبغي ان نعلم ان امره ان معه قوة عظيمة في الدلالة على السلامة
في جميع الامراض الحادة التي تكون معها حمى ويأتي البحران فيها في اربعين يوما
الشرح انما كان كذلك لان التنفس انما يكون جيدا اذا اجتمعت
امور احدها ان يكون المحركة للالة صحيحة وانما يكون كذلك اذا كان الدماغ
سليما وكانت القوة النفسانية صحيحة وثانيها ان يكون الالة التي للحركة
وهي اعضاء الصدر كالرئة والحجاب والعضلات صحيحة وانما يكون كذلك اذا كانت
الاعصاب الآتية اليها صحيحة الغار وثالثها ان تكون الحاجة الى تعديل
الروح وتنقيته فضولها والى تغذيتها معتدلة وانما يكون كذلك اذا كان
مزاج القلب والرئة وما يتصل بهما معتدلا ولما قلنا ان اجتماع
هذه شرط لا بد ان يكون كذلك فلا بد وان يحدث في التنفس حالة
غير طبيعية ولعل هذه مجتمعة بالاستدلال ان المرض يكون سليما
وانما خصص بقراط ذلك بالامراض الحادة لوجهين احدهما ان كلامه في
هذا الكتاب مختص بما يتعلق بها وثانيها ان الامراض المزمنة كثيرا ما لا
تظهر في اوائلها علامات ما تؤول اليه فلذلك كثيرا ما يكون التنفس
في اوائلها سليما جيدا ثم تؤول الى العطب فلا يكون ذلك حجة
على السلامة قوية فيها ولا كذلك الامراض الحادة فان امراضها ما تؤول اليه
تظهر فيها من اوائل حدوثها وانما خصص ذلك بما يكون من الامراض الحادة معها حمى

الالة صح

لان الحمى بل بهذا الاضطرار الاضطرار القلب لان اشتغالها ولا يكون فيه
ومنه تنبعث الحرارة الى سائر الاعضاء واما يكون التنفس فيها جيدا اذا
لم يكن خروجها عن الطبيعي جدا فلذلك يكون جودة التنفس ادل على
السلامة في الامراض الحادة التي يكون معها حمى كثيرا منه لا تقدم على
ذلك في غير ذلك من الامراض لا تستعمل ويجوده قوله ويأتي
فيها البحران في اربعين يوما او بعد ويأتي فيها البحران في جملة اربعين يوما
والغرض بالتحديد على بعد طول الامراض الحادة ولا يريد ان جودة
التنفس انما تدل على السلامة دلالة قوية اذا كان ذلك في الامراض
التي يأتي فيها البحران في الاربعين فان دلالة جودة التنفس على
السلامة في الامراض التي تنقضي قبل ذلك اقوى

قال ابقراط

واما العرق فاجوده ما يكون منه في جميع الامراض الحادة ما يكون في
يوم من ايام البحران ويخرج به صاحبه من حماه بكاملها وقد يحمد منه
ايضا ما كان في البدن كله فصار المريض به الى ان يكون لمرضه احتمل
احتمالا واما ما لم يفعل من العرق شيئا من هذين فليس ينتفع به وارذى
ما يكون من العرق ما كان باردا ثم كان في الراس والرقبة فقط لان
هذا العرق اذا كان مع حمى حادة دل على الموت واذا كان مع حمى
هي الين واسكن انذر بطول من المرض

الشرح

اما ما قيل في العرق
وكيفية حالته ومنافعه واستقصاء الكلام في اقسامه فمما لا يليق
بهذا الكتاب وقد ذكر ابقراط ههنا اربعة انواع من العرق احدها
هو افضل انواعه وهو ما تجتمع فيه امران احدهما ان يكون في يوم من

ايام البحران وسبقه ونبهانا اي يتخلص به صاحبه من حماه بكاملها
ويكون هذا احمد انواع العرق ظاهر وذلك لانه يزيل المرض ويوجد الصحة
وكذلك العرق واما الكائن في الصحة فظاهر واما الكائن في المرض
فلانه وان فارقه المرض لكن ذلك اذا لم يكن في يوم بحراني لم يؤمن عودة
المرض لكن دفع الطبيعة للمرض من شانه ان يكون في ايام البحران فاما
يكون في غير ذلك لعروض امر غير طبيعي وذلك يوجب كون الدفع
مقصرا لما يبقى من المادة اذا اكثر وليد الامراض لانه يكون من النوع
الذي من شانه ذلك وهذا العرق لا بد وان يكون حارا او ان يكون
متتابعا لما البدن لما انه يجب ان يكون حارا فلا بد من مادة المرض
الحادة وتستحيل ان يكون بسبب برد الهواء عندا او اخروجها عرقا لان ذلك
انما يكون اذا كان بسبب الاستعداد التبرد وحينئذ لا يمكن
ان يوجب المرض الحاد واما انه يجب ان يكون متابعا للبدن فلان
العرق النافع انما يختص بجانب من البدن لا كان انحلال المرض بالعرق
من ذلك الموضع فقط واما اذا لم يكن كذلك فان تخصيص موضع
بالعرق دون موضع اخر يوجب ان يكون اندفاع المادة التي في المواضع
الاخر من العرق الطرق ويتعذر مرورها بالاعضاء الباطنة وذلك
غير جابر واما اقتصر ابقراط على ذكر الوصفين الاولين لان كون
هذا العرق افضل انواع العرق يتحقق بهما فقوله ويتخلص به
صاحبه من حماه واما لم يقل من مرضه لينبه على ان الامراض التي
تندفع مواردها بالعرق لا بد وان يكون حمى او يلزمها الحمى وذلك

وذات الرئة

كذات الجنب وذات الكبد والنوع الثاني من الاربعة هو العرق
الذي يجتمع فيه امران ايضا احدهما ان يكون في البدن كله والثاني
ان يصير به المريض الى ان يكون مرضه اسهل احتمالا واما كان
هذا محمودا الا ان المرض يخف به وانما كان بعد الاول جرا من الاول لانه
لا يزيل المرض ولكنه في حد ان يكون في البدن كله لانه حادث
عن دفع الطبيعة ولذلك يخفف المرض وانت تعلم انه يجب ان يكون
حارا لانه من مادة مرض حار اذ لو كان من غيرها لم يخف به المرض
وقال جالينوس انه لا بد وان يكون العرق في يوم بحراني فيقول
ان ذلك غير لازم فان كان المرض لم يفارق الا لكون لقصور في الدفع
ولا سيما ان ذلك الاسهال ان يكون في غير يوم بحراني كيف كان
المرض يجوز ان يفارق في غير يوم البحران على انه يجوز ان يخف
والنوع الثالث هو العرق الذي لا يفعل شيئا من ذلك يريد الذي
لا يجتمع فيه ولا واحد من جهتي ذلك تامة ولا ايضا يخف به المرض
وقد جعل ابقراط حكم هذا انه لا ينتفع به ومن يريد بذلك انه لا ينتفع
انتفاعا يعتد به اذ الاشياء المعتد بها عندنا لكون معه
ازالة المرض وتخفيفه واما تنقيصه لمادة المرض مع تخفيف
قال جالينوس ان قول ابقراط واما ما لم يفعل من العرق
شيئا من ذلك يريد انه لا يكون محمودا لانه في جميع البدن
ويخف به المرض وهذا على قسمين لانه اما ان يخلو عنه كلا
الوصفين وهو الذي او احدهما وهو واحد وهذا على قسمين لانه

اما ان يخف به المرض ولا يكون في البدن كله او يكون في البدن كله
ولا يخف به المرض والاول اجود واعلم انه لو كان المراد هذا لكان
الاولى ان يقول واما ما لم يكن من العرق كذلك ولا كان يقول
واما ما لم يفعل من العرق شيئا من ذلك فان كون العرق نافعا يفعل له
واعلم ان ازالة العرق للمرض تخفيفه منه قد يكون باعتبار جملة الداء
وقد يكون باعتبار نوائبه فيكون الاقسام الاربعة احدها ان يزيل
المرض بجملته وهذا يدخل فيه النوع الاول وثانيها ان يزيل النوبة
من غير ازالة المرض ولا تنقيصه وهذا افضل اقسام النوع الثالث
وهو اول ما [illegible] الذي يزيل النوبة واول اصناف النوع الثالث هذا
ما لا يخفف النوبة البتة والنوع الرابع وهو العرق الذي يجتمع فيه
امران احدهما ان يكون باردا وثانيهما ان يكون في الراس والرقبة
فقط فسوف تعلم ان هذا العرق اذا كان مع حمى حادة دل على الموت
واذا كان مع حمى هي الين استكن انه تطول من المرض ينبغي ان يحذر
المشار اليه بقوله فان هذا العرق هو العرق البارد اذ هذا الحكم
غير مختص بما يكون حاصلا في الراس والرقبة فقط واما كون العرق
البارد في الامراض الحادة كذلك لانه انما يكون في الحمى الحادة اذا كان
من الرطوبات الغريبة اذا اخلت الطبيعة عنها فخرجت بذاتها مصادفة
لبرد الهواء او لبطلان الحار الغريزي فيخرج ولما لا يمكن ان يكون حينئذ
من الرطوبات الحرى لان تلك الرطوبات لو كانت [illegible] نضجها لم يمكن
ان يخرج باردة ولو لم ينضجها [illegible] لكثرة تحلل الحمى مادام [illegible]

ولا شك ان سقوط القوى اذا رجع الى حد يخرج معه الرطوبات الغريبة
مع مع الحمى الحادة دليل الهلاك لا محالة وان كان العرق البارد مع حمى
البرد تنعكس مع الغالب لا يكون من الرطوبات الغريبة لان الحمى
التي تكون كذلك لا توجب الضعف الا مع الحال انما يكون الرطوبات هاهنا
نفسها وقد قويت الحرارة الغريبة على تسييلها دون تحليلها وتحريكها
وتصاعد بهذا البرد الخارج تنفعل طبيعتها على البرد فيخرج باردة
ولا شك ان هذه الرطوبات يجب ان يكون المرض طويلا واما العرق
البارد الذي يخرج في الراس والرقبة فقط فانما يكون من الرطوبات
الغريبة وذلك اذا كان ظاهر البدن الذي يحلل مادته من تلك
الرطوبات حتى لم يبق منها ما يخرج عرقا وانما لا يكون ذلك بخلاف
على الراس والرقبة لكون الرطوبة هناك بعينها العرق من الدماغ
ولذلك يكون هذا العرق في مقدم الراس اكثر لانه ارطب ولذلك
لو عم ذلك بخلاف الراس والرقبة ما سال بعض من عرق ولذلك
يدل هذا العرق عند كون الوجه بالحالة التي هاهنا على فساد للملاك
عليه في القحف لان تلك الحالة انما تكون اذا عرض للوجه جفاف
واذا كان مع العرق كذلك لا محالة انه يكون ان يعني قال ابقراط
واما ما دون الشراسيف فاجودها الا ان يكون سليما من الالم
لينا مستويا من الجانب الايمن والايسر واما متى كان ملتهبا
او كان مؤلما او متمددا او كان ما بين الايمن منه والايسر اختلاف
فجميع ذلك ينبغي ان يحذر الشرح وانما قال وان كان ينبغي

بلغ مقابلة

ان يتوقى ابقراط واما ما دون الشراسيف فاجودها الا ان يكون
شبيها بحال الصحة كما قال في الوجه فيقول ليس كذلك لان حال
الوجه في الصحة معلوم عند الناس لانه مكشوف للنظر ولا
كذلك ما دون الشراسيف فلذلك فسر الحال الصحية التي يكون
عليها في الصحة ويريد باللين ما يغمز بسهولة ويقابل ذلك الصلب
وانما جعل ابقراط هي مقابلة ان يكون متمددا لان العلامة التي هي في
الحقيقة هاهنا هي الحالة المتمددة واما الصلابة لاجل الورم
فليست في الحقيقة هاهنا بل في الاعضاء الوارمة ويريد ان يكون
الجانبين متشابهين كونهما كذلك في السمن واللين واللون
وغير ذلك وان يكون متساويا بينهما وجود اذا كان في الصفات المحمودة
اذ التساوي في الصفات المذمومة انما يكون بعموم الآفة الجانبين
ويريد بالالتهاب الحرارة المفرطة سواء كان معها الم وعند ما يحصل
هناك خفقان او بعض الآثار ثم يكون ما ذكر ابقراط يتحد بالكبد
او الطحال والسليم من الالم ما لا يكون ملتهبا ولم يكن مؤلما
غير الالتهاب ولا يتعلل ان الالتهاب والالم والتمدد وغيرها
انما يحدث لعوارض من غير طبيعي فلذلك ينبغي ان يحذر
قال ابقراط وان كان في نفس ذلك الموضع ايضا الذي
دون الشراسيف ضربان دل على اضطراب او على اختلاط عقل
لكنه ينبغي ان ينظر العينين من اصحاب هذه الحال فان كان العينين
تحركان حركة متواترة فيتوقع لصاحبها الجنون الشرح

ليس يريد ههنا بالضربان الوجع المعروف بالضرباني كما يتوهمه
جالينوس لانه يكون ذلك دليلا على ورم وافه في الاعضاء فان
تلك الاورام لا يلزمها الاضطراب او اختلاط العقل بل يريد
بذلك الحركات المتتابعة التي تعرض هناك شبيهة بالاختلاج
فلذلك توجد في بعض النسخ مكان ضربان اختلاج وليس
يريد به الاختلاج المعروف وهو ما يحدث عن ريح تحتبس في
العضل ويتحرك لطلبها الانفصال فيتحرك لذلك العضل وما يتصل
به بل يريد به ما قلناه فسبب هذه الحركات ان تعاد الحجاب
لدفع المواد اللذاعة فيه متصعدة لتندفع بها لا لحراقتها
ولذعها فتندفع هذه المواضع في الحركة لاتصال اطراف الحجاب
بها فتصعد هذه المواد لا بد وان يحدث اضطرابا فقد يكون صعودها
[illegible] الدماغ فيحدث من ذلك خراج خلف الاذن لدفع الطبيعة
لها الى هناك وقد يكون الى باطنه فتحتبس فيه ويحدث اختلاط
الذهن [illegible] حينئذ لا يعود المتصعد
لتصعد العروق والالم بلا في الحجاب وقد يعين افراط العرق
بين ما يحدث من الامرين وهو ان يتقدم الى العينين فان
وجد بهما يتحرك هذه الحركة متواترة فتوقع لصاحبه الجنون
وذلك لان سبب هذه الحركات حينئذ هو [illegible] اعصاب العين
لدفع تلك المواد المتصعدة لتصعدها بها لا لحراقتها ولما كانت
تلك المواد ان كان يعود ها الى داخل الدماغ والسبب في مبادى ذلك البقر

الى عصابة العينين [illegible] حسهما وشك قبولها لاجل افراط رطوبتها
قوله لكنه قد ينبغي ان نتفقدها لانه ينبغي ان يكون حذرا لانه
قد يستغني اذا عرف ان الدماغ شديد القبول ضعيف وخصوصا
ان كان يعلم ذلك بسهر واشتغال وما يشبهها قوله فتوقع
لصاحبها الجنون الذي يكون حينئذ متوقعا هو اختلاط العقل
القوي الذي يسمى الجنون واما مطلق اختلاط العقل فانه حينئذ
يكون حاضرا **قال ابقراط** واما الشوكة الحادث فيما
دون الشراسيف [illegible] فردي ما يكون منه ما اشتمل
على ذلك الموضع كله فان [illegible] الاسلم منه ما
كان في الجانب الايسر وهذه الاورام [illegible] في اول امرها على خطر
من الموت وحتى [illegible] عشرين يوما والحمى باقية والورم
لم يسكن الى امرها الى التقيح وقد يحدث لاصحاب هذه الحال
في الدور الاول انبعاث دم من المنخرين فينتفعون به جدا
لكنه ينبغي ان تسألهم هل يجدون صداعا او غشاوة فانه ان
كان بهم شيء من ذلك فالى هناك الميل وحري ان يتوقع انبعاث
الدم [illegible] دون الخمس [illegible] **الشرح**
من ههنا يشرع ابقراط في احكام الاورام الحارة الباطنة
والورم الحار [illegible] حار [illegible] الدم والصفرا
[illegible] لا يكون الورم حارا الا اذا
[illegible] والثوبا عند متاخري الاطباء يطلق

عنه

بجر الورم [illegible]

على الورم الرخو ويقال عند قوم منهم على مسمى الورم وهو مسمى
استرخاء هاهنا والمراد بالصلابة من ذلك ما دون الشراسيف
مما يكون من الأعضاء الباطنة التي هناك كالكبد من اليمين والطحال
من اليسار والألم بالغراب تتبعه حمى والأورام التي تكون هناك
حادثة مؤلمة هي الحادثة عن مثل حار بنفسها إذ السرطانية
وجودها نادر وما سوى ذلك من غير الحار فإنه لا يؤلم والمراد
هاهنا بكون الورم مؤلما الألم النابض والنخس وما يشبههما وأما
الألم بالثقل فإنه لكونه يعم الباطن والتوتر الذي يكون هناك ذي
فإن المايل فيه من الوجع والحمى اللازمة ولكونه في أعضاء تدبير
الغذاء ولأن صاحبه إن لم يستعمل الغذاء ضعف وسقطت قوته
وإن استعمله تضرر الورم وزادت مادته فلذلك يدل في أول
أمره على خطر من الموت ويكون ذلك وحيا في زمن قصير
وذلك لأن المرض إذا طال بعد الألم صلب أو تقيح وهذا الورم
أرداه ما يكون في الجانب الأيمن لأنه يكون في الكبد وأردى من
ذلك ما يكون في الجانبين جميعا لأنه يكون عامة الكبد والطحال جميعا
واعلم أن الأورام الحادة إذا لم تنحل انتهى أمرها إلى أحد أمور ثلاثة
إما تحلل أو تقيح أو صلابة وذلك لأن طبيعة العضو الوارم إما أن
تقوى على نضج المادة قوة تامة فيكون من ذلك التحلل وهو أفضل
وجوه شفائها أو تقوى على ذلك قوة ناقصة فإما أن تقوى على
إصلاحها وإنضاجها جملة فيكون من ذلك التقيح أو لا تقوى على

ذلك فلا بد وأن يتحلل لطيفها في طول المدة وذلك يوجب استحالتها إلى
الصلابة وتحلل الأعلام يكون بوجوه ثلاثة إما بانتقال المادة إلى موضع
آخر فيتكون من ذلك انتقال الورم أو بتفتقها من البدن بالكلية
وذلك إما أن يكون باستفراغ مخصوص وذلك كما يكون عندما يعرق
بالرعاف أو لا يكون كذلك وذلك كما عندما يتحلل بالتحلل الخفي قوله
فإن جاوز عشرين يوما والحمى باقية والورم لم يسكن الأمر فيه إلى
التقيح فكون الورم لم يسكن يدل على أنه لم يتحلل وكون الحمى باقية يدل
على أنه لم يصلب إذ ما يتصلب من الأورام يبرد مادته ولا يولد الحمى
وإذا كان هذا الورم لم يتصلب ولم يتحلل فهو لا محالة يتقيح ويعني
بالتقيح هاهنا استحالة المادة قيحا وإنما يتأخر تقيح هذا الورم
إلى عشرين يوما لأنه داخل الجنب وإنما يتقيح في العقد عشر يوما
وذلك لوجوه أحدها أن المادة مع عظم الأمر إنما تحتبس في باطن الأعضاء
لأنها تتخلخل وذلك يوجب بطء النضج ولا هناك لحرارة ذات الجنب
فإنما يكون لطيفة لأن تلك الأعضاء الصغار فيها إنما تنفذ فيها ما لطف
وثانيها أن المرض هاهنا هو في الأعضاء الخاصة وذلك يقتضي
تأخر النضج والهضم وثالثها أن المادة في ذات الجنب تعرض في الغلف
فيكون حينئذ الغريزي أكثر وأقوى ولا كذلك هاهنا
ورابعها أن ذات الجنب يلزمها حصول الوجع عند كل تنفس وذلك
يحوج الطبيعة إلى المبادرة إلى إصلاحها ولا كذلك هاهنا قوله
وقد يحدث لأصحاب هذه العلل في المدة الأولى انبعاث دم من المنخرين

المراد بالدور الأول ما يكون بالثالث من أدوار الأسابيع وفي بعض
النسخ في الأدوار الأول فيكون المراد به الثلاثة الأدوار الأربع إذ
الرعاف الكائن في هذه الأدوار يكون في أكثر الأمر في اليوم
السابع وربما تأخر إلى التاسع أو الحادي عشر وبعد الرعاف
ينتفع به جدا لأنه يستأصل مادة المرض بخلاف العرق فإنه
إنما يخرج رقيق المادة دون غليظها قوله انبعاث دم من
المنخرين أن قوله من الجنس من أن يقول رعاف يجوز لفظ الرعاف
لا يشعر بكثرة ما يخرج من الدم ولا هكذا انبعاث الدم وقوله من المنخرين
لا يريد به أن ذلك الانبعاث يكون دائما من المنخرين معا بل أنه
يكون تارة منهما معا وتارة من أحدهما فإن كان الورم في الكبد
كان الرعاف الذي يستأصل المادة ينتفع به جدا هو الكائن من
المنخرين معا وإن كان الورم في جانب واحد كان الرعاف الذي
ينتفع به هو الكائن من المنخر المحاذي لموضع الورم وأما الكائن من
المنخر الآخر فمذموم لأن إضعافه بإخراج ما يخرج من الدم يكون أكثر
من استفراغه لما يخص مادة الورم قوله ينبغي أن يسألهم
هل يجدون صداعا أو غشاوة وإنما ينبغي السؤال عن ذلك
ليوقف على علامات تحرك المادة إلى فوق ليمكن الحكم بالرعاف
قوله فإن كان بهم شيء من ذلك فإن [illegible] الغرض هذا
تعريف العلامة التي معها يكون انبعاث الدم في الحميات وذلك حيث يكون ظهور
الصداع والغشاوة أكثر أو أشد [illegible] فإن وجد بهم صداع

وغشاوة مالت المواد إلى الموضع الذي جد إليه يكون ميل المادة نحو هناك يكون إذا
تحلل خروجها ومما يدل على ذلك انفتاح جهة الورم وإن انبعاث الدم في
غالب الأمر إنما يكون من جهة الورم لأن [illegible] بعد القرب والنفع
واعلم أن الصداع والغشاوة إنما يدل على الرعاف بانفرادهما
إذا كانا في مثل هذه الأورام لأنه كثيرا ما يكونان عند كون البحران بالقيء
أو بخراج خلف الأذن وإنما هاهنا فإن حدوث البحران بالقيء أو
بخراج خلف الأذن نادر جدا وإنما يكون بالقيء في أورام الكبد إذا
كان الورم مقعريا وإنما يكون بخراج خلف الأذن إذا كان صعود
المادة من غير العروق إذ ما يتصعد منها في العروق فإن خروجه
بالرعاف أسهل وأقل ضررا بالبدن وكذلك في أورام الكبد بعيد جدا
إذ ما يتصعد منها ينفذ في العروق الصاعدة لسعتها [illegible] وكذلك
في أورام الطحال يكون كذلك في أورام الطحال بالعكس إذ العروق
الصاعدة من الطحال قليلة وإذا كان كذلك فمتى الأكثر إذا كانت
المواد في هذه الأورام متصعدة إلى الرأس حتى تحدث عنها صداع
وغشاوة فإن خروجها إنما يكون بالرعاف قوله والأحرى
أن يتوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون الخمسة وثلاثين سنة هذا
علامة يستدل بها على حصول الرعاف لكنها لا تدل على جهته ولذلك
جعلها أبقراط علامة على انبعاث الدم فقط ويريد بالسن التي دون
الخمس والثلاثين سنة ما يكون دون ذلك بقليل في [illegible] الشباب إذ
الأطفال حدوث القيء منهم أكثر وأما أن [illegible] الرعاف في

الشباب اولى لاجل كثرة دمهم ووفور قواهم **قال ابقراط**
واما ما كان من الاورام لينا لا وجع معه يتحرك تحت الاصابع اذا
غمز عليه فبحرانه يكون ابطأ وهو اقل عادية من تلك الاورام الاول
فان جاوز الستين يوما والحمى باقية والورم لم يسكن دل ذلك على
انه تقيح وما يكون من الاورام ايضا في سائر نواحي البطن فمجراه
هذا المجرى **الشرح** غرضه الان بيان حكم الورم الحار الكائن
في هذه المواضع عن مادة باردة بنفسها وانما يسخن بالعفونة وهي
الاورام البلغمية وانما دلت هذه الاورام مع لينها [illegible] وذلك
لتعرف الفرق بين حكم ما يكون من مواد الاورام حارا بنفسه
وما يكون حارا بالعفونة وهذه الاورام يلزمها امور ثلثة احدها انها
تكون لينة وذلك بسبب رطوبة البلغم وما يشبهه وثانيها انها
تكون غير موجعة اي غير موجعة لغير الثقل اذ الوجع الثقيل
لازم لكل ورم باطن بسبب انجذاب علائق العضو الوارم لاجل جذبه
لاجل ثقل المادة وانما لا توجع الاورام البلغمية لغير الثقل
لان البلغم بارد [illegible] يسكن الوجع وثالثها انها يكون يتحرك
تحت الاصابع عند الغمز وذلك لاجل لين البلغم وانما عبر ابقراط
عن الاورام البلغمية بذلك ليعرف لزوم هذه الاوصاف لها ٥
قوله فبحرانه يكون ابطأ سبب ذلك ان البلغم [illegible] يكون
ابطأ نضجا وانحلالا [illegible] وهو اقل عادية من تلك الاورام
[illegible] فمعناه ان هذا الورم الموجع [illegible]

الوجع لثقل القوة وبالجملة ان سوء المزاج لا يكون في هذا الورم مفرطا
لان حرارته للعفونة يعدلها برد المادة في نفسها قوله وان
جاوز الستين يوما والحمى باقية والورم لم يسكن دل ذلك على انه
قد تقيح انما كان تقيح هذه الاورام يتأخر الى هذه المدة لانها من جملة
الامراض المزمنة وانما استتيح في ستين يوما الذي هو اول حد من
الامراض المزمنة لان تكون الورم في هذه المواضع وما يشبهها
يقتضي بطوء نضجه فكما يتأخر تقيح الاورام الحارة الحادة عنها
عن الاربعة عشر يوما الا مثل نصف هذه المدة كذلك ينبغي ان يتأخر
تقيح هذه الاورام عن الاربعين الى مثل نصفها وذلك هو الستون
واستقراط ابقراط هاهنا بقا الحمى وعدم سكون الورم لمثل
ما قلناه في مثال قوله وما يكون من الاورام ايضا في سائر
نواحي البطن فمجراه هذا المجرى غرضه بيان ان هذه
الاحكام لا يختص بما يكون من هذه الاورام حادثا فيما دون الشراسيف
فقط بل يعم جميع ما يحدث منها في سائر نواحي البطن ويريد بذلك
البطن الاسفل وهو الحاوي لاعضاء الغذاء اذ ما يكون في البطن
الاعلى وهو الصدر لا يكون حكمها كذلك وانما لم يحتج ابقراط
الى ان يقول البطن الاسفل لان لفظ البطن اذا اطلق فهم منه ذلك
اذ البطن الاعلى يخص باسم الصدر **قال ابقراط** وما كان من
الاورام صلبا مؤلما فانه يدل على الخطر وعلى الموت الوحي وما كان
منها لينا غير مؤلم تحرك تحت مغمز الاصبع فهو ابطأ من تلك **الشرح**

ان معنى هذا الكلام ليس هو انه ان يكون قد سبق ذكر الان الحكم هاهنا
عام لكل ورم باطن سواء كان في البطن الاسفل او لا يكون كذلك
ولا شك ان هذا انما لم يتقدم له ذكر اولا انما هو حكم الاورام الباطنة
التي تعرض فيما دون الشراسيف ثم التي تعرض في سائر نواحي البطن
واما ههنا فالحكم عام لكل ورم باطن **قال ابقراط** والاورام
التي تكون في البطن اقل جمعا من الاورام التي تكون فيما دون الشراسيف
واقلها نضجا ما كان منها اسفل السرة **الشرح** جمع الورم
هو ان يصير مادته في موضع واحد منه وتقيحه هو ان يستحيل
مادته قيحا لكنه لما كان هذا الجمع يلزمه النضج اطلق اسم الملزوم
على اللازم فلهذا يسمى النضج نفسه جمعا والاورام التي تكون في
البطن اقل جمعا ونضجا من الاورام التي فيما دون الشراسيف
لان الحرارة المنضجة فيما دون الشراسيف اقوى ولذلك ما كان من
هذه الاورام تحت السرة فهو اقل نضجا وذلك لاجل قلة الحرارة
هناك وهذا الحكم لا يلزم ان يكون مختصا بالاورام الباطنة
فان جميع اورام البطن كذلك لكنه لا يجوز ان يكون عامة
لجميع الاورام الباطنة فيما دون الشراسيف بل ما كان منها في
الجانب الايمن مع الكبد ما كان منها في الطحال فهو اقل جمعا ونضجا
مما يكون منها تحت السرة والعلة في ذلك ان اورام الطحال جدا
لا جرم انه سوداوي **قال ابقراط** وانما ينبغي ان يتوقع منها
انبعاث الدم وخاصة ما كان منها في المواضع التي هي اعلا ما كان

يكون

الشرح الاورام التي في البطن في غير ما دون الشراسيف يقل فيها
حدوث النضج والتقليب اما النضج فلما علمت واما التقليب
فلان الورم هو في الامر انما يتقلب بسبب قوة الحرارة المحللة للطيف
مادته حتى يبقى كثيفها فقط وذلك انما يكون حيث الحرارة قوية ولذلك
انما تقل فيها التحلل بالاستفراغ الخفي لضعف الحرارة هناك واذا
كان لذلك فلا شك ان حدوث انبعاث الدم فيها يكون اكثر فلذلك
انما ينبغي ان يتوقع فيها انبعاث الدم لا الاتحلل في الاورام مطلقا
قليل جدا واعلم انه انما ينبغي ان يكون المتوقع انبعاث الدم اذا
كانت المادة حارة بنفسها ولم تنضج ولم تقربه العهد اما لو كانت
بالغة الحمية او طال زمانها وان كانت دموية فانه لا يجوز ذلك فقوله
وخاصة ما كان في المواضع التي هي اعلا انما كان كذلك لان ما كان
منها اعلا موضعا فهو اقرب الى حيث يكون انبعاث الدم **قال ابقراط**
وجميع الاورام اذا طالت مدتها وازمنت في هذه المواضع فينبغي
ان يتوقع بها النضج **الشرح** يريد بهذه الاورام الاورام التي
تقدم ذكرها وهي التي في البطن ويريد بقوله في هذه المواضع المواضع التي
تقدم ذكرها وهي ما دون الشراسيف وسائر نواحي البطن وكل
هذه الاورام اذا طال زمانها فينبغي ان يتوقع لها النضج لان التحلل
حينئذ بالاستفراغ الخفي وبقليل انبعاث الدم يقل جدا لان المادة
تكون حينئذ قد غلظت والقوة قد ضعفت ونريد بذلك اذا لم تكن
تلك الاورام اخذة في التقلب **قال ابقراط** وينبغي ان يجعل نظرك

والاورام التي تنفجر في تلك النواحي على هذا المثال القول في ان احدها
يكون مما يميل ميله الى خارج ما كان منها صغيرا وكان على عادة
الميل الى خارج وكان مربسا محدد الراس وآخر ذلك ما كان عظيما
غائرا والشيء له كبير الرأس محدّد والآخر ما كان انجذابه منها
الى داخل ما لم يكن بوجه من الوجوه مشاركا للموضع الخارج لكنها
تكون منفصلة لا حبة لا وجع معها ويرى الموضع الخارج
منها كله متشابه اللون **الشرح** هو الذي ينفجر في تلك
النواحي انما خصص بتلك الوجهين لبعضها ان كلامه ها هنا هو في
احكام الاورام التي تكون هناك فانه انما عن تلك الاورام لا بد
ان يكون النظر فيها على هذا المثال لانها قد لا يمكن تفتحها
الا الى جهة واحدة فلا يعتبر في تفتحها حال ما يكون ميله الى
خارج وما يكون ميله الى داخل وذلك لان الاورام التي تكون في اليدين
والرجلين فان كونها انما يميل تفتحها الى الخارج فقط وعوض
كل ورم ينفتح فبالضرورة لا بد ان يميل تفتحه الى جهة وهي الجهة
التي يدفع الطبيعة الفتح اليها وتلك الجهة تعال ان الورم مال اليها
وذلك بسبب ما يحدث فيها من النتو الذي يحدثه اندفاع الفتح
وميل الاورام التي تكون في هذه المواضع اما ان تكون الى خارج البدن
واما ان تكون الى داخله واما ان تكون اليهما معا والاخرى هي
ما تكون الى الجانبين معا فهذه الامور احدها [illegible] ذلك من فساد
حال الاعضاء التي في الجنبين [illegible] من يعرف

الانفصال الى ما فيه من خارج البدن الى داخله وذلك لاجل ذلك على
[illegible] جنبي [illegible] الجنبين ثم بعد ذلك ما يكون الى داخل فقط وذلك
لامور احدها انه يلزم منه نفوذ المادة الرديئة الى الجهة التي هي اشرف
وثانيها ان تفرق الانفصال الذي يحدث عند انفجاره يكون في اعضاء
اشرف وثالثها ان [illegible] التي ينفجر حينئذ لا تداوى [illegible] الاعضاء الاخرى
كريمة ولا كذلك ما يكون الى خارج ورابعها انه يتمكن من معالجة
ما يحدث من التفرق بالانفجار حينئذ ومن [illegible] الادوية على الموضع
المتفرق [illegible] فاذا كان ذلك الى خارج ○ والسبب
في اختلاف جهة ميل الاورام ان الطبيعة انما تدفع الفتح الى الجهة
التي هي اقل ضررا للبدن فان تساويا في ذلك فالى الجهة التي هي اليها اسهل
فلذلك لا يميل الورم الى خارج اذا كان في الاعضاء التي في
داخل الصفاق ولا الى داخل اذا كان عند [illegible] الجلد وانما يدل
[illegible] الميل الى الجنبين [illegible] ونعني بالميل الى
داخل ما يكون الى باطن البدن سواء كان الى [illegible] او الى [illegible] او الى
اسفل او [illegible] او شمالا وقد ذكر [illegible] لاجل ما يكون من الميل
الى الخارج اربع صفات الصفة الاولى ان يكون صغيرا ولا يريد بذلك
ان الورم نفسه يكون صغيرا فان كون الورم الصغير احمد من العظيم
لا يختص بما يكون عند التفتح [illegible] الى الخارج بل يريد بذلك ان ما يميل
منه حينئذ يكون صغيرا وان كان الورم في نفسه ليس كذلك
لان صغر ما يميل [illegible] المادة المنفتحة [illegible] وذلك [illegible]

يجوز

فان ما يبقى من الورم بلا تقيح من شانه ان يتحلل بعد الانفجار فلن قيل
ان هذا غير محقق لان العادة ان يكون مائلاً الى خارج قلنا الامر كذلك
ولكن ظهور ذلك انما يكون حيث الميل الى الخارج الصفة الثانية
ان يكون على غاية الميل الى الخارج لان ذلك انما يكون اذا كان هناك
امور احدها ان العضو الوارم قريبا جدا من ظاهر البدن وثانيها
ان يكون العضو الذي في جهة ميل القيح متحللاً حتى لا يمانع من
نفوذ القيح والا لم يكن شديد الميل الى خارج وثالثها ان لا يكون
القيح غليظا او لزجا والا لم يسهل نفوذه ولا شك ان الورم اذا كان
كذلك فهو احمد الصفة الثالثة ان يكون الورم مروساً وانما
كان ذلك محمودا لانه انما يكون كذلك اذا كان الميل الى خارج شديدا
الصفة الرابعة ان يكون محدد الراس اي ان راسه يكون دقيقا
وانما كان ذلك محمودا لدلالته على شدة لطافة المادة وسخافة العضو
الوارم وقوة دفع الطبيعة فان قيل ان ما يجتمع فيه هذه
الصفات يمكن ان يكون احمد لانه يكون مع ذلك مائلاً الى الناس
فهو في محل الواحد مما يكون فيه تلك الصفات فقط قلنا مسلم ان ذلك
الورم يكون حينئذ احمد واما ميله الى خارج فليس يمكن ان يكون احمد
واذا عرفت هذا فاي ميل الى خارج فقدت فيه شيء من هذه
الصفات ينقص من محموديته بقدر ما فقد منها واي ميل الى خارج
كان بضد تلك الصفات فهو ردي بقدر ما حصل من اضدادها
فلذلك ان ردي ما يكون من ميل الى خارج ما كان عظيما عريضا وليس

له كبير راس محدد لان كونه عظيما يضاده ان يكون صغيرا او كونه عريضا
يضاده ان يكون مروسا وكونه له كبير راس محدد يضاده ان يكون
محدد الراس وسبب ذلك انه يكون قليل الميل الى الخارج وانما قال الاشراط
وليس له كبير راس محدد ولم يقل وليس له راس محدد وذلك لان ما
لا يكون معه راس محدد البتة لا يكون قد مال الى خارج اصلا واما ما
يكون من الاورام مائلا الى داخل فقد ذكر ابقراط انه لا يخلو من احد
خمس صفات احدها ان لا يكون ذلك الموضع مشاركا للموضع الخارج
في الميل البتة لان ما يكون كذلك يكون الميل فيه الى الحقيقة معا فان قيل
انه كان ينبغي ابقراط ان يقول فيما هو احمد مما هو مائل الى خارج
وان لا يكون ذلك مشاركا للموضع الداخل في الميل حتى كان هذا هنا قلنا
قد استغنى ابقراط عن هذا الشرط بقوله وكان على غاية الميل الى
خارج لان ما يكون من ذلك مشاركا للموضع الداخل لا يكون ميله
الى خارج في الغاية فلم يكن هنا فقدان نقول وكان غاية الميل
الى داخل لكن ما يكون كذلك ليس بمحمود وثانيها ان يكون تلك الاورام في
ذلك الموضع من الخارج منقبضة اي يكون الجلد الذي فوقها مجتمعا
وذلك التجمع لاجل نقصان ما كان يحويه بسبب قوة دفع الطبيعة
للمادة الى جهة الدفع وثالثها ان يكون هنا لا طية وسبب ذلك نقصان
المادة من جهة الخارج وذلك انما يكون لقوة دفع الطبيعة ورابعها
ان لا يكون مع تلك الاورام وجع في الموضع الخارج لان عدم الوجع
دليل على خلو الخارج من المادة الموجعة وتبدده يدل على بقاء شيء منها

هناك فكان يشبهان يرى ذلك الشي الخارج كله متشابه اللون لان
ذلك انما يكون لخلوه من مادة الورم اذ لو بقي منها شي لم يمكن
كونه متشابها بسبب اختلاف تلك المادة في النضج اذ ما ينقضي
منها الى قليل بياض وانما قال يرى الموضع الخارج ولم يقل ويكون
الموضع الخارج وذلك لان لون الموضع الخارج لا بد وان يختلف في
نفس الامر بسبب ما يختلف من المادة في النضج ولكن ذلك الاختلاف
لا يلزم ان يكون ظاهرا للحس ⊙ وههنا سؤالان
احدهما انه لم اشترط في ذكر ابقراط في الميل الى خارج ما هو منه
ارخى ولم يفعل ذلك ههنا والثاني انه قال في بيان المحمود من
الميل الى داخل وجميع ما كان انحداره وههنا قال ما كان ميله الى داخل
جملة وفي الميل الى الخارج الجواب اما الاول فلان الرخو
ما يميل من الاورام الى داخل هو ما يكون ميله الى عمق البدن فيتمسك
حتى يعقد ذلك اللون فبعد لا يلزم ان يظهر له في العدم علامات
تدل على ذلك لان اللون يتسبق ذلك ولا كذلك ما يكون من الميل
الى خارج واما الثاني فلان المقصود من معرفته ما يميل الى داخل
انما هو معرفته ما يكون انحداره الى اسفل البدن ولا كذلك
ما يكون ميله الى خارج احمد لان ذلك لا يلزم ان ينضج اذ قد يخرج
فيتجه بان يعقد **قال ابقراط** واما المدة فاحمد ما يكون
منها ما يكون ابيض اللون مستويا املس ولا يكون له رائحة منكرة
واما ما كان على غاية المضادة لهذه الحال فهو في غاية الرداءة ⊙

الشرح قد ذكر ابقراط ههنا للمدة المحمودة الاحمد من المدة اربع صفات
احدها ان يكون لونها ابيض فان الوان الاعضاء الاصلية
بيض ولن تشبهها الا الطبيعة لقدرتها عليها وانما نقص عن
بياض لون المني لان المحيل للمني هو الطبيعة فقط وههنا فالمحيل
هو الطبيعة مع الحرارة الغريبة التي لو استولت على المدة لنتنت
عفونتها واما تحقيق هذا وكيف هو وبيان ما هيئة المدة فيخرج
الى مباحث لا يليق بهذا الكتاب وثانيها ان تكون مستوية اي
متشابهة الاجزاء في القوام واللون وغير ذلك لان ذلك انما يتم
اذا لم يكن اجزاؤها شديدة الاختلاف في قبول الانفعال وكانت
الطبيعة قوية حتى لا تعجز عن الفعل في العاصي كما في المطيع وثالثها
ان يكون ملساء اي لا خشونة فيها لان ذلك دليل على تشابه اجزائها
في قبول الانفعال جدا ولعله يريد ان يقول ان قول ابقراط
مستويا يغني عن قوله املس اذ ما ليس باملس فليس بمستوي
القوام فلهذا يعني المدة لان الاستواء هو باعتبار الاجزاء الظاهرة
والملاسة هي باعتبار غير الظاهرة منها ورابعها ان لا يكون لها رائحة
منكرة ويستدل بذلك انها لا يكون لها رائحة ردية اصلا ان جاز
يكون عن المدة لذلك ليس بمحمود لان ذلك انما يكون بسبب استيلاء الحرارة
عليها والسبب في ذلك ان جوهر المدة انما يتم بان يكون للحرارة الغريبة
مشاركة مع الحرارة الغريزية في الفعل واما ان لا يخلو ان يكون اللون
من المدة موصوفا بضد هذه الصفات فهو ردي ⊙ تمت المقالة الاولى

المقالة الثانية من كتاب تقدمة المعرفة

قال ابقراط واما الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص من الحمى ويؤلم الما شديدا ويقتل واكثر ما يبتدي من الخاصرتين والقطن ومنه ما يبتدي من الكبد فمن ابتدا به الاستسقاء من الخاصرتين والقطن فان قدميه يرمان ويعرض له ذرب يدوم به مدة طويلة لا ينحل عند الاوجاع التي تحدث في خاصرتيه وفي قطنه ولا تفرغ بطنه واما الاستسقاء الذي يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ان تدعوه نفسه الى ان يسعل من غير ان ينفث شيا يعتد به وترم قدماه ولا ينطلق بطنه ولا يتحدر منه الا شي يابس صلب باستكراه ويحدث في بطنه اورام بعضها في الجانب الايمن وبعضها في الجانب الايسر يظهر احيانا ثم لا يلبث ان يسكن الشرح الاستسقاء مرض مادي يحدث من ضعف الكبد عن تولد الدم الجيد وحدوثه من الامراض الحادة يكون على وجهين احدهما بافراط سوء المزاج وهو نادر وثانيهما بسبب ما يكون فيها من الاورام الاحشاء التي في البطن وهو الاكثر وهو المراد هاهنا وحدوثه لافراط سوء المزاج يكون على وجهين احدهما ان تحلل الحرارة الغريزية التي في الكبد لاجل فرط الحرارة وثانيهما ان تضعف الحرارة لرطوبات الكبد حتى يغلب عليها [illegible] وكلاهما مضعفتان لهضمها وقد يمكن حدوثه عن ذلك بالوجهين جميعا واما حدوثه بسبب الاورام فما دام ان

يكون بعد ان تحلل فلا يكون ذلك حادا بل من جنس الحادة لان الورم اذا قبل صار مزمنا مزمنا او لا يكون الا كذلك وهو المراد هاهنا وقد دل ابقراط على رداءة هذا الاستسقاء من وجوه الاول ان صاحبه لا يتخلص من الحمى اي ان حماه يطول زمانها وسبب ذلك كثرة ما يتولد في بدنه من الفضول مع ضعف القوى المنضجة وعدم التمكن من استعمال الاستفراغ وذلك لحاجة الى طول المرض والثاني ان ذلك الاستسقاء يؤلم الما شديدا لكونه يحدث في تلك الاورام الما شديدا وذلك لوجهين احدهما كثرة ما يتولد من الفضول المكثرة لمواد الورم ولمزيد ذلك زيادة ثقلها وتمددها وثانيهما من جهة ما يتولد من الرياح المورمة والثالث ان ذلك الاستسقاء يقتل اي يقتل كثيرا وسبب ذلك عجز الطبيعة بسبب الوجع عن اصلاح تلك الفضول الكثيرة وخصوصا مع اورام الاحشاء ولان الاستسقاء يحوج الى تقليل الغذاء لاجل ضعف الهضم وخصوصا والاعضاء لها حمية متنوعة وتقليل الغذاء مضعف للقوة وذلك مع اورام الاحشاء قال وفي بعض النسخ هكذا فمن كان صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة ويالم لها الما شديدا ثم له يقتل ومعنى هذه النسخة ان الحمى يؤلم الما قويا لا سيما ومعها الالم يكون من جنس الكرب الزايد الذي يحدثه الاستسقاء وقد سببت مادة من الرياح والفضول المزاحمة لالات النفس والنفخة للاذى اولى قوله واكثر ما يبتدي من الخاصرتين والقطن ومنه ما يبتدي من الكبد معنى كون الاستسقاء يبتدي من الخاصرتين والقطن

أي أن الانتفاخ الذي يظهر في الأعضاء عند الاستسقاء يكون
ابتداؤه من هناك ومعنى قوله يتقدم من الكبد أن ضعفها عن
توليد الدم الجيد الذي لا بد منه في الاستسقاء يكون لا بسبب حال
عضو آخر بل لأنها في ذاتها بأن يكون الورم الموجب للاستسقاء
حاصلا فيها لا في عضو آخر يحدث عنه ضعف الكبد بالمشاركة
وإنما كان هذا الاستسقاء أكثر ما يبتدئ من الخاصرتين
والقطن لأن الورم المحدث له قد يكون في الأمعاء وقد يكون في
الجداول وقد يكون في الكلى وفي أي هذه كان الورم فإن ابتداء
الاستسقاء يكون من القطن والخاصرتين وذلك بسبب أن هذه
المواضع تكون حينئذ أقرب إلى موضع الورم ولا شك أن ورما
واحدا من هذه إذا وجد إذا من ورم الكبد نفسها وقد يحدث
الاستسقاء من ورم الطحال إذا أضعف الكبد ولكن ذلك قليل جدا
وفي الأكثر إنما يحدث الاستسقاء بعد أن يعالج به فلا يكون
ذلك الاستسقاء حادثا من مرض حاد [illegible] لم يتعرض أبقراط
له ههنا قوله ومن ابتدأ به الاستسقاء من الخاصرتين
والقطن فإن قدميه يرمان ويعرض له ذرب يريد بذلك
أن ورم القدمين خاصة ربما يتقدم من الخاصرتين والقطن فإن
الذي يبتدئ من الكبد يرم منه القدمان أيضا بل يريد بذلك أن ورم
القدمين في أول الأمر يعرض له أولا قبل الأعراض الأخر
مثل الذرب ولا [illegible] الذي يبتدئ من الكبد فإن ذلك في أول الأمر

معه سائلة

منه

يعرض فيها أن يكون صاحبه تدعوه نفسه إلى أن يشتغل قبل أن ترم
قدماه كما نبينه فيما بعد والسبب في تورم القدمين في الاستسقاء
هو ضعف الحار الغريزي فيهما بسبب بعدهما عن ينبوعه ومعدنه
الذي هو القلب قوله ويعرض له ذرب [illegible]
هذا الذرب إنما يعرض إذا كان الورم في المعى الصائم أو في الجداول أو كان الذرب
حينئذ يحدث لأمرين أحدهما ضعف الجداول وعجز الغذاء إلى الكبد
فيسيل إلى الأمعاء ويحتاج طبيعتها إلى دفعه جملة وثانيهما أن الغذاء
يعرض له حينئذ أن يستحيل إلى المرار بسبب حرارة الورم وذلك مما يهيج
الأمعاء إلى الدفع أقول إن هذا إنما يدل على أن ورم هذه
الأعضاء موجب للذرب وأما أن ذلك الذرب لا يكون إلا إذا كان الورم
فيها فلا يدل عليه ويمكن أن يحدث من ذلك عن ورم الكلى
يجب الغذاء أن يعرض فيه الذرب لعجز أحدهما لأن ما يتولد بسببه
من المرار [illegible] حرارة الكبد للرطوبات الغذائية بسبب [illegible]
الرطوبات [illegible] الفقار [illegible] ويجادع من تلك الرطوبات
شيء إلى الأمعاء فيفسد الغذاء ويحدث الذرب قوله [illegible]
[illegible] طويلة يريد بذلك أن هذا الورم العارض لها ولا يكون علاجه لا
ينقضي بسرعة وذلك لأن الأورام بسببه قوله ولا يتخلص به الأوجاع
التي تجدها في خاصرته وفي قطنه وذلك لأن هذه الأوجاع تكون
بسبب تلك الأورام وهذا الذرب يكون من الغذاء فلا يكون مستفرغا لمادة
الورم فلا [illegible] أن تلك الأورام تبقى تلك الأوجاع على حالها

الذرب

قوله ولا تتوسع بطنه بسبب ذلك لان امتلا بطونهم ولا يكون من الاورام
والرياح ومن الماديه المحتبسه خارج الامعا وذلك هو بلد الدرب
لانه يكون من الغدا ومن الرطوبات المنصبه في تجويف الامعا قوله
واما الاستسقا الذي يكون من الكبد يعني بذلك الذي يكون ابتداه من الكبد
فان جميع الاستسقا كاين من الكبد لكن بعضه يكون منها اولا وبعضه
يكون منها بسبب مشاركتها لبعض الاعضا الاخر قوله فيعرض
لصاحبه ان يدعوه نفسه الى ان يسعل بسبب ذلك لان ورم الكبد يزاحم
الحجاب ويزاحم الرئه فيعرض من ذلك ما يعرض اذا كان هناك مادة تزاحمه
فيشتاق الى السعال ليخرج منه ازاله ذلك المزاحم وانما قال يدعوه نفسه
لان السعال مبداه قوتان نفسانيه وطبيعيه والتي يدعو اليه
ها هنا هي القوة النفسانيه قوله من غير ان ينفث شيا يعتد به
يشير الى ان ذلك السعال يكون فيه نفث ما لكنه لا يكون معتدا به
وسبب هذا النفث هو ما ينفصل من غدا الرئه وقصبتها من
المادة بسبب كون الحاجز مماسا لها لا لاجل ضعف الكبد
قوله ويعرض فيما بعد ان تزمها حينيذ يكون بعد كونه
تدعوه نفسه الى ان يسعل لان ذلك السعال يكون بسبب مزاحمه الورم
وذلك يكون في اول زمان عظم الورم من قبل ورم القريبين فانه
انما يكون اذا ضعف الحار الغريزي فيهما وصار الدم الواصل اليهما
مائيا وذلك انما يكون بعد مدة طويله قوله ولا ينطلق بطنه
ولا يخرج منه الشي باسهل حيله بسبب ذلك يعني حيث ان

الورم للثقل مع ان الامعا تكون قويه على هضمه بسبب خلوها من الورم
واذا جف الثفل كان خروجه بعسر لامور احدها صلابته ويبسه
وثانيها ضعف القوة عن دفعه وثالثها ما يلزم من انعصار العضل
التي تستعين بها الطبيعه في اخراج الثفل من الالم بسبب شده
مزاحمتها للكبد حينيذ قوله وتحدث في بطنه اورام بعضها
في الجانب الايمن وبعضها في الجانب الايسر بطيا جدا ثم لا تلبث
ان تسكن قال جالينوس ان مراده بهذه الاورام ما
يعرض في بطن المستسقي من انه يحدث فيه ليبا منتفخا حتى
يكون اذا غمز بالاصبع انغمز فاذا رفعت الاصبع عاد الى حاله
قال وهذا هو المراد بتولد وتحدث في بطنه احيانا اورام
لا تلبث ان تسكن قال ويمكن ان يكون مراده بذلك ان تلك
الاورام اعني الحادثه للاستسقا تعرض له في ابتدا كونها كثيرا
ان تسكن حتى يظن انها قد سكنت اصلا وتحللت ثم تعود
ونحن نقول انه يعسر علينا تنزيل كلام ابقراط على هذين المعاني
ويمكن والله اعلم ان يكون مراده بتلك الاورام والانتفاخات
التي تعرض في بطن المستسقي من رياح تحتبس فيه فان تلك الرياح اذا صعدت
تلك موضعها من البطن ينطبق وربما ثم اذا تحللت تلك الرياح او انتقلت
الى موضع اخر زال ذلك وسكن وتتولد من الرياح وان كان بعض
اصحاب الاستسقا الا انه يكون في الاستسقا الذي يتبع ورم الكبد
اكثر لاجل اعتقال الطبيعه فيه فان الطبيعه اذا كانت معتقله

حسبت الرياح عن التحلل قال أبقراط وإذا كان الرأس
والقدمان والكفان باردة والبطن والجنبان حارة فذلك ردي
ومن أفضل الأمور أن يكون البدن كله حارا لينا على استواء
الشرح بعد ذكر أحكام أورام البطن وذكر ما قد يعرض معها وهو
الاستسقاء ذكر بعد ذلك ما قد يكون معها وبعدها عليها وهو برد
الأطراف مع سخونة الجنبين والبطن ويقول برد الأطراف
قد يكون لشيء من خارج مثل ما يكون عن ملاقاة البرد الخارجي
وبرد الأبدان على حال الأطراف وقد يكون لشيء من داخل وحينئذ قد يكون
من حال التقشعر والنافض ونحو ذلك وحينئذ أدى فيه أن الحار
الغريزي حينئذ أن يغور إلى داخل ليعالج كد القوى إلى جهة الحفظ
القلب وحراسته من ضرر الفاعل الموجب لذلك ويلزم ذلك برد
الأطراف بل وظاهر البدن كله وقد يكون في وقت الحمى وهذا إن
كان الأمر في ذلك لم يلزم أن يكون رديا لكنه شديدا إذا المرض إذا طال
أضعف الحار الغريزي وحال المتوزع منه على الأطراف قليلا جدا
وذلك يعرضها لاستيلاء البرد الخارجي عليها فإن كان ذلك في نفس
الشتاء وفي الصيف فلا يشك أن هذا أيضا يكون أكثر لأن ذلك إنما يكون
حينئذ إذا كان ضعف الحار الغريزي شديدا وإما أن كان ذلك في
مرض حاد كانت دلالته على رداءته كثيرة لأن الأطراف لا تبرد مع قوة
الحرارة الغريبة إلا والحار الغريزي في غاية الضعف جدا وذلك
إما أن يكون سببه ضعف الحار الغريزي كما قلناه في الطرف المزمن

كان

أو لا يكون كذلك فلا بد وأن يكون هو الحار الغريزي منصرفا إلى
جهة أخرى والأكثر في الأطراف يعرض لم يبرد وذلك إنما يكون عندما يكون
في الأحشاء ورم أو ألم شديد وهذا نفرق بين كونه لضعف الحار الغريزي
وبين كونه لانصراف الحار الغريزي إلى جهة أخرى بزيادة سخونة الجهة
التي يكون النصر إليها وإنما خصص أبقراط هذا إنما يكون الموضع
الحار هو البطن والجنبان لأن ذلك يكون في الأورام التي تقدم ذكرها
ولو كان الموضع الحار حينئذ هو الصدر لكانت الرداءة حينئذ
أكثر لأن الآفة حينئذ تكون في نواحي القلب وإنما كان استواء
ملمس البدن في الحرارة واللين من أفضل الأمور لدلالة ذلك على
قوة الحار الغريزي وسلامة الأحشاء قال أبقراط
وينبغي أن يكون تقلب المريض تقلبا سهلا وإذا استقل كان بدنه
خفيفا ومتى كان البدن ثقيلا واليدان والرجلان ثقيلة فالخطر أزيد
وإن كان مع الثقل كمودة تضرب إلى الخضرة في الأظفار والأصابع
فالموت حاضر عن قريب فإن اسودت الأصابع أصلا والقدمان فيكون
ذلك أقل في الدلالة على الهلاك منها إذا كانت في حالة إلى الخضرة
لكنه ينبغي لك عند ذلك أن تتفقد سائر الدلائل وتنذر بأمرها وذلك
إذا رأيت المريض محتملا لما حل به من البلاء احتمالا سهلا وكان مع ذلك
دليل آخر من الدلائل التي تدل على السلامة دل ذلك على أن المرض
سينقلب بخروج خراج حتى يسلم المريض وتسقط المواضع التي اسودت
من البدن الشرح إنما يمكن أن يكون تقلب المريض سهلا إذا كانت

القوة المحركة مستولية عليه اذ مهما كان المحرك ازيد من قوة المتحرك
لم يسهل تحريكه له وكذلك اذا كان المريض اذا استقبل يكون بدنه خفيفا
فانه لو كانت القوة المحركة له حينئذ غير مستولية لم يمكن تحريكه له
وان كان البدن في نفسه خفيفا ومتى كان البدن ثقيلا او كانت
القوة الحاملة له كذلك فذلك انما يكون لاحد امور اما ان تكون القوة
المحركة ضعيفة او يكون المتحرك في نفسه ثقيلا وذلك انما يكون عند
فرط امتلائه او بحسب الاورام وجميع ذلك يكون الخطر منها ازيد مما
اذا لم يكن كذلك واسهل ذلك ما يكون للامتلاء ثم ما يكون لاجتماع
الامرين ويفرق بينهما بوجود علامات الامتلاء وفقدانها قوله
وان كان مع الثقل برودة تضرب الى الخضرة في الاظفار والاصابع
فالموت حال عن قريب نسبة ذلك الى عين الكمودة انما يكون لضعف
الحار الغريزي حتى يشرع الدم في الجمود بسبب استيلاء البرد الخارجي
عليه ويعرف بذلك الكمودة تضرب الى الخضرة انما يكون اذا كان قليلا
حتى يتركب من صفرة لونه الدم مع كمودة الجمود خضرة وذلك مما يعقبه
الموت وانما خصص اشتراط هذه الخضرة بالاظفار والاصابع
لان ظهورها هناك في اول الامر يكون اولا لبعدها عن معدن
الحار الغريزي فلو عم ذلك الكف كان دليلا للموت قوله
وتسود الاصابع والقدمان اصلح منه فيكون ذلك اقل في الدلالة
على الهلاك منها اذا كانت مائلة الى الخضرة والكمودة مقاربة وان لم
تسود اصل الاصابع والقدمان فذلك اقل في الدلالة

الغم
الموت
اصلا

على الهلاك لمن يكون ميلها الى الخضرة والكمودة ومثال ذلك ان ذلك
السواد قد يكون لافراط جمود الدم وحينئذ يكون دلالته على الهلاك
اقل من ميلها الى الخضرة والكمودة وقد يكون لمواد تدفعها
الطبيعة الى هناك بالبحران وهذا لا محالة اقل دلالة على الهلاك
انما انه يدل على الهلاك لان ذلك يلزمه سقوط المواضع التي اسودت
وذلك لا محالة قتال وانما انه اقل دلالة على الهلاك لان المريض قد
يسلم مع ذلك كثيرا قوله فيها اذا كانت قد مالت الى
الخضرة والكمودة فانما يكون في السواد اقل دلالة على الهلاك
من الكمودة اذا كانت تلك الكمودة معها خضرة لان ما لا يكون
كذلك فقد يكون لميل اقل احتراقا او جمودا من اللون المسود
وقد اندفعت الى هناك بفعل الطبيعة ولا كذلك اذا كانت
معها خضرة لان دفع الطبيعة للمواد الردية الى الاطراف مع كون
الدم في الاطراف قد بلغ من قلته الى حد يحدث عنه ضعف يتركب
منها ومن الكمودة الخضرة مما لا يمكن لان الدم انما يقل في الاطراف
في الامراض الحادة اذا كانت القوى عاجزة عن توجيهه
اليها وحينئذ لا يمكن ان يجردها عن توجيه المواد الردية الى تلك
الاثر قوله لكنه ينبغي لك عند ذلك ان تعتقد سائر الدلائل
انما ينبغي ذلك حينئذ لان سواد الاطراف لما احتمل ان يكون
لتوجيه الطبيعة مواد ردية الى الاطراف وان يكون لافراط
جمودها وجب ان تعرف الفرق بين الحالين ليمكن الوصول الى

المحمودة

معرفة ما يؤول اليه حال صاحب ذلك وبعد ذلك يستقصي سائر الدلائل
المحمودة والمذمومة ومن جملة الدلائل المحمودة ان يكون المريض محتملا
لما حل به اي انه لا يبالي بما يلحقه من الضعف وتغير الاحوال
المحمودة التي ... تستحقه طبيعة ذلك المرض فان ذلك يدل على سلامة
البدن وقوة عن شيء يوجب زيادة على ذلك فـ... ـوله وكان مع
ذلك دليل اخر من الدلائل التي تدل على السلامة انما لم يكتف ابقراط
بدلالة سهولة احتمال المرض لان قوى البدن اذا كانت قوية في الاصل
فقد يبقى محتملا لمرضه مدة مع ان المرض قتال فـ...ـوله دل على ذلك
ان المرض يندفع بخروج خراج اما ان المرض يندفع فلاجل ما يدل
على السلامة واما ان ذلك الاندفاع يكون بخروج خراج فلاجل
فساد المادة وعجز الطبيعة عن دفعها بالاستفراغ لا سيما لو كانت
تقوى على ذلك لكانت المادة تندفع الى الاطراف فما كان يعرض منها
التسود واما سقوط المواضع التي تسودت فلان ذلك التسود
انما يكون حينئذ لاجل شدة رداءة المادة المندفعة وانما يكون كذلك اذا
كانت ... او محترقة وهو الاكثر في الامراض الحادة وكل
... فانه يفسد ما تخشرفه وذلك موجب لسقوطه
قال ابقراط واما الاشعار والقضيب اذا انقلصت فانها تدل
على الم او على موت الشرح الالم موجب لتجمع الروح والدم الى
جهته وذلك لتحرك الطبيعة نحوه وذلك يلزمه تجمع الاعضاء
العادمة ... نحوه ان لم يعقها عن ذلك عائق ... اذا ... انتقالها

١٥٩ ٨

بعينه جهات ... يتبعها من ذلك ان الاشعار والقضيب انما تنصل لغرضها من
جهة واحدة ولذلك كان هذا التقلص والتجمع يظهر فيهما اكثر
والالم عند عرض ... عند قتل النزع وانما يعرض هذا عند التشي
على جار في موضع عال ... لخوف السقوط وانما كان الخوف
يفعل ذلك لان الارواح والدم يتحركان فيه الى جهة القلب لاجل حركة
الطبيعة بقواها الى فعلها في سقوط القوى موجب ايضا لتقلص
هذه الاعضاء وذلك لامرين احدهما عجز القوى حينئذ عن الانبساط
في ... الى نواحيه من الاعضاء فتبقى عند القلب ويلزم ذلك حركة
الروح والدم الى هنالك وثانيهما ان القوى انما تتصرف في اعضاء
التناسل بعد التصرف في الاعضاء التي بها قوام الشخص لان اعتناء الطبيعة
كان بوجود ذلك البدن ومما يتوقف عليه حياته اشد كثيرا من اعتنائها
بما خلق لاجل النوع واذا كانت القوى ساقطة فان تصرفها العلة لا يفي
بتدبير الاعضاء التي لاجل الشخص فلا يفي بتدبير اعضاء التناسل البتة
فلذلك يعرض لهذه الاعضاء ضمور ويلزم ذلك تقلصها ويفرق بين كون
هذا التقلص لاجل الالم او لاجل سقوط القوة بما يظهر معه من علامات
الضعف او علامات الموت او وجود ما يوجب الم قال ابقراط واما النوم
فينبغي ان يكون على مجرى العادة فيما جرى الطبع حتى يكون المريض
بالنهار منتبها وبالليل نائما فان تغير ذلك كانت الحال اردى واقل
ما يكون الاذى والمكروه من النوم اذا نام المريض من اول النهار
الى ان يمضي منه نحو من ثلثه واما النوم الذي يكون بعد هذا الوقت فهو

فهو اردى

الشرح لما كان النوم انما يتم بغؤور الروح الى داخل وسكونها
فيه لاجل الراحة وتمام هضم الغذاء كان الليل ببرده وفقدان الضوء
القوي فيه اولى بالنوم والنهار اولى باليقظة لضد ذلك واكثر الناس
عاداتهم قد جرت بذلك حتى صار لهم ذلك كالطبعي وليس منهم اعتاد
خلاف ذلك كالملوك وبعض المطربين فانهم اعتادوا النوم في النهار
واليقظة في الليل اما الملوك فلاجل التحرز من الحوادث فان اكثر ما يرد عليهم
من ذلك يكون في الليل واما المغنون فلاجل المعيشة وذلك لان معيشته
منهم بالليل وكذلك حراس القلاع ونحو ذلك ومخالفة العادة الجارية في
الصحة اذا عرض في المرض فلا شك انه انما يكون لامر يقتضي ذلك واذا
كانت العادة كالامر الطبيعي فلا يسكن ان تغيرها في المرض الحري فقوله
ينبغي ان يكون على ما جرت به العادة فيما مجرى الطبع معناه على ما
علامة انه قد جرت مجرى الطبع وذلك هو ان يكون النوم في الليل
واليقظة في النهار وهو ما ان يكون هو في اكثر الناس واما الذين عادتهم
خلاف ذلك فقد يكون الافضل لهم هو نوم النهار ويقظة الليل ٥
قوله اذا لم المرض في اول النهار الا ان يمضي منه نحو من ثلثه
فقد قال السبب فيما هو ان ما هو عادة اكثر الناس وبد البين
يعجبني ذلك [illegible] ان لكن النوم في اول ساعات النهار عند قوم
لا نوع [illegible] في عادة الناس [illegible] والله اعلم ان القوى
في اواخر الليل يكون [illegible] متى تعمل العمل [illegible] الغذائية
والنفسانية [illegible] الفضول في [illegible] انما يكون في اوائل

تعب

اواخر

النهار وان كان لذلك كانت الطبيعة والقوى كلها تشتاق في اواخر الليل
الى النوم لتستريح من ذلك التعب فلهذا كان النوم في السحر اشد استغراقا
قال ابقراط ومن الردي الحالات ان لا ينام المريض لا بالليل ولا
بالنهار وذلك انه انما يسهره اما عن وجع والم واما ان يصيبه اخلاط
في غفلة من قبل هذا الدليل الشرح لا شك ان نوم المريض بالليل
مع النهار وسهره بالليل مع النهار كل واحد منهما ردي لانه اما يكون
لافراط في الخروج عن الامر الطبيعي والثاني ردي لانه مع انه انما كان
لافراط في الخروج عن الامر الطبيعي فانه يزيد جدا في ضعف المريض
لما يلزم من ذلك من تحليل قواه وارواحه قوله ومن الردي الحالات
ان لا ينام المريض لا بالليل ولا بالنهار وذلك انه انما يسهره اما من وجع
والم واما ان يصيبه اخلاط في غفلة العزوق بين الوجع والالم
ان الوجع انما يطلق حقيقة على ما يكون ادراكه بحاسة اللمس
والالم ما يكون ادراكه باي قوة كانت والمراد ههنا الالام النفسانية
كالهم والغم وغيرهما فان هذه توجب السهر ولما كان سهر المريض ليلا
ونهارا زايدا على ذلك لان موجب ذلك السهر اما ان يكون مزاج الدماغ
والارواح وذلك اذا كانا حادين مشتعلين فيلزم ذلك اختلاط الذهن
او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر متعلق بالنفس وذلك هو الالام
النفسانية فلا يكون كذلك فذلك هو الوجع واعلم ان دوام السهر في الامراض
الحادة يوجب اختلاط الذهن وان لم يكن سببه هو سوء مزاج الدماغ
والارواح وذلك لشدة حرافة رطوبات الدماغ وافتقاده لمزاجه ومزاج ارواحه

كالوجع

قال ابقراط واما البراز فاحمده ما كان لينا مجتمعا وكان خروجه
في وقت جرت به عادة كان في حال الصحة وكان مقداره بقياس ما يرد البدن
وذلك ان البراز اذا كان بهذه الحال كانت الناحية السفلى من البطن
صحيحة الشرح غرضه بيان ما هو احمد من البراز في حال المرض
الحاد فقد ذكر له اربع صفات احداها ان يكون لينا ومعنى ذلك
ليس انه يكون رقيقا سيالا كالماء بل انه يكون غير يابس بحيث لا يبل ما يمسه
ومع ذلك يكون بحيث يبقى مجتمعا لا يسيل وانما كان المحمود من البراز
في الامراض الحادة كذلك لان الاغذية المستعملة فيها يكون في
غالب الامر رطبة وانما يمكن ان يصير البراز عنها كذلك اذا كمل هضمه فلما
تضيق بالرئسة فذلك انما يكون حينئذ لفرط حرارة محلله ومع ذلك يكون
شديد المتشبك لان ففي الغالب يكون لقصور نضج او لشدة مرارة وثانيها ان
يكون مجتمعا لانه اما يكون متشتتا متفرق الاجزاء اذا خالطته رياح كثيرة
مما يكون في القوى الريح وثالثها ان يكون خروجه في الوقت المعتاد
في الصحة لان تغير عن ذلك انما يكون لعروض امر غير طبيعي ورابعها
ان يكون مقداره بقياس ما يرد البدن لانه انما يقل عن ذلك لفرط
تحلل او لضعف القوة عن دفعه وانما يكثر عنه لكثرة اخلاط او ذوبان
او فقدان نفوذ الغذاء الى الاعضاء فسوله وذلك ان البراز اذا كان بهذه
الحال كانت الناحية السفلى من البطن صحيحة قال جالينوس مراده
بالناحية السفلى من البطن الناحية السفلى بالقياس الى الصدر وذلك
هو البطن الاسفل وذلك لان البراز يدل على صحة اعضاء البطن كلها

اذ لو كان في عضو منها افة لم يكمل هضم البراز ولا يكون بتلك الحال ٥
بتحرر هاهنا مسالة احدها ان ابقراط ذكر من اوصاف هذا البراز
ما هي ماخوذة من قوامه ومن وضع اجزائه ومن وقته ومن مقداره
ولا ذكر ايضا الصفات الماخوذة من تشابه اجزائه ومن لونه ومن
رائحته ومن كيفية خروجه من سهولة ذلك او عسره ومن خلو ما يخلط
به من الرياح والرطوبات والدود وعن ذلك وثانيها انه قال في
وقت البراز وكان خروجه في وقت جرت به عادته في حال الصحة وهلا قال
هو كما قال في الباقي اي انه يكون في قوامه ووضع اجزائه ومقداره على ما كان
عليه في حال الصحة وثالثها ان قوله وكان مقداره بقياس ما يرد
البدن فيه شك وذلك لان البراز الذي بهذه الصفات كلما كان اكثر
فينبغي ان يكون احمد لان بذلك الكثرة انما يكون بسبب كثرة ما يدفع
معه من مواد المرض ورابعها ان هذا البراز كما انه يدل على صحة
الاعضاء التي في البطن فكذلك يدل على اخلاط البدن في الكم والكيف
فلم التسبب في اقتصار ابقراط الى الاستدلال به على صحة الناحية
السفلى من البطن وخامسها انه لا يلزم ان يكون البراز الموصوف
بهذه الصفات احمد انواع البراز لان ما يكون موصوفا مع هذا بانه
سهل الخروج معتدل اللون والرائحة غير ذي تقاتق وقراقر وغير ذي
زبدية او فقاقيع فانه يكون لا محالة احمد مما يكون موصوفا بتلك الصفات
فقط الجواب اما الاول فنقول ان مراد ابقراط ليس ان
احمد البراز هو ما يكون بتلك الصفات الاربع حاصلة له فقط

خ اعتدال

بل إنما يكون كله كذلك ويلزم ذلك أن يكون متشابه الأجزاء وباقي الصفات اللازمة
لأفضل الأصناف المذكورة أما اعتدال اللون فلأن البراز إنما يكون قوامه
على ما بيناه إذا كان نضجه كاملاً ويلزم ذلك أن يكون ما يخالطه من
من البراز بقدر معتدل إذ لو كان أكثر من ذلك لرق قوامه ويخرج قبل وقته
لأجل لذع المرار فلا يكون نضجه كاملاً ولو كان أقل من ذلك لزمه
على الأكثر قصور الهضم إذ المرار معين على الهضم بتسخينه ومهما كان
نضج البراز كاملاً وكان ما يخالطه من المرار بقدر متوسط فإن لونه يكون
لا محالة معتدلاً وأما الرائحة فلأن ما حصل نضجه من البراز لا يمكن
أن يكون كثير الحدة والنتن لأن قصورها إنما يكون لقصور الحرارة وذلك
يلزمه قصور النضج وإفراطها إنما يكون للعفونة وهي مانعة من كمال النضج
وأما كيفية خروجه فلأن البراز الموصوف بما ذكرناه لا بد وأن يكون
سهل الخروج لأنه إنما يكون كذلك إذا كانت أعضاء البطن سليمة ومتى
كان كذلك وكان قوام البراز وما خالطه من المرار معتدلاً فإن خروجه
يكون لا محالة سهلاً وأما خلو ما يخالط البراز فلأن البراز الموصوف
بما ذكرناه لا يمكن أن يخالطه شيء مما ذكرناه والاعتبار بهذه الأوصاف
لما الطبيعة قاهرة وأما الرياح والقراقر والزبد فلأنها إنما تحدث عن
أجزاء البراز لا يبقى أجزاؤه مجتمعة وأما الثاني فلأن خروج البراز في الصحة
في قوامه ومقداره ووضع أجزائه غير معلوم لكل واحد ولا كذلك الوقت
الذي جرت عادة الشخص بالقيام فيه للتبرز وأما الثالث فلأن خروج
البراز الذي هو بتلك الصفات وإن كان محموداً لكن جميعه دلالته على دفع

الطبيعة للفضول الآخذ بالمرء من جهة دلالته على تنقية البدن من الفضول فلا يكون
محموداً مطلقاً وأما الرابع فلأن دلالة هذا البراز على سلامة أعضاء البطن
أولاً وبالذات لأنه من فعل تلك الأعضاء ولما دلالته على اعتدال
الأخلاط ه وأما الخامس فلأن الصفات المذكورة للبراز لا يمكن حصولها
بدون الصفات الأخرى المذكورة فيلزم أن يكون هذا البراز أحمد أنواع
البراز **قال أبقراط** فإن كان البراز رقيقاً فيحمد منه ألا يكون
معه صوت وألا يكون خروجه متواتراً قليلاً قليلاً وذلك أنه إذا كان كذلك
حتى يحدث بالمريض غثيان من كثرة القيام وتتابعه عرض له من ذلك سهر
فإن خرج شيء كثير مراراً كثيرة لم يؤمن على المريض الغشي وإنما ينبغي
أن يكون البراز بحسب ما يرد البدن مرتين أو ثلاث مرات بالنهار ومرة
بالليل ويكون أكثر نحو السحر أو كما جرت عادة الإنسان أن يقوم
الشرح رقة البراز قد يكون لكثرة ما يندفع معه من مواد المرض
فلذلك يحمد وقد لا يكون ذلك فيكون مذموماً فلذلك يحمد منه ألا يكون
معه صوت وألا يكون خروجه متواتراً يريد أن ذلك يحمد في الأكثر لا دائماً
لجواز أن يكون مع ما هو كذلك ضرر ما فيكون ذلك جداً غير محمود البتة
وإنما كان عدم الصوت محموداً لأن الصوت إنما يكون لرياح غليظة وإنما
يكون ذلك لقصور الهضم وقد أشار أبقراط إلى سبب كون الخارج متواتراً
مذموماً من وجهين أحدهما أنه مضعف بما يلزمه من الإعياء والذي يجلب كثرة
القيام وتتابعه وما يلزمه من السهر الحاصل بذلك مع كثرة القيام والثاني
أنه مضعف لأنه إن كان ما يخرج كثيراً اشتد الضعف حتى يبلغ إلى حد الغشي

منه

وبالجملة فان ذلك يكون خارجا عن الطبيعي والمعتاد في الصحة وان البراز ينبغي ان
يكون بحسب ما يرد البدن في الوقت الذي يكون في الصحة وذلك مرتين
او ثلث مرات في النهار ومرة في الليل فالواجب في ذلك كيلا يكون مخالفا له
ربما قوله متواترا قليلا قليلا ما بين قوله وقليلا قليلا ان يبين ان الضعف
الذي يلزم البراز المتواتر بسبب التعبد والتشهد لازم لذلك وان كان
ما يخرج قليلا قليلا واما زيادة الضعف التي لا يؤمن معها من حدوث
الغشي فلما يلزم اذا كان ما يخرج من ذلك كثيرا قوله وان خرج شيء
كثير مرارا الينا لم يؤمن على المريض الغشي انما لا يكون الغشي لا ربما حينئذ
بجواز ان يكون ذلك لدفع الطبيعة لمادة المرض وحينئذ يكون المريض
محتملا له ولا يعرض عند الغشي الا اذا افرط جدا قوله ولكنه
ينبغي ان يكون البراز بحسب ما يرد البدن ربما وان قيل ان هذا قد تقدم
ذكره فتكراره فيه فنقول انه ذكره اولا لان لتعريف صفات ما هو
الاحمر من البراز وهاهنا للدلالة على ان المتواتر من البراز خارج عن
الطبيعي وذلك ليس بصحيح **قال ابقراط** وينبغي ان تجس البراز
اذا امعن المريض نحو البحران **الشرح** المفهوم من قوله
تجس البراز ان ذلك يكون بعد ان كان رقيقا جدا اذ البراز الثخين مائل الى
الوقه عن القوام الطبيعي للبراز واما ان ذلك مما ينبغي فلانه اعان يكون
لزيادة في النضج حتى يصير للبراز قوام ما وهو الاعتدال له ينبغي ان يكون في
كل وقت لا ان يحتاج اليه عند قرب البحران لكثرة الاحتياج حينئذ الى
النضج **قال ابقراط** وينبغي ان يكون البراز مائلا الى الصفرة مادام

ولا يكون شديد النتن **الشرح** انما يجب ان يكون لون البراز اصفر لاجل
ما يجب ان يكون فيه من لون الصفراء التي تتبع الامعاء لاجل دفعه لغسلها من البلغم
اللزج وغيره وذلك يوجب صفرة لون البراز واما قال ابقراط مائلا
الى الصفرة لان لون البراز الطبيعي ليس شديد الصفرة بل هو اكثر خفيف الى ما يه
واما ينبغي ان لا يكون البراز غير شديد النتن لان شدة النتن انما تكون لقوة
العفونة وينبغي من مجرى الكلام انه يكون له نتن يسير وذلك لان عدم النتن
دال على فرط البرد **قال ابقراط** ومما يحمد ايضا ان يخرج مع
البراز حيات اذا امعن المريض نحو البحران **الشرح** خروج الدود اما
ان يكون بسبب افراط كثرتها وبعد الاذا له على احوال الامراض
التي تتعلق بها او لا يكون كذلك واما ان يكون خروجه حيا او ميتا وان كان حيا
ففي الغالب يكون ذلك بسبب دفع الطبيعة له لكونه من الفضول وذلك يدل
على قدرتها فلذلك هو محمود وربما كان ذلك لاجل انصباب مادة حارة
جاذبة الى الامعاء وذلك يدل على زيادة المادة في الاكثر تقتل الدود فلذلك
اذا كان خروجه ميتا فيجب ان لا يكون ذلك لخلط حاد بل لدفع الطبيعة
فلذلك يكون محمودا قوله ان يخرج مع البراز حيات اصناف الدود اربعة
اطولها واعظمها ما يسمى الحيات وهي في اعالي الامعاء واذا كان خروجها
بفعل الطبيعة فانما يكون اذا كانت قوتها الدافعة جدا حتى يمكنها
دفع ما هو عظيم ومن مكان بعيد وانما خصص اسقاط ذلك بان يكون عند
امعان المريض نحو البحران لان خروجه حينئذ يكون في غالب الامر عن
فعل الطبيعة لان اشتغال الطبيعة بدفع الفضول عند البحران اكثر

قال ابقراط وينبغي ان يكون البطن في كل مرض حاد لينا سمينا الشرح
قال جالينوس ان ابقراط يريد بالبطن الخالي ما يكون تحت المعدة الممتلي اقول
ويجوز ان يكون مراده باللين ما يكون تحت اليد عند الجس وذلك لان عادة
الاطبا ان يعتبروا حال الحشا المرضى ان يضجع المريض على ظهره ويمر
اليد على بطنه فاذا لم يكن هناك ورم او صلابة احس اللين وسمن البطن
محمود من حيث هو علامة ومن حيث هو سبب اما من حيث هو علامة فلانه
انما يكون كذلك اذا كان الغذا الواصل الى البدن كثيرا وكانت قوته على استعمال غذايه
قوية واما كونه لينا فلان ذلك يدل على ان احشاه بها سليمة واما من جهة ما هو سبب
فلانه اذا كان سمينا كان يشتمل المعدة والكبد والطحال وغيرها عن
وصول ضرر البرد الخارجي اليه وكان مسخنا لها بسبب ما يقبله من
السخونة لاجل الشحم واذا كان لينا يكون البطن خاليا من الورم والاسباب
الردية الحادثة فيه قال ابقراط واما البول المايي الرقيق جدا
والابيض والاصفر الشديد الصفرة والزبدي فكل ذلك ردي الشرح
قد ذكر ابقراط ههنا اربع انواع من البول ردية احدها الرقيق
المايي ويكون البول المايي بسبب من خارج وذلك كما يكون عند الاكثار من
الماء البارد والشراب الممزوج او بسبب من داخل فاما ان يكون لمخالطة
اجسام رقيقة او لكون [illegible] والاول اما ان يكون [illegible] للاجسام
من الطعام او من الاعضاء وذلك [illegible] مخالطة البول والثاني
انما يكون [illegible] يمنع نفوذ الاجزاء الغذائية فيبقى البول بسببها
رقيقا وعدم نفوذها اما لفسادها وذلك اذا افسد الطعام او

لعفنا [illegible] وذلك كما يكون عند ضعف جاذبة الكبد ولا شك ان
[illegible] الاحوال كلها ردية وثانيها البول الابيض وبياض البول اما ان
يكون بسبب من خارج كما يكون عند الاكثار من اللبن وهذا لا دلالة له
على احوال الامراض او بسبب من داخل فاما ان يكون لعدم ما يصبغه
الى الصفرة حتى يبقى على بياضه [illegible] وذلك كما اذا انسد مجرى المرارة او لوجود
ما يصبغه الى البياض [illegible] ذلك الصابغ اما احد اقوى
البياض حتى يمكن ان يبطل صبغ الصفراء فاما ان يكون من الاعضاء وذلك كما
اذا عرض للاعضاء الاصلية ذوبان او من الرطوبات وذلك كما يكون عند
انحدار [illegible] فيكون بياضه لاجل البلغم وثالثها البول الشديد الصفرة
[illegible] ويكون البول كذلك اما
امر من خارج وذلك كما يكون عند استعمال الزعفران او من داخل وذلك
اذا كان يخالط البول من الصفرا [illegible] او شدة الحرارة فيعرض الى الاحتراق
فيكون معه لا اشتعال شديد [illegible]
ذلك [illegible] الطبيعة او بالصناعة ورابعها الزبدي والزبد يحدث من مخالطة
[illegible] بسبب كون البول كذلك اما امر من خارج
كما يكون عند الاكثار من الاغذية الريحية او امر من داخل فاما ان يكون ذلك
[illegible] وذلك كما يكون عند ما يعرض له غليان [illegible] وذلك كما
يكون عند قصور الهضم حتى يتولد الرياح ويكثر قال ابقراط
ومن البول الردي البول الشبيه [illegible] والاصفر الشرح
البول المنتن قد يكون لامر من خارج كما يكون عند الاكثار من الاغذية [illegible]

بلغ

وقد يكون لاجل دخول اخلاط جسم لزج وذلك اما من الرطوبات او من الاعضاء
والذي يكون عند ذوبان الاعضاء الاصلية وهو الابرد وان يكون قليلا
اذ لا يمكن ان يرتفع مقدار الذوبان الحاصل كثيرا حتى يكون ما يخرج منه في
البراز كثيرا ولا بد ان يكون املس لان الحرارة المذيبة تمنع ان يبقى
فيه من الارضية ما يوجب الخشونة والاول كما يكون عند سيلان
بلغم لزج وهو اما ان يكون فجا نيا فيكون في غالب الامر شديد الطبيعة
واكثر ما يكون اذا كانت معدته على النضج كانت مشتملة على الدسم او لا
يكون كذلك فيكون في غالب الامر مختلف الاجزاء ولا يكون البراز
املس فاذا البراز اللزج اذا كان يسيرا املس فهو لا يكون الا من
ذوبان الاعضاء الاصلية او الشحم والسمين يكون ذوبانهما لاهالة
والدسم واللحم يكون ذوبانه في الصديد والاعضاء الاصلية التي
تذوب اما ان يكون من الاعضاء البيض كالعظام والغضاريف
فيكون البراز ابيض او من الاعضاء الاخرى كالكبد والطحال فذوبانها
للبراز اصفر الجميع اصفر قال ابقراط وادل من هذا
على الموت البراز الاسود والدسم والاخضر والمنتن الشرح
قد ذكر ابقراط ههنا اربعة انواع من البراز الرديئة احدها
البراز الاسود وسواد البراز اما ان يكون لامر من خارج وذلك
كما يكون عند تناول الجنار شيئا او لامر من داخل وذلك اما ان يكون
لمخالطة خلط اسود وذلك كما يكون عند خروج السوداء
وهذا انما يكون رديا اذا لم يكن خروجها بفعل الطبيعة او الصناعة

بلغ ساله

او لا يكون كذلك كما يكون عند فرط الحرارة المحرقة للاخلاط ولا شك ان هذا
ردي واما انه ادل على الموت من الذوباني فلان احتراق
الاخلاط يلزمه فناء الرطوبات والارواح لفقدان غذائها ويلزم
ذلك سقوط القوة ولا كذلك ذوبان الاعضاء اذ قد يكون
ذلك لتعلق الحرارة بها دون الاخلاط كما يكون في الذبول والدق
وثانيها البراز الدسم ويكون في الامراض الحادة من ذوبان الشحم
وثالثها البراز الاخضر وانما يكون في الامراض الحادة اذا كانت
خضرته من جنس الكراثية والزنجارية وذلك انما يكون
للاحتراق ورابعها البراز المنتن جدا اذ المنتن يحتمل ان
ليعتبر بمدنه وهو ان يكون اما من مواد شديدة العفونة او من
قروح عفنة في الامعاء ولا شك ان هذه الانواع رديئة واما انها ادل
على الموت من البراز اليسير اللزج الاملس فلانه كذلك ولذلك
ينبغي ان يكون الاحتراق للاعضاء متولدا وادل منه على الموت الى
غير ذلك مما تقدم ذكره قال ابقراط واما البراز المختلف
الالوان فيدل من طول المرض اكثر مما يدل عليه تلك الاصناف في انه
مما يدل على شدة الحال الا انه مع ذلك يدل على سلامة اعني بالمختلف ما كان من
البراز فيه خطوط وعلى يغير لونه الى لون الكراث ومنه ما هو اسود
وربما خرجت هذه الالوان فيها متعاقبة وربما خرج كل واحد منها على حدة
الشرح انما يمكن ان يكون البراز مختلف الالوان اذا كان ما
يخالطه الاخلاط وانما يكون كذلك اذا كانت تلك المخالطات مختلفة الطبائع

ويكون المرض طويل وارديا مما اذا كان أحد تلك الاصناف وحده اذ اصلاح
نوع واحد اسهل لا محالة من اصلاح انواع كثيرة ثم تلك الالوان
لا تخلو اما ان يكون قريبة من الالوان الطبيعية او لا يكون كذلك
والاول كما اذا كان بعض البراز مع دلالته على طول المرض لا يكون
رداءته كثيرة لان تلك المواد تكون قريبة من الطبيعة والثاني كما اذا
كان بعض البراز اسود وبعضه اخضر وبعضه خراطة فان هذا
مع دلالته على طول المرض يدل على عظم الافة لان ذلك انما يكون
لمواد ردية مع اختلاط مما ردية فاسدة ويلزم ذلك في اكثر الامر الهلاك
قوله واعني بذلك ما كان من البراز فيه خراطة وما يضرب لونه
الى لون الكراث يريد بذلك ان تلك الالوان تكون ردية ولما اصطلح
اختلاطها ان ذلك لان ما يكون من الالوان اقبل كذلك فلمقيس ذلك (?)
على الهلاك كما دل ذلك الانواع المتقدم ذكرها وقوله وما يضرب
لونه الى لون الكراث وفيه ما هو اسود وغرضه بذلك التمثال
على الالوان الردية لا ما يكون من البراز فيه هذه الالوان فقط
قوله وربما خرجت هذه الالوان كلها معا او واحد بعد واحد كل
واحد منها على حدته غرضه من هذا دلالة البراز الذي هو كذلك
على الهلاك وعلى طول المرض لا يختلف سواء كان خروج تلك الالوان
معا او على التعاقب واعلم ان الالوان المجتمعة الخارجة على التعاقب
ربما دلت على خروج كلها دفعة من مكان واحد وكان الخارج اخيرا
لغلبة على اضعف فما ... ذلك لان البراز اعلى اسود بسبب

الاحتراق فيصار الى انها فان ما كان لون اول الاحتراق وعكس هذا
ردي **قال ابقراط** واما الريح فاجود خروجها ما لم يكن معه
صوت ولا خروجها على حال مع صوت خير من احتقانها حيث هي
واذا خرجت مع صوت فانها تدل على ان بصاحبها الم واختلاط عقل
الا ان يكون خروج الريح منه بارادته **الشرح** انه اذا لم
يكن ريح الغثيان (?) فهو لا محالة افضل اذ تكون الريح انما تكون لقصور في
الهضم فاذا تكونت الريح فلا تخلو اما ان تحتقن او تخرج واحتقانها
اما ان يكون عند اقعد (?) للمريض عن الخروج او لا يكون كذلك
والاول لا دلالة له على حال المرض وان كان يضر بالمراق والثاني
اما ان يكون لسقوط القوة عن دفعها وذلك دليل على برد الموت
او لا يكون كذلك بل لعصيانها في مقتبسها عن الخروج او لانسداد
الامعاء كما في القولنج ولا شك ان ذلك ردي وخروجها اما ان لا يكون
بصوت او لا يكون والثاني اجود اذ الصوت انما يعرض اذا كانت
الريح كثيرة وغليظة ثم ان ذلك في الكثير عن الاول اما ان يكون
خروجها على وجه يستحيى منه او لا يكون كذلك والثاني كما يكون في
الخلوة او ممن يقصد الهزل وهذا لا حالة له دلالة له على حال الامراض
وهو المراد بقول ابقراط الا ان يكون خروج الريح منه بارادته والاول
يختلف باختلاف حال الناس فمن الناس من عادته ان لا يستحيي من ذلك
وهذا لا يبالي خروجها منه على حال ما ومن الناس من يؤثر الموت
على ذلك وهذا اذا خرجها منه على احد امرين اما عدم الشعور

وذلك يكون عند انحلال الثقل وإما الألم قوي يوجب الاضطرار الى ذلك وإن
كان مستفرغا وذلك كما يكون في القولنج الصعب وإما بدل خروج
الريح مع دون الاشتداد إذا لم يكن خروجها عقيبه كما قد يعرض للمالس في
المعى قال أبقراط وإما الآلام التي تكون فيما دون الشراسيف
ولا تخفوا منها إذا كان قريب العهد ولم يكن معه التهاب فالعرق
الحادث في تلك المواضع يحلها وخاصة أن خرج مع البراز والبول
وإن لم تخرج فبانتقالها وقد ينفع انتقالها بانحدارها الى أسفل
الشرح يريد هذه الآلام ما يكون عن ريح أو ما يكون عن ورم أو
خلط لذاع أو غير ذلك تخفو بأسم أعراض الورم بعد أن يتورم فيما دون
الشراسيف ولا يعلل بأنه لم ... ما يكون عن خلط لذاع
أنه لذع أو نخس وما أشبه ذلك وهذه الآلام يحل بالعرق
الحادث في تلك المواضع لأن هذه الآلام إنما تكون باحتباس الريح
هناك وذلك يزول عند العرق لأن العرق إنما يكون حينئذ بتحرك
تلك الريح قوله وما يخفوا منها إذا كان قريب العهد ولم يكن
معه التهاب قد يشترط في انحلال ما يخفوا من تلك الآلام بالعرق
شرطين أحدهما أن يكون قريب العهد إذ ما يكون بعيد العهد لابد
وأن يكون الكبد معه ضعيفة والألم يكون بعد الرياح فيها مدة
طويلة وإن كان فالألم لا يحل الألم بالعرق لأن الرياح تكون هناك
متولدة على الاستمرار لأجل ضعف الكبد فما يزول الألم بالعرق
بتخلخله ما كان من الريح ولا سيما إن لم يكن معه التهاب إذ ما يكون

معه التهاب لابد وأن يكون مع الريح سيلان حرارة فحركة الريح بالعرق
يزيدها حرارة ولا يزيلها قوله وخاصة إن خرجت مع البراز والبول
حركة الريح عند العرق قد تكون الى الأمعاء فتخرج مع البراز وقد تكون
الى جهة مقعر الكبد حتى تنفذ الى مجرى البول فتخرج معه وكلاهما
يلزم منه أن يكون انحلال تلك الآلام انحلالا تاما لأن الريح تخلص
منها بالكلية وقد تكون الى فضاء البطن وحينئذ لا تخرج مع البراز
ولا مع البول لأنه لا تكون لها حينئذ سبيل الى النفوذ الى مخرج
أحدهما وحينئذ لابد وأن توجب انتفاخ المكان الذي تحتبس فيه
وتمدده وذلك هو المراد بانتقال تلك الأورام قوله وقد ينفع
أيضا انتقالها الى أسفل يريد بالنفخ الحادث الى أسفل من البطن
وذلك كما قد ينحدر الى قرب الخصيتين وحينئذ تسكن الآلام التي فيما
دون الشراسيف لكن قد يوجب ذلك تمددا شديدا الى الأنثيين فيكون
ذلك الانحدار غير نافع لذلك قال أبقراط وقد ينفع ولم يجعل ذلك
دائما قال أبقراط وأحمد البول ما كان فيه ثفل راسب
أبيض أملس مستو في وقت المرض كله الى أن يأتي على البحران
فإن ذلك يدل على الثقة وعلى القصر من المرض فإن اختلف حتى يبول
مرة نقيا صافيا ومرة يرسب فيه ثفل أبيض أملس كان المرض أطول
وكان الأمن فيه أقل الشرح الثفل جسم هو جزء من البول
أغلظ قواما من المائية متميز عنها في الحس والراسب منه هو ما يكون
في أسفل الإناء الذي يوضع فيه البول قوله وأحمد البول ما كان فيه

ثفل يوميد بكليه حتى ما هو الاحمد من البول في الامراض الحاده فلذلك
قال في مدة المرض كلها الى ان ياتي البحران ليه انبدا البحران انما
يكون في الامراض الحاده على ما بيناه في كتب اخرى واما كان الثفل
في الامراض الحاده محمودا لانه انما يكون عند شدة استيلا الطبيعه
على المادة حتى انضجتها ودفعتها واما في غير تلك الامراض وخصوصا
في حال الصحه فقد يكون فقدان الثفل اولى وجد تلك المادة [illegible]
البدن من الفضول واما كان الراسب من الثفل افضل لانه يكون للنضج
اتم اما اذا كان ذلك الرسوب من فضله الهضم الرابع وهو الصحيح فلان
كمال الهضم ان تصير تلك المادة شبيهة بجواهر الاعضاء واما الصبر
فلذلك اذا غلبت عليها الارضية اذ الاعضاء كذلك [illegible] حسن
للرسوب من المائيه واما اذا كان ذلك الرسوب من فضول المرض
فلان كمال النضج الفضول انما يصير سهله الانفصال [illegible] ولذلك تكون
سهله الانفصال من المائيه وذلك يلزمه الرسوب عنها واما كان
الاسفل من الرسوب افضل لما الصحيح فلان [illegible] الاعضاء الاصليه
يعفن الالوان واما المرضي فلان نضج الفضول [illegible]
تعليلها [illegible] الزيادة الموجبة للبياض واما كان
الاملس افضل لانه انما يكون لقوة استيلا الطبيعه على المادة
جدا حتى لا تختلف [illegible] العاصي والمطاوع [illegible] فعلها في جميع الاجزا
فتشابه [illegible] المستوي افضل [illegible]
[illegible]

وعجز الطبيعة عن تسويته فعلها بها واعلم ان الرسوب المحمود الذي
بهذه الصفات شبيه بالمدة والكلام [illegible] حتى يظن كل واحد
منهما انه رسوب محمود والفرق بينهما اما بين المدة والكلام فمن
وجهين احدهما ان الكلام منفرج الاجزاء بحيث يعسر تفرقه وتشبيه
وثانيهما ان المدة يجب ان يكون مندمجة منتنة وليس كذلك الكلام الا
ان يكون عفنا واما الفرق بين المدة والرسوب المحمود فمن
وجوه احدها ان المدة منتنة وثانيها ان المدة اغلظ قواما وثالثها
ان المدة اثقل جرما وذلك لاجل انحلال لطيفها لطول احتباسها
واما الفرق بين الكلام والرسوب المحمود فمن وجوه احدها ان
الكلام اشد اندماجا وثانيها ان الكلام اثقل وثالثها ان الكلام اغلظ
قوله [illegible] المرض كله يريد ان الثفل الموصوف
بالصفات المذكورة يكون في مدة المرض كله وهو انما يكون اذا كان
استيلاء الطبيعة على المادة كاملا ومن اول يوم فلذلك
ينبغي ان يكون [illegible] الرسوب من اول المرض وهو انما يكون
لكمال النضج والنضج انما ينتهي في [illegible] فلذلك الرسوب الذي يكون
من حصول [illegible] واما الذي يكون من فضله
الهضم الرابع فقد يوجد في اول المرض فهو حينئذ وان دل
على كثرة المواد ولكن يدل على ان المرض لم يحدث في الطبيعة
عجزا عن [illegible] الهضم ولهذا لا يكون ذلك اذا كان خفيفا [illegible]
[illegible] اول المرض محمودا قوله الى ان ياتي البحران

وذلك لان بعد البحران لا يكون من الثفل محمودا لانه انما يكون حينيذ
لتنقية من المادة فقوله وذلك يدل على النقه وعلى القصر
من المرض اما دلالته على السلامة فلدلالته على قوة استيلاء
الطبيعة على مادة المرض واما دلالته على قصر المرض فلان المادة
انما تكمل نضجها حتى يكون منها الثفل على الصفات المذكورة
اذا كانت شديدة الطاعة وكانت الطبيعة شديدة الاقتدار
وذلك يلزمه قصر المرض قوله فان اخل حتى يبول مرة بولا
صافيا ومرة يرسب فيه ثفل ابيض املس كان المرض اطول وكان
الامن فيه اقل وذلك لان هذا انما يكون اذا لم يكن استيلاء الطبيعة
ومطاوعة المادة للانفعال كاملا فلذلك كلما تم نضج شي من المادة
خرج ثفلا ثم يتاخر بعد ذلك الثفل الى ان ينضج مادة اخرى ويريد
ها هنا بالبول الصافي ما هو فاقد للثفل لا ما هو ضد الكدر
فان البول الذي فيه ثفل بالصفات المذكورة لا بد وان يكون صافيا
بالمعنى المضاد للكدر والغالب يعني الثفل الذي يأتي مرة وينقطع
شبيه بعود النضج وها هنا سؤالان احدهما انه ما السبب
في ترك ابقراط اوصاف هذا البول نفسه واقتصاره على ذكر اوصاف
ما يكون فيه من الرسوب وثانيهما انه ما السبب في اقتصار ابقراط
من اوصاف الرسوب المحمود على هذه الاربعة وهلا ذكر لو اضافه
مثل انه يكون معتدل القوام حقيقيا ويكون شكل افراده كرية وشكل جملته
صنوبريا وما اشبه ذلك والجواب ان ابقراط عادته الاقتصار

على ذكر الاوصاف التي بها يتعلق تحقق حكم الشي اتكالا على معرفة
الاوصاف الاخرى من لزومها للاوصاف المذكورة والثفل انما
يكون بالصفات المذكورة اذا كان على باقي الصفات وكان البول
معتدل المقدار واللون والرائحة وغير ذلك لان ذلك كله لازم لكمال
النضج الذي لا بد منه حتى يكون الثفل بالصفات المذكورة قال ابقراط
فان كان البول يضرب الى الحمرة المشبعة والثفل الراسب فيه
مثل ذلك اللون املس فان المرض اطول مدة من الاول ولكنه يكون
سليما جدا الشرح هذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان
يكون الاشتراك بقوله بذلك اللون الى ما تقدم من لون الثفل
حتى يكون تقدير الكلام فان كان البول يضرب الى الحمرة المشبعة
مع كون الثفل الراسب الذي فيه ابيض املسا فان المرض اطول
مدة من الاول ولكنه يكون سليما فمعنى الكلام لان كون البول احمر
مشبعا انما يكون لغلبة شي من الدم وذلك يوجب طول المرض ووجود
فيه ثفل بهذه الصفة انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء
وذلك يوجب كون المرض سليما فان قيل لم لم يكن استيلاء
الطبيعة حتى يكمل نضج الثفل مع عجزها عن انضاج الفضول الموجبة
للون البول مع كون تلك الفضول الطف كثيرا من الثفل واقبل
للنضج فنقول ان الجواب ان تكون الفضول المغيرة للون البول
من فضول الهضم الكبدي وكمال ذلك ان تصير شبيهة بالكبد ولونها
لا الحمرة ووجود الثفل من مادة المرض وكمال نضجها ان تصير بالصفات

المذكور فتكون كلتا المادتين نضيجة ولكن فضول المقضم الكبدي
لما لا يمكنه لاجل كثرة الدم في البدن حتى لا يشتد جذب البدن
له اوجبت حمرة لون البول لا سيما ان يكون الاحساء تقوية لذلك
اللون الى لون البول حتى يكون ذلك البول مع حمرته لون ثقله ايضا
احمر ولا شك ان دلالته حينئذ على طول المرض اكثر لدلالته على
فرط الامتلاء وعلى فرط عجز الطبيعة ولذلك يتأخر كمال نضج
الثفل مع كون مادته شديدة القبول له لان هذا الثفل انما
يكون من الدم وهو اقبل الاخلاط للنضج لاجل اعتدال رطوبته
والمعنيان صحيحان والاول منهما اولى بان يكون مراد ابقراط
اذ على المعنى الثاني لا يلزم ان يكون المرض سليما اذ دوام
دوام البول كذلك ينذر بالعطب فان الطبيعة انما تعجز عن
انضاج الدم مع سهولة قبوله للنضج اذا كانت ضعيفة جدا

خ الثاني

قال ابقراط وأما متى كان الثفل الراسب في البول شبيها
بجلال السويق فهو ردي وارديّ منه ما كان شبيها بالصفائح
وما كان منه ابيض فهو ردي جدا وارديّ منه ما كان شبيها
بالنخالة الشرح قد ذكر ابقراط هاهنا بعض انواع رديه
من الرسوب وهي التشبيه بجلال السويق والصفائح والنخالة
ومعنى جلال السويق ما يكون فيه من الاجزاء الكبار التي لم يتم طحنها
واعلم ان الرسوب قد يكون لسبب من خارج كما يكون عن تناول
اللبن والمواد ونحو ذلك ولا دلالة له على احوال الامراض وقد يكون

لسبب من داخل وكلامه هاهنا في رطوبات البدن لا في اعضائه والرسوب الشبيه
بجلال السويق لا يخلو اما ان يكون غليظا او لا يكون كذلك فان كان
غليظا فهو في الغالب انما يكون من تحلل اجزاء الاعضاء بدليل ان ينقطع
منها ما له حجم كبير فهو في الغالب يكون من الرطوبات فان كان لونه
ابيض فانما يكون من بلغم غليظ او من الرطوبات الغائبة اذا عرض
لها انعقاد بالحرارة والاول لكثرة الفضول البلغمية كثيرا
فلذلك تدل على طول المرض وان لم يكن لونه ابيض فهو في الغالب يكون
من دم محترق او يكون اجزاء من الكبد او الكلية محترقة والاول يكون
اشبه بعضه واشد سوادا او الثاني اشد احمرارا او يميل الى
الصفرة وان كان رقيقا لم يمكن ان يكون من الرطوبات لان ما ينعقد
منها يكون في محاله له سمك يعتد به ولا يمكن ايضا ان يكون من
الشحم واللحم والا لم يتمزق في طول المسافة لرقته الى حد ذوبانه فلذلك
انما يمكن حدوثه من الاعضاء الاصلية فلذلك كان اردى من
الغليظ واما التشبيه بالصفائح فهو اقرب عرضا من التشبيه
بجلال السويق واقل سمكا من الغليظ منه وربما كان اقل سمكا
من الرقيق ايضا وذلك هو التشبيه بالعرض وانما يكون حدوثه من الاعضاء
الاصلية ... فان كان ابيض فهو من الاعضاء البيض والا كان من
مثل الكبد واللحم وما كان منه ابيض فهو من المثانة ومجاري البول
اذ ما يكون من اعضاء العصب فان بياضه يتغير في طول المسافة الى الحمرة
ومشابهة لقلوس السمك لا اذا كان كذلك فلا شك ان الصفائح اردى من

حر

السويقي اما الكائن من السويقي من الرطوبات فظاهر واما الكائن من
الاعضاء فلكبر الصفائح واما الشبيه بالنخالة فهو اقل عرضا
وثخنا من الصفائحي واما الكرسني فهو من الاعضاء الاصلية فلا اشتباه
في انه ظاهر واما الاردى من السويقي فما كان من السويقي عن
الرطوبات فظاهر وما كان منه من الاعضاء فلان الحرارة هو من
الاعضاء العصبية لدباغته للشحم اليس وذلك لدلالته الاعضاء
العصبية على دلالة الامراض اكثر من افراد اعضاء البول واما الذي
يمكن انفصاله من الاعضاء والكلى ان يعرض لتلك الاعضاء
جرب او قروح او ما كان حادة جدا لشطحها فهو اردى منه
ما كان شبيها بالصفائح معناه واردى من الثفل الشبيه بالنخالة
السويقي ما كان من الثفل الشبيه بالسويق ابيض رقيقا فهو
ردي جدا والشبيه بما كان منه اسود لذلك فهو اردى منه
ما كان شبيها بالنخالة معناه واردى من الرقيق الابيض ما كان شبيها
بالنخالة قال ابقراط واما الغمامة المتعلقة في البول
فانها متى كانت بيضاء فهي محمودة ومتى كانت سوداء فهي مذمومة الشرح
اقسام الثفل بحسب مكانه بالقد به اما ان يكون في اسفل
القارورة ويسمى الراسب او في اعلاها ويسمى الطافي والمتعلق او الغمام
تشبيها له بالغمام الذي يرى في الجو ان ذلك في اعلا الهواء
كهذا في اعلا الماء او يكون فيما بين هذين الموضعين ويسمى المتعلق
فقد يسمى بالغمام والسحاب تجوزا وذلك لما [illegible]

قال واما الغمامة المتعلقة والثفل الاسود فمتى رأيتها لا بد يكون اما
من احتراق او جمود والذي يكون للجمود وعدم الحرارة والاول
كان لاحتراق من الاخلاط كان مع خفة وميل الى الصفرة مع شدة
نتن وان كان من الاعضاء فاذا كان عن احتراق محترقة من الكبد
او الطحال كان اكثر اتصالا وشبيها بلحم اللحم واما الثفل الابيض
فانما يكون محمودا اذا كان طبيعيا واما اذا كان مخاطيا او شبه ذلك
فهو وان كان اقل رداءة من الاسود فهو غير محمود على الاطلاق
واعلم ان كون الثفل الابيض محمودا والاسود مذموما عام مخصص
بما يكون متعلقا او راسبا قال ابقراط وما دام البول اصفر
رقيق القوام فانه يدل على ان المرض لم ينضج بعد وان كان مع ذلك
في المدة طول فليس يؤمن ان لا يبقى المريض الى ان ينضج مرضه الشرح
انما يمكن ان يكون البول رقيقا اذا كان سبب النضج الذي كالطبخ اما اول
من التي تفيد القوام المعتدل وارق وهما معا وانما يكون
الفضول فيه اذا كانت غير نضيجة او نضجت لا عتدال قوامها
وانما يكون في الامراض المادية قليلة اما انها بعد لم تتميز وذلك لما
يكون مادام لم ينضج او لانها مندفعة الى موضع اخر كما يكون عند
الاسهال والاستسقاء وهذا لا يكون البول معه اصفر بل ابيض
لاجل توجه الصبائغ الى جهة اخرى فاذا ما دام البول في الامراض
المادية اصفر رقيق القوام فانه يدل على ان المرض لم ينضج وان كان
مع ذلك في المدة طول فليس يؤمن ان لا يبقى المريض الى ان ينضج مرضه

ان دوام ذلك انما يكون لشدة ضعف القوة المنضجة او فرط عصيان
المادة او لهما معا وكل ذلك لا يؤمن معه تأدية المرض الى ان يتلف المريض

قال ابقراط ومن اردأ الابوال على الموت ما كان منها
مائيا وما كان منتنا وما كان اسود وما كان غليظا

الشرح
يريد ان هذا كذلك في الامراض الحادة والبول المائي هو ما يكون في
لونه وقوامه شبيها بالماء ومن شان الامراض الحادة ان يكثر فيها صبغ
البول فان يصير هذا اللون كذلك في الحادة امر من اما فرط برد من المواد
او الهواء حتى لا يبقى صابغ او عدم النفوذ في المجاري المشروب
البقية حتى يخرج بحاله وكلاهما يلزمه الموت الا ان يكون ذلك في مثل
الاسهال والقيء لامتناع نفوذ الاخلاط في هذه الاسباب انما يكون اذا
لم يكن هناك تغيير طارئ لما تقتضيه حال المرض واما البول المنتن
فانما يكون كذلك من اما عفونة مفرطة في المواد وذلك قتال او قروح
عفنة في مجاري البول وليس كلامنا في مثل هذا واما البول الاسود
فيكون لحدة الحرارة بعد لانه يكون لها السبب من خارج وذلك كما
يكون عند بلوغ البرد والشراب القوي او لسبب من داخل واما
ان يكون فاعليا او ماديا والفاعلي اما حرارة مجففة او برودة مجمدة
والمادي كما يكون عند اشتداد استفراغ مواد سوداوية اما بالطبيعة او
بالطبيعة كما يكون بالبحران وهذا لا يكون في الامراض الحادة بل في
الامراض السوداوية ومما يكون عن استفراغ الادوية او استعمال مطابع
ملبس الكلام فيه فاذا البول الاسود في الامراض الحادة يكون عن احتراق

او جمود وكلاهما قتال جدا او الكائن بالجمود الذي كثيرا ما يكون في الامراض
الحادة لفرط انطفاء من الحار الغريزي واما البول الغليظ والمراد
به ما يكون غليظا جدا في الامراض الحادة لا يمكن ان يكون لشدة
النضج او غلظها لان مواد الامراض الحادة لا يبلغ الحد يوجب كون
البول كذلك عادة انما يكون من ذوبان فربما كان ذلك من غير الاعضاء
مثل ان يكون من لحم رخاوة او حصاة ونحوها وهذا نادر جدا وفي الاكثر
يكون من ذوبان الاعضاء فلذلك يلزمه الموت

قال ابقراط
واردى الابوال للرجال والنساء البول الاسود وللصبيان المائي

الشرح
اما اذا كان سواد بول النساء عند حيضهن او نفاسهن
لم يكن ذلك بمنكر ولا منافيه واما اذا كان في الامراض الحادة بعد
علمنا انه ليس في قوته فلذلك لانه ان كان عن احتراق كان في
النساء اردى منه في الرجال لذلك انه لن يعرض لهن الا لسبب
قوي وان كان عن جمود كان اولى رداءة من الكائن في الرجال لذلك
واما البول المائي في الصبيان اردى فلان بولهم الطبيعي اغلظ وقولهم
الهاضمة قوية فلا يعرض لهن ذلك الا لسبب قوي جدا وانما كان بولهم
الطبيعي غليظا لوجوه احدها ان فضولهم اكثر بسبب كثرة
اكلهم وشوقهم وثانيها ان ابدانهم ارطب فتكون الرطوبات
الفضلية فيهم اكثر وثالثها ان استعمال ابدانهم للمائية اكثر فتكون
في البول اقل وذلك يوجب غلظه بتغليب الفضول المخالطة له

قال ابقراط ومن يبول بولا كدرا قتقعا مدة طويلة ان ثبت

سائر الدلائل تنذر بانه يسلم فانه ينبغي ان يتوقع له خراج يخرج
به في المواضع التي في اسفل الحجاب **الشرح** انما يدوم البول
لذلك القصور عام من الطبيعة عن انضاج الفضول ودفعها
اذ لو انضجتها لكان البول نضيجا ولو غير نضيجه لما كان
البول رقيقا وذلك في اكثر الامر يلزمه الموت وان كانت سائر
الدلائل تنذر بان المريض يسلم فينبغي ان يتوقع له خراج
وذلك لان سلامته انما تكون بدفاع تلك الفضول وفي اكثر
الامر تكون الطبيعة في تلك الحال ناقصة عن دفعها بالاستفراغ
والاولى ان تدفع شي منها الى البول في كل يوم او في الاستهل فلا بد
وان يكون حال الدفع بالانتقال وذلك يلزمه تورم للموضع الذي
ينتقل المادة اليه بعد ذلك الورم في اكثر الامر يجمع ويتقيح خراجا
لعصيان المادة عن التحلل لان المادة تكون قد نضجت نضجا ما
فيعسر ان يتحلل وفي اكثر الامر يكون حدوث هذا الخراج في
المواضع التي هي من اسفل الحجاب لان المادة التي يعسر نضجها
وتحللها تكون صعبة واعلم ان هذا غير مختص بالامراض الحادة
بل لو دام البول كذلك في الصحة لا بد ايضا يحدث خراج
هناك [illegible] فينبغي ان يتوقع له خراج انما لا يكون
حدوث الخراج حينئذ واجبا بل متوقعا لجواز اندفاع المادة الى
[illegible] وحينئذ تحدث بثور واورام تعم البدن ولا يكون
منها خراج لكن هذا نادر [illegible] بدفع قوي [illegible]

القصور عن النضج مدة طويلة فلذلك انما يكون بهذا العرض ان دام البول
كذلك في حال الصحة ويعرف موضع حدوث الخراج بما يعرض من
الوجع والثقل وخصوصا عند البحران فان ذلك يكون بما يتوجه من المادة
واذا كان الثفل على هذا المثال كله حدث اورام وبثور عامة **قال ابقراط**
وقد ينبغي ان تتهم الدسومة التي تطفو فوق البول بمنزلة نسج العنكبوت
لان هذا الدليل يدل على الذوبان **الشرح** الدسومة التي تكون في
البول انما يمكن حدوثها من ذوبان الشحم او السمين فان كانت كثيفة
مجتمعة فانما تكون من ذوبان شحم الكلى فلذلك يدل على ان علة حادثة
وان كانت دسمة متفرقة شبيهة بنسج العنكبوت فقد يكون في
العادة من ذوبان شحم الكلى وذلك اذا كان ذلك الذوبان يسيرا
وكان [illegible] متفرقة متشتتة انما يكون في البول وفي الاكثر
يكون من ذوبان الشحم او السمين الذين في الاعضاء البعيدة لان ذلك
وان كان [illegible] لطول المسافة تتفرق ويكون [illegible] الذي يخرج مع
البول [illegible] وقد ينبغي ان يلزم الدسومة انما لا ينبغي
ان يكون هذا [illegible] دائما لان بعض الدسومة قد يكون من ذوبان يسير
جدا عارض في شحم الكلى [illegible] وذلك ليس فيه شي من الامراض
لكان ما يوجب اللزوم **قال ابقراط** وقد ينبغي ان تتفقد من
البول ما فيه غمامة هل الغمامة منه في اعلاه او في اسفله وباي الالوان
هي فما كان منها يهوي الى اسفل مع الالوان التي ذكرت ظننت بها انها
جيدة وحمدتها وما كان منها يسمو الى فوق مع الالوان التي ذكرت

طبيعته بها النهار ردية وردية جدا. الشرح إن هذا إنما يعني الطبيب
نفسه فظاهر وأما أن هذا النفث الشبيه بما تماح البيض داء علامة
لم يستغني عنه إذا رأيت علامة السلامة أو العطب كانت
والعلامة كيف يسمى ما يكون في أسفل البول غمامة فقد أشرنا
إلى أن الأطباء يطلقون ذلك الحور كما جرت عادتهم بإطلاق لفظة
الرسوب على الطافي الذي يكون في أعلى القارورة واعلم أن الرسوب
المحمود كما أن [illegible] مما لا يكون شكله كالرسوب
المذموم بخلاف ذلك كما أن [illegible] غمامة [illegible] ردأه مما
لا يكون كذلك اللهم إلا أن يكون الإسهال على أرياح مصعدة له
حينئذ قد يكون حاله كحال الرسوب المحمود والتشبيه في ذلك أن
الرسوب إنما يكون لقوة القوة في [illegible] الرسوب كما
بيناه في كتب أخرى [illegible] على الرسوب المحمود هو الطبيعة فلذلك
يكون [illegible] دليلاً على قوة ذلك [illegible] مع الألوان
الذي ذكر ينبغي أن يكون مراده بذلك الألوان المحمودة التي يكون بها الرسوب
المحمود لا نفس الأحمر وأما الأسود فهو [illegible] من الألوان
الردية فلذلك يكون [illegible] الرسوب الأسود أردى من طفوه
قال أبقراط ولتحذر أن تغلطك المثانة بأن تكون
فيها علة فتوري في البول شيء من ذلك فإن ذلك الدليل ليس حينئذ يكون
حينئذ على البدن كله ولكنه يكون على المثانة على حدتها
الشرح لا شك أن كل عضو يندفع منه فضله كالمعدة

للبول إلا مع المرار والمثانة للبول ونحو ذلك فإن ذلك العضو إذا
عرض له آفة أوجبت تلك الحال فيندفع من فضلة المندفعة منه
وذلك التغير فقد يكون شيئاً [illegible] في البدن كله فإذا لم
يفرق الطبيب بين الأمرين فقد يغلط فيظن ما يكون من ذلك العضو أنه
عن البدن كله فيغلط في الاستدلال وفي العلاج أيضاً ومن هذا الغلط
ما يقع لكثير منهم في كل فضلة [illegible] وخصوصاً ذلك في البول والأولى
أولى لأن هذا الغلط يقع في البول كثيراً وذلك لأن ما يخرج
في البول في أمراض المثانة كالقيح والقشور ونحوهما كثيراً ما يظن
مثله لأنه في البدن كله ولا [illegible] كذلك [illegible] فإن الكلى تشبه
أمراضهما من القشور والدم ونحوهما [illegible] خروجهما في البدن
لأنه في البدن كله وذلك لأن ما يخرج من ذلك أنه في البدن [illegible]
بعد [illegible] في الكبد وذلك عسير [illegible] ولا [illegible] الخارج
في البول وأما الذي يخرج من ذلك فإنه لا [illegible] في البدن [illegible] يكون بعد
[illegible] في الكبد [illegible] صعوده إلى فوق [illegible] خروجه أبعد [illegible] البراز
قال أبقراط واحد [illegible] ما كان فيه البلغم [illegible] احدا
ولا يكون ما ينقى منه [illegible] الذي [illegible] إذا كان [illegible] أن يعرض له
أن يكون [illegible] الشرح إذا كان مزاج المعدة
قريباً من الاعتدال وكان البدن ليس فيه تغير فاحش عن المزاج
الطبيعي كان الذي الخلط الخارج بالقيء يكون هو البلغم والصفراء
[illegible] خروج البلغم [illegible] أكثر [illegible] أو [illegible] يكون ذلك

[illegible]

لافراط كثير حرارة الحرارة واما السود او الدم فان قيحهما انما يكون
عند عروض امر غير طبيعي جدا اما الدم فلسبب ضعف الطبيعة
به واما السوداء فلانها انما تكثر حتى تخرج بالبول اذا عرض
احتراق شديد واما قوله مع ان البلغم فيه مخالطا للبراز جدا
ولم يقل ما كان من بلغم ومرار لانهما اذا كانا متميزين كثيرا
ما يكون ذلك لاجل انصبابهما الى المعى بسبب ضعفها
لا لقرب مزاجهما من الاعتدال ولا كذلك اذا كانا مختلطين فانهما
انما يكون كذلك اذا كان تعلقهما فيها [illegible] قوى وقوله ولا
يكون ما يبقى منه غليظا جدا يحتمل امرين معتبرين احدهما
انه لا يكون ما يبقى من البلغم غليظا جدا وثانيهما لا يكون
ما يبقى من البلغم المخالط للبراز جدا غليظا وكلا المعنيين صحيح
فان غلظ كل واحد من البلغم والصفراء انما يكون لافراط في سوء
المزاج اما غلظ البلغم فلافراط البرد المجمد واما غلظ الصفرا
فلافراط الحرارة المحللة للرطوبات والبلغم الغليظ المخالط
للبراز يسمى العفن الجيد قال ابقراط فان خرج شيء في
لون الكراث او اخضر زنجاري او اسود فذلك من رديء الالوان
فينبغي ان يتطيب انه ردي الشرح انما الخلط الذي لونه اخضر على
نوعين احدهما اخص باسم الاخضر وهو الزنجاري وثانيهما يسمى الكراثي
وسبب الكراثي اما ان يكون من خارج كما يكون عند تناول
البقول او من داخل بان تعرض للصفراء المحي احتراق مع سببه

بلغ مقابلة

سواد يسير وان خالطه صفرة المحي حدث من ذلك الخضرة الكراثية
وسبب الزنجاري ان تعرض للكراثي احتراق يفني رطوبته حتى
يستحيل الى الرماديه فيحدث فيه بياض فلم يكن من ذلك اللون
الزنجاري واما الكمد فسببه انطفاء الحرارة الغريزية واما الاسود
فسببه اما من خارج كما يكون عند تناول الحبر شيء واما من داخل
وذلك كما يكون عند احتراق الدم او خلط فاذا هذه الالوان
اذا كان المحدث لها اثر ذلك فهي رديئة واما قوله فينبغي ان يتطيب
ولم يقل فينبغي ان تعلم فلان ان يكون الخارج الذي من كل
واحد منها قد كان ثبت في البدن مدة من غير ان يكون مزاج
البدن لان مع ذلك لا يكون الخارج هو جملته حتى يبقى البدن
بذلك وصار الصحيح له محمودا الا اكثر لا يكون كل الدليل
لغلبة المزاج الفاسد وانما كان رديا في الاكثر لانه يبعد ان
تدفع الطبيعة شيئا من المواد الرديئة قال ابقراط
فان نقي الانسان الواحد جميع هذه الالوان فان ذلك يدل
جدا الشرح يريد بهذه الالوان الكراثي والزنجاري
والكمد والاسود وقد هذه الالوان قد تكون على التعاقب
وقد يكون في يوم واحد وكلاهما قتال واما كيف يمكن
اجتماعها مع كون بعضها يحدث من الاحتراق وبعضها
من البرد فذلك بان يكون في البدن مواد مختلفة فما كان منها
اقبل للاحتراق بالذات او العرض من الفاعل كان احتراقه حتى

ثم لا فصار زنجاريا وما دام قبوله دون ذلك صار اسود وما
كان اول قبوله صار كراثيا ولم يقبل الاحتراق اصلا بل بقي
حتى يحيله الحار الغريزي صار كمدا **فاما الاسهال المفرط** وادرار
ما ينبغي اخضر وكان منتنا فانه يدل على ان الموت وحي جدا وانما
جميع الروائح المنتنة العفنة رديئة في جميع ما ينتقي
الشرح قد يظن في كتب اخرى ان سبب النتن هو العفونة
وهي لا شك رديئة في جميع ما يبقى وما يبرز وغير ذلك فان كان
ما يبقى مع نتنه اخضر اي كراثيا دل ذلك على شدة العفونة
العفونة الى حد التزمد ولا شك ان ذلك مخالف للحياة
والاسهال المفرط وانما البصاق في جميع العلل التي تزول له
بالرئة والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا ويرى فيه
الحمرة جدا مخالطة للبزاق **الشرح** انما كان هاهنا
ينبغي ان يكون كذا لانه لو لم يحصل نفع البصاق او اجماله
وما شبه ذلك هاهنا في الاشياء التي يعدم ذكرها وذلك لان
البصاق ليس بمحمود مطلقا ولا نافع مطلقا وانما هو كذلك
بالنسبة الى المرض الذي تنتفي مادته ولا كذلك الابراز
والبول لكن البصاق اذا اخرجه الله فينبغي ان يكون كما وصف
قوله العلل التي تزول بالرئة والاضلاع يريد بالعلة التي تزول بالرئة
ذات الرئة وبالعلة التي تزول بالاضلاع ذات الجنب وهي
الحمية ليس تزول بالاضلاع بل بالعضل والحجاب والصفاقات

فيبقى

التي في الصدر واما عدم الافراط بذلك ان الناس في عاداتهم ان
يقولوا الوجع الحادث بغتة التي في الاضلاع توهما منهم ان
العلة في الاضلاع فكانه قال العلل التي بالرئة والتي تزال في زعم
الناس بالاضلاع واما قوله ان يرى ذلك دون النضج له
الحمرة للسعال لوجهين احدهما ان ذلك اما لقوة في
الحرارة الكائنة وعادة النوازل انما تكون كذلك اذا دووجت
احدى هاتين العلتين وثانيهما انه قال ويرى الحمرة فيه جدا
مخالطا للبزاق وما لا يحدث من النوازل في احدى هاتين
العلتين لا ينبغي ان تكون في النفث الحادث عنها حمرة اصلا
وانما قال الافراط التي تزول بالرئة والاضلاع ولم يقل الحادثة او
الكائنة وما اشبه ذلك لينبه على ان اكثر حدوث هاتين
العلتين هو على سبيل النزلة وانما دل البصاق يدل على
احوال هاتين العلتين لان مادة العلة تكون في مادتهما وانما كان
هاتين العلتين تخرج مع البصاق لان ما يترشح من احداهما
او يسيح منها ليس له مخرج طبيعي الا قصبة الرئة ويخرج
الها اما في ذات الرئة فبان ينفذ في اجزاء قصبة الرئة المنقسمة
فيها الى ان يحصل في تجويف القصبة فيخرج بالنفث واما في
ذات الجنب فبان يسيل الى فضاء الصدر ويزاحم الرئة فتقبله
وينفذ الى قصبتها اما في ذات الرئة ويعلم ان يعود المادة في
هاتين العلتين في اقسام العروق المنقسمة في الرئة حتى تحصل

في تجويف الوريد الاتي الى الرئة بالغذاء ثم منه الى ان يخرج
مع البول او البراز وربما نفذت المادة من خلل الحجب في
العرق العظيم الممتد على الصلب حتى يخرج مع البول والبراز
قوله ان يكون نفثه سريعا سهلا يريد بالنفث
السريع ما اجتمع فيه شيئان احدهما ان يكون خروجه
من اول المرض والثاني ان يكون خروجه في كل مرة
في زمن قصير ويريد بالنفث السهل ما يكون خروجه بغير
صعوبة وانما ينبغي ان يكون النفث كذلك لانه انما
يكون سريعا اذا كانت القوة قوية والمادة مطيعة واما يكون
سهلا اذا لم يكن هناك مانع من النفث لقوة الوجع او
مزاحمة الورم او لزوجة المادة او فرط غلظها او فرط رقتها
وما اشبه ذلك وانما احتاج ابقراط الى ذكر الوصفين جميعا لانهما
ليسا دائما متلازمين وذلك قد يكون النفث مع سرعته
عسرا وذلك متى كان مع قوة القوة ومطاوعة المادة
قوة من الوجع وقد يكون مع سهولته بطيئا متى كان
مع المادة وخفة الوجع ضعف من القوة عن سرعة التنفيث
قوله ويرى فيه الخروج مخالطا للريق جدا واما ان كان
هذا الاخلاط مخالطا لا يتميز بعضها عن بعض دل على ان الطبيعة
لم تتمكن من انضاجه ... ومن نفثه وسهل
خروجه وكلما كان الاخلاط اكثر كان ذلك افضل وعلم تلك

كان

١٧٢

ويرى ما يخرج من المادة مخالطا للريق لتعرف ان افضل ذلك ما كانت
المادة دما لان الدم افضل الاخلاط واقلها شرا وابطاها للنضج
وربما قيل في ذلك الافضل ان يكون النفث على لون الدم لان
ذلك يكون اجل نضجا وجميع ابقراط فلم يشترط ذلك بل ينبغي ان
يكون هذا النفث مشتملا على جميع بل انه ان كان فيه جميع
فينبغي ان يكون مخالطا للريق جدا قال ابقراط فاما ان ما خرج
في اول الوجع احمر ثم كان بعده له وهو احمر او اصفر ومع
سعال كثير ولم يكن مخالطا للريق جدا كان ذلك رديا جدا من
مثل ان الاحمر اذا كان صرفا دل على خطر الشرح لا شك ان
الصفات المحمودة في كل شيء اذا فقدت نقص حمد ذلك الشيء وكلما
استثنى منها صفات اكثر كان نقصان الحمد اكثر والى وصف
حصل فيه كان ذلك رديا وكلما كانت اضداد الصفات كان ذلك
اردى وكلما كان الشيء الموصوف باضداد تلك الاوصاف المحمودة
رديا جدا قوله فانه ان تاخر عن اول الوجع في بعض النسخ
عن اول المرض وفي النسخة الاولى احسن لان اول الوجع معلوم
وان اول المرض في بعض النسخ فان تاخر النسخة الاولى اولى
فانه مع انه يكون حصول اضداد تلك الصفات رديا يشير
الى البرهان على ان تلك الصفات محمودة وتعريف ان مجموع تلك
الصفات محمود والا لم يكن ضده رديا جدا قوله فانه ان تاخر
عن اول الوجع فاحمر او اغلظ بالاحمر السكون دل ضدها

ان

+ بعد
المرض

للمتقدم فان التاخر اليسير وان خالف المتقدم فلا يضاده قوله
ثم كان نفثه له وهو احمر او اصفر اما ان يكون نحو ما كان ابتداء نفثه
في اول المرض فانه يدل على ان المادة من اجود الاخلاط واما بعد
ذلك فانه يدل على ان الطبيعة مقصرة في النضج والعفن
اردى منها لانها مع دلالتها على ذلك يدل ايضا على رداءة
المادة ولئن نفثه قوله ومع سعال كثير وهو السهل
على مقدار صغير من تلك الفضلة احدها ان يكون خروجه
في كل مرة شيئا يسيرا لان ما يكون بسعال كثير اما يكون في زمان يحد
بعد ذلك وثانيهما ان يكون خروجه بشدة لان ما يحتاج في
خروجه الى سعال كثير فليس بسهل لان نفس السعال في هذا
المرض صعب لانه يوجع قوله من قبل ان الاحمر اذا كان
صرفا دل على خطر معناه ان هذا النفث ردي جدا من قبل
ان الاحمر اذا كان صرفا حينئذ دل على خطر لانه يدل على فرط
حر الطبيعة والاكثر يتغير للاصلاح في زمان طويل وحصوله
والمادة شديدة اللذوع واما لم يحتج الى ان يقول كذلك
في الاصفر لانه معلوم ان الاحمر اذا دل على الخطر فهو من جنس
الاخلاط لانه الاصفر عليه اولى وفي بعض النسخ وهو
احمر او اصفر او مع سعال كثير لا بالواو لانه ومعنى هذه
النسخة ان النفث المتاخر عن ابتداء المرض ياخر كثيرا الذي
ليس يخالطه البلغم او كان مع صوفا باحدى صفاته

ثلث وهي اما ان يكون احمر او اصفر او يكون خروجه مع سعال
كثير وذلك من قبل ان الاحمر الذي يكون صرفا خطر والاصفر الذي
يكون كذلك او الذي يكون مع سعال كثير يدل على الاذى والسخونة
صحيحان لان الاولى وفي نسخ يحكم بان النفث الموصوف
بالصفات المجموعة ردي جدا اوثق من الحكم
بان الموصوف باحدها كذلك **قال ابقراط** والابيض اللزج
المستدير محمله لا ينتفع به **الشرح** النفث الابيض قد يكون محمودا
اذا نضج وذلك اذا كان بياضه للنضج وقد يكون مذموما على مسمع
به وذلك اذا كان بياضه لاجل كون المادة في الاصل من البلغم
وسببه رداءة لانه يدل على طول المرض لان البلغم لغلظه
ولزوجته لا ينحل بسرعة فان كان النفث مع بياضه لزجا فهو ردي
لان انفصاله يكون اعسر وكذلك ان كان مع ذلك
مستديرا والرداءة اعظم ويعني بالمستدير المدحرج وذلك
لان البلغم انما يكون كذلك اذا كان مفرط الارضية وفي الاكثر
يكون ذلك لقوة الحرارة المحتقنة مع كون البلغم غير قابل للتحلل
بسبب غلظه بل يتحلل لطيفه ويتعقد كثيفه واما قال ابقراط
فيه انه لا ينتفع به لينبه على مخالفة حكم هذا النفث الابيض
لاجل النضج فان ذلك ينتفع به واما لم يحتج الى بيان انه ردي
لان ذلك معلوم من جهة عسر قبوله النضج **قال ابقراط**
وما كان ايضا منه اخضر او زبديا فهو ردي **الشرح** اما دلالة الاحمر

رداءة

فلانه ان كانت خضرته من جنس الخضرة الكائنة للاحتراق كالكراثية
والزنجارية فظاهر وان كانت من جنس الخضرة الكائنة للبرودة كالاسمانجونية
والنيلنجية فلان ذلك انما يكون اذا عرض للحار الغريزي انطفاء وأما
القيء الزنجاري فنسبته رداءة انه يكون اما لغليان وطول الاكثر
او لاختلاج الطبيعة بسبب افراط رقة المادة التي خالطها لقوة اذيته
حتى يمكن اصعادها بغتة ولا شك ان هذا الامر ردي
قال ابقراط فان كان من بعد ما يتقيأ من صرافته ان تراه اسود
فهذا اردأ من ذلك الشرح معناه ان القيء الاخضر
ان كان قد يبلغ من صرافته ان تراه اسود فهذا اردى وبيان ذلك
ان القيء الاخضر ما دام لم يخالطه الشيء الذي قبل سواده وذلك
بسبب تغير لون الشيء له ما دام لم يخالطه الشيء من السوداء سواده
القرمان عرض مع ذلك اشتداد من السبب المسود رديء لا محالة اسود
ومن الاشياء انما يكون هذا اذا كانت الخضرة من جنس النيلنجية والاسمانجونية
اذ انما يكون من جنس الزنجارية فان اشتداد السبب المؤدي الى علتها يوجب
اسعالها الى السواد بسبب زيادة التزيد لم يكن من جنس الكراثية
مع الاكثر ... زيادة الاحتراق الى الزنجارية ... القيء
الاخضر اسود اذا كانت خضرته عن انطفاء الحار الغريزي
وحينئذ يكون ذلك الانطفاء قد افرط ... ان هذا اردى من الانواع
المتقدم ذكرها فان قيل لو كان الامر ... الاولى ان
يقول ابقراط فان كان قد يبلغ من قوة السبب الموجب لخضرته ان تراه

اسود اذ السواد حينئذ يكون غاية لقوة السبب لا للصرافة فلما
انما قال ابقراط ذلك لان رؤيته اسود انما يتم اذا كان صرفا اذ انما يكون
مخالطا للشيء لا يمكن ان يرى اسود ولو كان السبب في غاية القوة
قال ابقراط واما الزكام والعطاس في جميع العلل التي تكون في
الرئة والاضلاع فردي كان حدوثه ذلك قبل العلة او بعد حدوثها واما
في سائر الامراض العظيمة فالعطاس فيها مما ينتفع به الشرح
كل واحد من الزكام والعطاس العارض في علل الرئة والاضلاع
اما ان يكون حدوثه قبل حدوث تلك العلل او بعدها والكائن من ذلك
قبلها اما ان يستمر وجوده معها او لا يكون كذلك فيحصل ستة اقسام
الاول زكام تعقبه علة من هذه العلل ويفارق هذا في ان الامر
يكون بسبب تلك العلة هو ما يكون مع الزكام من النزلة وانما يكون ذلك
اذا كانت المواد في الرأس كثيرة حتى امكن ان يحدث عنها زكام ونزلة
وانما تكثر المواد في الراس اذا كان ضعيفا وحينئذ يكون الغالب ان يكون
نزول ذلك الى موضع العلة مستمرا لشدة ضعف الدماغ عن استعمال
غذائه وهضمه ودفعه وهذه العلل تزيد ضعفا بسبب ما ينحدر اليها
واذا كان كذلك فيكون ما نزل ممدا لهذه العلة على الاستمرار ولا شك
ان ذلك ردي والثاني زكام اعقبته علة من هذه ثم استمر معها فهو اردى
من الاول لدلالته على فرط انفعال الدماغ ولذلك استمر الزكام مع قوة تحليل الحمى
له ولهذا لا بد ان يكون المد لتلك كثيرا جدا والثالث
زكام حدث بعد حدوث علة من هذه فان كان سببه ... انما يكون

ودلالة اذا اقترن معه تركه تمد العلة وان كان بسببه فتدل على فوائد الدلالة لكثرة
للمادة والدلالة على كثرة ما يتحرك بسبب تلك العلة الى الدماغ مع كون
الدماغ ضعيفا خفي ثقيل والرابع عطاس يعقبه احدى هذه العلل
ثم فارق هذا رديء لانه من جهة دلالته على كثرة المادة وضعف الدماغ
حتى لم يقو على الدفع الى الانف والخامس عطاس يعقبه احدى هذه العلل
ثم استقر معها هذا رديء جدا من وجهين احدهما انه انما يكون لفرط كثرة
من المادة فلذلك بقي العطاس مع حرارة الحمى وثانيهما ان العطاس مما
يلزمه من حركة عضل الصدر لاجل جمع الهواء يزيد في الوجع والسادس
عطاس حدث بعد حدوث احدى هذه العلل هذا رديء بما يوجب من الوجع
ومما قد يكون بسببه الى موضع العلة ومما يدل على تمكن الاخرة المتصعدة
من تلك العلة وردائتها ان كان حدوثه بسبب العلة قوله
واما في سائر الاشياء القتالة فالعطاس فيها مما ينتفع به
اكثر الانتفاع بذلك هو الطيب وذلك من جهة ما يستدل به
على قوة القوة حتى يكثر العطاس ولذلك اذا لم يعطس المريض
بالمعطسات دل على سقوط قوته واما انتفاع المريض بالعطاس
في العلل انما يكون في العلل الدماغية وفي مثل الغواق والمكي
والحابس المشيمة او الجنين فانه حينئذ قد ينتفع به بسبب دفعه
ما يقصد حينئذ دفعه قال بقراط واما النفث في التي
كالطحة شيء من اللعاب ليس بالكثير وهو احمر باصبع في وقت الرتبة فهو في
اول العلة يدل على السلامة جدا فان اتى على العلة تسعة ايام

او اكثر من ذلك على النضج وبطل الحال ولم يتمكن تعقبه اول الشرح
وقت الرتبة في اول الامر تعقل في تسعة ايام واذا لم تعقل ففي الاكثر يسفر
الى السل وقد تحلل بالنفث وهو قليل وانما يكون ذلك اذا كان هذا ال
امران احدهما ان يكون المادة صالحة جدا شديدة القبول
للنضج وسهولة النفث وليس في الوقت ما يمنع ذلك الا الدم واذا
كان الدم يسيرا محمودا فهو لا محالة احود وثانيهما ان تكون القوة
شديدة الاستيلاء على المادة من غير عائق وانما يكون هنالك اذا كان النفث
على نقصان يكون محمودا فلذلك النفث دليلا على السلامة وقد ذكر
ابقراط لهذا النفث خمس صفات احداها ان يكون مع الطامة للرئة
وقد بينا ان هذا النفث محمود وثانيهما ان يكون من الدم وثالثها ان
يكون ليس بالكثير لان ذلك انما يكون مع هيجان العلة والمادة اذ ربما يكون
لضعف القوة لا يكون معه باقي الصفات ورابعها ان يكون
لونه احمر ناصعا لان ذلك هو لون الدم الطبيعي المحمود وخامسها ان يكون
ذلك في اول العلة لان ذلك انما يكون لتمكن قوي من القوة حتى
استولت على المادة من اول المرض ويلزم هذه الصفات ان يكون
ذلك النفث سهلا وان لا يكون سعال كثير وان يخف به الوجع
لا زهما يكون من الوجع الذي ينبغي ان يبقى منه البدن مع كونه نضيجا
والطبيعة مستولية عليه ولا هيئة له موجبة عند خروجه
فان اتى على العلة تسعة ايام او اكثر من ذلك والنفث على تلك
الحال ولم يتمكن تعقبه اول لانه حينئذ انما يكون لكثرة المادة لانه

الطبيعة مقصرة في الإنضاج وبالحري ذلك أن تكون مقصرة
في الدفع وبحسب ذلك وذلك يلزمه أن يكون صاحب العلة في السبيل
وحينئذ تكون الثقة بسلامته أقل قال أبقراط وكل
بصاق يكون به سكون الوجع محمود جدا وأردأ منه الأسود
مما وصفت وكلما كان به سكون الوجع فهو أحمد الشرح
كل نفث بل كل استفراغ يعقبه خف من المرض فهو محمود ونافع
وكل ما لا يكون به سكون الوجع محمود جدا لأن ما يستفرغ
به لا يكون من النوع الذي ينبغي أن يستفرغ منه البدن إذ لو كان
من ذلك النوع لأعقب خفا وسكونا من الوجع لأنه يكون
إخراجا للمؤذي فسواء وأردأ منه الأسود أما أن الأسود
أردأ لأنه مع كونه لا يسكن الوجع يدل إما على الاحتراق أو على
انطفاء الحار الغريزي قال أبقراط ومتى كان من الأوجاع في
هذه المواضع لا يسكن عند نفث البصاق ولا عند استفراغ البطن
من الدواء ولا عند الفصد والتدبير والعلاج بالأدوية فينبغي
أن تعلم أن أمره يؤول إلى التقيح الشرح إنما يؤول الأمر
حينئذ إلى التقيح إذا كانت تلك العلامات محمودة وأما إذا لم تكن تلك
محمودة وكان مع ذلك الضعف في القوة فإن الأمر يؤول إلى
العطب [illegible] العلة غير منفعلة وذلك
يكون بالخارج من غير هذا الدواء أن منها تسكين الوجع وأوجب
الخف فلما لا كانت العلامات الأخر محمودة في حال المرض وبحسب ذلك

الوقوع في التقيح وقد ذكر أبقراط ههنا أصناف المعالجات وهي تلك
العلل بالبدء بالفصد والتدبير وهو التمريخ في الأشياء الضرورية
والعلاج بالأدوية ونحن قد استقصينا الكلام في ذلك في كتب أخر قال
قال أبقراط ومتى كان من التقيح حدث والبصاق بعد تغلب
عليه المرار فهو رديء جدا كان خروج ما يخرج منه من البصاق إلى
يغلب عليه المرار من الملة أو كان خروجهما معا ولا سيما متى بدأ
الملة وقد أتى على المرض سبعة أيام وتوقع لمن تنفث هذا النفث
أن يموت في الرابع عشر الشرح لما لم يمكن أن يحدث التقيح
في حال يكون البصاق يغلب عليه المرار إذا كانت العلة مخالفة
في قبول النضج حتى يحدث القوي منه من الطابع منها ويبقى العاصي على حاله
وقد علمنا أن حال العلة يلزمه أن يكون النضج عسرا أو بطيئا فسواء له
محمود جدا إذا كان ذلك لأن العلة ههنا مع كونها مخالفة
جدا لأن المرة لا تكاد تنضج وخصوصا وهي العاصية
على الانفعال وإن كان ابتداء الملة بعد أن أتى على المرض سبعة
أيام فهو أشد رداءة لأن الطبيعة حينئذ تكون شديدة القصور عن
النضج فسواء له وتوقع لمن ينفث هذا النفث أن يموت في الرابع عشر
أما أنه يموت فلكون ما ينفثه رديئا جدا وأما أن الموت يكون في الرابع عشر
فلأنه بحران الأمراض الحادة على الإطلاق وأما أن ذلك متوقعا
لا واجبا فلجواز أن تضعف الطبيعة فتنضج ما في المادة وتدفعها وذلك إذا
كانت سائر العلامات محمودة قال أبقراط اللهم إلا أن يحدث له

حادث محمود فهذه هي الاستدلالات المحمودة أن يكون المريض حسن الاحتمال
لمرضه بسهولة وأن يكون تنفسه حسنًا وأن يكون سليمًا من الآلام
وأن يخرج ما يقذفه مع السعال من الحلق بسهولة وأن يوجد بدنه
كله مستويًا في الحرارة واللين وأن لا يكون به عطش وأن يكون
بوله وبرازه وعرقه ونومه وكل واحد منها على ما وصفت مما تقدم
من الأمارات المحمودة فإن هذه الدلائل كلها إذا كانت بهذه الحال لم
يمت المريض وإن كان بعضها موجودًا وبعضها مفقودًا بقي المريض
حتى يجاوز الأربعة عشر يومًا ثم مات بعد ذلك وأما الرديئة فهي أضداد
تلك وهي هذه أن يعسر على المريض احتمال مرضه وأن يكون تنفسه
عظيمًا متواترًا وأن لا يسكن عنه ألمه وأن يكون نفثه لما ينفثه
مع السعال بكره ويعطش عطشًا شديدًا عظيمًا وأن يكون
حرارة الحمى في البدن مختلفة حتى يكون البطن والجنبان شديدي الحرارة
ويكون الجبهة والقدمان والكفان باردة وأن يكون البول والبراز
والعرق والنوم على ما وصفنا حتى يكون كل واحد منها رديئًا
فإن حدث لهم بعد ذلك [illegible] شيء من هذه الدلائل فإنه يعطب
قبل أن يبلغ أربعة عشر يومًا إما في اليوم التاسع وإما في الحادي عشر
فعلى هذا ينبغي أن تقدر الحكم متى كان الحلق يدل على الموت جدًا
وينتهي إلى أربعة عشر يومًا وإذا اتفق وحدث مع ذلك هذه علامات
من العلامات المحمودة والرديئة فقدرت أن تعلم بالدلائل التي تقدمت المعرفة
بما سيكون ومن سلك هذه الطريق كان في أكثر الأمر مصيبًا

الشرح قد ذكر أبقراط ههنا من الدلائل المحمودة والمذمومة
أشياء لم يكن وجودها في الفصول المتقدمة وهي أن يكون النفث يحدث
بسهولة ويبعد عليه المرار وليس يريد بذلك أن تلك الدلائل
متساوية في الدلالة بل لها مراتب في القوة والضعف قد ذكرناها
فيما سلف ونحن قد استقصينا الكلام في كل واحد منها في موضعه
وينبغي أن تعتبر مع الدلائل المذكورة حال مزاج الشخص وسنه
والبلد والفصل وحال الهواء في ذلك الوقت والعادة
والتدبير السالف وأعظم هذه كلها حال القوة قوله وأن
يكون سليمًا من الآلام ليس يريد أنه لا يكون عرض له في موضعه
ألم فإن ذلك محال لأن هذه العلل لا بد وأن يكون معها ألم في الصدر
بل يريد أن ألمه يكون قد سكن حتى بقي سليمًا من الآلام فإن
أوجاع هذه العلل قد تسكن إذا نضجت موادها ولذلك جعل أبقراط
في مقابلة هذا أن لا يسكن ألمه قوله وأن يكون تنفسه
عظيمًا متواترًا إنما جعله رديئًا للدلالة على قوة الحرارة حتى لا يكون
يكفي الأعداد المتوسطة من التنفس مع كونه عظيمًا ولقائل أن
يقول إن عظم التنفس ههنا محمود للدلالة على السلامة
من الألم المانع من التعظيم وعلى قوة القوة وعلى كون الورم غير عظيم
مزاحم لآلات التنفس والجواب أن ما قلتموه مسلم ولا ينافي
ذلك أن يكون رديئًا من جهة دلالته على قوة الحرارة قوله
ويعطش عطشًا عظيمًا شديدًا إنما وصف العطش ههنا بهذين

قوله

الوصفين لان مطلق العطش في هذه الامراض غير منكر لشدة
كونها عن مادة صفراوية قريبة من القلب مع حمى لازمة لكن اذا كان عطشاً
شديداً مفرطاً حتى لا يدل الا على فرط استيلاء اللهيب وعلى قوة الحمى حتى
يكون البطن والخاصرة شديدة الحرارة ينبغي ان يكون مراده بالبطن
ها هنا البطن لا على ما قيل بل البطن الاسفل لان ذلك وان كان رديا
لكن لا يكون هلاك احد من الامراض بل المريض او لما جاوره
الصدر وانما يكون لهذه الامراض بعينها وذلك لدلالة الورم عظيمة
او الوجع شديداً او القوة ساقطة **قال ابقراط**
واما سائر التقيح فاكثر ينفجر بعضه في العشرين وبعضه في
الاربعين وبعضه ينتهي نحو الستين **الشرح** اعلم ان اكثر
التقيح ينفجر لان القيح اذا حدث تضررت الطبيعة بالمكث وانبعثت
من الاستفراغ بها في التغذية فتضطر الى دفعها بسرعة واما بسبب ذلك
يتغير اتصال ذلك العضو حتى يمكن اخراجها بجملته وذلك
هو الانفجار وقد يتفق ان لا ينفجر التقيح بل يكون تنقل من شأن اعراض
الجمع وتارة ينتقل المادة الى موضع آخر معروف فيتشكل بها شيئاً
قيحاً وتارة ينفى بتحلل العفن وهذه الاقسام كلها نادرة جداً
وما ينفجر من التقيح فربما كان انفجاره في سبعة ايام او اكثر قليلاً
وربما زاد زماناً واكثره يكون في العشرين او الاربعين وقد يمتد
نحو الستين فقوله فاكثر ينفجر بعضه في العشرين وبعضه في
الاربعين وبعضه ينتهي نحو الستين معناه فاكثر ينفجر في هذه المدة

ومنه ما لا ينفجر ومنه ما ينفجر في اقل من هذه المدد والعمدة في
اختصاص هذه الايام بذلك على التجربة وقوله سبب سرعة
الانفجار وبطوءه اما ان يكون امراً في المادة نفسها او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون ذلك لحال مادة الورم وذلك مثل ان الكائن عن
مادة حارة او رطبة او لطيفة اسرع انفجاراً والكائن عن مادة باردة
او يابسة او غليظة ابطأ انفجاراً او لا يكون لحال مادة الاورام وذلك
مثل ان الكائن في الاعضاء الحارة او الرطبة او السخيفة اسرع
انفجاراً او الاعضاء اللحمية اولى بذلك والكائن في الاعضاء الباردة
او اليابسة او المستحصفة ابطأ انفجاراً والثاني وهو ان يكون
سبب ذلك امراً من خارج فاما ان يكون ذلك امراً في البدن او امراً خارجاً
عنه والاول فمثل ان البدن ان كان حار المزاج رطبه قوي القوة
كان الانفجار اسرع وان كان بارداً او جافاً او ضعيفاً كان ابطأ
وكذلك ان كان المرض حاداً او شديداً كان الانفجار اسرع وان كان
مزمناً او ضعيفاً كان ابطأ والثاني مثل انه ان كان الوقت ربيعاً
او صيفاً كان الانفجار اسرع وان كان خريفاً او شتاء كان ابطأ وكذلك
ان كان البلد حاراً او رطباً كان الانفجار اسرع وان كان بارداً او يابساً
كان ابطأ **قال ابقراط** وقد ينبغي ان ينظر متى ابتدأ التقيح
ويحسب ذلك من اول يوم حم فيه المريض او اصابته نافض ان
زعم انه كان يجد الماً فصار مكانه ثقل في الموضع الذي كان يجد فيه
الالم فان هذه الاشياء مما يكون في ابتداء التقيح فمن ذلك الوقت ينبغي

ينبغي لك ان تحسب وتتوقع الانحلال في الاوقات التي تقدم ذكرها

الشرح قد فهم جالينوس من لفظ النضج ههنا استحالة
المادة نحو ما ذكر وقول ابقراط اول يوم حم فيه المريض يشير
به الى اول يوم من مرضه بل اليوم الذي عرض فيه الحمى مع النافض
واعلم ان ابتداء الحال لا يصح لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى اما
من جهة اللفظ فلان ابقراط علقه بما حم فيه المريض او اصابه النافض
بواو العاطفة لا بالواو الواصلة واما من جهة المعنى فلان ابتداء
استحالة المادة نحو ما لا يعرض فيه نافض لان جميع الاورام الباطنة
انما يعرض فيها النافض عند الانفجار الا ان يكون هناك عرض
اخر يوجب النافض ونقول ان لفظ النضج يستعمل
في عرف الاطباء على معنيين احدهما استحالة المادة نحو ما وهذا
لا يختص بورم بعينه وثانيهما حصول النضج في احد فضاء
البدن او في كلها وهو المعنى هو المراد ههنا واكثر
حدوثه عن انفجار او ورم في نواحي الصدر وقد يحدث عن سيلان
قروح وغير ذلك وبعد النضج يلزمه احد امور فانه اذا حدث
فلا بد اما ان يقوى القوة على اخراجه او لا يكون لذلك و[illegible]
اما ان يكون بالنفث او لا يكون لذلك وذلك بان يخرج مع البول
او البراز او لا تقوى القوة على اخراجه فاما ان يستولي على
القوة حتى [illegible] فيقتل او لا يكون لذلك [illegible]
لا محالة [illegible] ويلزم ذلك ان ينفتح فيحدث السل

فاما

قوله وقد ينبغي ان ينظر متى كان ابتداء النضج لما كان النضج بالمعنى
الاول [illegible] او ان ينفجر هناك [illegible] احد الامور
التي ذكرناها التي منها السيلان والسل [illegible] عن حال بعد مضي
مدة ما من حين الانفجار فينبغي ان يعرف الطبيب ابتداء النضج
ليمكنه ان يعرف هل مضى عليه من المدة ما لا يمكن فيها حدوث
السل او ليس كذلك وأول ذلك هو الوقت الذي حدث فيه انفجار النضج
بالمعنى الاول والمدة التي ينبغي ان يكون [illegible] النضج [illegible]
علامات الموت [illegible] ولا يحتاج اليه حينئذ قوله
وتحسب ذلك منذ اول يوم حم فيه المريض او اصابه النافض يريد به
الحمى التي تكون مع النضج بعد المعنى [illegible] واعلم ان النضج
بالمعنى الاول اذا [illegible] سكون الحمى وخفة الاعراض
[illegible] فانه تزداد الحمى [illegible] والنافض [illegible]
[illegible] ثم تحدث بعد ذلك حمى اخرى وتفارق
الحمى الاولى اما [illegible] الاولى [illegible] وهو الورم الباطن
واما حدوث الاخرى فلاجل [illegible] المدة وعفونتها ولفظ ابقراط
يحتمل معنيين احدهما هكذا منذ اول يوم حم فيه المريض الحمى الحادثة
عن النضج بالمعنى الثاني او اصابه النافض مع الحمى [illegible] الانفصال
ههنا [illegible] الحمى وحدها [illegible] مع النافض [illegible]
هذا النافض [illegible] المدة [illegible] الحال ولا [illegible]
[illegible] والمعنى الثاني هكذا منذ اول حم فيه المريض

النظر

او اليوم الذي اصابه فيه بانفراد لم ينحفظ او اول وقت الحمى التي يدر
النفخ الذي احدث الامر لا يظهر للمريض حدوث هذه الحمى الا
بعد ايام وذلك بحسب خفتها وكذا المغيص صحيح قوله
فان زعم انه كان يجد الما فصار مكانه ثقل في المكان الذي كان يجد فيه
الالم قد ذكر ان لا تعد النفخ بهذا المعنى يلتبه علامات
احداها وقت الحمى التي سنبين حالها وثانيها طروء الثقل
وثالثها ان يحصل قبل الوجع القديم ثقل وليس يعني بذلك ان
ذلك الثقل يكون في العضو الذي كان فيه الوجع بعينه
بل في الجانب الذي كان فيه ويريد بقوله فصار مكانه انه صار عوضه
وبدله وحلّ في المكان الذي كان يجد فيه الالم قوله وان لم يحس
مما يكون في ابتداء النفخ يريد بهذه الاشياء العلامات الثلث التي ذكرها
وسبب الاحساس بالثقل حصول المادة في الفضاء الذي انحرفت اليه
وانضمامها بالحجاب لانه يكون حينئذ تحتها قوله وتتوقع الانفجار
في الادوار التي تقدم ذكرها معناه وينبغي ان تتوقع الانفجار في
الايام التي تقدم ذكرها وهي العشرون والاربعون والستون
والغرض بهذا ان نعرف ابتداء النفخ بهذا المعنى لانه هو في اليوم
الذي حدثت فيه الاسباب واما تتوقع فيه الانفجار ولم يعلل ابتداء النفخ
بل ابتداء النفخ من حيث هو هو لا يلزم ان يكون في تلك الايام
بل من حيث هو يوم الانفجار واما ما هو متوقع لان الانفجار في تلك
الايام ليس بواجب بل الاحرى وان انبساط

بلغ مقابلة

فان كان النفخ من جانب واحد فقد ينبغي ان يتفقد من امرها وهل
يجدون في جعلهم لجانب الجنب وهل احد الجنبين اسخن من الاخر وبامر
المريض ان يضطجع على جانبه الصحيح ثم تسأله هل يجد كأن ثقلا
معلقا من جانبه الاعلى فان كان الامر كذلك فان النفخ من جانب واحد
الشرح ربما قيل ان هذا الكلام هذر وذلك لان حاصله
ان النفخ اذا كان من جانب واحد فانه يكون من جانب واحد وذلك
لا محالة هذر وجوابه ان ذلك انما يكون هذرا اذا كان المراد
بلفظ النفخ في الموضعين معنى واحدا وليس كذلك فان المراد به
اولا حصول المادة في فضاء من الصدر والمراد به ثانيا استحالة
المادة قيحا والكلام يحتمل الى قضيتين احداهما معناها ان حصول
المادة في فضاء من الصدر وان كان في جانب واحد فقد ينبغي ان يتفقد
امرها وكذا التي تعهد ذلك العلامات المذكورة والغرض بذلك
الوقوف على ذلك الجانب والعالم ليس انفراط هذا الغرض لانه
معلوم وثانيتهما معناها انه ان كان حصول المادة في فضاء من الصدر
هو في جانب واحد فان استحالة المادة قيحا ايضا في جانب واحد
فعلى هذا التقدير فتكون قضيتين ليس بينهما منتقد فانما يحصل
النفخ في جسم ما اذا كان يكونه في احد ذلك القسمين على
البطن الاسفل فانه بطن واحد فاذا حصل في جانب منه ومثل او
... او نحو هذا يمكن ذلك من الحصول في الجانب الاخر قوله
فقد ينبغي ان يتفقد من امرها وكذا هل يجدون في جعلهم الجنب الى ان هذا

التفقد عما ينبغي يتطاير لاجل الحاجة الى عرف الجانب الذي فيه العلة
ليقصد به العلاج واما انه ليس عما ينبغي دليلا فلانه قد ينبغي
عنه وذلك انه اذا كان الورم في تجويف الاضلاع الاعلى فان العلة حينئذ
ظاهر ان تجاوزها اعلى ان تكون في الجانب من الصدر الذي فيه
ذلك الورم ولا كذلك اذا كان الورم في الرئة اعني في قصبها وشعبها
او كان في الغشاء القاسم للصدر بنصفين فان الجانب الذي تحصل
العلة فيه حينئذ لا يكون ظاهرا او العلامات التي ذكرها للتعيين
ذلك الجانب ثلث احدها ان يجد وجعا في الجانب اي الجنب
العليل وسببه ان الوجع هو ثقل العلة والاوجاع وثانيها ان يكون
احد الجانبين اسخن من الاخر اي الجانب العليل وسبب ذلك تسخين
العلة له بحرارتها وثالثها ان يجد المريض عند الاضطجاع على
الجانب الذي هو في نفس الامر صحيحا كان ثقلا معلقا من الجانب
الاعلى فعنده نعلم ان الجانب الاعلى هو السقيم وطريق هذا ان
يضجع المريض على الجانب ويدرك على ذلك [illegible] فان وجد كان
ثقلا معلقا في الجانب الاعلى نعلم حينئذ ان السافل هو الصحيح
قال ابقراط قد ينبغي ان تتعرف اصحاب القيح [illegible]
[illegible] والامراض الحمى في [illegible] يكون تقتضيه
[illegible] يكون [illegible] [illegible] وسيتحولون
الى السعال و[illegible] [illegible] وتغور اعينهم وتحمر
وجناتهم وتتعقف اظفار ايديهم وتسخن الاصابع وخاصة

اطراف العقل [illegible] [illegible] [illegible] ولا يشتهون
الطعام ويحدث في [illegible] [illegible] من القيح
فانه تظهر فيه هذه العلامات وينبغي ان يتوقى غاية التوقي
فاما ما كان منها يقصر المدة فينبغي ان ينظر هل يظهر فيها شيء من
تلك العلامات التي تكون في الابتداء او ينظر العليل ان كان
نفس ذلك الانسان بحال هي التي **الشرح** عرضه لان
ذكر علامات حصول القيح في فضاء الصدر واما كونه في الفضاء
او لحصوله فيها فهو فقد تقدمت وقد ذكر ابقراط ههنا
الاحوال العارضة لهم منذ اول الامر العارض لهم عند ما يتحول في
السل وذلك عند ما تطول بهم المدة اما العارضة منذ اول الامر
فقد ذكر منها عشر امور الاول انه يعرض لهم حمى لازمة
تقتضيه تشتد ليلا اما عروض الحمى فظاهر وذلك لاجل سخانة
تلك العلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولاجل
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تشتد بها الحال
[illegible] [illegible] احدها ان سخونة العلة [illegible] انما تكون بسبب
[illegible] للعلة لا من ذاته وثانيها ان الحال العلة السخونة
حال كونها [illegible] [illegible] [illegible] وذلك [illegible] [illegible]
انما تكون [illegible] [illegible] الطبيعة والروح والدم متوجهة
الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انما تقوم [illegible] [illegible]
وحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلة

علامات

كذا

اذا حل نضجها في اليوم يكون الحمى اقلعت خفيفة فعلى هذا يجب ان يكون
كذلك بل اخف وبالهذيان لكن لاجل انطفا رطوبتها المجاورة للقلب تبطله
فلا يجد سخونة عنها وذلك يوجب خفة الحمى واما ان يكون الحمى اشتد
في الليل فلامور احدها غور الحرارة الغريزية فيه الى داخل عند
النوم سيما الغور القوي والامواج الى داخل وبالهذيان ظاهر
البدن يسخن في الليل فيحتقن ما كان يتحلل من الابخرة فيشتد
الحمى وان لم يحس بنوم وبالهذيان الطبيعة يكون اشتغالها في الليل
بالمرض فتقوى لذلك في النهار وانه يشتغل عليه بالمحسوسات
وغيرها ولهذا اشتد الامراض جدا في الليل الامر الثاني انهم
يعرقون عرقا كثيرا وسبب ذلك ان ما يجتمع تحت جلودهم من الرطوبات
لما كانت عن الحرارة كانت وذلك كان ظاهر البدن يكثف من برد طبعه
وتلك الرطوبات يكون ما يتحلل لان ما دبرها ما سببه فيضطر الطبيعة
الى دفعها من اقرب الطرق وذلك يكون مع العرق في اكثر فيهم
يكون في الليل لان استفراغ الحر يكون فيه اكثر الامر
الثالث انهم يستمرون الى السعال ولا ينفثون شيئا يعتد به
اما سبب عروض السعال لهم فلاجل ضغط تلك المادة واما
استفراغهم به فلما يلزمه من مجيئه المادة عن موضعها الذي انه
... لما كانوا انهم لا ينفثون شيئا يعتد به فلان ما يتحلل
... من تلك التي يخرج بالنفث لا يكون في اول الامر ... به
وذلك لاجل استحصافه ... الامر الرابع ان ... لعشور

وسبب ذلك النفس حصول الملك هناك بل الانحدار نفسه بلذعه ذلك
لاجل استفراغ تلك التي اصلها من الدم وخصوصا والموضع قريب
من العليل الامر الخامس ان وجوههم تحمر وسبب ذلك
كثرة وصول البخار الى ... الكونها على سمت الدماغ ولقايل ان يقول
انه كان ينبغي ان يعرض بياض الوجه لا حمرتها لان ... اسبق
فنقول انه يعرض عنه بياض وحمرة اما البياض فلما علمت واما
الحمرة فلما يلزم ذلك من ... وتر ... ورقة الدم بالسخونة
فيتحلل ... الحمام وحينئذ يعرض عن ذلك بياض الوجه
وحمرة ولهذا كلما تزداد حسنا الامر السادس ان الظافر
ايديهم تتعقف فالوا سبب ذلك ذوبان اللحم الذي تحتها
وهذا ... لان الذوبان الموجب لذلك لا يكون في اول الامر
وتحقيق الحق في هذا قد بيناه في كتاب اخرى الامر السابع
ان اصابع ايديهم تسخن وخاصة اطرافها وسبب ذلك كثرة
قبولها للابخرة لاجل ضعفها ولكونها من الاطراف واكثر ما تسخن
منها باطنها لان قبوله للابخرة اكثر بسبب ... الامر
الثامن انهم يحدث لهم في القدمين ورام يتورم ...
... الاورام ما يحدث فيها من ... كما في اصحاب سو
القنية وذلك لاجل ضعف حرارتهم الغريزية لاجل ... الملك
ومجاورتها للقلب ولتقدم المرض الاول واختصاص القدمين
بذلك لبعدها عن القلب ويسكن ... بجلبل الحمى للابخرة الموجبة لها

وسبب

والامر التاسع أن شهوتهم للطعام تقل وسبب ذلك كراهة
الطبيعة للمدد واشتغالها الى الدفع المنافي للاشتياق الى
الجذب لاجل الحمى الامر العاشر ان ابدانهم تكثر فيها
نفاخات وسبب ذلك انه لما يبحث الخلط من الصديد الحادث
عن بخر الرئة فان ما لطف عن ذلك يخرج عرقا وما غلظ يحتبس
تحت الجلد فيعرض عنه ذلك الى ان ينفقا فيخرج الصديد واقول
انهم يعرض لهم حينئذ امور اخرى احدها ثقل يعرض في الصدر
حيث الرئة وثانيها الم وحكة في الغشاء الذي يماسه ذلك
لاجل الدبيلة واكالها وثالثها حرجة في الصدر عند ما يتحركون
وسبب ذلك تحرك الرئة حينئذ ورابعها ضيق في النفس بسبب
مزاحمة المدة لانه وجد متسعا سائغا في النفس ونسبته تلك
الكحة لاجل قوة الحرارة مع عدم التمكن من التقطيع لاجل مزاحمة
المدة وسادسها ان كلامهم يصير بحا وذلك بسبب احتياجهم
الى سائر النفس واعلم ان الامور العشرة التي ذكرنا اشتراط
تختلف فمنها ما يلزمه كل فرد منهم اما دائما وذلك كالحمى
او في وقت ما وذلك مثل السعال ومنها ما يلزمه اكثرهم لا
كلهم وذلك كخروج النفاخات في البدن فيحدث له وما يطول
مدته من القيح فانه يظهر فيه هذه العلامات اذا طالت
المدة باصحاب القيح ويتوالى السعال وذلك لاجل تفتح
الرئة وحينئذ تكون تلك الامور فيهم اكثر واظهر ونعني بذلك

جملتها لاجل دلالة واحدة منها فان بعضها يكون حينئذ اضعف على ما
بينته وعروض الحمى لهم حينئذ لاجل تسخن القلب المعرض
في الرئة من القيح ويكون تلك الحمى لاجل المنزوع شعبها ويكون
رقيقة لامرين احدهما انها تكون دقية وانما كانت الحمى الدقية
رقيقة لان تعلقها بالاعضاء وحرها بالاعضاء بالتبش في الملامس
يقل تاثير الحرارة الغريبة فيه ولذلك تشتعل النار في الرماد ولذلك
اذا تبردت المزابل ظلت سخونتها ولذلك متى ورد عليها من الخارج
ما يفيد رطوبة كالغذاء والشراب قويت حرارته وثانيهما ان
سببها ضعيف وذلك لقلة القيح الذي يكون في الرئة فيكون
تسخنه قليلا وانما يكون قيح الرئة قليلا لانه كل وقت يخرج بالسعال
فلا يجتمع وانما يكون بهم الحمى تشتد في الليل فلما بيناه اولا مع ان
القيح لا بد ان يزداد في الليل بسبب الهدو عن الحركة
بالسعال عند النوم ولهم العرق الكثير فلما بيناه اولا مع كون
فضولهم حينئذ تكثر بسبب ضعف هضمهم واذا طال بهم الامر
جدا قل العرق بسبب تخفف البدن بدوام الحمى واما
السعال فيعرض لهم بسبب تقرح الرئة ويشتد بهم لاجل حركة
القيح ولا ينفثون شيئا يعتد به لاجل قلة القيح ولا كذلك
الذين يسعون بالنفث ولا ينفثون في السل فان اولئك يكون ما ينفثونه
كثيرا واما غئور العينين فيكون فيهم اكثر لدوام التحلل واما حمرة
الوجنة فيكون لاجل قلة الغذاء ولذلك سخونة الاصابع وفقدان

شهوة الطعام واما اورام القدمين فيكثر منهم لشدة حرارة
العروق ولما تعفنت اظفارهم وابدانهم فقد تكلمنا
فيما قبله قوله وينبغي ان تتفقد علامات الثقة انما
كان ذلك لان دلالة ظهور هذه الدلائل عند تطاول
المرض بالنضج قطعية قوله واما ان يكون منها قصير المدة
فينبغي ان ينظر هل يظهر فيها شي من تلك الدلائل فانه هل
يكون فيها شي من تلك الدلائل بل كان مرض ما ندادا ان كل ذلك
مني الا ان تؤول الامر الى السل قوله وينظر ايضا ان
كان نفس ذلك الانسان بحال هي اردى من قرب احال النفس [illegible]
اذ كان نفس ذلك الانسان من التنفس يكون معه
ان يتنفس او يلبث اذ كان حينئذ بحال هي اردى فان امرهم يؤول
الى السل فذلك لان رداة التنفس حينئذ يكون لكثرة المادة
وشدة اضرارها ويجوز ايضا ان كان نفس ذلك الانسان في
ان ذلك الانسان نفسه بحال هي اردى وذلك لان سوء حال
ذلك النضج مع ظهور شي من تلك الدلائل يدل على ان امره يؤول
الى السل وهذا المعنى كما قد اري قال افراط
وما ينبغي من ذلك العلل يكون لكثرة النضج وانقضاء تلك الدلائل
ينبغي ان يعتمد لان الالم يحدث مداوات الامر وسوء
التنفس والسعال ونفث البصاق وحمى الدائمة ينبغي ان يتوقع
الانفجار نحو العشرين يوما او نحو ذلك فان كان الالم احدا

وجميع تلك الاشياء على ما بينا فينبغي ان يتوقع النفث بعد تلك
العلل ولا بد قبل نفث المدة ان تتزيد الالم وسوء التنفس ونفث
البصاق الشرح كلما اشتد اعراض الجمع اشتد وجعه وكلما
اسرع كان الانفجار اسرع لاجل سعي الطبيعة الى دفع الجمع
شدة تضررها وكلما كان الامر بعد ذلك ان الطبع والجمع [illegible]
يلزمه امور اشتداد الوجع وذلك لازدياد حجم المادة لتخلخلها
بالغليان وتجمعها الى موضع الجمع فيكثر تمددها فهنالك
ولا زدياد تفرق الاتصال بسبب ازدياد المادة ولشدة
استعداد الحمى وذلك لزيادة الوجع ولزيادة سخونة المادة ويلزم ذلك
زيادة العطش والكرب بخشونة اللسان وجفافه والسهر
وغير ذلك ويلزمها اشتداد السعال وذلك لزيادة تضرر الرئة بمزاحمة
المادة ولشدة لذع حرارتها ويلزمها ازدياد التنفس صغرا وضيقا
وعسرا وتواترا وذلك لزيادة مزاحمة المادة بكثرتها وازدياد
الحرارة والالم ويجب ايضا ان يزداد النفث وذلك لزيادة نضج
المادة ويعني بهذا الازدياد ما يكون في جملة ما يخرج لا ما
يكون في كل مرة فان ذلك [illegible] ينقص بسبب كثرة مرار ما يخرج
بالسعال الكثير قوله ان كان الالم يحدث منذ اول الامر
وسوء التنفس والسعال ويزيد ذلك [illegible] ما يكون من الالم وسوء
التنفس والسعال عند الجمع لا تطول ذلك فانه يكون منذ اول الامر
دائما قوله ونفث البصاق [illegible] لا ينقطع البتة

احدها

النفث

منذ

لأن دوامه يدل على استمرار النفخ وذلك مما يسرع معه الانفجار
ولو انقطع النفث مع تلك الأعراض دل على الموت لا على سرعة الانفجار
قوله فينبغي أن يتوقع الانفجار نحو العشرين يومًا أو قبل
ذلك فإن الانفجار فإنه حينئذ متيقنًا وأما قوله يكون في العشرين
يومًا أو قبل ذلك فهو متوقع لانه الذي يمكن أن يكون بعد
ذلك وذلك كما إذا كانت المادة غليظة أو لزجة أو العضو
مستحصفًا قوله وجميع تلك الأشياء على هذا القياس
يزيد على قياس أن يكون الوجع أحد أو ذلك بأن يكون النفس
أقل برداءة سوء التنفس أعلى قوله ولا بد من أن يتقدم ذلك
أن يبتدئ الألم وسوء التنفس بزيادة القصد ويتبعه ذلك أن ينفث
لكن إنما يكون بعد الجمع وكان الأشياء لازمة له قال أبقراط
والذين يسلم منهم أولًا من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار
واشتهى الطعام سريعًا ولم يكن به عطش وكان ما يخرج من بطنه
يسيرًا مجتمعًا وكانت المدة التي ينفثها بيضاء ملسة لونها لون
واحد ونقية من البلغم سهلة الخروج بلا كد ولا سعال
شديد فهو كانت هذه حاله وانه يتخلص من هذه العلة على أفضل
الوجوه في أسرع الأوقات ومن بعد هؤلاء من كانت حاله
والذي تعطب منهم أولًا من لم تفارقه الحمى في يومه أو وهمت
أنها فارقته ثم عرت عليه وكان به عطش ولا يشتهي الطعام
ويكون بطنه لينًا ويكون ما يخرج من المدة أخضر كمدًا ويكون نفثه

ملحميًا وربما لم تحدث هذه الأمور كلها فإن صاحبها يعطب فإن كان
حدث به بعضها ولم يحدث به البعض فبعضهم يسلم وبعضهم يعطب
على طول المدة فينبغي أن يستدل من جميع الدلائل التي تحدث في
العليل ومن تعاضد الدلالة بالكل الشرح إذا انفجرت أورام
هذه العلل حدث عن ذلك النفث بالمعنى الذي بينا ذلك أحد
أمور ثلاثة لأنه إما أن ينفث شيئًا قويًا وينقى سريعًا أو يبطئ أمره
فيقع في السل والنفث بسرعة أكثر ما يكون بالنفث وربما كان
بالبراز أو بالبول وغرض أبقراط هاهنا ذكر الدلائل الدالة
على ما يكون من الأمور الثلاثة قوله والذين يسلم من هؤلاء
يريد من يسلم في زمن قصير ممن يقع في السل قوله والذي
من يسلم من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار يريد الحمى التي كانت
أولًا أو مقارنة الحمى بالجمع فإن الورم الأول من الانفجار محال
أو حصول المدة في فضاء الصدر لا بد أن يلزمه حمى لازمة رقيقة
تشتد بالليل كما بيناه وسبب مفارقة الحمى الأولى بعد الانفجار
زوال سببها الذي هو الورم قوله واشتهى الطعام سريعًا
إنما يكون ذلك إذا كان النفث قليلًا جدًا وكانت القوى الطبيعية
صحيحة وذلك لفقد سوء القنية قوله ولم يكن به عطش
إنما يكون من الذات تحسن تلك وقلة قوله وكان ما
يخرج من بطنه يسيرًا مجتمعًا إنما يكون من الذات لأن القوى الطبيعية
قوية على الهضم والنضج قوله وكانت المدة التي ينفثها بيضاء ملسة

كلها بلون واحد وليس في الطبائع شيء من البلغم انما يكون البول كذلك
اذا كانت حاملة الفضول متشابهة الاجزاء من نوع واحد لا
الكائنة من مواد مختلفة يكون في غاية الاجزاء ذات الوان والتي
في اخلاطها البلغم لا يكون فيه كل ولا الوان في ذلك البلغم عند استحالة الى
طبيعتها قوله ويبقى بلا كدر ولا شعاع شديد ايضا انما يكون
كذلك اذا كانت القوى قوية وكانت المادة مطاوعة حتى يخرج
بالشعاع الضعيف قوله فمن كان هذه حاله فانه يتخلص
من هذه الحالة على افضل الوجوه والوجوه التي بها يكون الخلاص
من هذه العلة ثلثة احدها ان ينتقل الى السل وثانيها ان
ينقى باستفراغ المادة مع البراز والبول وثالثها ان ينقى
باستفراغ المادة بالنفث وهذا افضل الوجوه انما كونه افضل
من الانتقال الى السل فظاهر واما انه افضل من الوجهين الآخرين
فلان المادة لا بد في نفوذها الى مخرج البراز والبول ان تخترق اعضاء
اخرى كريمة والعلامات المذكورة تدل على ان هذه المادة صالحة
تكون باستفراغ المادة بالنفث ولذلك تتخلص على افضل
الوجوه قوله وبعد هذا من كان لونه [illegible] حال الامتلاء
وبعد هذا الفصل من كان لونه [illegible] حال الحالة قوله
والذي يعطش جدا من بعد ما رفعت الحمى او [illegible] ثم عاودته
ثم لم تعد عليه بعدها الحمى الاولى واما تنقى بعد الانفجار
او يعود بعد ان وقفت المادة بعد ان كان الانفجار [illegible]

نضجها

العلة

كرت

من جميع المادة واما ان لا تفارق الحمى الاولى او زال سببها بل من بعضها
فلذلك قد يحصل انتقاص بسببها ثم تعود قوية عند ما شرع
المادة في النضج قوله ويكون به عطش قد عرفت ان
هذا العطش يكون من قوة تسخن القلب وذلك يكون من
قوة حرارة المادة ويلزم ذلك ان يكون انفجارها لما تجاوز
سريعا قوله ولا يشتهي الطعام قد عرفت ان هذا يكون
لكثرة المادة وذلك مما يعجز القوة عن استفراغها سريعا
قوله ويكون بطنه لينا [illegible] اذا لم تكن لين بطنه من المادة
اذا اندفعت بالبراز فان ذلك علامة محمودة واما اذا لم يكن
كذلك ففي الغالب يكون لقصور الهضم وذلك مع [illegible]
ضعف القوة لقصور [illegible] يدل على ضعف القوى
الطبيعية ففي الغالب تعجز عن النفث سريعا قوله
ويكون ما يخرج من المادة اخضر جدا او لونه [illegible] اما يكون
المادة كذلك اذا كان الحار الجوهري ضعيفا جدا حتى يعرض لها
كمودة [illegible] ذلك مع [illegible] الاصلي وهو كون البراز
[illegible] الخضرة ولما كون النفث [illegible] اذا كان النضج قاصرا
فهو مع ذلك يدل على ضعف القوى المنضجة يوجب عسر
النفث لغلظ البلغم ولزوجته واما كون النفث [illegible] لاحد
امرين اما [illegible] يكون انفجارها لما تجاوز سريعا
واما لشدة مخالطة من [illegible] حتى [illegible] الطبيعة من اخراجها

ما النفث وذلك يدل على ضعف القوى قوله فاما ان حدث
به نفثها فبعضهم يسلم وبعضهم يعطب على طول المدة الا
يعطبون من هو اولا على طول المدة يكون عطبهم بالسل
وذلك اذا كانت ملازمة المدة للرئة قال ابقراط
واما من حدثت به الخراجات من علة داء الرئة عند الاذنين
وفي المواضع السفلية فان تلك الخراجات تنفتح وتصير نواصير
فان هؤلاء من العلة يتخلصون الشرح قد يعرض في
داء الرئة خراج بالخانق وذلك الخراج قد يكون خلف الاذنين وقد
يكون في الاسفلية وانما كان المريض يتخلص من داء
الرئة بسبب انتقال المادة عنها واما تلك الخراجات فانها تكون [illegible]
وتصير نواصير والناصور قرحة غائرة ضيقة صلبة اللحم
التي يحيط بها سميت كذلك الناصور في لغة اليونانيين
هو الانبوب الطويل وانما تصير هذه الخراجات نواصير لان
مادتها تكون حارة بسبب نضجها بحرارة العلة وتستفيد
بالحركة الى الموضع الذي يخرج منه حرارة وحدة وذلك موجب
لتجفيف اللحم الذي حولها فتصير رطوباتها تتعفن قال ابقراط
وينبغي ان ينظر في هذه الوجوه على حد القياس فمتى كانت الحمى لا
وكان الالم يسكن وكان نفث البصاق لم ينبعث على
ما ينبغي ولكن البول على ما يخرج من الثقل لم ايراد وكان
منطلقا صرفا ولا كان البول كثيرا جدا فقد يدل ان السبب

المواضع

بذلك

ايضا

كسره وكانت سائر الدلائل كلها تدل على السلامة ينبغي ان تتوقع
لاصحاب هذه الحال خروج هذه الخراجات الشرح
غرضه الان ذكر الدلائل الدالة على كون المرض سليما وكون الخراج وكون
ذلك من الصوت سواء كانت الحمى سليمة فان الخراج اذا اجتمع فيه
هذان احدهما ان يكون سليما اذ لو كان مع ذلك لم تكن المرض
فضلا عن كونه بحران وثانيهما ان يكون عسر النضج فان الطبيعة
في كثير من الطبيعة مهما قدرت على كمال نضج المادة
فانها تكون متمكنة من دفعها فلا تستريح لدفعها بل تنقص
لذلك يستفيدها فلذلك تحتاج الى مثل الادوية واما اذا لم تكن
البول سواء كان ولا استطاع عبيده من حدوث البحران بالخراج مع كمال
الطبيعة لنضج المادة فذلك مما دام لم يرد الادوية المسرعة
مع احتياج الطبيعة المعاون الدفع الا ان ذلك الخراج يكون سليما
لا زمانه يكون صالحه ولولا ان الطبيعة قد تحتاج الى الادوية
مع كمالها النضج لما كانت تفتقر حينئذ الى الادوية قوله
فمتى كانت الحمى لا ... البول ... يكون الحمى لا
تتعب وهذا لا يصح فان كلام ابقراط ان كان خاصا بداء الرئة
لم يحتج الى اشتراط ان تكون الحمى لا تتعب فان الحمى في داء الرئة
لا يكون الا لازمة وان كان عاما في الامراض كلها
فليس من شرط كون المرض سليما ان تكون فيه حمى بل الحمى
فضلا عن كونها لا تتعب ولا الحال ان فيه حمى فشرطها

ان لا يبعث بل يتزيد تكون الحمى لازمة لهما لم يتفارق فانهما لو فارقت
لكان المرض قد فارق ولا يكون هناك ما يوجب حدوث الخراج وذلك
كما اذا ابتدا المفارقة بالتسكين فاما اذا كان الالم لم يكن
الخراج الحادث حينئذ حادثا عن المرض المفارق بل عن المرض الحادث
قوله وكان الالم لم يسكن يريد بذلك ان الامراض التي يكون
معها الم مشروط حدوث الخراج عنها ان يكون الالم لم يسكن
لان سكون الالم يدل على اندفاع المواد المولمة وليس
يريد بذلك ان الالم لم يسكن ولا في وقت ما فان المادة عند
اندفاعها الى موضع الخراج لا بد وان يسكن الالم بل يريد انه
لم يسكن مدة طويلة والا فقد تم الكلام في الحمى فان الحمى الحادثة
الخراج لا بد وان تفارق عند ميلان المادة الى موضع الخراج ه
قوله وكان نفث البصاق لم ينبعث على ما ينبغي
وذلك لانه لو انبعث كما ينبغي لزالت المادة فلا يبقى ما يلي
باحداث الخراج قوله ولا كان الغالب على ما يتحلب من البطن
المرار لكان غلبة المرار على ما ينحدر من البطن انما يكون اذا
كان المرار مندفعا الى جهة يستفرغ وعند ذلك فلا يبقى ما يحدث
الخراج قوله وكان مطلقا صرفا هذا يحتمل معنيين
احدهما انه ما كان صرفا في انطلاقه اي انه لم يشتمل على اللين
بل كان يعتقل وعند ما قرب بينهما انه ما كان منطلقا من حال حوته
صرفا الى من نوع واحد وهذا المعنى صحيح اما الاول فلان البطن

اذا كان دايم الاطلاق كانت الفضول مستمرة في الاندفاع اليه
ولا يبقى ما يحدث الخراج واما الثاني فلان المنطلق اذا كان
صرفا اذا كانت المواد المندفعة غالبه جدا حتى لا يبقى لها لما
خالطها اثر وحينئذ لا يبقى منها ما يمكن احداثه للخراج
والظاهر ان هذا المعنى هو مراد ابقراط قوله ولا كان البول
كثيرا جدا فيه ثفل راسب كثير وذلك لان البول انما يكون كذلك
اذا كان نضيجا وكانت الفضول مندفعة الى جهته فانه لولا كمال النضج
لما كان فيه ثفل راسب ولولا اندفاع الفضول اليه لم يكن كثيرا
ولا كان ثفله كثيرا قوله وكانت الدلائل على السلامة تدل على
السلامة لكان المرض قد انحل وحينئذ لا يحدث الخراج واعلم انه
اي واحد من هذه اتفق لم يحدث الخراج الا لسوء التدبير مثل
الاستفراغ او كثرة الغذا وما يشبه ذلك واذا وجد
مجموعها كان حدوث الخراج حينئذ اكثر بل واجبا الا انه يكون
اكثريا فلان دفع الطبيعة حينئذ في غالب الامر يكون قاصرا
واما انه ليس بواجب فلانه يمكن حينئذ ان يحدث رعاف او
انبعاث الدم من الحيض او البواسير او النواسير ويفارق به المرض
فلذلك قال ابقراط فقد ينبغي ان يتوقع ولم يجعل ذلك واجبا
قال ابقراط وما يحدث من جنس الخراجات في المواضع
السفلية انما يحدث عن داء فيما دون الشراسيف حتى
من الاطراف وما يحدث منها فوق انما يحدث عن خلط ما دون

دم الحيض

الشراسيف عنه خاليا من الغلظ والألم يعرض اما ثم يعرض
له سوء تنفس ويلبث مدة ما ثم يسكن من غير سبب ظاهر ٥

الشرح غرضه بهذا الاستدلال على الجهة
التي يحدث فيها الخراج وذكرنا ما يكون في اعالي البدن وما يكون في
اسافله دون علامات ما يكون في الجانب الايمن او الايسر او خلف البدن
او قدامه وذلك لان هذا يعرف من معرفة قوى العلامة الدالة على جوهر
فوق او اسفل بحسبه فلذلك الجانب وهي فيما الموضع وقت الخراج
في موضع البدن فعلل سبب ذلك بان ثقله تميل بعود المواد اليه
فسواء كان من اعلى الخراجات في المواضع السفلية
اما كان […] دون الشراسيف شيء من الالتهاب
بسبب ذلك ان الخراج انما يحدث بانصباب المواد الى موضعه
وانتقال المواد في ذات الجنب الى اسفل اما
ان يكون في العروق او لا يكون فان كان في
العروق وجب ان يخرج مع البراز او البول ولا يحدث عنها
خراج البتة لان نفوذها حينئذ الى حيث يحدث الخراج
يعوق عنه […] الاعضاء ولا […] نفوذها مع البراز
او البول وان كان في غير العروق لم يكن بد من مرورها بالمكان
الخالي […] او الاعضاء […] تعالى […]
[…] لا بد ان يعرض هذا الالتهاب
[…] مدة ثم ذلك

حساس

علامات

ان

المادة اما ان يكون غليظة حتى لا يمكن نفوذها بتة الا الى مكان طويل
او لا يكون كذلك فان كان الاول لزم ذلك ان يعرض الخراج قبل حدوثه
الخراج وربما لم يحدث خراج فذلك اذا لم يتمكن المادة من النفوذ
البتة وان كان الثاني فاما ان يكون نفوذها بتة بانما ينتقل الى
الى حيث يحدث الخراج او لا يكون كذلك بل يحتبس في حلله قبل
ذلك […] ويكون الخراج فهذا […] فيه سوء التنفس […]
لم لا يكن ان يعرض هذا الخراج […] عند انتقال الورم ما دون
الشراسيف الى فوق قلنا وذلك لان المواد اذا كانت منصبة
لم تكن مشغلة للمكان […] الانصباب والانحدار الى […] ولا
[…] اذا كانت […] فقد تكون […] مشغلة حتى لا يتمكن بسبب
ذلك من […] وما يحدث هنا فوق يحدث من كان
ما دون الشراسيف عنه خاليا من الغلظ والالم فان […]
هذا الغلظ والالم […] لمرض لا يمنع من حدوث
الخراج من فوق […] يعرض عند […] لعدم […] المرض بل
[…] انما يحدث ذلك الخراجات من فوق […] كان ما دون
الشراسيف عنه خاليا من الغلظ والالم اي الغلظ والالم
اللازمان لميل المادة الى اسفل […] لا يميل في وقت واحد
الى جهتين فيكون […] واما جهة […] القضية وقد
[…] عن موضعه […] القضية ضرورية لانه
[…] لا يكون […] اذا القضية […] المادة […]

[left margin, partly legible:] […] دائما […] ان ما دون […] الشراسيف […] دائما خاليا من الغلظ والالم مع […]

الى فوق فيحدث هناك خراج وتترسب كثيفها الى أسفل فيحدث
منه غلظ ما دون الشراسيف وربما حدث من ذلك خراج
اخر في الجسد اول سوولد ثم يعرض له سوء تنفس ويلبث
مدة ما ثم يشتكي من عرق نسا بمرارة والاثنا عشر
ليشير الى ان عروض سوء التنفس يكون بعد مهلة لانه
انما يكون عند المنتهى وسببه ان المادة اذا انصعدت
متحركة فانها تنفذ الى خلف الاذنين بعد مرورها بالعنق
وحينئذ تزاحم قصبة الرئة فيلزم ذلك سوء التنفس فاذا لم
تصعدها سكن وبعد ذلك يظهر الورم واما الاثنا
عشر الاخر ذراعا لان نفوذ هذه المادة يكون في مقدم العنق
فلعله بما بعد الاعضاء الهاهنا اعلم ان جميع الاورام
سواء كان حدوثها من فوق او من اسفل فيها الا بدوان
تتقدمها وجع في العضو الذي يتورم وذلك بسبب حصول المادة
فيه **قال ابقراط** واما الخراجات التي تحدث في الرجلين
في علل الرئة العظيمة القوية الخطر وما اشبهها فانها رديئة وافضلها
ما كان حدوثه وما ينفث بالبصاق قد بان فيه التغير وذلك
انه متى كان حدوث الورم والالم بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق
قد تغير عن لحسن الى حالة النضج ابتعث الخراج كانت سلامته
ذلك الانسان على عادة البعد وكان الخراج يسكن حتى يذهب
الله في اسرع الاوقات فان كان ما ينفث بالبصاق ليس

يخرج على ما ينبغي ولم يظهر في البول علامة نضج محمود فليس يؤمن
ان يعرض للمفصل الذي خرج فيه الخراج او يبقى فيه صاحبه
تعطل ثم تعطله **الشرح** لا شك ان انتقال المادة من
الرئة الى الرجلين محمود ضرورة ان الرئة اشرف واقل صبرا
ولا شك ان انتقال المادة المندفعة الى اي عضو كان كلما كان اسفل
وابعد كان استيلاء الطبيعة عليها اكثر وكان الضرر عنها
اقل وكلما كان بعكس ذلك كان الضرر عنها اكثر
قوله في علل الرئة القوية العظيمة الخطر ليس يريد
ان تقع تلك الخراجات مختصة بما يكون من علل الرئة كذلك بل الى
حدوث الخراجات في الرجلين عن علل الرئة اذا كانت قوية
عظيمة الخطر وذلك لان تلك العلل انما يكون كذلك اذا كانت مادتها
رديئة فاسدة فيكون قبول الاعضاء لها اقل فيضطر لذلك
الى الاندفاع الى الرجلين وخصوصا الطبيعة يكون محتاجة
في تبعيدها عن الاعضاء الكريمة وعن موضع العلة ومعنى
قوله الخراجات فانها يكون بلا نضج في زوال العلل الرئوية واما هي
في نفسها فانها يكون رديئة قوله وافضلها ما كان حدوثه
وما ينفث من البصاق قد بان فيه التغير يريد ما كان حدوثه
في حال يكون ما ينفث من البصاق قد بان فيه التغير الى النضج
والصلاح فان تغير لو كان الى الفساد لكان ذلك الخراج
اردى واما قوله قد بان فيه التغير ولم يقل قد بعد لان التغير

انما تظهر اذا كان تعقد بعقد به قوله ودلالة متى كان
حدوث الورم والالم بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق
قد تغير عن الحمرة الى حال النضج وانبعث الى خارج كانت
سلامة ذلك الانسان على غاية الثقة يريد بعد الالم والورم
ما يحدث عند حصول المادة في العضو الذي يحدث فيه الخراج
وانما قال قد تغير عن الحمرة لان ذلك يكون من الدم وهو
افضل الاخلاط واقبلها للنضج واقلها فسادا او انما قال
وانبعث الى خارج لان المادة لو نضجت ولم تخرج بالنفث
لم يلزم ان يكون الخراج عنها محمودا لجواز ان يكون عدم انبعاثها
للزوجتها او لقصور في الطبيعة وانما يكون حينئذ سلامة
ذلك الانسان على غاية الثقة لان الخراج اذا كان عن مادة نضيجة
كان برؤه اسرع واسهل ولذلك يذهب الله في اسرع
الاوقات قوله فان كان ما ينفث بالبصاق
ابيض يخرج على ما ينبغي ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود
فليس يؤمن ان يزمن المفصل الذي خرج فيه الخراج او يلتقي
منه صاحبه شك شديد اما بالبراح الحادثة حينئذ
احد هذين الامرين لان المادة تكون غير نضيجة واذا كان العضو
القريب من القلب قد عجز عن انضاجها فعجز الاطراف اولى
وحينئذ اما ان تستحيل الى الفساد فيلزم حدوث فساد ذلك
العضو او لا تكون الا تنضاج حتى ان تبقى الازمنة ما دامت وطال ...

اذ نضج

يريد العضو ضعفا فيعرض بسببه شدة سيلان وانما قال الاخلاط
ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود لان ذلك انما يظهر اذا كانت
القوة المنضجة قوية وحينئذ يكون انضاج مادة الخراج
بسرعة فلا يعرض عنه احد الامرين وقوله فليس يؤمن ان يزمن
المفصل فيه اشارة الى ان اكثر حدوث هذه الخراجات هو في
المفاصل وسبب ذلك من وجوه احدها ان المفاصل كثيرة
الحركة والحركة مسخنة جذابة وثانيها ان ما بين العظمين ليس فيه
قوة دافعة فيكون قبوله للمواد اسهل وثالثها ان ما بين العظمين
متسع فيمكن نفوذ المواد فيه وان خرج ثم عظم قال ابقراط
فان غابت الخراجات وما ينفث بالبصاق لم ينبعث والحمى
ملازمة فالمشي لانه لا يؤمن على المريض ان يختلط عقله ٥
الشرح معناه ان الخراج اذا عرض له احد امرين اما
يتحلل سريع حار او لهو قليل وانما انتقال مادته الى موضع اخر
وهذا هو الاكثر وفي الحق الامر يكون انتقال المادة الى العضو
الذي كانت فيه اولا ولذلك كانت غيبة الخراجات بهذا المعنى
منذرة بالنكس وقد ينتقل الى عضو اخر واختصاص ذلك العضو
بذلك اما لانه عرض له مرض اخر او تعب او غير ذلك وكل سيلان
غيبة الخراجات بالمعنى الاول محمود وبالمعنى الثاني مذموم ٥
قوله فان غابت الخراجات وما ينفث بالبصاق لم ينبعث
يريد ان الخراجات غابت في حال ان ما ينفث بالبصاق لم ينبعث بعد

على ما ينبغي

ونموّ

ومنهم من هذا ان حدوثها كان قبل انبعاث ذلك اذ عقيبها اما ان يكون
بعد حدوثها ويعني بقوله لم ينبعث انها لم تنبعث كما ينبغي
ولذلك يوجد هذا هكذا في بعض النسخ فقوله والحمى ملازمة
انما تعني الحمى بعد عقيبه الخراج اذا كانت عقيبه بالمعنى اذ لو
تحللت مادته لزال سبب الحمى ولا تتحلل الحمى وانما انه لا
يؤمن معه من اختلاط العقل لان المادة لابد ان تتحرك بالحركة
الى الخراج وعنه وبلغ ذلك الى ان يتصعد منها الى الراس وذلك لا
يكون الا مادة حارة ولذلك انها توجب اختلاط العقل ٥

قال ابقراط ومن يموت من اصحاب النفخ الحادث عن
ذات الرية ممن قد طعن في السن اكثر واما سائر النفخ
فالذين هم احداث سنا يموت منه اكثر ٥ الشرح
يقال فلان طعن في السن اذا كان قد تجاوز سن الشباب ولم ينتهي
بعد الى الشيخوخة وهو المراد ههنا اذ موت المشايخ في
الشيخوخة من جميع الامراض اكثر من الشبان بسبب سقوط
ضعفهم واما الذين طعنوا في السن فموتهم عن نفخ ذات
الرية اكثر من الشبان لان قواهم تعجز عن تنقيته المادة بالنفث
وموت الشبان عن سائر النفخ اكثر بسبب ما يعرض لهم من شدة
الحمى والوجع وانهم وان كانوا يموتون في ذات الرية بقوة الحمى
ايضا الا ان موت الذين طعنوا في السن فيها اكثر لضعفهم
عن التنقية واما موت الشبان عن سائر النفخ وان كان اكثر

الثاني

ينتهي

من الذين طعنوا في السن فهو اول من موتهم عن نفخ ذات الرية الذي
هو منهم اول من الذين طعنوا في السن وذلك لان شغل ذات
الرية فلكثرة الحركة من القلب وشرفها في تنفسها ودوام حركتها ٥

قال ابقراط فاما الاوجاع التي تكون مع حمى في البطن
وفي المواضع السفلية فانها لا يشفيها الكماد فعلا ان يبادر
المواضع السفلية كان ذلك في الاجزا يعتبر بشي ان يبادر بغسله
سائر البدن فانه كان ان يسع ذلك فانه يكون من سائر البدن
فلنفس من حمى ذلك المريض فان كان المرض قد يتراقى الى الحجاب وسائر
الاعضاء التي تحت بالبرد فليقو حاول بان ذلك المريض يؤول
امره الى الفتح الشرح قد تقدم حكم انتقال مادة ذات
الرية الى فوق والى تحت ومن ههنا تكلم في حكم انتقال مادة اورام
الحمى وغيرها من الاعضاء السفلية الى فوق وهذا الانتقال
لا شك انه ردي لانه انتقال من الاخس الى الاشرف ومن الاصبر
على الضرر والابعد عن القلب وغيره من الاعضاء الرئيسة الى
ما هو بضد ذلك وفي ذات الرية يكون الحال بالعكس وكان
انتقال مادة ذات الرية كلما كان الى مجاز البعد كان الخلص
كان ذلك احمد ولذلك الاسهال ههنا احمد لانه الى مجاز البعد
عن الصدر والراس فهو اردى فقوله فاما الاوجاع التي
تكون مع حمى في البطن وفي المواضع السفلية معناه واما الاوجاع
التي تكون في البطن وفي المواضع السفلية مع حمى اي بشاركها

نفخ

ان

البعد

ان يكون هناك مع حمى وهذه هي الاوجاع اللازمة للاورام الحارة
ادا ما سواها اليبس من شانه ان يكون مع حمى ولهذا عنى ابقراط
عن هذه الاورام بذلك ليعرف ان ورم الوجع والحمى لها قوله
فاما ان لا ينشق الحجاب بعد ان يعار في المواضع السفلية كان
ذلك فيها لا جرا نريد بذلك ان موادها ان تتحلل عن المواضع
السفلية حتى لا ينشق الحجاب واما ان هذا اصل الاجل الا ان
تلك المادة لها ان يعلى الحجاب بما فوقه فيه او لا يكون لذلك فان
كان الاول فاما ان تصعد الى الدماغ او لا يكون لذلك فان صعدت
الى الدماغ حدث عنها اختلاط العقل وكان قتالا لان
المادة لم تصعد الى هناك الا وهي مفرطة الحرارة شديدة الحدة
فتكون مفسدة لمزاج الدماغ ومزاج الروح ولذلك كل ما
تفوق حينئذ حدوث جراح خلف الاذن لان قوة الدماغ
حينئذ تضعف عن دفع المادة الى الخارج وان لم تصعد الى
الدماغ تثبت في فضاء الصدر فيحدث عن ذلك التقيح بالمعنى
الذي يكون هناك لا بد ان يكون حادثا عن انتقال ردي وان
كان الثاني وهو ان لا يكون للمادة تعدت الحجاب بل احتقنت فيه
متورمه ويحدث عن ذلك اختلاط الذهن بسبب مشاركة
الدماغ للحجاب ويكون … قتالا لانه مع احوال بالدماغ
تضر بالعليل ايضا لاجل ما ينضر التنفس بورم الحجاب ٥
قال ابقراط ومتى حدث في المثانة صلابة مع وجع فان ذلك رديء

في جميع الاحوال قتالة لدوا افضل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة وذلك
ان الم المثانة قد يقوى حتى ان يقتل والبطن لا ينبعث في ذلك الوقت
وقد تحدد ذلك البول اذا ابيل بمنزلة القيح وفيه ثفل راسب
ابيض املس وان لم ينبعث البول اصلا ولم تكن المثانة وكانت الحمى دائمة
فتوقع لصاحب ذلك الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا
النوع تصيب الصبيان منذ يكونون ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا
خمسة عشر سنة الشرح غرضه الان ذكر حكم الورم الحار
في المثانة وهذا الورم قتال لما يلزمه من شدة الوجع وذلك لامور
احدها ان العضو عصبي قوي الحس وثانيها انه يجب ان ينصب
الفضول اليه بالطبع وتلك الفضول حارة موجعة وثالثها
البول يحتبس فيؤلم بكثرته وبمزاحمة الورم ورابعها ان البراز
يحتبس فيؤلم بمزاحمة الورم ويسخنه فيؤلم فلهذا متى كان في المثانة
صلابة مؤلمة هذا ان عرض ان تتعال اورام الحارة واما عبر
ابقراط عنها بذلك ليعرف لوازم تلك الاورام قوله
وافضل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة يريد دائمة على قوتها ان
الاورام للمكان الباطنة كلها يلزمها حمى دائمة لكن المثانة والكلية
اذا كان ورمها غير عظيم يكون للحمى فترات طلبه يحل العارقة
… فترات … للورم عظيما … لكن بسبب تلك الفترات
هو بعد الورم عن القلب فتكون … اذا … العفونة
خارج العروق فاذا كان الورم عظيما كان ما يحصل من الشيء عظيما

منسم اذا كانت الحمى دائمة على نوبتها قـــوله واذا البطن لا ينتفع في
ذلك الوقت بسبب ذلك من وجهين احدهما تجفيف حرارة الورم لرطوبات
الثفل فتجف وتحتبس وثانيهما مزاحمة الورم للمعا المستقيم حتى يضيق
فيمتنع خروج الثفل وخصوصا الذي قد جف ويبس قـــوله
ومثل حال البول اذا سال بمنزلة القيح وفيه ثفل راسب ابيض املس
انما يكون البول كذلك اذا كان ذلك القيح ويكون ورم المثانة قد انفجر
وخرج منه شيء حتى صار البول يحمله شيئا شبيها بالقيح وحينئذ
يتحلل الورم ويرجى التحام القرحة لاجل قوة القوة المنضجة واما
اذا لم يكن البول صحيحا فقد يزول الورم بالتحلل ولكن لا يبرى
القرحة لان قروح المثانة عسرة الالتحام لكونها عصبية قـــوله
وان لم ينبعث البول وعنهم من هذا الذي ذكرناه تحبسا والتلف يصح
ابو اطالا لان ذلك معلوم فانه اذا علم ان البراز يحتبس في
هذا الورم مع كونه في غير مجراه فاحتباس البول وهو في مجراه
اولى واذا كان المريض مستلقيا كان احتباس البول اكثر
لان الاجزاء العالية من المثانة يقع حينئذ على السافلة واسهل ما
يكون البول اذا كان المريض منتصبا لان المثانة يسهل انفتاحها
حينئذ قـــوله وان لم تلن المثانة وكانت الحمى دائمة فتوقع لصاحب
ذلك الالم الهلاك في الادوار الاول يريد بكون الحمى دائمة كونها
دائمة على نوبتها وانما يكون الهلاك اذا كان الورم عظيما كما ستبينه
اوله ومثل ذلك اذا لم ينبعث البول الهلاك ويكون المثانة لم تلن

تلين

نسخه الاسابيع

انما يكون اذا لم ينضج الورم اذ لو نضج لكان قد لانت المثانة وكانت الحمى فلا
يكون دائمة على نوبتها ويريد بالادوار الاول ادوار الاسابيع اذ
في اكثر الامر يقتل هذا في اليوم السابع والهلاك حينئذ واجب
واما لونه في الادوار الاول فهو المتوقع وفي قـــوله فتوقع
لصاحب ذلك الالم الهلاك اشعار الى ان مثل ذلك الوجع انما هو موجود
الما فلذلك عبر عنه بالالم وفي بعض النسخ وان لم تكن
البول وكانت المثانة والمعنى واحد ويكون المراد بلين البول اطلاقه
كما يعبر عن اطلاق البطن بلينه قـــوله هذا النوع يصيب خاصة
الصبيان يريد ان اكثر حدوث هذا الوجع لهم وذلك لامرين احدهما كثرة
فضولهم وقوتهم على دفعها الى الاعضاء البعيدة وثانيهما اكثر
تولد الحصاة في مثانتهم وذلك يوجب تورمها بسبب الالم ولاجل
خدش الحصاة للمثانة ٥

يلمز

تمت المقالة الثانية
من شرح الفصول المعروف للامام ابقراط
شرح علاء الدين بن النفيس
قدس الله سره ٥

المقالة الثالثة من تقدمة المعرفة

قال أبقراط وأما الحميات فيأتي فيها البحران في
تلك الأعداد من الأيام بأعيانها التي يتخلص فيها من يسلم
من الناس ويعطب من يعطب وذلك أن أسلم الحميات
التي يعتمد فيها على أوثق الدلائل فإنها تنقضي في اليوم الرابع
أو قبله وأخبث الحميات التي تظهر فيها أردى الدلائل
فإنها تقتل في اليوم الرابع أو قبله الشرح قد علمت
أن كلامه في هذا الكتاب مختص بالأمراض الحادة فلذلك يكون
مراده هاهنا بالحميات الحميات الحادة فيخرج بذلك حمى الدق
وحمى اليوم فإنهما لا يأتي فيهما بحران أما خروج حمى الدق
فلأنها تطول مدتها وأما خروج حمى اليوم فلأنها غير مشتملة
على خطر والمرض الحاد هو ما يكون مع قصر زمانه ذا
خطر والبحران في لغة اليونان هو الانفصال
الواقع بين خصمين وخصه الأطباء بما يكون من ذلك واقعا
بين الطبيعة والمرض وذلك لأنهم يشبهون البدن بالمدينة
والطبيعة بالسلطان الحافظ لها والمرض بالعدو الباغي
عليها ويوم البحران بيوم القتال الفاصل ويوم الإنذار
باليوم الذي يجري فيه مبادئ القتال مثل اليوم الذي يستتر
فيه الخنادق وما يشبه ذلك ويجعلون ذلك اليوم بحرانا
لما يقع فيه من الانفصال ولما كان الانفصال الواقع بين

كل خصمين لا بد وأن يعرض فيه تغير عظيم من أحوالهما وكان الانفصال
الواقع بين الطبيعة والمرض مما لا يطلع عليه أطلق الأطباء
لفظ البحران على التغير العظيم الحادث في المرض إما إلى صحة
أو إلى عطب قوله التي يتخلص فيها من يسلم ويعطب من
يعطب إشارة إلى ما علمناه من أن البحران قد يكون بالسلامة
وقد يكون بالعطب قوله وذلك أن أسلم الحميات التي يعتمد
فيها على أوثق الدلائل فإنها تنقضي في اليوم الرابع أو قبله
وأخبث الحميات التي تظهر فيها أردى الدلائل فإنها تقتل في اليوم
الرابع أو قبله يريد بأسلم الحميات ما من شأنها أن تنقضي
في أسرع الأوقات وذلك لأنه لو وجد ما ينقضي في أسرع
منها لكان أسلم منها فإن تنفس طول المرض خطر وكذلك
يريد بأخبث الحميات ما من شأنها أن تقتل في أسرع الأوقات
إذ لو كان غيرها من الحميات يقتل أسرع منها لكان أخبث
ويريد بما قبل اليوم الرابع اليوم الثالث وإنما عبر عنه بذلك
لأنه في الحقيقة ليس بيوم بحران فليس من شأنه لذاته أن ينقضي
فيه الأمراض أو تقتل بل لكونه قبل الرابع على ما نبينه في كتب
أخرى والغرض بهذه الدلالة على أن الحميات من جملة الأمراض
التي يأتي فيها الأمراض وتنقضي لو لم يكن الحميات مما يأتي فيه
البحران لما كان يتعلق بها بأنواع انفصاله إلى اليوم الرابع أو الثالث
ولما كان أخبثها تنتهي قبله إلى اليوم الرابع أو الثالث بل كان الانفصال

يقع فيها على الوجه الذي تقتضيه طبيعتها فكان اسلم البحرانات
ينبغي ان ينقضي في اليوم الاول واخبث البحرانات ما يقع في
اليوم الاول لكن الواقع ليس كذلك فعلمنا ان لليوم الثالث
والرابع خصوصية لاجلها يقتضي فيهما اسلم البحرانات ويفضل
فيهما اخبثها وربما قال قائل ان بعض البحرانات قد يقع
في اليوم الاول فيلزم ان يكون بتلك الحمى عند البحران مع
كونها من الحميات الحادة وجوابه ان العطب الكائن حينئذ
في اليوم الاول لا يكون من نفس الحمى بل المايل مثلا من فساد
القلب مثلا وحينئذ لا يلزم ان يكون بتلك الحمى من حيث هي هي
عند ذلك بحران **قال ابقراط** والدور الاول من
ادوارها عند ما ينتهي واما الدور الثاني فينتهي في اليوم
السابع واما الدور الثالث فينتهي في اليوم الحادي عشر
واما الدور الرابع فينتهي في اليوم الرابع عشر واما الدور
الخامس فينتهي في اليوم السابع عشر واما الدور السادس
فينتهي في اليوم العشرين وهذه الادوار في الحميات تجري على التعد
اربعة في الامراض الحادة الى العشرين على التزيد والترتيب
وليس ينبغي ان يحسب شيئا منها من الادوار على حساب الايام بالتمام
اذ ليس يمكن ان يحسب السنة والشهور على حساب الايام
بالتمام ثم من بعد هذه الادوار على ذلك الطريق وعلى ذلك الوجه
من التزيد يكون الدور الاول في العدد وثلثين يوما والثاني

كان

في اربعين يوما والثالث في ستين يوما **الشرح** لفظ الدور
يقال عند الاطباء على معنيين احدهما النوبة وثانيهما مجموع الواحد
والنوبة وثالثها اليوم الذي يعد البحرانيات كالمبدا له منها ويعني
كالرابع والسابع والعشرين وما كان من ذلك الاسبوع يسمى
الضعف في اليوم غير بحراني فهو تام واتم ذلك دور العشرين
لما يقع في تضعيف الارابيع والاسابيع من الكسور والرابع
الزمان الذي يكون البحران عند انتهائه او انتهاء تضعيفه
فهذا المعنى هو المراد هاهنا ولذلك جعل ابقراط اليوم الرابع
والثلثين دورا والعلة في ايام البحران وادوارها على التجربه
والقياس ذلك ان رطوبات هذا العالم من شانها ان تتغير عند
كون القمر في مواضع لها نسبة الى البدء التي كانت تلك الرطوبات
عند انتهائها على حالها وتلك المواضع هي مثل تمام الدور
ونصفها ونصف نصفها ونصفه فيكون البحران هو التغير الواقع
حينئذ في رطوبات المرض ولذلك تزداد الرطوبات عند
الاستقبال وتنقص عند الاجتماع ولذلك يزداد عند الاستقبال
مياه الابار والانهار ودوال البحر والجزر ويزداد الادمغة ويشتق
الرمان من فرط امتلائه ويزداد نمو النبات والزرع بزيادة يسمع
لها صوت ويعرض اضدادها عند الاجتماع والقمر يتم الدور
في تسعة وعشرين يوما ودقائق فكان ينبغي ان يكون البحران في
اليوم الثامن والعشرين لكنهم وجدوا بالتجربة عند وقت تمام الدور

التضعيف

كانت عند علمائها وذلك اذا صار بينه وبين تمام الدور قريبًا
من جزء من نصف يوم وذلك في ستة وعشرين يومًا ونصف
فلذلك يكون البحران في اليوم السابع والعشرين ونصف ذلك
ثلاثة عشر يومًا وربع يوم فيكون البحران في اليوم الرابع عشر
ونصفه ستة ايام ونصف وثمن فيكون البحران في اليوم السابع
ونصفه ثلاثة ايام وربع ونصف ثمن فيكون البحران في اليوم الرابع
وهو اصغر الادوار لانه اول مدة يمكن فيها ظهور التغير
في رطوبات المرض ولولا ذلك لكان المرض الذي هو اسلم ينقضي
قبل ذلك وكان المرض الذي هو اخبث يقتل قبل ذلك كما بيناه
قوله والدور الاول من ادوارها عندهم انتهى يريد
الدور الاول من ادوار الحميات الحادة وهو ينتهي في الرابع
لما بيناه قوله واما الدور الثاني فينتهي في اليوم السابع
واما الدور الثالث فينتهي في اليوم الحادي عشر انما كان كذلك
لان رطوبات المرض الحاد لما كانت من شانها ان تتغير بعد مضي اربعة
ايام فكلما مضى اربعة ايام وجب ان يتوقع حدوث ذلك التغير
وهو البحران فقد كان ينبغي ان يكون توقعه كذلك في اليوم الثامن
واليوم الثاني عشر لان كل دور استغرق اكثر يوم فان
استيلاءه على ذلك اليوم يكون اكثر من الدور الاتي وكل دور لا
يكون كذلك فان استيلاءه على ذلك اليوم لا يكون اكثر من استيلاء
الدور الذي بعده وكذلك ينبغي ان يكون ذلك اليوم مشتركًا بينهما

واذا كان ذلك كذلك فالدور الاول هو ثلاثة ايام وربع ونصف ثمن
وذلك اقل من نصف يوم فلذلك جعل اليوم الرابع مشتركًا بين الدورين
فيكون اول الدور الثاني هو اليوم الرابع فلذلك يكون انتهاؤه في
اليوم السابع واما الدور الثاني فهو ستة ايام ونصف وثمن وذلك
اشد استيلاء على اليوم السابع فيكون اول الدور الثالث
هو اليوم الثامن فيكون انتهاؤه في اليوم الحادي عشر ويسمى
الدور الذي [illegible] من الدور المنفصل في الدور الاول
والثاني من الارابيع متصلان والثاني والثالث منفصلان
والدور الثالث منفصل من الثاني متصل بالرابع على هذا النسق
دايما دوران متصلان واثنان منفصلان هذا حكم ادوار الارابيع
واما ادوار الاسابيع فالامر فيها بالعكس وذلك ان فيها دوران منفصلان
والثالث متصل فلذلك يكون اول الاسبوع الثاني هو اليوم الثامن
واما اول الاسبوع الثالث فليس هو اول اليوم الخامس عشر
بل اليوم الرابع عشر فلذلك يكون انتهاؤه في اليوم العشرين
ويكون اليوم الرابع عشر مشتركًا بين الاسبوع الثاني والثالث
واما ادوار العشرينات فهي منفصلة اذ ليس فيها يوم
قوله وهذه الادوار في الحمى تجري على ارابيع ارابيع في الامراض
الحادة الى اليوم العشرين انما خصص ذلك بذي الحمى لان ظهوره
فيها اكثر وليس يريد بذلك انها بعد العشرين لا تكون كذلك بل لان
ادوار الارابيع تضعف حينئذ فلا يكون توقع البحران بعد كل دور

ويسمى الدور

منها لما كان قبل العشرين وذلك لأن المرض إنما يطول إلى بعد
العشرين إذا كانت مادته غليظة بطيئة الانفعال وإذا كانت كذلك
فيقبل أن تتغير في مدة الأدوار القصيرة فلذلك يقصر القول حينئذ
لأدوار الأسابيع إلى الأربعين يوماً ثم يضعف ويستولي أدوار
العشرينيات قوله والشهور ينبغي أن تحسب شيئاً من هذه
على حساب الأيام التامة إذ كان ليس يمكن أن تحسب السنة
والشهور على حساب الأيام التامة قد استدل أبقراط على أن
حساب هذه الأدوار لا ينبغي أن يكون بالأيام التامة فإن حساب
السنة والشهور ليس على الأيام التامة وتقدم من أن حساب
هذه الأدوار هو باعتبار حركة الفلك وقد علم أن هذا
ما لا يكون بالأيام التامة ولذلك السنة والشهور كذلك
ويعني أبقراط هاهنا بالسنة السنة الشمسية وهي مدة
حركة الشمس بحركتها الخاصة دورة تامة وذلك يكون في ثلثمائة
وخمسة وستين يوماً وقريب من ربع يوم ويعني بالشهور
زمان ما بين اجتماع الشمس بالقمر إلى ما بين اجتماعهما كرة
أخرى وذلك هو مدة حركة القمر دورة تامة مع مقدار ما قطعته
الشمس بحركتها الخاصة في تلك المدة وذلك يكون في تسعة
وعشرين يوماً ونصف بالتقريب هذا بحسب ما كان في
زمان أبقراط وهو الآن مستعمل في بعض الشرائع وأما في شرعنا
فإن الشهور والسنة قمرية ولذلك يكون سنتنا اول من ذلك

واعتبار الشهور عندنا ليس بحسب الاجتماع بل من أول رؤية الهلال
إلى أول رؤيته فلذلك تختلف عندنا مقادير الشهور قوله ثم
من بعد هذه الأدوار على ذلك الطريق وعلى ذلك الوجه فمن السبعة يكون
الدور الأول في أربعة وثلثين يوماً والثاني في أربعين يوماً والثالث
في ستين يوماً وكذلك حال السنين ليس يريد بهذا أنه لا يكون بين
العشرين والأربعة والثلثين يوم بحران بل أن حساب الأسابيع
يجري كما بيناه وهو أن يكون أسبوعان منفصلين والثالث متصل
فلذلك يكون آخر الأسبوع السادس في اليوم الأربعين كما أن
آخر الأسبوع الثالث في اليوم العشرين وهذا القول ليس يحكى
عن أبقراط فإن يكون الدور الأول في أربعة وثلثين يوماً والدور
الأول من أدوار بعد العشرين يوماً ينتهي في السابع والعشرين
بعده لا في الرابع والثلثين مع أنه ليس جرى أن أدوار الأسابيع تجاوز
أدوار الأرابيع من كل جهة لأن أدوار الأرابيع يكون الاتصال
فيها بين الأول والثاني والانفصال بين الثاني والثالث وأدوار الأسابيع
يكون حالها بالعكس من ذلك كما بيناه أولاً وأيضاً على تفسير
حال السنين لا يكون الأربعون دوراً ثانياً ولا الستون دوراً
ثالثاً بل يجوز والله أعلم أن مراد أبقراط بهذا تعديد بحارين
الأمراض المزمنة ولذلك عد السنين وليس هو من بحارين الأمراض
الحادة ويكون تقدير كلامه أن بحارين الأمراض المزمنة يكون على ذلك الوجه
وعلى ذلك الطريق ويعني بهذا الطريق التضعيف وكذلك أن الرابع والثلثين

الاسابيع

صح

اربعة

والاربعين والستين يحصل من تضعيف السبعة الاربعة لان في الايام
ان كان يتوقع حدوث البحران عند انقضاء كل اربعة ولا لان في
الامراض المزمنة فانها تعسر انفعال موادها انما تتغير بعد مدة
طويلة وحينئذ يكون الدور الاول من ادوار بحارين الامراض المزمنة
ينتهي عند اربعة وثلثين يوما والمشهور ان اول بحارين الامراض المزمنة
ينتهي في الاربعين يوما وهو بعيد عن كلام ابقراط فهذا هذا
واما الدور الثاني فينتهي عند الاربعين يوما وذلك لان ادوار الاسابيع
تكون بعد متوالية وبعد الاربعين يبطل حكم ادوار الاسابيع
والاراسيع ويبقى الحساب على دور العشرينيات فلذلك الدور
الثالث ينتهي عند الستين يوما ويقول قد علمت
ان دور الاراسيع ينتهي قوته عند العشرين يوما وذلك ستة اضعاف
وان دور الاسابيع ينتهي قوته عند الاربعين يوما وذلك ثلثة
اضعاف بعد العشرين يوما واما دور العشرينيات فينتهي قوته
عند ثمانين يوما وذلك ضعفان بعد الاربعين يوما وضابط ذلك
ان ما يتوالى الرابع فنسبته عدد الاضعاف التي ينتهي اليها قوته
الى عدد الاضعاف التي ينتهي اليها قوة الرابع كنسبة عدد افراد
ما قبل ذلك من الادوار الى افراد ذلك الدور وانما بسط الكلام
في هذه جميع فن البحران فقد ابنا ان الكلام به الكتب البسيطة
قال ابقراط وما كان من مرض يأتي فيه البحران في مدة
اطول فتقدمة المعرفة في اوائلها اعسر وذلك ان اوائلها تكون

الربع

مشتبهة جدا لكنه ينبغي مبداو الامر ان تتفكر وكلما جاوز اربعة
ايام تتفقدنه فانه لن يخفى عليك الى اين يميل وسكون الربع ايضا انما
تكون على هذا النظام والامراض التي من شانها ان تنقضي في اول المدة
فهي اسهل تعرفا وذلك ان الحسنا التي تفارق بها غيرها على اعظم ما
يكون وذلك ان الذين هم على سبيل السلامة يكون تنفسهم تنفسا حسنا
ويكونون سليمين من الالام وينامون الليل كله ويكون سائر الدلائل
منهم على غاية الثقة واما الذين يعطبون فان تنفسهم يكون رديا ويتشوش
اختلاط ويعتريهم ارق ويكون سائر الدلائل فيهم على غاية الرداءة
الشرح كل مرض من شانه ان يطول فمعرفته ما يؤول
اليه من اوله عسرة لان المرض انما يطول اذا كان غير قاهر
للطبيعة بافراط ولا مقهور لها بافراط اذ لو كان قاهرا للاخر
بافراط لم يطل المرض وفارق المرض ان كانت الطبيعة هي القاهرة
او عطب المريض ان كان المرض هو القاهر واذا لم يكن احدهما قاهرا
للاخر بل كانا متقاربين لم يكن امارات غلبة احدهما للاخر
ظاهرة في اول الامر فتكون معرفة ذلك عسرة واما اذا طال المرض
فلابد ان يستولي احدهما على الاخر فتظهر علامات ذلك ويسهل
حينئذ الوقوف على ما يؤول اليه المرض واكثر ما يكون ذلك الاستيلاء
في الايام البحرانية اذ القتال بين الطبيعة والمرض يكون
فيها اكثر قال فلا ينبغي ان تعتقد ذلك كلما جاوز المرض اربعة ايام وكل مرض
فصل لك معرفة ما يؤول اليه في اوله سهلة بعد ما قلناه وقد

بلـ

وقد يشبهون ايضا حال الاقتصار عن قوانهما ان كانا متكافئين في
القوة فلم يطق استيلا احدهما على الاخر الا بعد مدة يجري
بينهما واكثر ما يدرك ذلك بحسب تلك الصناعة واما اذا كان
احدهما اقوى بكثير فان الغالب منهما يظهر بكل احد من اول شروعهما
في الصراع قوله وذلك ان اوايلها تكون متشابهة جدا
الغرض من هذه الدلالة على عسر تقدمة المعرفة في اوايل الامراض
الطويلة وهو ان تكون اوايلها متشابهة ان اول ما يكون منها سليما
يكون مشابها لاوايل ما يكون منها قتالا وبيان ذلك ان ما عليه
وهو كون الطبيعة والمرض يكونان حينئذ كالمتكافئين واعلم
ان هذا الحكم ليس على الاطلاق فان معرفتنا من اول حدوث السل
انه مرض قتال ومن اول حدوث الربع انها مرض سليم الى من
معرفتنا بما يكون من حال الحمى المحرقة مع قصر مدتها بل معنى ذلك
انه اذا تساوى مرضان في ما تقتضيه طبيعتهما من السلامة
والعطب فان معرفة ما يؤول اليه كل واحد منهما من الاعراض
التي تظهر فيه تكون عند انتهائه اظهر اعسر واما اذا كان المرض بنفسه
قتالا او بنفسه سليما فان معرفة ما يؤول اليه باعتبار نفسه
لا باعتبار اعراضه سهل من اول حدوثه قوله لكنه قد ينبغي
منذ اول يوم ان تتفكر وكلما جاز الى بعد ايام تتفقد ان امالت
هل اقتضى بطلبه واما انه لا ينبغي دايما بل انما قد يستغنى عنه كما اذا
كان المرض تطعمه [illegible] ذلك انما تحتاج الى التفكر في معرفة الوقت

الذي فيه العطب قوله وسكون الربع انصا انما يكون على هذا
النظام قد بينا ان كلامه اولا كان في البحارين الحارة وقصده
الان بيان ان حمى البحران غير خاص بما يكون من الحميات حادا بل
وقد يكون في بعض الحميات المزمنة وهي حمى الربع وما يشبهها
كالخمس والسدس وانما ذلك لان هذه الحميات ياتي فيها البحران
خلاف الذي كان البحران انما يكون حيث الدافع للمرض هو
الطبيعة بالمقابلة التي تكون للانفعال منها وهو البحران
وذلك انما يكون في الامراض الحادة واما يسوء المزاج السادج
فالذي فان يقتضي النطفية وتعديل المزاج يزيله وقد يقوله
على هذا النظام النظام الذي ذكرناه من تزيله في زوال البحارين
قوله وذلك ان الذين هم على سبيل السلامة يكون
تنفسهم نفسا حسنا ويكونون سليمين من الالم ويزيد الى
انه لم يكن كل واحد من سوء التنفس والالم لازم لنوع
المرض فانه انما يكون لاجل الخطر المرض وان كان على طريق السلامة
وذلك كما يكون في ذات الجنب قوله وينامون الليل
كله ويريد بذلك انه لا يعرض لهم من شيء منه قلق وسهر
وهذا القلق يكون في الامراض [illegible] لا بل فيها ذلك كالسهر الذي
هو مرض مستقل قوله واما الذين يعطبون فان
تنفسهم يكون رديا ويريد الذين يعطبون سريعا اذ لانه في الامراض
التي ياتي فيها البحران سريعا ولا شك ان الحمى انما تنقل [illegible]

ادا كانت مفرطة وبذلك يلزمها ان يكون الكلام فيها الى الشمس شديدة
ويلزم ذلك ان لا يكون التنفس طبيعيا وخصوصا اذا كانت
تلك الحمى توجب ضررا الى القلب قوله ويشوبهم اختلاط
يحتمل ان يكون مراده اختلاط الذهن وذلك لشدة اشتعال
الدماغ ويحتمل ان يكون مراده بذلك الاضطراب في الحركات
لان هذه الحميات لقوتها توجب الكرب الشديد الذي يلزمه ذلك
قوله ويعتريهم ارق سبب ذلك اشتعال الدماغ والارواح
وفي كلام ابقراط دقيقة وذلك انه قال في دلايل المرض السليم
انها تكون على عادة الثقة ولم يقل ذلك في دلايل المرض القتال
وذلك لان دلايل السلامة موثوق بها لانها تنتج استيلا
الطبيعة وحينيذ لا يمكن عروض العطب واما دلايل العطب
فيكون كثيرا ذلك لان الطبيعة كثيرا ما تتفق لها عند
استيلا المرض ان تخلي بينه وبين البدن مجتمعة عند
القلب فيعرض لها بالاجتماع قوة تتمكن بها من دفع
المرض فيتخلص المريض وهنا فيه اشكال وهو انه لقائل
ان يقول ان التقدم بالتقدمة في الامراض الحادة بالموت
كان او بالبرء قد علمنا انه لا يكون على عادة الثقة فكيف
يكون تقدمه للمعرفة في ابتدايها سهلة والجواب ان
سهولة تقدمة المعرفة في اوايل الامراض القصيرة انما
كان لان ما يكون من احوالها تبتدي من اول المرض فلا

سيما في ذلك ان يكون الحكم بها غير موثوق به وبسبب ذلك ان مواده
كثيرة التحرك والتغير فاذا كانت على حال تقتضي سلامة
او عطبا لم يبعد ان تتغير عن تلك الحال الى ضدها ولا كذلك
الامراض المزمنة فان دلايلها وان كانت لا تظهر ابتدا لكنها اذا
ظهرت لم تتغير فيكون الحكم بها موثوقا قال ابقراط
وقد ينبغي ان يتدبر امر الوقت وامر كل واحد من مبادي التزيد
التي تبتدي الامراض وقت انفصالها على ان تجري الامور جارية على
ما وصفنا الشرح كل مرض يأتي فيه البحران فله اوقات
اربعة وذلك لان البحران انما يكون بغلبة الطبيعة للمرض وذلك
يلزمه اشتداد المرض وقوته وبعد البحران يكون المرض اخف وكل
مرض يظهر فيه اشتداد وخف فله اوقات اربعة لانه اذا
ظهر فيما بان يظهر اشتداده او اشتداد صعوبة او لا يظهر واحد منهما
فالاول هو وقت التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان
كان قبل التزيد فهو وقت الابتدا وان كان بعده فهو وقت الانتها
ولا شك ان احوال الامراض تختلف باختلاف هذه الاوقات
فلذلك ينبغي ان يتدبر امر الوقت على امر من الاوقات الاربعة
قوله وامر كل واحد من مبادي التزيد يريد الاستعدادات
التي تظهر في المرض والغرض بذلك الوقوف على معرفة نسبة
[illegible] كل تزيد الى زيادة الاخرى فان تفاوت ذلك فاذا كان كثيرا
كان المرض قصيرا والا كان طويلا لا [illegible] نكون [illegible]

قوله الى ان يبلغ الامراض وقت انقضائها الذي يمكن ان يزيد امره
الى ان يبلغ الامراض وقت انقضائها هو الوقت الذي قد يعالج فيه التدبير
لا يمكن بعدها الى وقت انقضاء المرض لكن ذلك العلاج يكون بعد
الانحطاط قوله على ان يكون الامور جارية على ما وصفنا
يريد بهذه الامور تعاهد التدبير فيها الامور جارية على ما وصف
لي نعلم انها تظهر بحسب الادوار **قال ابقراط** وعلى هذا
الطريق تحدث البحرانات للنساء ايضا من بعد الولادة **الشرح**
يريد بهذا الطريق الطريق الذي ذكره في تحديد ادوار البحارين
فقد اختلف الاطباء في ابتداء حسابها اما في الامراض التي تكون
بعد الولادة والاسقاط فقد قال بعضهم ان الحساب الذي يكون
من حين ظهور التغير عن المجرى الطبيعي مثل التكسير والاعياء
والملل وغير ذلك وهو باطل فان المرض لا يكون حينئذ
قد حدث وقال بعضهم من حين يطرح العليل نفسه
وهو باطل ايضا اذ ليس يلزم في كل مرض ان يطرح العليل
نفسه وايضا فالمرضى في هذا مختلفون فمنهم من يطرح
بايسر الاشياء ومنهم من لا يطرح الا مثل الامراض القوية جدا
بل يكون في ذلك من اول زمان ظهور المرض بعينه واما الامراض
التي تكون بعد الولادة والاسقاط فقد قال جالينوس ان الحساب
فيها ينبغي ان يكون من حين الولادة لا من حين الحمى قال وان ذلك
غلط وقد افسد كلام ابقراط واكثر القدماء وبعض المحدثين

حال القوة في ذلك والحق بعضهم وذلك لان الولادة ليست هي المرض
وانما هي سببه ولو كان ابتداء الحساب من حين ظهور الاسباب
لكان الحساب ينبغي ان يكون في الحمى من حين ظهور الامتلاء
وليت شعري لو عرضت حمى محرقة بعد الولادة بسبعة ايام
او اكثر دامت سبعة ايام فاذا احتسب من حين الولادة لم اري
لا اصناف يكون تلك الحمى فانها ان كانت من الحادة جدا فكيف
يكون بحرانها في الرابع عشر او بعده وايضا فقد تقدم ان اسلم
الحميات تنقضي في الرابع او الثالث وان اخبث الحميات تقتل في ذلك
الزمان فلو كان الحساب من الولادة لكان يجب اذا عرض مثال
هذه بعدها بثلاثة ايام او اربعة ان يكون بحرانها في اول يوم
حدوثها ولا شك ان ذلك باطل ولو كان ابقراط يريد ما قاله جالينوس
لكان الاولى ان يقول وعلى هذا الطريق يحدث البحرانات للنساء ايضا
من الولادة ولا يقول من بعد الولادة فان مراده منه
ان ابتداء الادوار من بعد الولادة لا من وقتها وليس بعد الولادة
وقت يصلح لذلك الا اول المرض فينبغي ان يكون مراد ابقراط
هو هذا **قال ابقراط** واذا كان في الراس الم شديد
دائمة مع حمى وكان مع ذلك شي من العلامات الموت فان ذلك قبيح جدا
فان كان الاوجاع من غير تلك العلامات وجاوز الوجع العشرين
حدا والحمى لازمه فينبغي ان تتوقع انبعاث الدم من المنخرين او غير ذلك
من الخروج من النواحي السفلية من البدن وما دام الوجع طريا

ينبغي ان يتوقع انفجار الدم من المنخرين او القيء وخاصة متى
كان الالم انما هو نحو الصدغين والجبهة والاولى ان يتوقع انفجار
الدم فيمن كان سنه دون الخمس والثلاثين سنة واما من كان
اسن من هؤلاء فلا يتوقع له القيء **الشرح** قد يحكم اولا
في الاورام الحارة الباطنة الحادثة في البطن الاسفل ثم في
الحادثة في البطن الاعلى ثم اراد الان ان يتكلم في الحادثة منها في الرأس
ونواحيه ويقول ما كان من هذه الاورام في الرأس فانه
لا بد فيها ان يكون هناك الام شديدة دائمة ويكون معها حمى
اما الوجع الشديد فللتوجع من العضو الذي في الرأس واما ان
ذلك الاوجاع تكون دائمة فلدوام سببها الذي هو الورم واما الحمى
فلكون الورم حارا باطنا واما عبر اشتراط عن هذه الاورام
بالتعرف لزوم الالم مع الحمى لها وهذه الاورام ردية قال
لوجوه احدها ان الدماغ بطبعه ضعيف لا بل [illegible] المواد
اليه واذا عرض ما يزيده ضعفا كهذه الاورام ازداد قبوله
وفسد بكثرة ما يرد اليه وثانيها ان الالم الشديد الدائم لها يحل
القوة خصوصا وسببه لا يكون قريبا من معدن الحس وثالثها
ان ما يعرض بسببها من [illegible] يكون في موضع ضيق صعب
فلا يعرض عنه فساد كثير للدماغ ولا الالم لما يعرض من ذلك
في الصدر او البطن فانه يكون في فضاء واسع ورابعها انها يلزم فيها في
الرأس الالام اختلاط الذهن وفساد [illegible] الروح النفساني وذلك بسبب

افراط سخونتها ويقول اذا عرضت هذه الاورام فلا يخلو اما ان يكون
معها شيء من العلامات المهلكة او لا يكون فان كان الاول [illegible] فانه
حدا لانها بنفسها قاتلة فكيف اذا اقترن معها ذلك وان
كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون قد جاوز عشرين يوما او لا يكون
كذلك فان كانت قد جاوزت عشرين يوما فلا يخلو اما ان يكون
الحمى بعد لازمة او يكون قد فارقت فان كانت قد فارقت فذلك الورم
لا يستحيل الى الصلابة ضرورة لانه [illegible] حرارته لكن الحمى ملازمة
واما لم [illegible] القيح [illegible] وان كانت الحمى لازمة فهي [illegible]
يؤول الامر الى [illegible] من انفجار القيح او انفجار دم وانفجاره يكون من
المنخرين وقد يكون من غير ذلك كالمواضع السفلية كافواه العروق
هذا ان كانت هذه الاورام قد جاوزت عشرين يوما وان لم تكن كذلك
بل كانت بعد طرية فهي في الاكثر تؤول العاقبة الى انحلالها من المنخرين
[illegible] لكن انفجار الدم ههنا [illegible] نادر جدا ان يكون من المواضع السفلية
بل من المنخرين خاصة وذلك لان [illegible] الامر انما تدفعه
الطبيعة من المواضع السفلية اذا غلظ وكل لطيف فذلك [illegible]
وموضعه في دون العشرين يوما واما بعد ان هذه الاورام اذا لم تتحلل
ولم تتصلب فان امرها يؤول الى التقيح او انفجار الدم لان [illegible]
لا يتحلل [illegible] يتوقف على نفوذ المادة
في العظام المحيطة بالرأس وذلك يحتاج الى مدة [illegible] وان جاوز
الوجع عشرين يوما والحمى لازمة فينبغي ان يتوقع انفجار الدم من المنخرين

أو غير ذلك من الخروج في النواحي السفلية ليس يريد أن الذي يتوقع
حينئذ هو هذا فقط ولا يتوقع التقيح وأن يتوقع التقيح إذا
طال الأمر بأن الورم أكثر بل يريد أن انبعاث [الدم] الذي يتوقعه
حينئذ يكون إما من المنخرين أو من المواضع السفلية و لا
كذلك إذا كان الوجع بعد طريا فإن انبعاث الدم حينئذ لا يتوقع
إلا من المنخرين فقط وإنما قال في النواحي السفلية ولم يقل
من أفواه العروق وما يشبه ذلك ليشير إلى سبب كون
ذلك مما يتوقع حينئذ وذلك لأن الألم إذا طال زمان الورم غلظ
وغلبت عليه الأرضية فتكون حركته إلى النواحي
السفلية أسهل وإنما جعل ذلك متوقعا لأنه أكثري
وليس بواجب فإنه لا يمنع حينئذ أن يتحلل الورم بالتحلل
الخفي أو بالانتقال إلى ما خلف الأذنين وإن كان نادرا
قوله وخاصة متى كان الألم إنما هو نحو الصدغين
والجبهة معناه أنه إذا كان كذلك كان اختصاص انبعاث
الدم بكونه من المنخرين أكثر وذلك لقرب الورم من المنخرين ه
قوله الأولى أن يتوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون
الخمس والثلاثين سنة وأما من كان أسن من هذا فمتوقع له
التقيح عن ضعفه بيان ما يخص حدوث أحد الأمرين ليتمكن
بتقدمة المعرفة بأحدهما بعينه والذي يفيد ذلك أمور كالبلد
والفصل والمزاج والسن وغير ذلك وإنما اقتصر أبقراط على

ليعين

ذكر السن فقط على سبيل المثال ولم يجعله أبقراط موجبا لتعيين
أحدهما بل إنه يفيد الأولوية ولذلك قال الأولى أن يتوقع
قال أبقراط وأما الألم الأذن الحاد مع الحمى الدائمة
القوية فدليل رديء وذلك أنه لا يؤمن على صاحبه أن يختلط عقله ويعطب
فإذا كان هذا هكذا فالخطر أشد فقد ينبغي أن تبادر بعقلك
سابق الأمارات عن أول يوم الشرح المراد ههنا بالأذن
ليس الغضروف المسمى بالعرف بل محل الأذن الذي يعرض في
ذلك من الألم ليس بلا تهيئة لاختلاط العقل ولا يكون فيه خطر شديد
لكون العضو غير شريف ولا شديد الاتصال بالأعضاء الشريفة
بل المراد ههنا بالأذن الثقب الذي هناك وإنما يكون هناك الألم مع حمى
دائمة قوية إذا كان هناك ورم حار ويولد ذلك الإحساس بالثقل
في داخل الثقب والورم الحار الحادث هناك رديء من الوجوه
أحدها شدة حس الموضع بسبب كثرة الأعصاب الحساسة فيه
وثانيها قربه من جوهر الدماغ وثالثها كثرة سنخ الدماغ وأرواحه
بجوار الورم فلذلك يعرض حينئذ السهر والعطاس الصفراء التي
ينفصل في الدماغ من شدة الاندفاع إلى هناك ومنها أن تكون
في سنخ الأذن وذلك مما يوجب زيادة الألم وحدة ولا حاجة بنا إلى الوجهين
الأخيرين في الحمى الحادثة حينئذ قوية ولكون الورم ملتهبا يختلط
دائما قوله لأنه لا يؤمن على صاحبه أن يختلط عقله ويعطب
يريد أن هذا الكثير عروضه عن ذلك لشدة مشاركة الدماغ للأذن
ذلك

لاجل القرب وكثرة الاعصاب فاذا كان هذا هكذا فالخطر اشد
يريد انه اذا كان صاحب ذلك الالم لذلك اي مستعدا لان يعرض
له عن ذلك اختلاط العقل والعطب فالخطر لا محاله يكون اشد
مما اذا لم يكن كذلك ويعلم ان صاحب هذا الالم مستعد لذلك
بالامارات الدالة على ضعف دماغه وبقوة الالم قوله
فقد ينبغي ان يبادر بتفقد سائر الامارات منذ اول يوم اما ان
هذا انما ينبغي فظاهر واما انه لا ينبغي دائما فلانه قد يستغني
عنه وذلك اذا ثبتت امارات الموت ظاهرة واما ان
تدبير سائر العلامات ينبغي ان يكون منذ اول يوم فلان المرض
قصير المدة فتكون امارات ما سيكون منه ظاهرة من
اول يوم قال ابقراط وقد يعطب من كان من
الناس شبابا في اليوم السابع من هذه العلة او نحو من
ذلك واما المشايخ فابطأ من ذلك كثيرا وذلك ان الحميات
واختلاط الذهن يصيبهم اقل واذا هم تسبق فينفجر لهذا
السبب لكن في تلك الاسنان عودات المرض اذا كثرت يقتل
اكثر اصحابها واما الشباب فقبل ان ينفجر اذا هم يهلكون
وذلك انه ان سلموا مدة مرادانهم بعد نضج للشبان السلامه
ان ظهرت فيهم امارات اخرى محمودة الشرح
السبب في ان هلاك من هذه العلة يكون في السابع او قبله
هو قوة الالم وانه ... الاوجاع القوية كلها من

بلغ مقابلة

٢٠٥

الاعراض الحادة جدا قوله واما المشايخ فابطأ من ذلك كثيرا
وذلك ان الحميات واختلاط الذهن يصيبهم اقل السن ... لان عروض
الحميات لهم اقل وما يبقا ان الحمى لتنضج ... هذه العلة بل انها
تكون فيهم قليلة اي قليلة الحدة وسبب ذلك برد مزاجهم واخلاطهم
وقلة الصفرا فيهم واما اختلاط العقل فان عروضه لهم اقل واذا
عرض لهم كان اضعف وسبب ذلك برد مزاج دماغهم وضعف
الحمى فيهم قوله واذا هم تسبق فتنفجر لهذا السبب المراد بهذا
بيان السبب في ان هلاك المشايخ عن هذه العلة اقل وذلك ان الورم
اذا انفجر خفت اعراضه فلا يكون حينئذ موجبا للهلاك والتفجر
انما يكون في زمان ما وزمان تفجر هذا الورم وان كان في المشايخ
اطول منه في الشباب لكنه اقصر من الزمان الذي من شان المشايخ
ان يهلكوا فيه بذلك لان هلاكهم عن هذا الورم انما يكون
في زمان طويل ضرورة ضعف اعراضه واذا كان كذلك فيكون
التفجر سابقا لوقت الهلاك فلا يعرض لهم ذلك كما في الشباب
وقوله لهذا السبب يريد به السبب الذي لاجله تتاخر هلاكهم
كانه قال ان تفجرا دائما تسبق هلاكهم لاجل السبب الذي يوجب
بطوء هلاكهم قوله لكن في هذه الاسنان عودات المرض
اذا كثرت يقتل اصحابها يريد ان المشايخ وان كان هلاكهم من هذه
العلة نفسها اقل الا انها اذا كثرت عليهم كان هلاكهم اكثر
وهي تكثر عليهم كثيرا اما انها تكثر عليهم كثيرا فلانهم لضعف قواهم

يكون حينيذ

لا يكادون يتخلصون من امراضهم ولا يكاد ينتفع بهم محل الضعف انضاجهم
واما ان هولاء اكثر ما ان قواهم لضعفها تستولي المرض
الاول على اضعافها فينكروا اذا اكثرتهم مواخيا القوى في غاية
الضعف وذلك انه اذا زالت العلة من ابدانهم فقد يرجى للشبان
السلامة المراد بقوله هاهنا ان هولاء الشبان يكون قبل حدوث
النضج فيهم ويعلم انه لو يتقدم النضج لم يهلكوا والذين
لو زالت العلة من ابدانهم لم يرجى لهم السلامة لان ذلك يكون لنضج ما
ونريد بتميلان العلة هاهنا ما يكون على سبيل الرشح اذ الكاين
للانحلال تكون السلامة معه الترجا علامة انذار
واما الحلق الذي يحدث فيه القرح مع الحمى فهو دليل ردي فان ظهر
ايضا مع ذلك دليل اخر مما وصفت فيما تقدم انه ردي فينبغي
ان تتقدم فتنذر بان المريض بحال ذات خطر الشرح
الحلق هو الفضاء الذي هو داخل الفم ورا اللسان والظاهر انه يريد
هاهنا بالقرحة القروح التي تعرض في الحلق كثيرا وهي التي يقال
لها القلاع وهو كثيرا ما يعرض في الصبيان الصغار وفي الاكثر
يعم الفم وهو ردي لدلالته على رداه الاخلاط وثورانها وارداه
الاسود الذي يدل دلالة على شدة الاحتراق وانما ذكر انذار
حكم ما ظهر من ذلك في الحلق ولم يقل في الفم لان ما كان ظهوره
اولا في الحلق فهو اردى لانه في الاكثر يكون عن قروح في المعدة
بلغت الغضاريف او لانه كذلك ما ظهر اولا في الفم فسبيله

فان ظهر مع ذلك دليل اخر مما وصفت فيما تقدم انه ردي انما عاد
انذار في ان للمريض اذا كان قليل الرداه كما هو هاهنا يا من تفصح
بادي الامر ليكون الحكم موثوقا به ○ قال ابقراط
واما الذبحة فان ردها واعظمها شرعة ما كان منها لا يظهر فيه
في الحلق ولا في الرقبة شي بين وكان فيه اشد الوجع وانتصاب النفس
فان من كانت هذه حاله من الذبحة فقد يخنق صاحبه في
اليوم الاول وفي الثاني وفي الثالث وفي الرابع الشرح
الذبحة افة تعرض في اعضا العنق والحلق تمنع نفوذ النفس
والمبلوع على ما ينبغي واسبابها كثيرة مثل زوال فقرة من الفقر
الى داخل ومثل عجز القوة عن تحريك العضلات التي تتم بها ذلك
وربما كان سببه جفاف يعرض للعضل او استعمال ادوية خانقة
كالقطور والمراد هاهنا بالذبحة ما يكون عن ورم وهو الاكثر
وهذا الورم قد يكون في عضلات المري وقد يكون في عضلات الحنجرة
وكل واحد منهما قد يكون فيما هو من ذلك من داخل وقد يكون فيما هو من
ذلك من خارج والفرق بين هذه الاصناف ان الكاين في عضلات
المري يضيق البلع اكثر من النفس وخصوصا ان كان في الخارج
منها وحينيذ تظهر الحبس من داخل الحلق اذا غمز على اللسان وانما
يضيق النفس ما كان من العضلات الغائرة داخلا اسافل المري لمزاحمة
قصبة الرية لها والكاين في عضلات الحنجرة يضيق النفس ولا يضيق
البلع كثيرا وخصوصا ان كان في الخارج منها وحينيذ تظهر الحس

امام العنق واداروى ذبحه لا تظهر فيها في الرقبة ولا في الحلق
شي بين مثل انتفاخ او حمرة وكان النفس مع ذلك ضيقا ومعا هو انما
من ورم عضلات الحنجرة الداخلة او في عضلات المري الداخلة
اذا كان الامر عظيما او فيهما معا ولا شك ان هذه الاصناف
كلها رديه قتاله وازداها واقتلها الثالث تم الاول ٥
قوله وكان فيه اشد الوجع اما يكون ذلك اذا كانت المادة
المورمة كثيرة وحارة حتى يكون لكثرتها موجعة بالتمديد
ولحدتها موجعة باللذع والنخس وحينئذ يكون عنها الوجع
الذي هو اشد الوجع وهو لا محالة اردى وافتك قوله
وانتصاب النفس يعني بانتصاب النفس ان يكون المريض غير
متمكن من النفس الا منتصب عنقه حتى يتسع المجرى بقدر الامكان
فيمكن شي من النفس واما يكون ذلك اذا كان الورم اما في مجموع عضلات
الحنجرة والمري الداخلين او في العضلات الداخلة من الحنجرة اذا كان
الورم عظيما جدا قوله وان جاءت هذه الحالة من الذبحة
فقد يختنق فيه صاحبه في اليوم الاول او في الثاني او في الثالث او
في الرابع يريد اذا كانت هذه الحال في اول علم اما يكون ذلك عند
الابتداء فقد يكون لكمال النفخ ويعقب ذلك الانفجار والعجة
واما اذا كان ذلك في اليوم الاول فانه يختنق صاحبه في احد هذه الايام
لان الورم اذا كان في اول حدوثه يثقل في النفس ذلك بعد
ازدياده يمنع النفس اصلا وذلك يوجب الخنق وازدياده

تكون في احد هذه الايام ولا شك ان الذي يختنق منها في اول يوم
يكون اعظم واردى مما يختنق في الثاني وكذلك ما يختنق في اي يوم كان
فهو اردى مما يختنق في اليوم الذي بعده وههنا اشكال لان
احدها ان الذبحة الكاينة عن ورم العضلات كلها اردى من هذه لا
محالة مع كونها لا يظهر معها في الحلق والرقبة شي بين وثانيها ان الكاين
عن زوال الفقرة اردى لا محالة من الكاينة عن الاورام مع كونها لا يظهر
فيها تقطع في الرقبة من خلف وثالثها ان الذي يحرض المرض الى
ان يأتي فيها البحران كيف يقتل في اليوم الاول او الثاني وانتم
فقد بينتم ان اول البحارين هو الرابع والجواب اما الاول
فلان حدوث الورم الذبحي عن ورم جميع العضلات وان كان ممكنا
لكنه قليل الوجود جدا فيكون الذبحة التي هي اردى الذبح التي يكثر
وجودها هي التي ذكرناها على ان التي الورم فيها عام للعضلات
اما يكون اردى من التي ذكرناها اذا كان الورم التي في العضلات
الداخلة مقاربا لما يكون في التي ذكرناها واما اذا لم يكن كذلك
بل كان الموجب لانتصاب النفس هو ورم مجموع العضلات
لم يلزم ان يكون اردى لان المادة حينئذ منتشرة وبعضها
مائل الى الخارج واما الثاني فان مرادنا باعتبار ان هذه الذبحة اردى الذبح
الورمية لا انها اردى من الذبح كلها وانما لم يكن اردى من الكاينة
لسقوط القوة عن تحريك الات النفس على ان قوله ان هذه الذبحة
تكون اردى من الكاينة لزوال الفقرة لا ان تلك وان كانت مما لا يرجى

ولكن الهلاك يتبعهما بتأخر لأنه اكثر لان منعهما للنفس قليل ولا اضطرار
الى النفس اشد من الاضطرار الى الغذاء والشراب واما الثالث فان
الهلاك في بعض الذبحة في النوعين الاول والثاني ليس بما هو ورم ومرض
ردي بل بما يمنع من النفس قال ابقراط واما الذبحة التي لا
يكون فيها الالم على هذا المثال لكن يحدث معها ورم وحمرة في الحلق
فانها قتالة جدا الا انها ابطأ من التي ذكرت قبلها واما الذبحة التي تحمر
معها الحلق والرقبة فانها ابطأ مدة واحرى ان يسلم صاحبها ان كان
في الصدر والرقبة حمرة ولم تغب الحمرة الى داخل الشرح
قد ذكر ابقراط في هذا النوع من الذبحة قسما اخر ذكر انه من التي تقدم
ذكرها والاول من هذين اردى وهو ما يجتمع فيه امران احدهما
ان يكون الالم فيه كله في الذبحة المتقدم ذكرها وهو ان يكون
اشد الالم وقد علمنا ان ذلك انما يكون اذا كانت المادة مع كثرتها
حارة رديئة والثاني ان يحدث معه ورم وحمرة في الحلق ويريد بذلك
ان الذبحة يكون حادث بخروج ورم اخر ويكون الورم الذي في الحلق متأخرا
على ذلك ولو كان هذا الورم هو الموجب لما لم يكن حادثا معها بل
متقدما عليها واذا انما يتحقق هذا النوع من الذبحة بان يكون
قد عرض اولا ورم في العضلات الداخلة من المري فحدث الذبحة
ثم عم الورم للعضلات الخارجة منه فحدث في الحلق ورم وحمرة
ويكون هذا الورم كثير حار وذلك لحدته فلذلك قتالة جدا
لان قوة الالم تسقط القوة وذلك مع تقليل الغذاء الذي لا بد منه

لاجل كثرة المادة ولتعسر البلع مع ذلك واما قلنا ان الورم المتقدم
ها هنا هو في العضلات الداخلة من المري لانه لو كان في الخارجة
لكانت حمرة الحلق اولا لا مع الذبحة ولو كان في العضلات الداخلة
من الحنجرة لاوجب انتصاب النفس ومع ذلك فالوجع الذي هو اشد
الوجع يكون منه الذبحة التي تقدم ذكرها ولو كان في العضلات الخارجة
منها لكان ذلك هو النوع الذي ذكر بعد هذا قوله الا انها
ابطأ من التي ذكرت قبلها انما كان كذلك لان اكثر منع هذه
انما هو للغذاء والاضطرار اليه في الحيوة ليس في ازمنة متقاربة
ولا كذلك النفس قوله واما الذبحة التي تحمر معها الحلق
والرقبة فانها ابطأ مدة انما تكون الذبحة كذلك اذا كان في العضلات
الخارجة من المري والعضلات الخارجة من الحنجرة فان ورم الحلق
يكون عن ورم العضلات الخارجة من المري وحمرة الرقبة تكون عن
ورم العضلات الخارجة من الحنجرة وانما كانت هذه ابطأ مدة من الاولى
لوجهين احدهما ان الاول معها وجع شديد وذلك يكون من كثرة
المادة وحدتها جميعا ومع ذلك يحلل القوة فتضعف وثانيهما ان
الورم ها هنا في العضلات الخارجة قوله واحرى ان يسلم
صاحبها ان كان في الصدر والرقبة حمرة يريد بذلك انه يكون
مع حمرة الرقبة حمرة في الصدر وانما كان هذا اسلم لان الورم حينئذ
يكون مائلا الى الخارج فيكون خفيفه او لاجل سعة المكان
قوله ولم تغب الحمرة الى داخل اعنى لا تغيب في العرف للورم

او الحمى او غير ذلك انه غاب اذا كان ذلك دفعة واما ان يكون قليلا
قليلا كما عند ما يتحلل فانه لا يقال حينئذ غاب الحمى او الورم
وانما تغيب الحمى التي داخل اذا انتقلت مادة الورم الى الفك وذلك
لا شك ردي وفي اكثر الامر ينتقل المادة الى الرئة قال ابقراط
فان كانت غيبة الحمى لا في يوم من ايام البحران ولا عند خراج
ينفتح في ظاهر البدن ولا عند ما تقذف العليل بالسعال
المادة بسهولة وراحة المريض كانه تنذر الله ذلك على
الموت او على عوده من المرض الشرح قد علمت ان هذا
انما يكون اذا انتقلت مادة المرض الى موضع اخر او تحللت
لفارق الحمى قليلا قليلا ولا يقال غاب الحمى وانتقال المادة اما ان
يكون الى خارج البدن او الى داخله فان كان الاول ففي الاكثر
يحدث ذلك من خراج في ظاهر البدن وقد يحدث بثور وذلك
اذا تفرقت المادة عند نفوذها الى خارج وان كان الثاني ففي
الاكثر ينتقل المادة الى الرئة اذ تنصب في الصدر عضو متخلخل عروقها
والتحلل يعرض للسعال وحينئذ انصباب المادة اما ان يكون ذلك
في يوم من ايام البحران او لا يكون ذلك فان كان في يوم من ايام البحران
تخلص المريض من العلة لا محالة اذ الدفع البحراني يكون تاما
وحينئذ بعد الرئة فهلك في سبعة ايام لم يجاوز هذا في
النادر فيصير الى السل وان كان في غير يوم بحراني فقد يكون ذلك
الانتقال تاما وقد لا يكون كذلك فان كان تاما فان ... الموت

في يوم بحراني وان لم يكن تاما بل بقي بعض المادة فلا يخلو اما ان تستتم
تلك المادة في الانتقال الى الرئة قليلا قليلا حتى يكون ما يرد اليها في
كل وقت على مقدار ما يمكنها النضج ودفعه فحينئذ يقذف
العليل ذلك بالسعال ويكون القذف منه لانه يكون نضيجا
ويكون ذلك بسهولة لاجل قلة المادة ونضجها وان لم تستتم المادة في
الانتقال فلذلك لا يكون اذا قويت الرئة على دفع المادة وحينئذ
يعود المرض الاول فاذا اما كانت غيبة الحمى لا في يوم من
ايام البحران ولا عند خراج ينفتح في ظاهر البدن ولا عند
ما يقذف العليل بالسعال المادة بسهولة دل ذلك على احد امرين
اما عوده المرض واما حدوث ذات الرئة وهي في اكثر الامر قتالة
وهذا الذي ذكرناه انما هو بحسب الاكثر ويجوز ان يعرض شيء اخر
هذا الصبي شيخ الذي شاهدناه من فرس عرض له خناق
وكان الورم في الجانب الايمن ثم اتفق ان غاب الورم دفعة وكما
تعرفونه ان السعال وصغر النفس يعترياه كثيرا فتوقعنا ان
يعرض له ذات الرئة فلم يظهر شيء من اعراضها وبعد يومين ظهر في
وجهه تغير فاحش في اللون فاعتبرنا احشاءه فوجدنا الورم قد
انتقل الى الكبد من جهة المحدب فعالجناه من ذلك فبرئ ولكن بعد طول
وبعد ان عرض له استسقاء طبلي فقوله لا في يوم من ايام
البحران انما اخصص هذا لانه لو عرض ذلك في يوم من ايام البحران
ففي غالب الامر لا يعود المرض فقوله وراحة المريض كانه قد هدّ الله

يريد بذلك انه يتخيل له خفة من الماء وهو ما يعرض له من ضيق النفس
وسبب ذلك ان الماء قبل نفوذها في الرئة لا يكون هناك ما يوجب
ضيقا في النفس ثم عند نفوذها فيها يعرض ذلك **قال ابقراط**
والاوجاع التي تكون في الجنب مايله الى خارج وان حدث فيها انجراحات
امثل الى برا فان مالت الى الرئة احدثت اختلاط العقل وحدث
عن ذلك في اكثر الامر التقيح **الشرح** في بعض النسخ والاوجاع
ان تكون في بعضها والاحمر وفي بعضها والاخير والكل
متقارب ولا شك ان ميل الجمرة وسائر الخراجات بل وسائر
الاورام الى خارج افضل واجود فمتى ولذلك فان مالت الى الرئة
احدثت اختلاط العقل وحدث عن ذلك في اكثر الامر التقيح
اما حدوث اختلاط العقل فسببه ما يتصعد من الرئة حينئذ
الى الدماغ من الابخرة الرديئة واما التقيح فلان الرئة في اكثر الامر
لا تقوى على تنقية المادة بالنفث لاجل ليبرها ولاجل ما
حصل في المادة من النضج قبل انصبابها الى الرئة قبله
بل يبقى الى ان تتم نضجها وذلك التقيح بهذا الخلاف ما يكون انصبابها
من الجنب فانه حينئذ يكون قد نضج في اكثر الامر ولم
يتقيح الا نادرا وذلك لان الرئة والقلب يكونان مثل ذلك
ضعيفين متضررين بسبب مادة وحنبه الرديه من منع النفس
قال ابقراط واما اللهاة فالامر في قطعها وفي بطها خطر
ما دامت حمرا عظيمه وذلك انه قد يتبع ذلك اورام وانبعاث دم

لكن ينبغي في ذلك الوقت ان تستعمل سائر الحيل فاذا انقطع جميع ذلك
الذي يتعالى له العقبه وصار طرف اللهاه اعظم واغلظ واميل
الى الكمودة وصار ما هو اعلا منه ادق ففي ذلك الوقت ينبغي
بعلاج اللهاه والاجود ان تدفع علاجها بعد ان تستفرغ
البطن اذا كان مدة الزمان مواتية ولم تخف على المريض ان يختنق
الشرح اللهاه عضو لحمي متصل بسقف الحلق على
سمت الحنجرة فائدته تدريج الهواء حتى لا ينفذ الى الرئة بجاه وحبس
مثل الغبار والدخان عن النفوذ بتعلقه بها والاعانه على تقويه
الصوت وتعظيمه وتحسينه وذلك ان يدعمها عند خروجه
وقد يحتاج الى قطعها وذلك عند ما يحصل لجرمها زيادة غير
طبيعيه او استرخا موجب لتدليها وقد يحتاج الى بطها وذلك
عند ما تحدث فيها خراج ويجب ان لا يفعل ذلك متى كانت حمرا
عظيمه لان ذلك يتبعه حينئذ اورام بسبب الوجع وانبعاث دم
يعسر حبسه وكثيرا ما يقتل ولا يحتبس بل ينبغي حينئذ ان يصير
يستعمل الحمل وذلك باستعمال الادوية القابضة كرب التوث ورب
الجوز وكذلك الرطوبات القاطعة لذلك مثل الفصد والاسهال
والجذب الى الخلاف فاذا انقطع ذلك الشي الذي يتعالى له العقبه وصار
طرف اللهاه اغلظ واميل الى الكمودة وصار اعلاه ما هو منه ادق وخصوصا
اذا انتفخ منه شي كالعنب ففي ذلك الوقت ينبغي ان تقطع وذلك القطع قد
يكون بالادوية الكاويه كالنوشادر والحلتيت والزاجات وقد

وقد يكون بالحديد وكيفيته ذلك ان يكبس المبال حتى يتمكن من اخراج اللهاة
بالقالب وجرها الى اسفل ثم يقطع ويتوقى حينئذ امور احدها
ان لا يستقصي جميع ما يجب قطعه فلا يكون له كثير غناء وثانيها
ان يقطع اكثر من الواجب فيحدث من ذلك مضار احدها شدة
تضرر الرئة ببرد الهواء وحره وان كان بالعليل وثانيها تضرر
المعدة والرئة ايضا بما ينفذ من الريح والدخان والغبار وثالثها
تبرد الصدر حتى ربما استحكم البرد فيه فلم يزله الادوية ورابعها
حدوث السعال بسبب تضرر الرئة والصدر وخامسها عدم
الصبر على العطش وسادسها تضرر الصوت بسبب فقد آلة
[illegible] بل يجب ان يكون القطع بقدر ما زاد منه على المقدار
الطبيعي ويجب حينئذ ان يحتاط بالاسهال لينقي البدن فلا يكون فيه
مواد فضلية فيندفع اليها عند القطع بسبب ما ضعف المكان
وقد شرط ابقراط في الاستفراغ شرطين احدهما ان يكون
الزمان مواتيا والآخر من ذلك ضعف شديد يحصل بالاستفراغ
في غير الوقت مع قطع عضو ربما احوج الى الادوية حينئذ يحتمل
عن استفراغها الا وقته في غير الوقت الموافق وسيلانه الى اللهاة يعظم
الورم جدا حتى ربما ادى الى الخنق وثانيهما ان لا يخاف على المريض ان
يختنق في الزمان الذي يريد فيه الاستفراغ قال ابقراط
واما من سكنت عنه الحمى من غير ان يظهر فيه علامة تدل
على انقضاء المرض ولا كان سكون الحمى في يوم من ايام البحران فانه ينبغي

اضعفها

ان يتوقع له عودة من مرضه عليه الشرح اما ان كان ذلك السكون
عند اجتماع الامرين وهما ان يكون ذلك مع عدم ظهور ما يدل عليه
وان يكون في غير يوم بحراني فلا شك ان عودة الحمى يكون كثيرا
جدا بحيث يندر ان لا يعود لان هذا السكون انما يكون لان الطبيعة
لا تزول العلة والا لزم ان يظهر ما يدل على انقضاء المرض فاذا كانت
العلة بعد باقية وهي علة صالحة لتقوم الحرارة الغريبة لكونها
عفنة فلا بد من تقوم الحرارة الغريبة ويلزم ذلك العفونة وهي موجبة
للحمى وانما يتخلف ذلك نادرا لان الطبيعة قد تحمل لها عند سكون
الحمى حتى ما قد تدفع تلك العلة بوجه من الوجوه وهو قليل جدا
فان اهتمام الطبيعة بدفعها في حال الحمى كان اكثر ومع ذلك لم
تدفع فعدم اندفاعها بعد سكون الحمى اولى وان كانت
الطبيعة اقوى قليلا هذا اذا كان السكون عند اجتماع الامرين
فلو كان عند احدهما كانت عودة الحمى اقل لا محالة لكنه ان كان
عند عدم العلامات الدالة على انقضاء المرض كان العود
اكثر مما اذا كان في غير يوم بحراني وذلك لان العلامات الدالة
على انقضاء المرض انما تظهر في غالب الامر اذا كان البدن قد نقي
من العلة اما باستفراغ صناعي او عرق او غير ذلك وهذا انما
يكون لان الاستفراغ الصناعي قد ينقي البدن حتى لا يبقى فيه ما
يحدث لاجله بحران قال ابقراط ومن كان شبه الحمى
وكان بحال السلامة وليس به الم من الاعضاء اصلا ولا من سبب ظاهر

ينبغي ان تتوقع له خراج مع الم وورم في مفاصله وخاصة السفلية

الشرح اذا طالت الحمى او غيرها من الامراض عن الوقت الذي تستحقه طبيعتها وسن المريض وبلده والفصل والتدبير السالف فلابد ان يكون هناك اما آفة في القوى او آفة في الاعضاء وعصيان من المرض عن الانفعال لكنه اذا كان المريض مع ذلك على اسلامه لم يمكن ان يكون ذلك لضعف في قواه واذا لم يكن فيه الم من الالتهاب او غير في العلامة لا يكون ذلك لآفة في اعضائه اذ آفات الاعضاء التي تصلح لاحداث ذلك في اكثر الامر يلزمها الم من التهاب او ثقل او تمدد وما يشبه ذلك فبقي ان يكون ذلك لعصيان مادة المرض عن الانفعال فهي لا محالة لا يكون عاصية عن الدفع التام وخصوصا بعد ضعف القوى بطول المرض وكون المريض بحال سلامة ينافي ان يكون مرضه مجاوز القوة فلابد ان يدفع بتلك المادة ولكن دفعا مقصرا وذلك يكون بالخراج وفي اكثر الامر يكون ذلك الخراج في المفاصل لما بيناه اولا وفي الاكثر يكون في السفلية منها لان الطبيعة في الاكثر تعجز عن رفع المادة فتضعها الى فوق وخصوصا وقد ازدادت تحلل الطبيعة لاجل طول المرض على طلب ولابد ان يكون هذا الخراج مع الم لان مادته تكون فاسدة بسبب طول زمان مقامها ولابد ايضا ان يكون معه ورم لان مواد البدن كلها تكون قد تغيرت عن المجرى الطبيعي فاذا عرض الالم في المفصل استعد لنفوذ مادة اخرى فيتورمه قال ابقراط

واحرى ان يكون هذه الخراجات في مثل هذا من الزمان لمن كان سنه دون الخمس والثلثين سنة الشرح لان هذا السن يكون القوى فيه اقوى والمواد اطوع للانفعال فاذا وجب حدوث الخراج كان حدوثه في مثله اسرع لتمكن الفاعل وطاعة المنفعل قال ابقراط

وينبغي ان تتوقع الانفجار منذ يجاوز المرض عشرين يوما

الشرح المرض الحاد على الاطلاق حدوده الى اربعة عشر يوما فاذا مضى بعد ذلك مثل نصفها فقد طال المرض لا محالة وحينئذ ينبغي توقع الخراج بعد الشرط الذي ان المريض بحال سلامة وتسليم الاعضاء قال ابقراط واما من كان سنه اكثر من ذلك فحدوث الخراجات فيه اذا كانت الحمى هذه اقل الشرح

قال جالينوس السبب في ذلك ان قوى الكهول والمشايخ ضعيفة والخراج انما يتم بقوى متوسطة القوة لكن لعل يكون له سبب اخر وهو ان اعضاءهم لا تكون صلبة فلا يسهل نفوذ المواد المحدثة للخراج فيها وخصوصا واخلاطهم يكون ابعد عن الدوية فتكون ممانعة الاعضاء لها عن النفوذ اكثر وكذلك الصبيان فان اخلاطهم رطبة دموية واعضاؤهم لينة قال ابقراط

وينبغي ان تتوقع مثل هذه الخراجات متى دامت الحمى دائمة وتتوقع انتقال الحمى الى الربع اذا كانت تغب وتعاود على غير نظام ويكون ذلك وقد قرب الخريف الشرح يريد بالحمى الدائمة الحمى المطبقة واذا كانت حال هذه الخراج عندنا اولى من جمع

للحميات بسبب قبول الدم للانفعال وقبول الأعضاء له فلا يمانع
من نفوذه فيها كما في غيره وربما يكون الحمى بعقبه لأنها سوء عفن
وإنما يكون كذلك إذا كانت صفراوية وإنما يكون بغير نظام إذا
كانت المادة مختلفة وربما يكون بها بعد ذلك بالعكس إذا انتقلت النوبة
لانتقاله عوده وإنما يتحقق يكون العود بغير نظام إذا
عرض ذلك مرارًا كثيرة جدًّا إذ المرتين أو الثلث لا يظهر فيها النظام
أو نقائله وإذا كان حدث ذلك بعد طول زمان عفونته وذلك
توجب ترمد المادة فينقص حرارتها وتغلظ وتغلب عليها الأرضية
فتصير كمادة سوداء وتكون المادة السوداء في أكثر الأمر عفنة لأنها
حادثة بالعفونة وذلك موجب لحمى الربع وخصوصًا إذا كان الخريف
فلذلك نجد أنه تعون الفضول على السوداء أو إنما كان انتقال
الغب إلى الربع أكثر من غيرها من الحميات لأن الأدوية يكون عنها الخراج
كالمائية والبلغمية غير مستعدة لذلك لأن البلغم لرطوبته
فيستحيل استحالة إلى الأرضية فلذا إنما يكون في المرطوبين والسمان
والمتدعين وهؤلاء غير مستعدين لحمى الربع قال أبقراط
وكما يحدث الخراجات لمن كان سنه من الشبان دون الخمس والثلثين
سنة كذلك أيضًا تحدث الربع لمن قد أتت عليه أربعون سنة
أو كان أسن منه الشرح مراده أن أولئك كما أن حدوث
الخراجات فيهم أكثر لما لهم من حدة الدم والسبع هو أولى المستنوب
أكثر مما يعرض لكل أحد لأن الأمراض من شأنها الخراج أو الربع وبيان ذلك

أن حدوث الخراج لأولئك إنما كان أكثر لكون أخلاطهم وأعضائهم
مواتية له أما أخلاطهم فلأنها دموية بعيدة عن الأرضية وأما
أعضاؤهم فلأنها رطبة قابلة لنفوذ مادة الخراج فيها وأخلاط
المسنين وأعضاؤهم مواتية للربع فيكون حدوثها فيهم أكثر
أما أخلاطهم فلأنها أرضية سوداوية وأما أعضاؤهم فلأنها أشبه
أرضية فيكون محتملة للأخلاط في طبيعتها ومانعة لنفوذ دفعا
منها النفوذ المحدث للخراج قال أبقراط وأما الخراجات
فينبغي أن تعلم من أمرها أنها تكون في الشتاء أكثر ويكون سكونها
أبطأ ويكون معاودتها أقل الشرح أما أن حدوث الخراجات
في الشتاء أكثر فلوجوه أحدها أن الاحتراس يطول فيه أكثر وذلك
من أسباب حدوث الخراج وثانيها أن الأخلاط يكون فيه أغلظ
فتكون عسرة الانفعال وثالثها أن التحلل يقل فيه جدًّا
فتكون الفضول كثيرة وذلك موجب عسر اندفاعها بالاستفراغ
وأما أن سكون الخراجات فيه أبطأ فلأجل شدة البرد المنافي
للخراج فيعسر على الطبيعة إنضاجه وتحليله وتسرعه وأما أن
معاودة الخراجات فيه أقل فلأن القوى يكون فيه قوية فيمكنها
دفع المادة جملة واحدة فيكون الخراج الأول آتيًا على جملتها
فلا يبقى منها ما يحدث خراجًا آخر ولو بقي منها شيء لما أن يكون شيئًا ما
فيمكن دفعه إلى أن يتفرق ويخرج بالاستفراغ أولاً قال أبقراط
وأما من شكى من حمى ليست بالقتالة صداعًا أو رأى أمام عينيه

شيئاً اسود فانه ان اصابه مع ذلك وجع في فواده فانه يحدث له
قي مرار فان اصابه مع ذلك نافض وكانت النواحي السفليه في
ما دون الشراسيف منه باردة كان القي اسرع اليه فان يناول
شيئاً في ذلك الوقت من طعام او شراب اسرع اليه القي جدا
الشرح مقصوده هاهنا ذكر العلامات الداله على
حصول البحران بالقي وقد ذكر هاهنا خمس علامات العلامه
الاولى ان يحدث للمريض صداع وسبب ذلك تضرر الدماغ
بما يتصعد اليه من الخلط المندفع وذلك لاجل سخونته بالحركه
التي لا بد منها في الدفع لاجل تصعيد المعده لما يحصل منه
فيها وهذا الصداع انما يكون بكيفيه المادة دون كميتها
فلذلك لا يكون معه ثقل العلامه الثانيه ان يرى
المريض امام عينيه شيئاً اسود وسبب ذلك تحيل ما
يتصعد من ذلك الخلط اشباه المرئيات فيكون كالحائل بين القوه
الباصره وبينها فلا يرى الا الظلمه وهو السواد وقال
جالينوس ان سبب ذلك هو بخار الصفرا عند حصولها في
المعده فاذا نفذ ذلك البخار الى العينين اورث هذه القوه
الباصره كما يدركه لو كان خارجاً وهذا لا يصح من وجوه
احدها ان توسط الشفاف بين المرئي والقوه الباصره
شرط في ادراك المبصر وهو غير ممكن هاهنا وثانيها انه اذا
نفذ الشيء الى العينين فانما يدركه بما هو في داخلهما اولى ان لا

يدركه وثالثها لو ادركت القوة الباصره ذلك البخار لادركته
حيث هو وكانت تدركه داخل العينين لا امامهما [illegible] العلامه
الثالثه ان يصيب المريض وجع في فواده ونريد هاهنا بالفواد
فم المعده فانه يسمى فواداً كما يسمى قلبا ويسمى القلب فم المعده
وسبب هذا الوجع حصول الخلط المندفع هناك ولذا يكون
بحسب اذا كان الخلط المندفع بالتحاد الذاعا والا لم يولم واما
يكون كذلك اذا كان مرمرا فلذلك هذه العلامه مع دلالتها
على القي يدل على انه مري وايضا انما تحصل المادة المندفعه
بالقي عند فم المعده اذا كان وقت القي قد قرب فلذلك يدل
هذه العلامه على قرب القي ايضا العلامه الرابعه ان يصيب
المريض نافض وسبب ذلك تضرر المعده بكيفيه الخلط المندفع
وذلك لكونها عصبيه وهذا غير مختص بالصفرا اذ التضرر
الموجب للنافض قد يكون بخلط بارد كالبلغم العلامه
الخامسه ان تكون المواضع السفليه مما دون الشراسيف
منه بارده ويريد بذلك ما يكون اسفل حوالى مما فوقها وسبب
ذلك تحرك المواد المدفوعه عن جهه الاسافل الى فوق
وتحرك الطبيعه الى فوق لاجل الدفع وهذه العلامه
تدل ايضا على سرعه القي وكلما كانت تلك المواضع ابرد كان
القي اسرع واما لا تعرض هاهنا اختلاج مما دون الشراسيف
ولا تمدد لان المواد لا تمر بالحجاب لان نفوذها انما هو من المعده

قوله واما من شكى في حمى ليست بالقتالة صداعاً انما خصص ذلك
بكونه في الحمى لينبه على ان الاعراض التي تتحرك بدوا ان تكون
الحمى اولى بها حصول حمى كما في ذات الكبد وانما خصص تلك
الحمى بانها ليست القتالة لان البحران بالاستفراغ انما يكون
عند كون القوة شديدة الاستيلاء على المرض وذلك ينافي
ان تكون قتالة قوله فان تبا واشباه ذلك الوقت من
طعام او شراب انبوع اليه القيء جدا سببه ذلك ان الخلط اذا
كان في المعدة وجد ان تبوع اخراجها لانه لا ينعصر اذا انفصل
اليه ولا كذلك اذا استعمل الطعام او الشراب خصوصا اذا كان
محركا للغثيان و[illegible] البنوش من سبب ذلك هو
انصباب المرار الذي يحرق في المعدة لما يرد من ذلك ونحو الذي يسمى
من وجوه احدها ان انصباب المرار الوارد انما يكون في زمان
له قدر فلا يكون التي الذي بعده سريعا جدا وثانيها انه لو
كان كذلك لوجب ان يكون ما يخرج من الطعام والشراب حينئذ
قابضا ويبس كذلك وثالثها لو صح ذلك فانما يكون اذا كانت
المواد المنصبة للمعدة من المرار وسرعة القيء عند الاكل
او الشرب اذا كانت تلك العلامة موجودة فلا يختص بذلك
قال ابقراط واما من يبتدي به الوجع منها اولاً
من اول يوم فانه احرى ان يشتد به في اليوم الرابع والخامس
واذا كان السابع ذهب عنه واما اكثرهم فيبتدي بهم الوجع

في اليوم الثالث ويشتد بهم خاصة في اليوم الخامس ويذهب عنهم في
اليوم التاسع او في اليوم الحادي عشر ومنهم من يبتدي به الوجع
في اليوم الخامس ثم تكون سائر احوالهم على قياس احوال الذين
تقدموهم وينقضي عنهم في اليوم الرابع عشر الشرح
الاشارة بقوله هاهنا الى اصحاب الحمى التي ليست بقتالة وانما
خصص بذلك لان ما يعرض من الصداع في الحمى القتالة لا يلزم
ان يذهب اذ قد يتبع ذلك الهلاك وقوله قد بينا
في كتب اخرى ان الصداع وكل وجع يجب ان يكون من الامراض
الحادة جدا لان الطبيعة لا يمكن ان تصبر على مقاساة الاوجاع
الشديدة زمانا طويلا لان الوجع يحل القوة واذا كان
كذلك فاي وقت عرض الصداع في الحمى وجب ان يكون انقضاؤه
في اليوم السابع من ذلك الوقت اذ قد بينا ان حساب ايام
البحارين ينبغي ان يكون من اول حصول المرض لا من اول حصول
سببه فلذلك لا يجوز ان يحسب لذلك من اول الحمى والاكثر
ابتداء الصداع في الحميات الحادة هو في اليوم الاول وفي
الثالث او في الخامس وابتداؤه من اليوم الثالث اكثر واما لا
يبتدي من بعد الخامس لان الحمى ان كان تقصيرها عن احداثه
فيه لا يكون لضعفها وجب ان يحط بعد ذلك فيستحيل ان
يحدثه بعد ضعفها فان كانت مقصرة عن ذلك حال قوتها وان
لم يكن لضعفها بل لبردها ونحوها حتى لا تقوى على تسخين الدماغ

الحمى

شيئا موحشا الا بعد ما لمده كانت بلك العله من الامراض
المزمنه وكلاما في الامراض الحاده واما انه لعل ابتداه في اليوم
الثاني والرابع فلان اكثر الامراض الحاده صفراويه وهي سوب
وتشتد غبا واما ان اكثر ابتدايه يكون في اليوم الثالث فلان
الحمى في اليوم الاول يكون في غالب الامر ضعيفه ويكون الدماغ بعد
لم يستعد للتسخن فلذلك لا يحدث الصداع في اليوم الاول الا
اذا كانت الحمى شديده جدا والدماغ ضعيفا بافراط واما اليوم
الخامس ففي اكثر الامر يقوى بحران الحمى الحاده على احداث الصداع
قبله ويقول قد علم ان اليوم الرابع منذر بالسابع
وان مجي البحران اذا كان في اليوم السابع فلا بد وان يشتد المرض
في الرابع وسبب ذلك تحرك الطبيعه للمقاومه في ذلك اليوم
فاذا عرض الصداع في يوم فلا بد وان يقوى في رابعه ويفارق
في سابعه لكنه قد يتفق ان يكون رابع ذلك اليوم او سابعه
ليس بيوم نوبه ولا يقع البحران او الابتدا في يوم النوبه
فيحتاج ان يتقدم على ذلك يوما او يتاخر يوما واذا علمت هذا
فاقول انه ان القياس يقتضي ان الصداع اذا ابتدا في
الاول انه يشتد في ذلك الثالث او الرابع او الخامس ويفارق
في السابع لعله اشتداده في الرابع فظاهر واما اشتداده في الثالث
او الخامس فلانه اذا لم يكن في الرابع لكن نوبه لا اشتداد في الثالث
قليل جدا وذلك لان الصداع في غالب الامر انما يبتدي في اول اليوم

اذا كان الدماغ ضعيفا جدا وحينيذ ففي اكثر الامر لا يمكن
الطبيعه من المقاومه التي يلزمها الاشتداد الا بعد الثالثه ○
فلذلك من بدايه الصداع في اليوم الاول فان اشتداده احرى
ان يكون في اليوم الرابع او الخامس ويجوز ان يكون في الثالث
واما مفارقته في السابع ولا يجوز ان يكون مفارقته في اليوم
الذي قبل ذلك او بعده لانه يوم نوبه ويوم بحران المرض الاصلي
ولا ضروره الى ذلك التقدم او التاخر واذا ابتدا الصداع في اليوم
الثالث فكان ينبغي ان يشتد في السادس ويفارق في التاسع
لكن عرض في السادس ان كان غير نوبه ولا يجوز ان يتاخر
الاشتداد عن ذلك لان تاخر ابتدايه في اليوم الثالث في
غالب الامر انما يكون لقوه ما للدماغ فتكون طبيعته شديده
المقاومه وحينيذ لا يمهل ذلك الى بعد السادس فاذا لا بد
وان يكون الاشتداد في الخامس فلذلك كان افراط وتشتد
كم خاصه في اليوم الخامس واما مفارقته فكان ينبغي ان
لا تتاخر عن اليوم التاسع لكن الصداع اذا انحط قلت عنايه
الطبيعه به فهو لا يدفعه في يوم غير بحراني بحسب
المرض الاصلي فلذلك ما يتاخر مفارقته الى اليوم الحادي عشر
ولا يمكن مثل هذا في الصداع المبتدي من اول يوم لان سابع
ذلك يكون في اليوم السابع المرض الاصلي الذي هو يوم
قوي البحرانيه فيكون المقتضي للبحران قويا جدا واذا ابتدا الصداع

في اليوم الخامس فينبغي ان يكون اشتداده في اليوم السابع ومفارقته
في اليوم الحادي عشر او الثالث عشر وذلك هو المراد بقوله
ثم يكون نهاية ابتداء الحمى على قياس احوال الذين تقدموهم فقوله
ثم ينقضي مرضهم في اليوم الرابع عشر الظاهر ان مراده بقوله
مرضهم ليس الصداع لانه ليس هو مرضهم بل عرض لمرضهم وايضا
فان الصداع يبعد بقاؤه الى ذلك الوقت بل الظاهر ان المراد
بذلك ان مرضهم المحدث للصداع ينقضي حينئذ لان الصداع
لم يتأخر ابتداؤه الى اليوم الخامس الا والمرض حينئذ وليس في
حدته مفرطا والا لم يعرض صداع البتة ولا هو ايضا بالحد
التام بل فيها والا لم يكن من الاعراض الحادة بقوله مطلق بحال
ما كان كذلك في اليوم الرابع عشر **قال ابقراط**
وهذه الاشيا تكون في الرجال والنسا في حميات الغب خاصة
واما فيمن هو احدث سنا من اولئك فقد تحدث تلك الاشيا ايضا
في تلك الحميات الا ان حدوثها في الحميات التي هي ادوم اكثر
من حميات الغب الخالصة **الشرح** يريد بقوله هذه الاشيا
الاعراض الدالة على الغب التي تقدم ذكرها ويريد بالرجال
والنسا ما يحمل سنهم من الكهول والاشياخ وانما كانت تلك
الاشيا تعرض للرجال والنسا في حميات الغب خاصة لان البحران
انما يكون بالقي اذا كان المرض صفراويا لان ما يتولد الصفرا
من الاخلاط لاسهل للطبيعة اصعادها الى المعدة ولا شك

ان الصفرا اذا كانت محاذية للحمى كان اصعادها اسهل لان حرارة
الحمى على ذلك ويريد بالغب هاهنا ما يعم اللازمة والدايرة لان
البحران بالقي في الحمى المحرقة لا شك انه اكثر منه في الحمى
الدايرة واما الذين هم احدث سنا من الرجال والنسا فقد
تحدث لهم تلك الاشيا في تلك الحميات اعني حميات الغب الا ان
حدوثها لهم في الحمى التي هي ادوم اكثر من حميات الغب الخالصة
اي ان حدوثها لهم في هذين النوعين من حميات الغب اكثر من
غيرها ويريد بالحمى التي هي ادوم لا ما هي ادوم باعتبار طول مدتها
بل التي تدوم على المريض ولا تفارقه الى ان ينقضي بالكلية
وليس يعني بذلك كل حمى هي كذلك بل ما يكون مع ذلك من
حميات الغب وهي اللازمة اذ ما يكون من الحميات اللازمة دموية
وبلغمية او سوداوية لا يعرض فيها لهم بحران بالقي ويريد بحمى
الغب الخالصة ما يكون الصفرا المحدثة لها خالصة من مخالطة
خلط اخر وانما كان الامر هاهنا كذلك لان الذين هم احدث سنا
من الرجال والنسا تكون الصفرا فيهم مكسورة بالرطوبات الغالبة
عليهم فلا تكون من الحدة والرقة بحيث يوجب كون البحران بالقي كثيرا
الا في النوعين المذكورين من حميات الغب اما اللازمة فلان الصفرا
حينئذ تشتد غلباتها بدوام التسخين واما الغب الخالصة فلان
الصفرا تكون فيها رقيقة **قال ابقراط** وامامن اصابه
في تلك الحميات صداع واصابه في بعضه مكان السواد

الذي يراه امامها غشاوة او راى امام عينيه شعاعا كاللمع
واصابه مكان وجع الفؤاد تمدد فيما دون الشراسيف من
الجانب الايمن او الايسر من غير وجع ولا التهاب فتوقع لهذا
انبعاث دم من منخره مكان القي وتوقع خاصة في مثل هذا
الموضع لمن كان احدث سنا انفجار الدم واما من كان قد جاوز
الثلثين سنة ومن كان اسن منه فليكن توقعك له
انفجار الدم اقل لكن ينبغي لك ان تتوقع له القي **الشرح**
غرضه هاهنا ذكر العلامات الدالة على البحران بالرعاف
وقد ذكر هاهنا ثلث علامات احدها ان يصيب المريض صداع
بسبب ذلك لكثرة ما يتصعد من المادة المندفعة بالرعاف
والفرق بين هذا الصداع وبين الصداع الذي يتقدم البحران بالقي
ان هذا يكون لكثرة كمية المادة لا لكيفيته اللذاعة فلذلك
الاتي فلذلك يكون هذا الصداع مع ثقل في الراس واما ذلك
الصداع فانه بالكيفية فلا يكون معه ثقل بل حدة او لذع ٥
وثانيها ان يصيب المريض غشاوة ويرى امام عينيه كاللمع
وسبب ذلك ان ما يتحرك من المادة حينئذ الى الدماغ يكون كثيرا
جدا اكثر من الذي عند كون البحران بالقي واذا كان كثيرا
كان ما يحصل منه امام الرطوبة الجليدية من الكثرة بحيث
يعرض عنه الغشاوة ولا كذلك عند كون البحران بالقي ثم
المعي حينئذ يكون الغالب عليه الدم فان الرعاف انما يكون

حينئذ الدم غالبا واذا كان كذلك فيكون ما يحصل منه امام الجليدية
مائلا الى الحمرة والاشراق فاذا وقع عليه شبح تادى بذلك
اللون فيتخيل القوة الباصرة في المبصرات كاللمع وثالثها ان
يصيب المريض فيما دون الشراسيف تمدد وسبب ذلك ما يعرض
للمادة الطافرة للبحران الى فوق فيتمدد ما يتصل به مما دون
الشراسيف واما لا يكون حينئذ وجع ولا التهاب ولا اختلاج
لاجل تحلبه الى الاسفل للحدة قوله واما من اصابه في
تلك الحميات صداع قال جالينوس يريد بتلك الحميات الحادة
السليمة التي قال فيها واما من يشكو من حمى ليست بقتالة ٥
اقول الاولى ان يكون مراده بتلك الحميات الغب وذلك
كالسونوخس والمطبقة ليست من الحميات القتالة ولا
يعرض فيها البحران بالرعاف فان قيل ان البحران بالرعاف لا يشترط
ان يكون في حميات الغب اذ قد يكون في الحميات الدموية
قلنا مسلم وابقراط لم يقل ان الرعاف لا يكون الا في هذه
الحميات بل قال انه اذا عرض في هذه الحميات هذه الاعراض
كان البحران بالرعاف وذلك لا ينافي حصول الرعاف
في غيرها قوله واصابه في عينيه مكان السواد
الذي يراه امامها غشاوة او ما يعرض في عينيه لعينيه على ان
يصعب رؤيه السواد والغشاوة تكون في العين وان كان
ما يرى امامه يرى امامها قوله واصابه مكان وجع الفؤاد

لان كل واحد منهما يحدث عن نفوذ المواد المندفعة الى فوق
فقوله وتوقع حادثة في مثل هذا الموضع يريد هذا الموضع
الصور التي يكون فيها هذه الاعراض الدالة على التي
والاعراض الدالة على الرعاف لكنه قبل حصول ما يوجب
تعين احدهما دون توقع الرعاف فيمن هو احدث سنا اولى
لان الدم يكون فيهم اكثر وتوقع الاخر فيمن تلح السن
سنه الشركان الصغر الكون حسبه اكثر ولا يصح ان يكون
قوله في مثل هذا الموضع يريد به عند حصول الاعراض الدالة
على الرعاف لان عند حصول تلك الاعراض لا يمكن حدوثه
التي في باب التواط واما الصبيان فيعرض لهم التشنج
متى دامت حماهم حادة ولم تنطلق بطونهم معتقلة ولم يناموا ويسهرون
ويتغير لونهم ويتحول الوانهم فتصير الى الخضرة او الى الكمودة
او الى الحمرة واسهل ما يكون ذلك للاشد الصبيان الذين هم في
غاية الصغر الى ان يبلغوا السبع سنين واما الصبيان الذين هم
اكبر منهم والرجال فانهم لا يعرض لهم في حماهم التشنج
متى لم يحدث عليهم من الدلائل شيء مما هو في غاية القوة وفي
غاية الرداءة مثل الدلائل التي تحدث في البرسام الشرح
البرسام
غرضه الان ذكر العلامات الدالة على وقوع التشنج في الحميات
اذا كان ذلك يكون على سبيل البحران والتشنج علة عصبية
يمنع الاعضاء عن الانبساط وقد يكون امتلائيا وقد يكون استفراغيا

وانما يكون استفراغيا اذا عرض للعصب جفاف مفرط منقصا
لرطوبته كما تتقبض الجلود المقربة الى النار ويسمى هذا التشنج اليبسي
ولا التشنجين يعرضان للصبيان كثيرا وسبب ذلك ضعف
اعصابهم فتكون مستعدة للضرر وسبب هذا الضعف
كثرة رطوباتها فتكون مسترخية فان الاعصاب تسترخي بالرطوبات
كثيرا وذلك لشدة اليبوسة ولهذا تقوى حركات المجانين
واما لا يعرض الفالج للصبيان كثيرا لان الفالج لا يكثر من
رطوبات رقيقة ورطوبات الصبيان غليظة وقد ذكر ابقراط
هذا التشنج من العلامات التي تقدمه ستة علامات احداها
اما
ان يكون حماهم حادة وذلك انه اذا كان التشنج يبسيا فظاهر لان
الحمى اذا كانت حادة كان تجفيفها للعصب كثيرا واما اذا كان
امتلائيا فلان تحريك الحمى الحادة للرطوبات حتى تقبلها الاعصاب
وثانيها
اكثر من تحريك غير الحادة والثانية ان تكون بطونهم معتقلة
وذلك لان البطن اذا كان منطلقا كانت الفضول تندفع معه فلا
ينبغي فيها ما يوجب التشنج الامتلائي واما التشنج اليبسي فلان اعتقال
البطن يعين على ضعف الدماغ بكثرة ما يتصعد من الحر والثقل
مع حدتها والثالثة ان يكونوا يسهرون وذلك اما ان كان التشنج
فظاهر لان السهر يجفف الدماغ والاعصاب واما ان كان
امتلائيا فلان ذلك السهر في علة الامر يكون لكثرة ما يتصعد
الى الدماغ من الابخرة فلانه يضعف الدماغ فيهيئه لقبول المواد

ودائما ان يكونوا قد عرض لهم ذلك لان الفزع يكون في اكثر الامر لحرارات
كثيرة اما شديدة لحيل فيحدث عنها التشنج العصبي لو ليبسه لذلك
فيحدث عنها الامتلاء وخاصة ان يكونوا يكثرون وذلك لهم كلهم
اما يكون لكثرة تصعدهم شيء ما يرتفع الى ادمغتهم وذلك
يعرض على كل الشيخ ... ملاه ونشاهد شهياتهم تحول الوانهم
الى الخضرة او الكمودة او الحمرة قال جالينوس ان ذلك لرداءة
الاخلاط التي يكون عنها التشنج وهذا الكلام مشكل فان
مواد الامراض الحادة لا يعرض عنها تغير اللون بل يجوز ان
يكون ذلك الاختلاف الذي يعرض عند ابتداء التشنج فان
المخنوق قد تتغير لونه الى احد هذه الالوان قوله واسهل
ما يكون هذه الاشياء للصبيان الذين هم في غاية الصغر الى
ان يبلغوا الى سبع سنين يريد هذه الاشياء التي يكون عنها
التشنج وهي العلامات التي تقدمت قوله واسهل يحتمل ان
يريد به معنيين احدهما ان هذه اسهل بمعنى انها لا تحتاج في
كونها محدثة لهم التشنج الى ان يكون فيهم قوية وثانيهما انها
اسهل بمعنى انها لا تحتاج ان ما يحدث عنها من التشنج في الصبيان
الصغار يكون اسهل وكلا المعنيين صحيح اما الاول فلان
الصبيان الصغار شديدا الاستعداد لحدوث التشنج
والاستعداد الشديد يكتفي بضعيف اسبابه واما الثاني فلان القوى
الهاضمة في الصبيان قوية وموادهم سريعة القبول للهضم

تصدعهم

بلغ مقابلة

والنضج فيسهل برء التشنج فيهم بسرعة اما الامتلاء فظاهر واما
العفن فلسهولة تدارك حدوثه بقوة هضمهم لما يرد من الغذاء
لسرعة عود ابدانهم الى الترطيب لانه يقتضي مزاجهم قوله
واما الصبيان الذين هم اكبر من هؤلاء والرجال فانه لا يعرض لهم
في حمياتهم تشنج متى لم يحدث عليهم من الدلائل شيء مما هو في
غاية القوة وفي غاية الرداءة يريد بذلك ان الرجال والصبيان
الذين هم اكبر من اولئك انما يحدث بهم التشنج في حمياتهم اذا
كانت الاعراض التي يلزم حدوثه قوية الدلالة عليه وكان
في غاية الرداءة ولا يحدث بهم التشنج عن حمياتهم اذا كانت تلك
الاشياء فيهم ضعيفة كما يكون في الصبيان الصغار ولعلم ان
اكثر ما يحدث من التشنج في الحميات للرجال والصبيان الكبار
يكون يبسيا لان اعصابهم قليلة الاستعداد للتشنج
الامتلائي بسبب قلة رطوبتها مثل الدلائل التي تحدث في
البرسام فهذه الدلائل لتصريف الاسنان وشخوص الطرف
واضطراب حركة العينين وازورارهما وفي بعض النسخ بدل
علته في البرسام وهو صحيح فان البرسام ورم في الصدر
وقد يحدث عنه التشنج وذلك لدلالة الاعراض المذكورة
قوية جدا قال ابقراط وقد ينبغي ان يستدل
على من يسلم ومن يعطب من المرضى وغيرهم من جميع الاعلام
كما بينا من امر كل واحد منها في كل واحد من الامراض وقوله

هذا انما هو في الامراض الحادة وما يتولد منها **الشرح**
ان بعض الاعلام يدل على السلامة او العطب دلالة وثيقة
بحيث لا يحتاج معها في الاستدلال على ذلك الى غيرها كدلالة
سقوط القوة على الموت واكثرها ليس كذلك فيحتاج
الطبيب ان يكون استدلاله على السلامة والعطب بجميع
الاعلام **قال ابقراط** وقد ينبغي لمن اراد ان يتقدم
فيخبر بسلامة من يسلم وبموت من يموت وبقدر طول مرض
من يدوم مرضه اياما اكثر وبقصر مرض من يقصر مرضه
اياما اقل ان يتعرف جميع الدلائل ويميزها بعد ان يقيس قواها
بعضها ببعض كما وصفنا في جميع الدلائل وخاصة في البول
والبصاق اذا نفث المريض مدة مع بصاق **الشرح**
اما ان هذا مما ينبغي فظاهر واما انه لا ينبغي دائما فلانه قد
يستغنى عنه بمعرفة طبائع بعض الامراض فان بعض
الامراض يعلم عند العلم بوجودها ان العليل لا محالة ناج منها
وذلك كالجراحات التي تحصل في القلب وبعضها يعلم حين يعلم
انها تهلك في مدة من الزمان اطول من ذلك بقليل كالجراحات
الخارقة للمعدة وبعضها يعلم انها سليمة لا تهلك البتة
كحمى يوم ففي مثل هذه الامراض يستغنى الطبيب في الانذار بما يكون
منها عن تعرف جميع الدلائل قوله ان يتعرف جميع
الدلائل يريد بذلك جميع الدلائل التي توجد في المرض الذي يريد

ان يتقدم فيخبر بما يكون منه ويكون لها التعلق بالكلام الذي من
الدلائل كالموجبة في ذلك المرض او توجد فيه ولكن لا تعلق
لها بما يؤول اليه كالدليل الدال على وقت المرض او على ابتدائه وغير
ذلك وانه ليس على الطبيب من حيث يخبر بالسلامة او العطب
ان يخبر بها وانما ينبغي ان يتعرف جميع الدلائل لما نبين اولا وهو
انه قد يكون بعضها دالا على السلامة وبعضها على المرض وذلك اذا
كانت دلالة على احدهما على العطب اقوى وقد يكون بالعكس
قوله ويميزها معناه ويعلم ايها منها دال على السلامة
عن التي هو منها دال على العطب ويعرف ذلك التمييز المتمكن
من معرفة [illegible] اكثر واقوى قوله بعد ان يقيس
قواها بعضها ببعض كما وصفنا في جميع الدلائل ليس يريد
~~انه ينبغي ان يقيس قواها بعضها ببعض كما وصفنا في جميع~~
الدلائل ليس يريد انه ينبغي ان يقيس قواها القياس الذي وصفه
ما انه لم يتقدم في الكتاب فكيف [illegible] اصلا بل يريد ان ذلك يكون
كما وصف من معنى جميع الدلائل لانه قد [illegible] في بعض الدلائل
الماخوذة انه حي فقط وفي بعضها انه [illegible] وفي بعضها انه
يكون الموت معه [illegible] لا شك ان قواها
مختلفة وكذلك [illegible] في بعض الدلائل المحمودة انه دليل جيد
وفي بعضها انه سليم وفي بعضها انه دال على الخلاص [illegible]
ذلك مما تقدم وجهة المقايسة هي ان ينسب الدلائل المحمودة

تلك

والمدومة بعضها الى بعض جملةً ومفصّلةً وتنظر ايها يكون اقوى
فيكون الحكم بالجملة مثال ذلك ان الانسان اذا كان في دم
يجري منه شي كقطع اللحم الكبار وكان مع ذلك ذهنه سليمًا فهذا
ينبغي ان يحكم بانه يموت ولا يلتفت الى سلامة ذهنه فان ذلك
وان كان محمودًا الا انه ليس في قوة دلالته على السلامة كقوة
دلالة خروج ما هو كقطع اللحم في اخلاف الدم على الموت قوله
وخاصّةً في البول والبصاق يريد بعد ان تقيس قوى الدلايل
بعضها ببعض وخاصة في البول والبصاق والماء لان المقايسه
في هذين اولى لان دلالتهما على احوال الامراض الحادة اكثر
اما البول فلان الفضول يندفع اليه وليس يخالطها ما يغيرها
تغير البراز فان امره سهل ولا كذلك البراز والعرق اما
البراز فلان اندفاع الفضول اليه انما يكثر في مثل الاسهال وذلك
لان نفوذ الفضول اليه يحوج الى مرورها بالكبد وذلك اضرار
بها ولا كذلك نفوذها الى مخرج البول والبصاق فان ما ينفذ الى
البراز من الفضول يختلط بالثفل فيتغيّر تغيرًا شديدًا حتى
لا يظهر الا ما كثر جدا واما العرق فانه انما يندفع اليه من
الفضول ما رقّ منها جدا لان التي لها غلظ ما لا يمكن
نفوذها في مسام البدن ومع ذلك فليس يسهل تأمله كما يسهل
في البول لان البول يسهل جمعه فتأمل العارض من شامل حاله
ولا كذلك العرق واما البصاق فانه يكون من بعض مواد المرض

وذلك في مثل ذات الجنب وذات الرئة ولذلك كان في المدة التي تخرج من
الصدر فانها تكون من بعض مواد المرض قوله اذا انقضى المرض
فله مع بصاق لكن للبصاق نفثه ولا يكاد يكون من مواد المرض
فلا يكون له دلالة على احواله ولا كذلك العرق التي يخالطه
قال ابقراط وينبغي ان ينظر سرعة دائما الحدوث الامراض
الوافدة ولا يذهب حال الوقت الحاضر الشرح يريد
بالامراض الوافدة الامراض التي تحدث بسبب الجو وذلك كالامراض
التي تحدث بسبب كثرة الامطار او شدة الحر او البرد او
لسبب يكون فصول السنة بغير نظام او منقلبة عن طبايعها
وعند ذلك فوجوب ان يعرف الطبيب بحدوث ذلك كما يريد بذلك
ما هو حادث منها وما يستحدث واما وجوب تعرفه في تقدمه
المعرفة فلوجوه احدها انه يمكن الطبيب حينئذ ان يتقدم فينذر
الناس في كل سنة بما يحدث فيها من الامراض وذلك مما لا يبعد
نفعه عن منفعة الانذار بما يكون من المرض المخصوص بهذا
المريض مثلا وثانيها انه يمكن بتلك المعرفة ما يحدث في
كل مرض من الامراض كما اذا غلبت ريح الجنوب فانه حينئذ
ينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث ثقل في الراس وفي السمع وغشاوة
في البصر وكسلا واسترخا فاذا غلبت ريح الشمال فينبغي
ان يتوقع في الامراض حدوث سعال وعسر بول واقشعرار

ووجع في الاعضاء والصدر والحلق واعتقال البطن وحبس يمكنه
الا بدا بدل الليل طوله وبالنهار انه يمكن معرفة ذلك معرفة
حال البخارات التي توجد في الامراض دون البحارين وذلك انه اذا
علم ان فصول السنة استمرت على النظام علم ان ما يحدث في تلك
السنة من الامراض يكون حسن الثبات والنظام حسن البحران
وان لم يكن كذلك كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم
سيء البحران قوله ولا يعزب عنك حال الوقت الحاضر يريد ويجب
ان لا يعزب عنك حال الوقت الحاضر من السنة في تعرفه المعرفة
فان ذلك ينتفع به منها شك انه كان الصيف شبيها بالربيع
فينبغي ان يتوقع في الحميات عرقا كثيرا قال ابقراط
وينبغي ان تعلم علما حسنا من امر الدلايل وسائر العلامات
انها في كل سنة وفي كل وقت من اوقات السنة ما كان منها رديا
فهو يدل على شر وما كان منها محمودا فهو يدل على خير وذلك
انك تجد هذه الدلايل التي تقدم ذكرها تصح في بلاد النوبة
وفي بلاد الروس وفي بلاد الصقالبة الشرح قد يقرى
هذا وينبغي ان تعلم علما حسنا اي علما موثوقا بالحس
ويجوز ان يقرى علما حسيا اي علما ماخوذا من الحس وانما ينبغي
ذلك لان الثقة حينئذ تكون اكثر وانما يلزم ذلك بما يشتق
الامراض التي تكون فيها تلك الدلايل بحاله قال ينبغي ان ... شر

حتى تعلم صدق ما قلته بالحس قوله ما كان منها رديا فهو يدل على شر
وما كان منها محمودا فهو يدل على خير يريد انه ينبغي ان تعلم بالحس من
امر الدلايل وسائر الاعلام التي ذكرها في هذا الكتاب انما ذكر
انه منها ردي يدل على شر في كل سنة وفي كل وقت اي ان تلك
الاحكام التي حكمت بها على تلك الدلايل ينبغي ان تعلم
بالتجربة انها صالحة في جميع الازمان وانما يمكن علم ذلك بالحس
مع ان الحس انما يمكن الادراك به في وقت ما فقط وذلك ان
ما مثل تلك الدلايل في البلاد المختلفة الكيفيات كبلاد النوبة
في الحرارة وبلاد الصقالبة في البرودة وبلاد الروس في الاعتدال
فاذا وجدت على الوجه الذي اخبر به ابقراط علم انها كذلك في
جميع الازمان كلها لو اختلفت باختلاف الازمان لم يكن
ذلك الاختلاف لاجل اختلاف الازمان من حيث هو زمان بل لاجل
اختلاف ما يقع فيه من الكيفيات ولو كان ذلك كذلك لاختلف
بحسب البلاد لاجل ان تلك البلاد مختلفة بتلك الكيفيات
وهذا العلم مستفاد من الحس لانه مستند الى الاحساس
بذلك في البلاد المختلفة وعلم ان هذه الدلايل وان لم تختلف
بحسب الاوقات والبلاد في كونها محمودة او مذمومة فهي مختلفة
بحسب ذلك في مراتبها وذلك مثل ان العطاس الدال على خير
هو في الشتاء ارجى كما هو اجود منه في الصيف وكذلك في البلاد الباردة
ارجى منه في البلاد الحارة قال ابقراط وينبغي ان تعلم علما بينا

وعلمت

انه ليس يمكن في مواضع بأعيانها ان يكون صوابك صحيحا في
منها بحقه اذا انت تعرفت الدلايل كيف تميزها وتدبرها
بالصواب **الشرح** غرضه بهذا تحقيق فايدة تقدمة
المعرفة بانه ربما قال قايل انه لو كان هذا العلم حقا لما كان الطبيب
الفاضل يخطي البتة وجوابه انه لا يلزم من حصول الخطا
من اول الامر ذلك الا يكون هذا العلم حقا لكنه يلزم ذلك لو
كان الخطا اكثر لانه اذا حصل الصواب وقتا ما في مرض ما
فقد صار لهذا العلم فايدة ونحن نعلم يقينا ان من تعرف هذه
الدلايل وتدبرها فان صوابه في بعض المواضع يكون اضعافا
مضاعفة خطاياه وهذا الاحتمال فايدة عظيمة ○

الى

قال ابقراط وليس ينبغي ان تتشوق الى اسم مرض
من الامراض لم يذكر في هذا الكتاب وذلك ان جميع الامراض
التي تنقضي في ما ذكرنا من الازمان التي تقدم ذكرها بأعيانها قد
تتعرفها بهذه العلامات بأعيانها ان انت تدبرتها وميزتها
الشرح ليس يريد ابقراط بهذا النهي عن تعرف اسماء
الامراض بل يريد انه ليس ينبغي للطبيب من حيث هو منذر
بما ذكرنا من الدلايل ان يتشوق الى معرفة الامراض التي
تكون معها تلك الدلايل بأعيان تلك الامراض وذلك لان ذلك
غير محتاج اليه في كونه منذرا بذلك وانه اذا عرف مثلا
ان برد الاطراف في الامراض الحادة علامة رديئة ولا عليه

من حيث ينذر بذلك بعد المرض الذي ذلك فيه حمى غب او غير ذلك
والسبب في ذلك انه لا عليه ان يعرف ذلك من حيث هو طبيب
بل من حيث هو منذر وانما لا ينبغي ذلك حينئذ لانه فضل غير
محتاج اليه في الانذار فقوله وذلك ان جميع الامراض
التي تنقضي في ما ذكرنا من الازمان التي تقدم ذكرها بأعيانها قد
تتعرفها بهذه العلامات بأعيانها يريد بذلك ان كل واحد
من الامراض التي تنقضي في المدد التي حددها فيما تقدم
وهي كالرابع والسابع والعشرين وغير ذلك فانها قد تتعرف
احوالها بالعلامات التي ذكرناها بأعيانها اي بأعيان تلك العلامات
والله اعلم والحمد لله حق حمده

وكان الفراغ في عشية يوم الخميس الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين
وستماية للهجرة ○

بلغ مقابلة بحمد الله [illegible]